معجم ألقاب

معجم ألقاب
الآل والأصحاب

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٣٩٨٠٣. ٩٢٢ قطوم، سائد صبحي شحادة / بدر محمد باقر .
معجم ألقاب الآل والأصحاب / سائد صبحي ، شحادة قطوم / بدر محمد باقر .
ط١ . ــ الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ٢٠١٥
١٤٠٠ ص ؛ ٢١ سم .

١. الصحابة والتابعون ــ تراجم ٢. السيرة النبوية أ. العنوان

رقم الإيداع: ١٤١/ ٢٠١٥
ردمك : ٦ – ٢٣ – ٦٤ – ٩٩٩٦٦ – ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

مبرة الآل والأصحاب

هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ ـ ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦
ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
E ـ mail: almabarrh@gmail. com
www. almabarrh. net

مبرّة الآل والأصحاب

قضايا التوعية الإسلامية (١٩)

معجم ألقاب الآل والأصحاب

الباحثان

في مركز البحوث والدراسات بالمبرة

سائد صبحي قطوم

Saedqattom@gmail.com

بدر محمد باقر

BBaqer@gmail.com

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد:

تنشأ الروابط بين البشر إما بالنسب أو المصاحبة، وشرفها بحسب رتبة المنتسَب إليه أو المصاحَب، فكيف إن كان هو سيد البشر صلوات ربي وسلامه عليه، فلا شك بأن صحبته أو الانتساب إليه شرفٌ في نفسه، وتمام المنَّة وكمال التشريف أنْ يجتمع للمرء الصحبة الشريفة، والنسب الطاهر.

ويتحقق شرف الصاحب والمنتسِب بأدائه ما عليه من حقوق تلك الصحبة أو الانتساب، وهو التزام المعروف، وحسن الاقتداء والتأسي، فبِه يتم التشريف ويكمل الانتفاع، وقد منَّ الله تعالى على صحابة رسول الله تعالى بتلك الصحبة الشريفة، وعلى آله بهذا النسب الطاهر، وكان آله وأصحابه ـ سلام الله عليهم ـ في زمنه هم المخاطبين ابتداء بقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، بتحقيقهم لشرط الصحبة والانتساب، وكان الامتنان على من بعدهم بهم، وعلينا بهم، وبكل مَن

سبقنا باقتفاء أثرهم والتزام هديهم.

ومن حقوقهم علينا: إحياءُ ذِكْرهم، وبيانُ فضلهم، وهو مقصود ما بين يديك من أوراق، أردنا فيها أداء بعض حقهم علينا، من خلال معرفة أسمائهم وألقابهم؛ فالمحب يتلهف إلى مطالعة سيرة من يحب، ويتلمس آثارهم الباقية؛ خلقًا ساميًا، وذِكْرًا عاطرًا، يضيء القلب بحسن التأسي، وجميل الاقتداء، وقد صدق فقيه الملة **أبو حنيفة** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، إذ يقول: (الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحبُّ إليَّ من كثيرٍ من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم)[(١)] ولئن قعدت بنا الهمة عن تمام الاقتداء، فلا أقل من خفقات الحب والموالاة، رجاءَ أن يتفضل علينا من رحمنا بحبهم، وأنعم علينا بموالاتهم، بجميل جوده، وعظيم إحسانه، وأن يشملنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «المرء مع من أحب»[(٢)].

وقبل الشروع في المقصود يحسن أن نقدم بمباحثَ مختصرةٍ حول كلٍّ من: الاسم، والكنية، واللقب، مع بيان للمنهج الذي حاولنا الالتزام به في الكتاب، والله المستعان وعليه التكلان.

❊ ❊ ❊

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١/٥٠٩)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض (١/٢٣)، وفيه: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم، بدل: مجالستهم.

(٢) صحيح البخاري، ح (٦١٦٨).

أولاً : الاسم

من الغريب أن يحتاج المتكلِّم إلى وضع حدٍّ ليوضح للقارئ ما يعرفه مُذْ وُلِد! وليس يحوجنا إلى ذلك قصور في القارئ، بل قصور وغلطٌ شاب مناهجَ التعليم، فصار الكتاب الذي يخلو من مناقشة الحدود لكل لفظة ـ وإن كانت جلية واضحةً ـ قبل انتقال الكاتب إلى مراده، كتابًا قليل الفائدة، ناقصَ الرُّتبة، سالكًا غير سبيل العلم، وهو آفة من آفات العلوم المعاصرة!

والاسم الذي ينبغي أن نحدَّه هنا كي يكون الكتاب كثير الفائدة، سليم المنهجية، هو أول ما يعرفه الإنسان، إذ أنه بمجرد إدراكه محيطَه الذي يحيا فيه، يتعرف على اسمه، وأسماء من حوله، ولا يستطيع فهم هذا العالم، ومعرفة من فيه، إلا بالأسماء التي يتلقاها ويتعلمها، فإما أن يتلقى ذلك تلقِّيًا صحيحًا مستويًا، فيزداد علمًا، أو يتلقاه تلقِّيًا منقوصًا مشوهًا، يجعل علاقته بالأشياء وتصوره عنها تصورًا مشوشاً.

وبذلك تعجب أن تجد من الكتب التي تفرد صفحاتٍ لتعريف الاسم، والردِّ على التعريفات التي سُبق بها هذا المعرِّف، وبيان وجه القصور فيها، والقضية لا تحتاج إلى ذلك، فالاسم معرفة لا يعرف!

نعم؛ يمكننا أن نُعَرِّف الاسم لخصوصية عرضت على المعنى، كأن يكون له وضع اصطلاحي من قبل المشتغلين ببعض العلوم، كعلم النحو مثلاً، ولكن تبقى المبالغة في محاولة تعريفه ضررًا كضرر التقصير

في تعريفه ـ المصطلح ـ وربما أكبر.

وليس هذا مخصوصًا بتعريف الاسم، بل هو كذلك في كل التعريفات، فإنك تجد الكتب الموضوعة للمبتدئين انشغلت في قسمٍ لا بأس به منها بمناقشة الحدود المنطقية، وإيراد الاعتراضات عليها، والجواب عنها، والاعتراض على الأجوبة، والاعتراض على الاعتراض، وهكذا يتحير طالب العلم، فيبذل جهده لاستيعاب هذا التعقيد، الذي لا يزيده استيعابه علماً، ولا ينقصه جهله به!

فيكفينا في **الاسم** أن نقول: **هو ما وُضِع دلالةً على المسمى**، كـ«زيد»، للدلالة على شخص زيد، أو «أُحُد»، للدلالة على جبل أُحد، ونحو ذلك.

والاسم ليس شيئاً عابرًا في ديننا، بل وجدنا له آدابًا وضوابط، ينبغي أن يراعيها المُسَمِّي، منها: اختيار أحسن الأسماء للولد، وأحسنها ما كان فيه تعبيدٌ لله جل وعلا، وأحسن المُعَبَّدِ هو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله، وعبد الرحمن»[(١)].

○ تغيير الأسماء القبيحة:

قد أُثِرَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تغيير الأسماء القبيحة إلى حسنة، فقد قال أبو هريرة رضي الله عنه: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغير الاسم القبيح إلى الاسم

(١) سنن أبي داود، ح (٤٩٤٩).

الحسن»[1] ، وروي عن أمِّنا الصِّدِّيقة ﵂ ، أن النبي ﷺ : «كان يغير الاسم القبيح»[2] .

ورُوِي عن سهل بن سعد ﵁: «أن رجلاً كان اسمه أسود ، فسماه النبي ﷺ أبيض»[3] .

وروي عن أسامة بن أخدري ، أن رجلاً يقال له: أصرم ، قال له رسول الله ﷺ : «ما اسمك؟» قال: أنا أصرم. قال: «بل أنت زرعة»[4] .

قال **البغوي** ﵀: إنما غير اسم الأصرم؛ لأن معنى الصرم القطيعة ، فكُرِه لهذا[5] .

وقال **أبو داود** ﵀: وغيَّر النبي ﷺ اسمَ العاصِ ، وعزيز ، وعَتَلَة ، وشيطان ، والحَكَم ، وغُراب ، وحُباب ، وشهاب ، فسماه هشامًا ، وسمَّى حَرْبًا: سِلْمًا ، وسَمَّى المُضطَجِع المنبَعِث ، وأرضًا تُسمَّى عَفِرَةَ سماها خَضِرَة ، وشِعْبَ الضَّلالة سَمَّاه شعبَ الهدى ، وبنو الزنْيَة سماهم بني الرِّشدَة ، وسمَّى بني مُغوِيَة بني رِشْدة[6] .

قال **الخطابي** ﵀: «أما العاص فإنما غيّره كراهة لمعنى العصيان ،

(١) شرح السنة للبغوي ح (٣٣٧٥).
(٢) رواه الترمذي ، ح (٢٨٣٩).
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ، ح (١٠٤٣).
(٤) سنن أبي داود ح (٤٩٥٤).
(٥) شرح السنة للبغوي (١٢/ ٣٤٣).
(٦) سنن أبي داود (٤/ ٢٨٩).

وإنما سمة المؤمن الطاعة والاستسلام، وعزيز إنما غيَّره لأن العزة لله سبحانه، وشعار العبد الذلة والاستكانة، وقد قال سبحانه عندما يُقَرِّع بعض أعدائه: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩]، وعتلة معناها الشدة والغلظة، ومنه قولهم: رجُلٌ عُتُلّ، أي: شديد غليظ، ومن صفة المؤمن اللين والسهولة، وقال ﷺ: «المؤمنون هينون»[(١)].

وشيطان اشتقاقه من الشطن وهو البُعْد من الخير، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس، والحكم هو الحاكم الذي إذا حكم لم يُرَدَّ حُكْمُه، وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه، ومن أسمائه الحكم.

وغراب مأخوذ من الغرب وهو البعد. ثم هو حيوان خبيث الفعل، خبيث الطعم، وقد أباح رسول الله ﷺ قتله في الحل والحرم.

وحُباب نوع من الحيات، وقد رُوِي أن الحباب اسم الشيطان، فقيل: إنه أراد به المارد الخبيث من شياطين الجن، وقيل: إن نوعًا من الحيات يقال لها الشياطين، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥]، والشِّهابُ شُعْلَةٌ من النار، والنار عقوبة الله سبحانه، وهي محرقة مهلكة.

وأما عفرة فهي نعت للأرض التي لا تنبت شيئًا، أخذت من العفرة وهي لون الأرض، فسماها خضرة على معنى التفاؤل؛ لتخضر وتمرع»[(٢)].

(١) الزهد لابن المبارك، ص (١٣٠).

(٢) معالم السنن (٤/١٢٧).

○ تأثير الأسماء على المسميات:

خطَّ الإمام **ابن القيم** ﵀ مبحثاً لطيفاً لبيان الهدي النبوي في هذا الباب، ننقله بتمامه للفائدة، قال ﵀: «لما كانت الأسماء قوالب للمعاني، ودالة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب، وأن لا يكون المعنى معها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثر عن أسمائها في الحسن والقبح، والخفة والثقل، واللطافة والكثافة كما قيل:

وقلما أبصرت عيناك ذا لقبٍ ... إلا ومعناه إن فكرتَ في لَقَبِه!

«وكان ﷺ يستحب الاسم الحسن، وأمر إذا أبردوا إليه بريداً أن يكون حسن الاسم حسن الوجه»[(١)].

وكان يأخذ المعاني من أسمائها في المنام واليقظة، كما «رأى أنه وأصحابه في دار عقبة بن رافع، فأتوا برطب من رطب ابن طاب، فأوله بأن لهم الرفعة في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأن الدين الذي قد اختاره الله لهم قد أرطب وطاب[(٢)]، وتأول سهولة أمرهم يوم الحديبية من مجيء سهيل بن عمرو إليه»[(٣)].

«وندب جماعة إلى حَلْب شاة، فقام رجل يحلبها، فقال: ما

---

(١) مسند البزار، ح (٤٣٨٣).
(٢) صحيح مسلم، ح (٢٢٧٠).
(٣) صحيح البخاري، ح (٢٧٣١).

اسمك؟ قال: مُرَّة. فقال: اجلس، فقام آخر، فقال: ما اسمك؟ قال: (أظنه) حرب. فقال: اجلس، فقام آخر، فقال: ما اسمك؟ فقال: يعيش. فقال: احلبها»[١].

وكان يكره الأمكنة المنكرة الأسماء، ويكره العبور فيها، كما مر في بعض غزواته بين جبلين، فسأل عن اسميهما، فقالوا: فاضح ومخزٍ، فعدل عنهما، ولم يجز بينهما.

ولما كان بين الأسماء والمسميات من الارتباط والتناسب والقرابة ما بين قوالب الأشياء وحقائقها، وما بين الأرواح والأجسام، عَبَرَ العقلُ من كل منهما إلى الآخر، كما كان إياس بن معاوية وغيره يرى الشخص، فيقول: ينبغي أن يكون اسمه كيت وكيت، فلا يكاد يخطئ، وضد هذا العبور من الاسم إلى مسماه، كما سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلاً عن اسمه، فقال: جمرة، فقال: واسم أبيك؟ قال: شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة، قال: فمنزلك؟ قال: بحرة النار، قال: فأين مسكنك؟ قال: بذات لظى، قال: اذهب فقد احترق مسكنك، فذهب فوجد الأمر كذلك[٢]، فعَبَر عمر من الألفاظ إلى أرواحها ومعانيها، كما عبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اسم سهيل إلى سهولة أمرهم يوم الحديبية، فكان الأمر كذلك، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بتحسين أسمائهم،

(١) من مرسل يحيى بن سعيد في الموطأ، كتاب الاستئذان ح (٢٤).
(٢) رواه معمر بن راشد في جامعه، ح (١٩٨٦٤)، والإمام مالك في موطئه، ح (٢٥)، ط.عبد الباقي.

وأخبر أنهم يدعون يوم القيامة بها[(١)]، وفي هذا ـ والله أعلم ـ تنبيه على تحسين الأفعال المناسبة لتحسين الأسماء؛ لتكون الدعوة على رءوس الأشهاد بالاسم الحسن، والوصف المناسب له.

وتأمل كيف اشتُق للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من وصفه اسمان مطابقان لمعناه، وهما أحمد ومحمد، فهو لكثرة ما فيه من الصفات المحمودة: محمد، ولشرفها وفضلها على صفات غيره: أحمد، فارتبط الاسم بالمسمى ارتباط الروح بالجسد، وكذلك تكنيته صلى الله عليه وآله وسلم لأبي الحكم بن هشام بأبي جهل، كنية مطابقة لوصفه ومعناه، وهو أحق الخلق بهذه الكنية، وكذلك تكنية الله عز وجل لعبد العزى بأبي لهب؛ لما كان مصيره إلى نار ذات لهب، كانت هذه الكنية أليق به وأوفق، وهو بها أحق وأخلق.

ولما قدِم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، واسمها يثرب لا تعرف بغير هذا الاسم، غيَّره بطيبة[(٢)]؛ لما زال عنها ما في لفظ يثرب من التثريب، بما في معنى طيبة من الطيب، استحقت هذا الاسم، وازدادت به طيباً آخر، فأثَّر طيبها في استحقاق الاسم، وزادها طيباً إلى طيبها.

ولما كان الاسم الحسن يقتضي مسماه ويستدعيه من قرب، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض قبائل العرب وهو يدعوهم إلى الله وتوحيده: «يا بني عبد الله! إن الله قد حسن اسمكم واسم أبيكم»[(٣)]، فانظر كيف

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، ح (٢١٦٩٣)، وأبو داود، ح (٤٩٤٨).
(٢) انظر: صحيح مسلم، ح(١٣٨٥)، ومسند الإمام أحمد، ح(١٨٥١٩)، وح(٢٠٨٩٩).
(٣) رواه ابن إسحق في سيرته، ص (٢٣٢)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٢/٤١٧).

دعاهم إلى عبودية الله بحسن اسم أبيهم، وبما فيه من المعنى المقتضي للدعوة، وتأمل أسماء الستة المتبارزين يوم بدر كيف اقتضى القدر مطابقة أسمائهم لأحوالهم يومئذ، فكان الكفار شيبة وعتبة والوليد، ثلاثة أسماء من الضعف، فالوليد له بداية الضعف، وشيبة له نهاية الضعف، كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، وعتبة من العتب، فدلت أسماؤهم على عتب يحل بهم، وضعف ينالهم، وكان أقرانهم من المسلمين علي، وعبيدة، والحارث[(١)] رضي الله عنهم، ثلاثة أسماء تناسب أوصافهم، وهي العلو، والعبودية، والسعي الذي هو الحرث، فعلَوْا عليهم بعبوديتهم وسعيهم في حرث الآخرة.

ولما كان الاسم مقتضياً لمسماه، ومؤثراً فيه، كان أحب الأسماء إلى الله ما اقتضى أحب الأوصاف إليه، كعبد الله، وعبد الرحمن، وكان إضافة العبودية إلى اسم الله واسم الرحمن أحب إليه من إضافتها إلى غيرهما، كالقاهر والقادر، فعبد الرحمن أحب إليه من عبد القادر، وعبد الله أحب إليه من عبد ربه؛ وهذا لأن التعلق الذي بين العبد وبين الله إنما هو العبودية المحضة، والتعلق الذي بين الله وبين العبد بالرحمة

(١) وهم الإمام ابن القيم رحمه الله في هذا الموضع فجعل الثالث هو الحارث بينما هو حمزة رضي الله عنه، وقد كان ذكر حمزة في المتبارزين عند ذكره لغزوة بدر، وحمزة اسم من أسماء الأسد، وهو دال على القوة والشجاعة، ومناسب لما ذكره ابن القيم رحمه الله، فكانت أسماء المسلمين الثلاثة دالة على العبودية والعلو والقوة والشجاعة، فسبحان المدبر.

المحضة، فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده، والغاية التي أوجده لأجلها أن يتأله له وحده محبة وخوفاً، ورجاء وإجلالاً وتعظيماً، فيكون عبداً لله، وقد عبده لما في اسم الله من معنى الإلَهية التي يستحيل أن تكون لغيره، ولما غلبت رحمته غضبه، وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب، كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر»[(١)].

ويبقى لنا في هذا الباب إجابة سؤال يتعلق به، وهو: هل تغيير الأسماء المكروهة واجب؟

استدل أهل العلم على عدم الوجوب بما رواه سعيد بن المسيب رحمه الله: أن جده حزنًا قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «ما اسمك؟». قال: اسمي حزن، قال: «بل أنت سهل». قال: ما أنا بمغيِّرٍ اسماً سمّانيه أبي. قال ابن المسيب: «فما زالت فينا الحزونة بعد»[(٢)][(٣)].

فقال **ابن بطال** رحمه الله: «هذا الحديث يدل أن أمره عليه السلام بتغيير الأسماء المكروهة ليس على وجه الوجوب، وأن ذلك على معنى الكراهية؛ لأنه لو كان على معنى الوجوب لم يجز لجدِّ سعيد الثبات على حزن، ولا سوّغ النبي ذلك»[(٤)].

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٣٠٧ ـ ٣١١).

(٢) قال الحافظ رحمه الله تعالى في الفتح (١٠/٥٧٥): «يريد اتساع التسهيل فيما يريدونه، وقال الداودي يريد الصعوبة في أخلاقهم، إلا أن سعيداً أفضى به ذلك إلى الغضب في الله، وقال غيره يشير إلى الشدة التي بقيت في أخلاقهم، فقد ذكر أهل النسب أن في ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم».

(٣) صحيح البخاري ص (٦١٩٠).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٣٤٦).

وقال **القسطلاني** رحمه الله: «وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبيح، بل على وجه الاختيار، فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن، والفاسق بصالح؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزنًا لما امتنع من تحويل اسمه إلى سهل بذلك، ولو كان ذلك لازمًا لما أقره على قوله: ما أنا بمغير اسمًا سمانيه أبي»[(١)].

وهذا يصح إذا لم يكن في الاسم محذور شرعي، وكان تغييره من باب التفاؤل، كحال اسم حزن رضي الله عنه، أما في الأسماء التي حوت مخالفات شرعية، كالتعبد للأصنام، أو تعظيمها، أو التسمي فيما كان من خصوصيات الله جل وعلا فتغييره واجب، والله تعالى أعلم.

ومن الطرائف المذكورة في غرابة بعض الأسماء، ما رواه **الخطيب البغدادي** رحمه الله بسنده إلى أحمد بن يونس بن سنان الرقي، قال: «قدمتُ العراق في طلب العلم، فصرتُ إلى البصرة، ثم صرتُ إلى بغداد، ثم صرتُ إلى أبي نعيم إلى الكوفة، قال: فقال لي أبو نعيم: ممن أنت؟ قال: قلت: من أهل الرقة. قال: فقال لي: وفيما قدمتَ؟ قال: قدمتُ إلى العراق في طلب العلم. قال: فقال لي: وإلى أين صرتَ؟ قال: قلت له: إلى البصرة. قال: فمن مُحدِّث البصرة؟ قال: قلت له: مسدَّد بن مسرهد بن مسربل بن أربد الأسدي. قال: فقال لي: «لو كان في هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رقية العقرب!». قال: ثم قال لي: وإلى أين صرتَ؟ قلت: إلى بغداد. قال: فمن مُحدِّث

(١) شرح القسطلاني (٩/١١٢).

بغداد؟ قال: قلت له: سعدويه. قال: فمن قاضيهم؟ قلت: شعبويه. قال: فمن قاصُّهم؟ قلت: سيفويه. قال: ويحك ويُمطَرون؟!»[(١)].

❊ ❊ ❊

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٧٦).

ثانيًا : الكنية

الكنية: هي ما وضع ثانياً للدلالة على الذات، وصُدِّر بأبٍ أو أمٍّ أو ابنٍ أو بنتٍ، وقال **الزبيدي** رحمه الله في معناها: «الكُنية على ما اتفق عليه أهل العربية هو ما صُدِّر بأب أو أم أو ابن أو بنت على الأصح في الأخيرَيْن، وهو قول الرَّضي، وسبقه إليه الفخر الرازي»(١).

وأصلها اللغوي من التورية، قال **ابن فارس** رحمه الله: «الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره. يقال: كنيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه. وكنوت أيضاً. ومما يوضح هذا، قول القائل:

وإني لأكنو عن قذور بغيرها　　وأعرب أحياناً بها فأصارح

ألا تراه جعل الكناية مقابلة للمصارحة، ولذلك تسمى الكنية كنية، كأنها تورية عن اسمه»(٢).

وقال **الحافظ** رحمه الله: «الكنية بضم الكاف وسكون النون، مأخوذة من الكناية، تقول كنيتُ عن الأمر بكذا، إذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً، وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الأسماء،

---

(١) تاج العروس (٣٩/٤٢٢).

(٢) مقاييس اللغة (٥/١٣٩).

كأبي طالب، وأبي لهب، وغيرهما، وقد يكون للواحد كنية واحدة فأكثر، وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعاً»[1].

والكنى قد اعتنى بها العرب، وكان أصلها فيما حكاه **الصالحي**: «أنه كان ملك من ملوكهم الأُوَل وُلد له ولد، توسّم فيه أمارة النّجابة، فشغف به، فلما نشأ وترعرع وصلح لأن يؤدّب أدب الملوك، أحب أن يفرد له موضعًا بعيدًا من العمارة، يكون فيه مقيمًا يتخلّق بأخلاق مؤدّبيه، ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه، فبنى له في البريّة منزلًا، ونقله إليه، ورتب له من يؤدبه بأنواع من الآداب العلمية والملكية، وأقام له ما يحتاج إليه من أمر دنياه، ثم أضاف إليه من هو من أقرانه وأضرابه، من أولاد بني عمه وأمرائه؛ ليؤنسوه، ويتأدبوا بآدابه، ويحبّبوا إليه الأدب بموافقتهم له عليه. وكان الملك في رأس كل سنة يمضي إلى ولده، ويستصحب معه من أصحابه من له عند ولدِه ولد؛ ليبصروا أولادهم، فكانوا إذا وصلوا إليهم، سأل ابن الملك عن أولئك الذين جاءوا مع أبيه ليعرفهم، فيقال له: هذا أبو فلان، وهذا أبو فلان، يعنون آباء الصبيان الذين عنده، فكان يعرفهم بإضافتهم إلى أبنائهم، فمن هنالك ظهرت الكنى في العرب»[2].

ومن اللطائف التي تذكر في الباب: أن بعض الكنى كانت سبباً لشهرة صاحبها، وانتشار ذكره، ككنية «**أبو حيان**» مثلاً، صاحب

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/٥٦٠).

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١/٥٣٦).

التفسير، إذ قال فيها ﵀: «ولا سيما إذا كانت الكنية غريبة، لا يكاد يشترك فيها أحد مع من تكنى بها في عصره، فإنه يطير بها ذكره في الآفاق، وتتهادى أخباره الرفاق، كما جرى في كنيتي بأبي حيان، واسمي محمد، فلو كانت كنيتي أبا عبد الله أو أبا بكر، مما يقع فيه الاشتراك، لم أشتهر تلك الشهرة»[(١)].

○ جواز التكني:

تحت باب «**جوازِ الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها**»، قال **النووي** ﵀: «هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئًا منقولًا، فإن دلائله يشترك فيها الخواصّ والعوامّ، والأدب أن يُخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية، وكذلك إن كتب إليه رسالة، وكذا إن روى عنه روايةً، فيُقال: حدّثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان، فلان بن فلان، وما أشبهه»[(٢)].

وفي التكنية تأليف لقلب المكنَّى؛ لما تحمله من تشريف له، قال **القلقشندي** ﵀: «واعلم أن الأوّلين أكثر ما كانوا يعظّمون بعضهم بعضاً في المخاطبات ونحوها بالكنى، ويرون ذلك في غاية الرّفعة ونهاية التعظيم، حتّى في الخلفاء والملوك: فيقال: أبو فلان فلان، وبالغوا في ذلك حتّى كنّوا من اسمه في الأصل كنية، فقالوا في أبي بكر «أبو

(١) البحر المحيط في التفسير (٩/٥١٨).
(٢) الأذكار للنووي، ص (٢٩٤).

المناقب»، اعتناء بشأن الكنية، وربما وقف الأمر في الزمن القديم في تكنية خاصّة الخليفة وأمرائه على ما يكنّيه به الخليفة، فيكون له في الرّفعة منتهى ينتهي إليه، ثم رجع أمرهم بعد ذلك إلى التعظيم بالألقاب، على أن التعظيم بالكنى باقٍ في الخلفاء والملوك فمن دونهم إلى الآن، على ما ستقف عليه في مواضعه إن شاء الله تعالى، وكذلك القضاة والعلماء، بخلاف الأمراء والجند والكتّاب، فإنه لا عناية لهم بالتكنّي.

ثم لا فرق في جواز التكنّي بين الرجال والنساء، فقد كانت «عائشة» أمّ المؤمنين رضي الله عنها تكنّى «بأمّ عبد الله»، وكذلك غيرها من نساء الصحابة والتابعين، كان لهنّ كنى يكتنين بها»[1].

والتكنية كذلك من باب الفأل الحسن، قال **الحافظ** رحمه الله تعالى في الفتح: «قال العلماء: كانوا يكنون الصبي تفاؤلاً بأنه سيعيش حتى يولد له، وللأمن من التلقيب؛ لأن الغالب أن من يذكر شخصاً فيعظمه أن لا يذكره باسمه الخاص به، فإذا كانت له كنية أمن من تلقيبه، ولهذا قال قائلهم بادروا أبناءكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب[2]»[3].

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥/٤٠٦).
(٢) حديث بادروا: رواه الدارقطني في الأفراد (٣/٣٧٠)، وابن عدي في الكامل (٢/١٧٢)، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا، قال ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٥٩): هذا حديث لا يصح.
وقال الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب (١/٤١): إسناده ضعيف، والصحيح عن ابن عمر قوله.
(٣) فتح الباري لابن حجر (١٠/٥٨٢).

وقال **ابن القيم** رحمه الله: «ويجوز تكنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده، ولم يكن لأبي بكر ابن اسمه بكر، ولا لعمر ابن اسمه حفص، ولا لأبي ذر ابن المنذر ابن اسمه ذر، ولا لخالد ابن اسمه سليمان، وكان يكنى أبا سليمان، وكذلك أبو سلمة، وهو أكثر من أن يُحصى، فلا يلزم من جواز التكنية أن يكون له ولد، ولا أن يكنى باسم ذلك الولد»[(١)].

○ التكني بأبي القاسم:

قال الإمام **النووي** رحمه الله: «روينا في «صحيحي البخاري ومسلم» عن جماعة من الصحابة، منهم جابر[(٢)]، وأبو هريرة[(٣)] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «سَمُّوا باسْمي، وَلا تَكَنُّوا بِكُنْيَتِي».

قلت: اختلف العلماءُ في التكنّي بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب: فذهب **الشافعي** رحمه الله ومَنْ وافقه: إلى أنه لا يَحِلُّ لأحد أن يَتَكَنَّى أبا القاسم، سواء كان اسمه محمداً أو غيره، وممّن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمةُ الحفّاظُ الثقات الأثبات الفقهاء المحدّثون: **أبو بكر البيهقي**[(٤)]، **وأبو محمد البغوي**[(٥)] في كتابه «التهذيب»، في أول «كتاب

(١) تحفة المودود بأحكام المولود، ص (١٣٤).
(٢) رواه البخاري، ح (٣١١٤)، ومسلم، ح (٢١٣٣).
(٣) رواه البخاري، ح (٣٥٣٩)، ومسلم، ح (٢١٣٤).
(٤) الآداب للبيهقي، ص (١٥٩).
(٥) شرح السنة (٣٣١/١٢).

النكاح»، **وأبو القاسم بن عساكر**[1] في «تاريخ دمشق».

والمذهب الثاني: مذهب **مالك** رحمه الله: أنه يجوز التكنّي بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره، ويجعل النهي خاصًا بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والمذهب الثالث: لا يجوز لمن اسمه محمد، ويجوز لغيره.

قال الإمام **أبو القاسم الرافعي**[2] من أصحابنا: يُشبه أن يكون هذا الثالث أصحّ، لأن الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار، وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث.

وأما إطباق الناس على فعله، مع أن في المتكنِّين به والمكنّين الأئمة الأعلام، وأهل الحلّ والعقد والذين يُقتدى بهم في مهمات الدين، ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقًا، ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وآله وسلم، كما هو مشهور من سبب النهي في تكنّي اليهود بأبي القاسم، ومناداتهم: يا أبا القاسم، للإِيذاء، وهذا المعنى قد زال. والله أعلم»[3].

وقد تعقبه **السبكي**[4] بأنه «رجَّح منع التكنية بأبي القاسم مطلقاً، ولما ذكر **الرافعي** في خطبة المنهاج كنّاه، فقال: «المحرَّر للإمام أبي

---

(١) تاريخ دمشق (٣/٤٣ ـ ٤٤).

(٢) انظر: الشرح الكبير للرافعي (٧/٤٦٢).

(٣) الأذكار للنووي، ص (٢٩٥).

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٠/١٧٣).

القاسم الرافعي»[1]، وكان يمكنه أن يقول للإمام الرافعي فقط، أو يسميه باسمه، ولا يكنِّيه بالكنية التي يعتقد المصنف منعها، وأجيب باحتمال أن يكون أشار بذلك إلى اختيار الرافعي الجواز، أو إلى أنه مشتهر بذلك، ومن شهر بشيء لم يمتنع تعريفه به، ولو كان بغير هذا القصد فإنه لا يسوغ، والله أعلم»[2].

ولا يظهر لنا أن في كلام **النووي** ترجيحاً للمنع، لا في ما نقلناه من كتابه «الأذكار»، ولا في شرحه على مسلم، بل قد فهم بعض أهل العلم أن **النووي** رحمه الله يميل للجواز، وهو الأشبه بكلامه، فعند حكاية **ابن كثير** رحمه الله لمذاهب العلماء في المسألة، قال: «والثاني: وهو مذهب **مالك**، واختيار **النووي** ـ رحمهما الله ـ **إباحته مطلقًا**؛ لأن ذلك كان لمعنى في حال حياته، زال بموته صلى الله عليه وآله وسلم»[3].

وفي الروضة صرح **النووي** بميله إلى إجازته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطلقاً، فقال بعد حكايته لمذهب **مالك**: «**وهذا المذهب أقرب**»[4]، وبهذا لا يصح تعقب **السبكي** رحمه الله، والله تعالى أعلم.

وأما عن ترجيح أحد الأقوال، فبعد اختلاف هؤلاء الأعلام في هذه المسألة يبقى الترجيح من حق من بعدهم بلا إشكال، بل قد يجب

(١) منهاج الطالبين (١/٧).
(٢) فتح الباري لابن حجر (١٠/٥٧٢).
(٣) الفصول في السيرة، ص (٣٤١).
(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٧/١٦).

الترجيح على بعضهم، إلا أنه لن يرفع الخلاف، ولن يضيف إلى قول القائل الأول قوة، مع قصور المتأخر عن رتبة الأوائل، خاصة وأن كل الأقوال لها حظ من النظر في الأدلة، فليس فيها ما هو مخالف للدليل من كل وجه، وإنما الاختلاف راجع لفهم الدليل، فالخوض فيه وبحثه بغرض إثبات قوة أحد المذاهب، والانتصار له، ليس له كبير فائدة، والله تعالى أعلم.

○ تكنية الرجل بأبي فلانة:

قال **النووي** ﵀: «باب جواز تكنية الرجل بأبي فُلانة، وأبي فُلان، والمرأة بأُمّ فلان، وأُمّ فُلانة: اعلم أن هذا كلَّه لا حَجْرَ فيه، وقد تكنَّى جماعاتٌ من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بأبي فلانة، فمنهم عثمان بن عفان ﵁، له ثلاث كنى: أبو عمرو، وأبو عبد الله، وأبو ليلى، ومنهم أبو الدرداء وزوجته أُمّ الدرداء الكبرى، صحابية، اسمها خيرة، وزوجته الأخرى أُمّ الدرداء الصغرى، اسمها هُجَيْمة، وكانت جليلة القدر، فقيهة فاضلة، موصوفة بالعقل الوافر، والفضل الباهر، وهي تابعية.

ومنهم أبو ليلى والد عبد الرحمن بن أبي ليلى، وزوجته أُمّ ليلى، وأبو ليلى وزوجته صحابيان.

ومنهم أبو أُمامة، وجماعات من الصحابة.

ومنهم أبو رَيْحانة، وأبو رَمْثة، وأبو رِيمة، وأبو عَمْرة بشير بن

عمرو، وأبو فاطمة الليثي، قيل اسمه عبد الله بن أنيس، وأبو مريم الأزدي، وأبو رُقَيَّة تميم الداري، وأبو كريمة المقدام بن معد يكرب، وهؤلاء كلُّهم صحابة. ومن التابعين أبو عائشة مسروقُ الأجدع، وخلائق لا يُحصون»[(١)].

○ تكنية المرء نفسه:

كره أهل العلم أن يكني الرجل نفسه في كتاب ونحوه، إلا إن قصد التعريف، كأن يكون بكنيته أشهر، ونحو ذلك، قال **النووي** ﷺ: «والأدبُ أن لا يذكرَ الرجلُ كنيتَه في كتابه ولا في غيره، إلا أن لا يُعرف إلا بكنيته، أو كانت الكنية أشهرَ من اسمه»[(٢)]، وقال أيضاً: «لا بأس أن يصف نفسه بما يعرف به، وإن تضمن تبجيلاً له، إذا لم يعرفه المخاطب إلا به، بأن يكني نفسه، أو يقول: القاضي فلان، أو الشيخ فلان أو نحوه»[(٣)]، وقال **الحافظ** ﷺ: «قالوا الكنية للعرب كاللقب للعجم، ومن ثم كُره للشخص أن يكني نفسه إلا إن قصد التعريف»[(٤)].

ومن اللطائف في الباب: ما رواه **الخطيب** في تاريخه: عن أبي بكر بن إسماعيل الوراق، قال: دققتُ على أبي محمد يحيى بن صاعد

(١) الأذكار للنووي، ص (٢٩٦).

(٢) الأذكار للنووي، ص (٢٩٤).

(٣) روضة الطالبين (١٠/٢٣٥).

(٤) فتح الباري لابن حجر (١٠/٥٨٢).

بابه، فقال: من ذا؟ فقلت: أنا أبو بكر بن أبي علي، يحيى هاهنا؟ فسمعتُه يقول للجارية: هاتي النعل حتى أخرج إلى هذا الجاهل الذي يكنى نفسه وأباه ويسمِّيني، فأصفعه[1].

○ تكنية الكافر:

قال **النووي** رحمه الله: «قد اختلف العلماء في ذلك، واختلفت الرواية عن **مالك** في جواز تكنية الكافر بالجواز والكراهة، وقال بعضهم إنما يجوز من ذلك ما كان على جهة التألف، وإلا فلا؛ إذ في التكنية تعظيم وتكبير»[2]، وقال **ابن عبد البر** رحمه الله بجواز «تكنية الكافر إذا كان وجهاً ذا شرف، وطمع بإسلامه، وقد يجوز ذلك وإن لم يُطمع بإسلامه؛ لأن الطمع ليس بحقيقة توجب عملاً، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إذ أتاكم كريم قوم أو كريمة قوم فأكرموه»[3]، ولم يقل إن طمعتم بإسلامه، ومن الإكرام دعاؤه بالتكنية، وقد كان الكلبي يقول في قول الله عز وجل: «فقولا له قولا لينا»، قال: كنِّياه»[4].

والظاهر أن الاختلاف راجع إلى جهة النظر، فمن نظر إلى تعظيم

(١) تاريخ بغداد (٢/٥٢).

(٢) شرح النووي على مسلم (٣/٨٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ح (٢٥٥٨٤)، وابن ماجه في سننه، ح (٣٧١٢)، وغيرهما، وليس في أحد المصادر لفظ: (أو كريمة قوم).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٢/٣٥).

الكافر منع، ومن نظر إلى ما يترتب على ذلك من مصالح أجاز، والتقييد وعدم الإطلاق لا بالمنع ولا الجواز أولى، إذ مردُّ ذلك إلى المصلحة، فإن كانت المصلحة في إكرامه جاز، وإن كانت في امتهانه وانتقاصه وزجره منع، والله تعالى أعلم.

○ تغيير الكنى المنكرة:

يجري على الكنى ما جرى على الأسماء، فإن انطوت الكنية على معنى قبيح حَسُن تغييرها، وقد يجب إن كان المعنى ممنوعاً شرعاً، روى **أبو داود** في سننه، وغيره: عن يزيد بن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن جده شريح، عن أبيه هانئ: أنه لما وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع قومه، سمعهم يكنُّونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «إن الله هو الحَكَم، وإليه الحُكم، فلم تكنى أبا الحكم؟» فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟» قال: لي شريح، ومسلم، وعبد الله، قال: «فمن أكبرهم؟». قلت: شريح، قال: «فأنت أبو شريح»[(١)].

والكنى الحسنة من أدلة سلامة عقول الرجال، وقد قيل: «كنية الرجل أحد شواهد عقله، واسمه أحد شواهد عقل أبيه»[(٢)]، ومن

(١) سنن أبي داود، ح (٤٩٥٥)، وصححه الألباني رحمه الله.
(٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (٢/٣٦٦).

اللطائف في الباب:

قال **ابن قتيبة** ﵀: «وقد يقدح في الحسن قبح اسمه، كما ينفع القبيح حسن اسمه، ويزيد في مهانة الرجل فظاعة اسمه، وتردّ عدالة الرجل بكنيته ولقبه. ولذلك قيل: اشفعوا بالكنى، فإنّها شبهة. وتقدّم رجلان إلى شريح، فقال أحدهما: ادعُ أبا الكويفر ليشهد، فتقدّم شيخ، فردّه شريح ولم يسأل عنه، وقال: لو كنت عدلاً لم ترض بها. وردّ آخر يلقّب «أبا الذّبّان»، ولم يسأل عنه.

وسأل عمر[(١)] رجلاً أراد أن يستعين به على أمر عن اسمه واسم أبيه، فقال: ظالم بن سرّاق، فقال: تظلم أنت، ويسرق أبوك! ولم يستعن به.

وسمع عمر بن عبد العزيز رجلاً يدعو رجلاً: يا أبا العمرين، فقال: لو كان له عقل كفاه أحدهما! ومن هذا الضرب قول الأعشى:

وقد غدوتُ إلى الحانوت يتبعني ... شـاو مشـلّ شـلول شلشـل شـول

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد، وكان قد يستغنى بأحدها عن جميعها. وماذا يزيد هذا البيت أن كان للأعشى أو ينقص؟»[(٢)].

و«قيل لبعضهم: قد رزقت ابناً، فاختر له كنية، فقال: كنُّوه أبا عبد رب السموات السبع ورب العرش العظيم»[(٣)].

(١) في المعرفة والتاريخ (٣/٢٠١)، السائل هو عثمان بن أبي العاص.

(٢) الشعر والشعراء (١/٧١).

(٣) نثر الدر في المحاضرات (٧/١٠٤).

وأيضاً: «نادى منادي معاوية وهو يعرض الجند: أين فيشلة بن الرهاز؟ فأقبل فتى شاب، فقال معاوية: ويلك! ما هذا الاسم؟ قال: سماني به أبي، قال: فهلَّا غيرت بالكنية؟ قال: قد فعلت، قال: ما الكنية؟ قال: أبو اليقاط، فنفاه»[1].

وقيل لرجل: أبو من؟ فقال: أبو عبد الملك الكريم الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، فقال: مرحباً بك يا نصف القرآن![2].

○ فائدة:

التشريف والتعظيم في الكنى ليس على وجه الاطراد، وإنما هو الاستعمال الغالب، والكنى لا تدل على ذلك بمجردها، «بل قد يكون الاسم أشرفَ من الكنية، ولهذا ذكر الله الأنبياء بأسمائهم دون كناهم»[3]، وقد كنى الله تعالى أحد أعدائه في قوله: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾، وقد استدل بعض أهل العلم بذلك على أن الاسم أشرف من الكنية.

❊ ❊ ❊

(١) نثر الدر في المحاضرات (٧/١٠٤).
(٢) نثر الدر في المحاضرات (٧/١٠٥).
(٣) فتح الباري لابن حجر (٨/٥٠٤).

ثالثًا : اللقب

اللقب: هو ما وضع للدلالة على الذات ، لا على سبيل الابتداء ، وقصد به المدح أو الذم ، أو تعلق بقصة أو نسبة .

○ جواز التلقيب:

ليس في جواز تلقيب الغير بالألقاب الحسنة خلاف ، وإنما جاء النهي عما فيه تزكية للنفس وهو نهي يتوجه إلى من لقب نفسه بما فيه تزكية ، وإلا فما زال الصالحون يلقبون غيرهم بألقاب فيها تزكية ، كشيخ الإسلام ، والزاكي ، والطيب ، والبحر ، وغيرها ، قال **السخاوي** رحمه الله: «لقب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من أصحابه ، منهم أبو بكر ، بالصّدّيق ، وعمر بالفاروق ، وعثمان بذي النورين ، وعلي بأبي تراب ، وخالد بن الوليد بسيف الله ، وأبو عبيدة بن الجراح بأمين هذه الأمة ، وحمزة بأسد الله ، وجعفر بذي الجناحين ، وسمى قبيلتي الأوس والخزرج الأنصار ، فغلب عليهم وعلى حلفائهم ، وكان الحسن البصري سمى محمد بن واسع سيد القراء ، وسفيان الثوري يدعو المعافى بن عمران ياقوتة العلماء ، وابن المبارك يلقِّب محمد بن يوسف الأصبهاني عروس الزهاد ، وأشرف من اشتهر باللقب الجليل: إبراهيم الخليل ، وموسى الكليم ، وعيسى المسيح ، صلى الله وسلم عليهم»(١) .

---

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/ ٢٢١).

قال **الزمخشري** رحمه الله: «فقلّ من المشاهير في الجاهلية والإسلام من ليس له لقب، ولم تزل في الأمم كلها من العرب والعجم تجري في المخاطبات والمكاتبات من غير نكير، غير أنها كانت تطلق على حسب استحقاق الموسومين بها»(١).

وإن كان اللقب الحسن الأصل فيه الجواز، إلا أنه يقبح إن كان مشتملاً على معنى لا يصدق على الملقب به، بل يعلم من حاله مناقضته من كل وجه، قال **الزمخشري** عن ذلك: «وأما ما استحدث من تلقيب السفلة بالألقاب العليّة، حتى زال التفاضل، وذهب التفاوت، وانقلبت الضعة والشرف، والفضل والنقص، شرعاً واحداً فمنكر، وهَبْ أن العذر مبسوط في ذلك، فما العذر في تلقيب من ليس في الدين بقبيل ولا دبير، ولا له فيه ناقة ولا جمل، بل هو محتوٍ على ما يضاد الدين وينافيه، بجمال الدين وشرف الإسلام؟ هي لعمر الله الغصة التي لا تساغ، والغبن الذي يتناءر(٢) الصبر دونه. نسأل الله إعزاز دينه، وإعلاء كلمته، وأن يصلح فاسدنا، ويوقظ غافلنا»(٣).

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٢/٤٨٢).

(٢) «النائرة: هي الحقد والعداوة، والكائنة تقع بين القوم، فمجاز الكلمة: أن الصبر نفسه ـ من فجور هذا الغبن ـ لا يطيق احتماله» وهذه الفائدة نقلاً عن الشيخ وجدان العلي نفع الله به، والشيخ إحدى حسنات العلامة أبي فهر محمود شاكر رحمه الله تعالى ورضي عنه.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٢/٤٨٢).

○ التجوز في إطلاق بعض الألقاب:

الأصل في الألقاب السيئة المنع، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾، إلا أن يكون القصد فيها التعريف والتمييز، فقد تسامح أهل العلم فيه، قال **الحافظ** ﵀: «وحاصله أن اللقب إن كان مما يعجِب الملقَّب، ولا إطراء فيه مما يدخل في نهي الشرع، فهو جائز أو مستحب، وإن كان مما لا يعجبه فهو حرام أو مكروه، إلا إن تعين طريقاً إلى التعريف به، حيث يشتهر به، ولا يتميز عن غيره إلا بذكره، ومن ثم أكثر الرواةُ من ذِكر الأعمش والأعرج ونحوهما، وعارم وغندر وغيرهم، والأصل فيه قوله ﷺ لما سلم في ركعتين من صلاة الظهر فقال: (أكما يقول ذو اليدين،..)[(١)]، وشذَّ قوم فشددوا، حتى نقل عن **الحسن البصري** أنه كان يقول: «أخاف أن يكون قولنا حميداً الطويل غيبة»، وكأن **البخاري** لمح بذلك حيث ذكر قصة ذي اليدين وفيها: «وفي القوم رجل في يديه طول»، قال **ابن المنير**: «أشار **البخاري** إلى أن ذكر مثل هذا إن كان للبيان والتمييز فهو جائز، وإن كان للتنقيص لم يجز»، قال: وجاء في بعض الحديث عن عائشة في المرأة التي دخلت عليها، فأشارت بيدها أنها قصيرة، فقال النبي ﷺ: اغتبتيها[(٢)]، وذلك أنها لم تفعل هذا بياناً، وإنما قصدت الإخبار عن

---

(١) رواه البخاري، ح (٤٨٢)، ومسلم، ح (٥٧٣).

(٢) رواه ابن وهب في جامعه، ح (٥٥٨)، وابن راهويه في مسنده، ح (١٦١٣)، وأحمد في مسنده، ح (٢٥٧٠٨)، وغيرهم.

صفتها، فكان كالاغتياب»[1].

وقال ﷺ في **النزهة**: «من لقب بما يكرهه لم يجز أن يدعى به، إلا عند قصد التعريف به، ليتميز من غيره بغير قصد ذم، قال **أبو حاتم الرازي**: ثنا عبدة بن عبد الرحيم، سألت عبد الله بن المبارك عن الرجل يقول: حميد الطويل، وحميد الأعرج، فقال: إذا أراد صفته ولم يرد عيبه فلا بأس.

وقال **الأثرم**: سمعت **أحمد** سئل عن الرجل يعرف بلقبه، قال: إذا لم يعرف إلا به جاز، ثم قال: الأعمش إنما يعرفه الناس بهذا، فسهل في مثله إذا اشتهر به.

وسئل **عبد الرحمن بن مهدي**: هل فيه غيبة لأهل العلم؟ قال: لا، وربما سمعت شعبة يقول ليحيى بن سعيد: يا أحول، ما تقول في كذا؟

قلت: هذا لا يدل على جواز دعاء من به عاهة بذلك، وأحسن أحوال هذا أن يقال: لعله كان يرى جوازه إذا رضي من به ذلك.

ومتى لم يكن التعريف بعين اللقب فهو أولى، بل إذا أمكن بغيره وهو يكره ذلك حرم، وسلك **الشافعي** فيه مسلكاً حسناً، فكان يقول: أخبرني إسماعيل الذي يقال له: ابن علية، فجمع بين التعريف والتبري من التلقيب ﷺ»[2].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٠/٤٦٨).

(٢) نزهة الألباب في الألقاب (١/٤٥).

وقال **النووي** رحمه الله: «ويحرم تلقيب الإنسان بما يكرهه، سواء كان صفة له، كالأعمش، والأجلح، والأعمى، والأصم، والأقرع، والأعرج، والأبرص، والأحول، والأثبج، والأصفر، والأحدب، والأزرق، والأفطس، والأشتر، والأثرم، والأقطع، والزمِن، والمقعد، والأشلّ، سواء كان صفة لأبيه أو أمه، أو غير ذلك مما يكرهه.

واتفقت العلماء على جواز ذكره بذلك على سبيل التعريف، لمن لا يعرفه إلا بذلك، كهؤلاء المذكورين في المثال، فإنهم أئمة وعلماء مشهورون بهذه الألقاب في كتب الحديث وغيرها، ولا يعرفهم أكثر الناس إلا بالألقاب.

واتفقوا على جواز تلقيبه باللقب الحسن، وما لا يكرهه، كعتيق لقب أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وأبي تراب لقب علي بن أبي طالب، وذي اليدين لقب الخرباق بن عمرو، وسرق لقب الحباب بن أسد الجهني، فهؤلاء صحابيون، رضي الله عنهم، لقبهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الألقاب، وكانوا يحبونها»[(١)].

○ الألقاب الممنوعة:

إضافة إلى الألقاب المشتملة على الإساءة، فقد منع الشارع من الألقاب ما كان مختصاً بالباري سبحانه، ولا يليق بغيره، وفي الحديث:

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٢).

«أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الأملاك»[(١)]، وقد فهم منه بعض أهل العلم إطلاق المنع، وبعضهم فهم منه المنع مقيداً أن يراد به مضاهاة الملك سبحانه، أما إن كانت النية التقييد بملوك الدنيا فحكمه الجواز، وقد اشتعل هذا السجال في دولة بني بويه، عندما أراد جلال الدولة أن يزاد في لقبه شاهنشاه الأعظم، وهي ملك الملوك بالفارسية، فأمر بذلك، «فخُطب له به، فنفر العامة ورمُوا الخطباء بالآجر، ووقعت فتنة، وكتب إلى الفقهاء في ذلك، فكتب **أبو عبد الله الصيمري** الحنفي أن هذه الأسماء يعتبر فيها القصد والنية، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾، وإذا كان في الأرض طول، جاز أن يكون بعضهم فوق بعض، لتفاضلهم في القوة والإمكان، وجائز أن يكون بعضهم أعظم من بعض، وليس في ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين.

وكتب **أبو الطيب الطبري** أن إطلاق ملك الملوك جائز، ويكون معناه: ملك ملوك الأرض، فإذا جاز أن يقال: كافي الكفاة، وقاضي القضاة، جاز ملك الملوك، فإذا كان في اللفظ ما يدل على أن المراد به ملوك الأرض زالت الشبهة، وفيه قولهم: اللهم أصلح الملك، فينصرف الكلام إلى المخلوقين»[(٢)].

وعلق **ابن الجوزي** رحمه الله على الخبر قائلاً: «الذي ذكره الأكثرون

(١) صحيح البخاري، ح (٦٢٠٦).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥/٢٦٤).

في جواز أن يقال ملك الملوك هو القياس، إذا قصد به ملوك الدنيا، إلا أني لا أرى إلا ما رآه **الماوردي**[(١)]، لأنه قد صح في الحديث ما يدل على المنع، ولكن الفقهاء المتأخرين عن النقل بمعزل»[(٢)]. وكلامه رحمه الله لا يتوجه على فتواهم في هذه المسألة، إذ أن فيما نقله عنهم إثبات علمهم بالنقل، وأنهم لا يرونه مفيداً للإطلاق، لا أن النص خفي عنهم، أو أنهم تعمدوا مخالفته، فالخلاف في دلالة الدليل، لا في أصله، والله تعالى أعلم.

والعجيب أن هذا الصنيع هو ما خُتمت به دولة بني بويه، قال **السبكي** رحمه الله: «ولم تمكث دولة بني بويه بعد هذا اللقب إلا قليلاً، ثم زالت كأن لم تكن، ولم يعش جلال الدولة بعد هذا اللقب إلا أشهراً يسيرة، ثمَّ ولي الملك الرحيم منهم، وبه انقرضت دولتهم»[(٣)]، فسبحان الملك.

وقال **ابن القيم** رحمه الله: «وقال بعض العلماء: وفي معنى ذلك كراهية التسمية بقاضي القضاء وحاكم الحكام: فإن حاكم الحكام في الحقيقة هو الله، وقد كان جماعة من أهل الدين والفضل يتورعون عن إطلاق لفظ قاضي القضاة، وحاكم الحكام، قياساً على ما يبغضه الله ورسوله

(١) وقد حكي عنه موافقة من أجاز، والأكثر حكوا أنه منع الجواز وشدد فيه، والله تعالى أعلم.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٥/٢٦٥).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٥/٢٧٢).

من التسمية بملك الأملاك، وهذا محض القياس.

وكذلك تحرم التسمية بسيد الناس، وسيد الكل، كما يحرم سيد ولد آدم، فإن هذا ليس لأحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده، فهو سيد ولد آدم، فلا يحل لأحد أن يطلق على غيره ذلك»(١).

○ **فائدة:**

بعض من جوَّز لجلال الدولة البويهي التسمِّي بملك الملوك، قال بعدم جواز تسمي **الماوردي** بأقضى القضاة!، قال **ياقوت الحموي** في ترجمة **الماوردي**: «يكنى أبا الحسن، ويلقب أقضى القضاة، لقب به في سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وجرى من الفقهاء كأبي الطيب الطبري والصيمري إنكار لهذه التسمية، وقالوا: لا يجوز أن يسمّى به أحد، هذا بعد أن كتبوا خطوطهم بجواز تلقيب جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بملك الملوك الأعظم، فلم يلتفت إليهم، واستمر له هذا اللقب إلى أن مات، ثم تلقب به القضاة إلى أيامنا هذه، وشرط الملقب بهذا اللقب أن يكون دون منزلة من تلقب بقاضي القضاة على سبيل الاصطلاح، وإلا فالأولى أن يكون أقضى القضاة أعلى منزلة»(٢).

○ الفرق بين الاسم والكنية واللقب:

قال **ابن القيم** رحمه الله في الفرق بين الاسم والكنية واللقب: «هذه

---

(١) تحفة المودود بأحكام المولود، ص (١١٥).

(٢) معجم الأدباء (٥/١٩٥٥).

الثلاثة وإن اشتركت في تعريف المدعو بها ، فإنها تفترق في أمر آخر ، وهو أن الاسم إما أن يفهم مدحاً أو ذمًّا ، أو لا يفهم واحدًا منهما ، فإن أفهم ذلك فهو اللقب ، وغالب استعماله في الذم ، ولهذا قال الله تعالى ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ ، ولا خلاف في تحريم تلقيب الإنسان بما يكرهه ، سواء كان فيه ، أو لم يكن ، وأما إذا عُرف بذلك واشتهر به ، كالأعمش ، والأشتر ، والأصم ، والأعرج ، فقد اضطرد استعماله على ألسنة أهل العلم قديماً وحديثاً ، وسهَّل فيه **الإمام أحمد** .

قال **أبو داود** في مسائله: سمعت **أحمد بن حنبل** سئل عن الرجل يكون له اللقب لا يعرف إلا به ، ولا يكرهه ، قال: أليس يقال سليمان الأعمش ، وحميد الطويل ، كأنه لا يرى به بأساً .

قال **أبو داود**: سألت **أحمد** عنه مرة أخرى ، فرخص فيه ، قلت: كان أحمد يكره أن يقول الأعمش ، قال الفضيل: يزعمون كان يقول سليمان .

وإما أن لا يفهم مدحاً ولا ذماً ، فإن صُدِّر بأب وأم فهو الكنية ، كأبي فلان ، وأم فلان ، وإن لم يصدَّر بذلك فهو الاسم ، كزيد ، وعمرو ، وهذا هو الذي كانت تعرفه العرب ، وعليه مدار مخاطباتهم ، وأما فلان الدين ، وعز الدين ، وعز الدولة ، وبهاء الدولة ، فإنهم لم يكونوا يعرفون ذلك ، وإنما أتى هذا من قبل العجم»(١) .

---

(١) تحفة المودود بأحكام المولود ، ص (١٣٥) .

وقال **الحافظ** ﵀: «فالاسم والكنية واللقب يجمعها العَلَم ـ بفتحتين ـ، وتتغاير بأن اللقب ما أشعر بمدح أو ذم، والكنية ما صدرت بأب أو أم، وما عدا ذلك فهو الاسم»[(١)].

وأُشكل على التفريق باعتبار المدح والذم، أو باعتبار التصدير أن بعض الأسماء قصد بها المدح كمحمد وصالح، فهو اسم لا لقب، رغم قصد المدح، وكذلك بعض الأسماء صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ، كتسمية الولد بأبي بكر، أو البنت بأم كلثوم، فيكون اسماً لا كنية رغم التصدير.

فأجيب عنه بجوابات، منها: ما نقله **الصَّبَّان** ﵀ عن بعضهم، فقال: «والذي يظهر أن الاسم ما وضعه الأبوان ونحوهما ابتداء كائناً ما كان، وأن ما استعمل في ذلك المسمى بعد وضع الاسم، فإن كان مشعراً بمدح: كشمس الدين فيمن اسمه محمد، أو ذمّ: كأنف الناقة فيمن اسمه ذلك، **فلقب**، أو كان مصدراً بأب كأبي عبد الله فيمن اسمه ذلك، أو أمّ كأمّ عبد الله فيمن اسمها عائشة، **فكنية**، وعلى هذا يصح ما حكاه **ابن عرفة** فيمن اعترض عليه أمير إفريقية في تكنيته بأبي القاسم، مع النهي عنه، فأجاب بأنه اسمه لا كنيته، نقله شيخنا عن الشنواني. وحاصل الجواب: أن اعتبار الإشعار والتصدير إما يكون بعد وضع الدال على الذات ابتداء. والظاهر أن الموضوع للذات ابتداء محمد فهو الاسم، والموضوع ثانياً مشعراً جمال الدين فهو اللقب»[(٢)].

---

(١) فتح الباري لابن حجر (٥٦٠/٦).

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١١/١).

ويعجبني ما قاله **مصطفى الغلاييني** ﷺ: «العَلَمُ الاسمُ ما وُضع لتعيين المُسمّى أولًا ، سواءٌ أدلَّ على مدح ، أم ذم ، كسعيد وحنظلة ، أم كان لا يَدُلُّ ، كزيد وعمرو ، وسواءٌ أُصدِّر بأب أو أم ، أم لم يُصدَّر بهما ، فالعبرةُ باسميَّةِ العلم إنما هو الوضعُ الأوَّليُّ .

والعلَمُ الكُنيةُ ما وُضع ثانيًا (أي بعد الاسم) وصُدِّر بأب أو أمّ ، كأبي الفضل ، وأم كلثوم .

والعلَمُ اللّقبُ ما وُضعَ ثالثًا (أي بعد الكُنية)[1] وأشعرَ بمدح ، كالرَّشيد وزَينِ العابدين ، أو ذمٍّ كالأعشى والشَنْفرى ، أو نسبة إلى عشيرة ، أو قبيلة ، أو بلدة ، أو قُطر ، كأن يُعرَف الشخصُ بالهاشمي ، أو التميمي ، أو البغدادي ، أو المصري .

ومَن كان له علَمٌ مُصدَّر بأب أو أم ، ولم يُشعِر بمدح أو ذمّ ، ولم يوضع له غيرُه ، كان هذا العلم اسمه وكنيته . ومن كان له علمٌ يدلُّ على مدح أو ذمّ ، ولم يكن مصدَّرًا بأب أو أمٍّ ، ولم يكن له غيرُه ، كان اسمه ولقبه . فإن صُدِّرَ ـ مع إشعارِه بمدح أو ذمّ ـ بأب أو أُمّ ، كان اسمه وكنيته ولقبه .

فالمشاركةُ بين الاسم والكُنية واللّقب قد تكون ، إن وضِعَ ما يَصلحُ للمشاركة وضعًا أوَّليًّا»[2] .

(١) ليس قيدًا لازمًا .

(٢) جامع الدروس العربية (١/١١٠) .

وحاصل ما سبق أن بين الاسم واللقب والكنية تداخلاً واشتراكاً، والاسم يعمُّها كلها، فيصح أن تقول إن أبا طالب اسم، وإن لم يكن موضوعاً ابتداء، حتى أنهم «كانوا يكتبون: علي بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان، لأن الكنية بكمالها صارت اسما»[(١)]، وكذا يصح أن يقال عن اللقب اسم، وقد نقل **الزبيدي** رحمه الله تعقب شيخه لمن غلَّط **الجوهري** في قوله: «جحا اسم» بينما هو لقب، فقال رحمه الله: «قال شيخنا[(٢)]: وهذا لا يعد من الغلط في شيء لأن الاسم يعم اللقب والكنية على ما عرف في العربية، على أنه قد يكون له اسمان، إذ جحا لا دلالة فيه على ذم أو مدح، فتأمل»[(٣)].

وهذا الاشتراك في معنى الاسم واللقب والكنية، جعل بعضهم ينفي الفرق بينها فقيل: «لا فرق بين الثلاثة إلا بالحيثية فقط، كأبي الخير، من حيث الدلالة على الذات اسم، ومن حيث التصدير كنية، ومن حيث الإشعار لقب»[(٤)].

والصواب التفريق باعتبار كل من الوضع والإشعار والتصدير، فالاسم يعمها كلها، وما وضع ابتداء، فلم يُشعِر، ولم يُصدَّر، **فاسم فقط**، وما وضع ابتداء، وصُدِّر بأب أو أم، وأشعر بالمدح، **فاسم وكنية**

(١) تأويل مشكل القرآن، ص (١٦٠).
(٢) الإمام اللغوي أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد الفاسي.
(٣) تاج العروس (٣٢٦/٣٧).
(٤) حاشية الخضري على ابن عقيل (٦٣/١).

ولقب، وإن صُدِّر ولم يُشعِر، **فاسم وكنية**، وإن أشعر ولم يُصدَّر، **فاسم ولقب**، ويكون الاشتراك بين الكنية واللقب إن صُدِّر وأشعر، ويكون الافتراق بينهما إن صُدِّر ولم يشعر، أو أشعر ولم يُصدَّر، والله تعالى أعلم.

○ منهج العمل في الكتاب:

بعد استقراء ما تيسر من كتب سير الصحابة وكتب أنساب آل البيت الطاهر، جعلنا عمدة الكتاب ذكر اللقب، ومعناه إن شابه غموض، ثم ذكر اسم صاحب اللقب وشيء من سيرته، وسبب اللقب إن كان له ذكر في كتب الأوائل، أو تصور السبب باعتبار معناه اللغوي، أو شيء من سيرته، كما أننا تحرينا وجود بعض اللطائف الواردة في سيرة صاحب اللقب؛ من طيّب الحكم، أو حَسَن الشعر، أو حميد المواقف، ونحوها، مما يزين الكتاب، ويدفع عن القارئ الإملال.

وقد حاولنا استقصاء ألقاب الصحابة قدر الطاقة، وبحسب ما بين أيدينا من كتب التراجم، واعتمدنا في الصحبة أعم تعاريفها، وهو إثبات اللقاء مع الإيمان، ولو كان باعتبار إيمان الأبوين، ليدخل في ذلك الرضيع الذي باركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوه، كما أننا تجوزنا بإدخال المختلف في صحبتهم، إذ ليس الغرض من الكتاب إثبات الصحبة، وإنما التعريف بالألقاب والسير، فكان إثبات الصحبة من عالِم متأهل

كافياً عندنا لأن نفسح له ذكراً في الكتاب، وإن كان يترجح عندنا أنه في رتبة التابعين.

وأما في ذكر ألقاب آل البيت الشريف، فقد اقتصرنا على الذين قضوا في القرون الثلاثة الأُول، ولم يكن في ذكر ألقابهم استقصاء، إذ أن تعدد الطبقات، وكثرة العدد، وتفرقهم في البلدان، وقلة المدون من أخبارهم كان مانعاً من ذلك، وإنما أخذنا بنبذة منها مع العناية بالمشاهير منهم.

وفي حال تعددت الألقاب لصاحب الترجمة، فقد استغنينا بذكر ترجمته تحت أحدها ـ أشهرها غالباً ـ، والإشارة إلى موضع وجودها في الكتاب تحت ألقابه الأخرى.

وأما إن تعددت الشخوص واتَّحد اللقب؛ فكان ذكر تراجمهم بحسب الشهرة والفضل، وكذلك ترتيب الأسباب بحسب ذكر أصحاب اللقب.

وعند ذكر الأسماء والأنساب، التزمنا ما قرره أئمة الشأن، وبيانه بلسان الإمام **النووي** ﵀ وقوله: «عادة الأئمة الحذاق المصنفين في الأسماء والأنساب أن ينسبوا الرجل النسب العام ثم الخاص؛ ليحصل في الثاني فائدة لم تكن في الأول، فيقولون مثلًا: فلان بن فلان القريشي الهاشمي؛ لأنه لا يلزم من كونه قرشيًا كونه هاشميًا، ولا يعكسون فيقولون: الهاشمي القرشي، فإنه لا فائدة في الثاني حينئذ، فإنه يلزم من كونه هاشميًا كونه قرشيًا.

فإن قيل: فينبغي ألا يذكروا القرشي، بل يقتصروا على الهاشمي.

فالجواب: أنه قد يخفى على بعض الناس كون الهاشمي قرشيًا، ويظهر هذا الخفاء في البطون الخفية، كالأشهل من الأنصار، فيقال: الأنصاري الأشهلي، ولو اقتصروا على الأشهلي لم يعرف كثير من الناس أن الأشهلي من الأنصار أم لا، وكذا ما أشبهه، فذكروا العام ثم الخاص؛ لدفع هذا الوهم، وقد يقتصرون على الخاص، وقد يقتصرون على العام، وهذا قليل.

ثم إنهم قد ينسبون إلى البلد بعد القبيلة، فيقولون: القرشي المكي أو المدني، وإذا كان له نسب إلى بلدين بأن يستوطن أحدهما ثم الآخر نسبوه غالبًا إليهما، وقد يقتصرون على أحدها، وإذا نسبوه إليهما قدموا الأول، فقالوا: المكي الدمشقي، والأحسن: المكي ثم الدمشقي، وإذا كان من قرية بلدة نسبوه تارة إلى القرية، وتارة إلى البلدة، وتارة إليهما، وحينئذ يقدمون البلدة؛ لأنها أعم كما سبق في القبائل»[1].

وأما الإحالات، فقد كانت في ختام الترجمة بشكل مجموعي، بحيث يتمكن الراغب في الاستزادة من مراجعة تلك المصادر، وكان لذلك استثناءات رأينا أن تمام الفائدة يتحقق فيها بإفراد المعلومة بمرجعها استقلالاً.

وقد اعتمدنا الترتيب الهجائي في ذكر الألقاب، سوى ما حلَّينا به

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٣).

الكتاب بتصدير ذكر ألقاب سيد الآل والأصحاب؛ رجاء بركة ذكره صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أماتنا الله تعالى على حبه، واتباع هديه وسنته، وحشرنا في زمرته وحزبه، وسقانا يوم القضاء من حوضه، منًّا منه تعالى وكرمًا وفضلًا، فهو أهل المنِّ والكرم والفضل.

وحالنا في كتابنا هذا معك ـ أيها القارئ ـ كقول القائل: «وما أبرئ نفسي مع ذلك من النقص والتقصير، وكيف أدعي غير هذا، ووطني العجز، ومأواي الذل، وصفتي النقصان؟

هكذا جبلني الجابل، وعليه أخبرني المخبر، وإنما أنسب إلى الكمال لأنه وارد علي، وينسب إلي النقص لأنه صادر عني، فإضافة الكمال إلي استعارة، وإضافتي إلى النقص حقيقة، وهكذا مُعَيِّري والشامت بي والضاحك من خطئي، إلا من عصمه الله تعالى فأيده، ورحمه فسدده، فكن ـ أيدك الله ـ شاكراً لصواب ما يمر بك في هذا الكتاب، عاذراً في خطأ ما يلوح لك، واعمل بحكم الحرية، وعصبية الإنسانية، في نشر جميلٍ أنت أولى بنشره، وستر قبيحٍ أنت أحق بستره، والسلام»[1].

** ** **

(١) البصائر والذخائر (٢/١٥٦).

ألقاب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

قد ذكرنا في المقدمة أن الكتاب مخصص لذكر ألقاب الآل والأصحاب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ومن البدهي أن الآل والأصحاب ما نالوا هذه المكانة إلا لاتصالهم ـ النسبي، أو الزماني، والمكاني ـ بخير البرية الرسول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، فبه شرفنا وشرفوا، وبه بلغوا، وبه عزوا، وبه سادوا، فجزاه الله تعالى عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته.

فكان من المناسب والحال كذلك، أن نستهل بذكر ألقاب سيد الآل والأصحاب في غرة هذا الكتاب، فنستضيء بنور بركته، ونعطر الأجواء بذكره.

رب ارزقنا شفاعته، واجمعنا به ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ جوارك في الجنة، فأنت الكريم المنان.

أولاً: الخلاف في ألقابه صلى الله عليه وآله وسلم

كثرت الأقوال في عدد أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك راجع لتعدد المشارب والأهواء والفهوم، وبعض الخلافات مردها إلى سبب

علمي وهو أقلها.

والأسباب العلمية يمكن حصرها في سببين:

١ ـ الصحة والثبوت، وهو مبحث حديثي.

٢ ـ الخلاف في منهجية استنباط الألقاب، والتفريق بين الاسم واللقب والوصف، وهي مباحث أصولية ولغوية.

أما الأسباب غير العلمية فترجع إلى:

الخلل في مفهوم الحب، والخلل هنا من جهتين:

١ ـ اعتقاد وجوب جمع الفضائل للمحبوب، فبعضهم من فرط حبه للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد في تكلف إثبات فضائل ـ بظنه وانظر النقطة الثانية ـ وإن لم يُقِم عليها دليلاً، وذلك أنه يظن أن عدم إثباتها نقص في المحبوب (حاشاه)، وفي المحب، ولو تدبر حاله لعلم أنه في تكلفه منتقص لمحبوبه (حاشاه)، فلو أنه في قرارة نفسه رأى أن ما ثبت من فضل كاف لاستحقاق المحبوب لتلك المنزلة في نفسه، لما تكلف له وزوَّر، وأوضح الأمثلة على فساد هذا التصور نسبة نبي الله عيسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ إلى الربوبية.

٢ ـ مفهوم الفضيلة، فينبغي أن نفرق بين ما هو فضيلة في نفس الأمر، وبين ما يعده بعض الناس فضيلة، وقد لا يكون كذلك، وهنا ننبه أن بعض الناس اعتبر أن قاعدة: تعدد الأسماء دلالة على عظم

المسمى كلية مستغرقة، مطردة ومنعكسة، وبالتالي عدَّ كثرة الأسماء فضيلة وقلتها نقصاً، فدعاه ذلك إلى التكلف في استنباط الأسماء، حتى أوصل بعضهم أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ألف اسم، ورَدُّ هذا الفهم بيِّنٌ لا يحتاج تكلفاً، إذ يكفينا أن ننظر إلى أفاضل لا ألقاب لهم، وأشياء لا فضل لها، أو معدودة بين الخسائس، ورغم ذلك هي كثيرة الألقاب، وسنعرض هنا عن التمثيل، إذ أن ذلك سيضطرنا إلى الجمع بين جليل وحقير، ونخشى أن يكون في ذلك انتقاص لمكانة الجليل، فأعرضنا عنه، واكتفينا بذكر كيفية النقض، وتركنا التمثيل المدلل على صحته للقارئ.

ونرتب أقوال العلماء في أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم تنازلياً بحسب عدد الأسماء المذكورة:

قال **ابن العربي** رحمه الله: إن الله سبحانه وتعالى خطط النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخططه، وعدد له أسماءه، والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماؤه، قال بعض الصوفية: لله تعالى ألف اسم، وللنبي ألف اسم(١).

وقال **السيوطي** رحمه الله: قال بعض العلماء: للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف اسم بعضها في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة(٢).

وقال **صاحب المرقاة**: وقد أفرد السيوطي رسالة سماها: (البهجة

(١) أحكام القرآن لابن العربي (٣/٥٨٠ ـ ٥٨١).
(٢) الخصائص الكبرى (١/١٣٢).

السوية في الأسماء النبوية)، وقد اشتملت على بضعة وخمسمائة من الصفات المصطفوية، ولخصتها بإخراج تسعة وتسعين اسماً من صفاته العليا، على طبق عدد أسماء الله الحسنى[(١)]، وقد نظرنا في مطبوع النهجة السوية للسيوطي، فوجدنا الأسماء سبعين وأربعمائة[(٢)].

قال **الصالحي** رحمه الله: والذي وقفت عليه من ذلك خمسمائة اسم، مع أن في كثير منها نظراً[(٣)].

وقال **القسطلاني**: ورأيت في كتاب «أحكام القرآن» للقاضي أبي بكر بن العربي: قال بعض الصوفية: لله تعالى ألف اسم، وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف اسم، انتهى.

والمراد الأوصاف: فكل الأسماء التي وردت أوصاف مدح، وإذا كان كذلك، فله صلى الله عليه وآله وسلم من كل وصف اسم، ثم إن منها ما هو مختص به، أو الغالب عليه، ومنها ما هو مشترك، وكل ذلك بيّن بالمشاهدة لا يخفى، وإذا جعلنا له من كل وصف من أوصافه اسماً، بلغت أوصافه ما ذكر، بل أكثر، والذى رأيته في كلام شيخنا في «القول البديع»، والقاضي عياض في «الشفا»، وابن العربي في «القبس»، والأحكام له، وابن سيد الناس، وغيرهم، يزيد على الأربعمائة، وقد

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٩/٣٦٩٦).

(٢) النهجة السوية في الأسماء النبوية. تحقيق أحمد عبد الله باجور. الدار المصرية اللبنانية.

(٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١/٤٠٧).

سردتها مرتبة على حروف المعجم(١).

وقال **الحافظ أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية** رحمه الله في كتابه (المستوفى في أسماء المصطفى): إنه إذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة، والقرآن العظيم، والحديث النبوي، بلغت ثلاثمائة اسم(٢).

وذكر **أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الحرالّي** تسعة وتسعين اسماً(٣).

وبعد أن ذكر **ابن العربي** رحمه الله قول بعض الصوفية عن أسماء الله تعالى، وأسماء رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنها بلغت الألف، قال: فأما أسماء الله فهذا العدد حقير فيها، ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾.

وأما أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم أحصها إلا من جهة الورود الظاهر لصيغة الأسماء البينة، فوعيت منها جملة، الحاضر الآن منها سبعة وستون اسماً: أولها الرسول، المرسل، النبي، الأمي، الشهيد، المصدق، النور، المسلم، البشير، المبشر، النذير، المنذر، المبين، العبد، الداعي، السراج، المنير، الإمام، الذكر، المذكر، الهادي، المهاجر، العامل، المبارك، الرحمة، الآمر، الناهي، الطيب، الكريم،

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/٤٤٥).
(٢) إمتاع الأسماع (٢/١٣٨).
(٣) إمتاع الأسماع (٢/١٣٨).

المحلل، المحرم، الواضع، الرافع، المخبر، خاتم النبيين، ثاني اثنين، منصور، أذن خير، مصطفى، أمين، مأمون، قاسم، نقيب، مزمل، مدثر، العلي، الحكيم، المؤمن، الرءوف، الرحيم، الصاحب، الشفيع، المشفع، المتوكل، محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، المقفي، العاقب، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي الملحمة، عبد الله، نبي الحرمين، فيما ذكر أهل ما وراء النهر.

وله وراء هذه فيما يليق به من الأسماء ما لا يصيبه إلا صميان[(١)][(٢)].

وجعلها **ابن فارس** في كتابه: (أسماء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) عشرين اسماً، هي: محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، العاقب، المقفي، الشاهد، المبشر، النذير، الداعي إلى الله، السراج المنير، الرحمة، نبي الملحمة، الضحوك، القتال، المتوكل، القثم، الفاتح، الأمين، الخاتم.

وهو ما أحصيناه في مطبوع الكتاب، بينما قال **ابن الجوزي** رحمه الله: ذكر أبو الحسين بن فارس اللغوي أن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة وعشرين اسماً: محمداً، وأحمد، والماحي، والحاشر، والعاقب، والمقفى، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملاحم، والشاهد، والمبشر، والنذير، والضحوك، والقتال، والمتوكل، والفاتح، والأمين، والخاتم،

(١) في التاج (٣٨/٤٤٥): الصميان من الرجال: الشديد المحتنك السن.

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (٣/٥٨٠ ـ ٥٨١).

والمصطفى، والرسول، والنبي، والأمي، والقثم[(١)].

وذكر **الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر** رحمه الله عشرين اسماً[(٢)].

والأقوال في عدد أسمائه صلوات ربي وسلامه عليه كثيرة، وقد قدمنا سبب تعددها، وإن اقتصرنا على المرفوعات والموقوفات التي نصت على التسمية صراحة، وتحرينا صحة الأسانيد، فستنحصر الأسماء بعشرة أو أحد عشر اسماً وتراه بعد قليل بإذن الله تعالى.

وهذه الكثرة في أسمائه مردها إلى اشتقاق الأسماء من الأوصاف مع تكلف زائد، قال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله: وغالب الأسماء التي ذكرها ـ أي ابن دحية ـ وُصف بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية، مثل: عدّه اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون، في أسمائه، للحديث المذكور في الباب بعده في القصر الذي من ذهب وفضة إلا موضع لبنة، قال: فكنت أنا اللبنة، كذا وقع في حديث أبي هريرة، وفي حديث جابر: موضع اللبنة[(٣)].

واشتقاق الأسماء من الأوصاف ليس ممنوعاً مطلقاً، ولكن لابد أن ينضبط ولا يترك لذوق المرء، وإلا أدى ذلك إلى إطلاق أسماء لا

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ص (١٥).
(٢) إمتاع الأسماع (٢/١٣٨).
(٣) فتح الباري لابن حجر (٦/٥٥٨).

تليق بمقامه الشريف، فالأذواق تتباين، والإدراكات تتفاوت.

ولأجل ذلك يمكننا الاستعانة بما ذكره **العلامة ابن القيم** رحمه الله: «لأن أسماءه إذا كانت أوصاف مدح، فله من كل وصف اسم، لكن ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب عليه، ويشتق له منه اسم، وبين الوصف المشترك، فلا يكون له منه اسم يخصه.

وقال جبير بن مطعم: سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه أسماء، فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، والعاقب الذي ليس بعده نبي».

وأسماؤه صلى الله عليه وآله وسلم نوعان:

أحدهما: خاص لا يشاركه فيه غيره من الرسل، كمحمد، وأحمد، والعاقب، والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كماله، فهو مختص بكماله دون أصله، كرسول الله، ونبيه، وعبده، والشاهد، والمبشر، والنذير، ونبي الرحمة، ونبي التوبة.

وأما إن جعل له من كل وصف من أوصافه اسم، تجاوزت أسماؤه المائتين، كالصادق، والمصدوق، والرءوف الرحيم، إلى أمثال ذلك، وفي هذا قال من قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم ألف اسم، قاله أبو الخطاب ابن دحية، ومقصوده الأوصاف»[(١)].

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/٨٥).

فضابط الاشتقاق المقبول عند **ابن القيم** رحمه الله: أن يكون الوصف مما اختص به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو غلب اختصاصه به، أما الأوصاف المشتركة، فلا يشتق له منها أسماء.

وبرأينا: أن هذا الضابط قد يقلل الخلاف، إلا أنه لن يحسمه، وإنما سيقودنا إلى باب جدل آخر، وهو هل اختص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوصف الفلاني أم لا؟.

والقول الفصل: أن هذا باب يسعنا تركه، وفي ما ثبت له من أسماء غُنية وكفاية، وقد يفتح هذا باباً للجدل في صحة ثبوت الاسم وعدمه، ولكن ذلك سيكون في نطاق ضيق، وسبيل حسمه ممكن، والاشتغال فيما وراء ذلك لا تترتب عليه ثمرة، بل غيره أولى منه، والله تعالى أعلم.

○ فائدة:

قال **القاضي عياض** رحمه الله عن اسمي محمد، وأحمد: «ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه، وبدائع آياته، فن آخر، هو أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه، أما أحمد الذي أتى في الكتب، وبشرت به الأنبياء، فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمى به أحد غيره، ولا يُدعى به مدعُوٌّ قبله، حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب، أو شك، وكذلك محمد أيضاً لم يُسمَّ به أحد من العرب ولا غيرهم، إلى أن شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وآله وسلم وميلاده أن نبياً يبعث اسمه

محمد، فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك؛ رجاء أن يكون أحدهم هو، والله أعلم حيث يجعل رسالته، وهم: محمد بن أحيحة بن الجلاح الأوسي، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، ومحمد بن براء البكري، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعي السلمي، لا سابع لهم، ويقال: أول من سمي محمداً محمد بن سفيان، واليمن تقول بل محمد بن اليحمد من الأزد، ثم حمى الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة، أو يدعيها أحد له، أو يظهر عليه سبب يشكك أحداً في أمره، حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينازع فيهما»[(١)].

وفي كلامه شقان، الأول: صواب، وهو المنع من اجتماع التسمية ودعوى النبوة من أحد، ممن تسمى بمحمد في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم التسمي باسم أحمد قبله، وتأمل رحمة الله بخلقه، ورأفته بهم، إذ لو ادعى أحد المحمَّدِين النبوة، للبس ذلك على الكثيرين في زمن النبوة وبعدها، ولكن الله سلَّم، فله الحمد والمنة.

وأما الخطأ: فحصره التسمية بمحمد في الستة المذكورين، وقد شركه **السهيلي** رحمه الله في الغلط، وحصرهم بثلاثة، فقال: «لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة، طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبقرب زمانه، وأنه يبعث في

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ وحاشية الشمني (٢٢٩/١)

الحجاز، أن يكون ولداً لهم»[(١)].

واستدرك ذلك عليهم **الحافظ ابن حجر** رحمه الله فقال: «وهو حصر مردود، وقد جمعتُ أسماء من تسمى بذلك في جزء مفرد، فبلغوا نحو العشرين، لكن مع تكرر في بعضهم، ووهم في بعض، فيتلخص منهم خمسة عشر نفساً»[(٢)].

○ فائدة أخرى:

قال **أبو بكر بن أبي خيثمة**: «وأول من سمي في الإسلام أحمد، أبو الخليل بن أحمد العروضي»[(٣)].

وقال **أبو العباس المبرد**: «فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم مَن اسمه أحمد قبل أبي الخليل بن أحمد»[(٤)].

واعترض بعضهم على ذلك، وأجاب آخرون عن الاعتراض، ولكن نكتفي بما اشتهر، والله تعالى أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) الروض الأنف (٢/٩٥).
(٢) فتح الباري لابن حجر (٦/٥٥٦).
(٣) تاريخ بغداد (١٢/١٢٦).
(٤) المتفق والمفترق (٢/٨٦٨).

ثانياً: الأحاديث الواردة في ألقابه صلى الله عليه وآله وسلم

١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمَّماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمد»[(١)].

٢ ـ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إن لي أسماء أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الماحي: الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر: الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب. قال معمر: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي)[(٢)].

(١) رواه البخاري في صحيحه، ح (٣٥٣٣).

(٢) رواه البخاري، ح (٣٥٣٢)، ومسلم، ح (٢٣٥٤)، ومعمر بن راشد في جامعه (١٠/٤٤٦)، ومالك في موطئه (٢/١٠٠٤)، ومن طريقه: النسائي في الكبرى (١٠/٢٩٩)، ورواه ابن وهب في جامعه (١٤٠)، والحميدي في مسنده (١/٤٧٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣١١)، والإمام أحمد في مسنده، ح (١٦٧٣٤)، والدارمي في سننه (٢/١٨٢٦)، والترمذي في سننه، ح (٢٨٤٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٣٥١)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/٣٨٨)، والدولابي في الكنى (١/٢)، وابن حبان في صحيحه (١٤/٢١٩)، والطبراني في الكبير (٢/١٢١)، والبيهقي في الدلائل (١/١٥٤)، وفيه: وأنا العاقب. يعني الخاتم. وغيرهم، كلهم من طريق: الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٥٥٦): لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق=

وفي رواية: بزيادة: (الخاتم)(١).

وفي رواية: (المقفي)(٢)، و(الهادي)(٣)، بدل: (الماحي).

وفي رواية: «أنا محمد، وأحمد، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الملحمة»(٤).

وفي رواية: «أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي الرحمة،

= ابن أبي حفصة، عن الزهري، في حديث محمد بن جبير بن مطعم: وأنا العاقب. قال: يعني الخاتم.
قال الزرقاني في شرحه على الموطأ (٤/٦٩٤): وكأنه أراد: زيادة الخاتم وهم من بعض الرواة في حديث جبير؛ لأنه إنما جاء تفسيراً للعاقب، لا اسماً برأسه، فلا ينافي قوله: «لي خمسة أسماء»، وليس النزاع في أنه من أسمائه، فلا نزاع فيه، وخاتم النبيين، بل في وروده في حديث جبير.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (١/١٠٤)، والإمام أحمد في مسنده، ح (١٦٧٤٨) و ح(١٦٧٧٠)، والطبراني في الكبير (٢/١٣٣)، والبيهقي في الدلائل (١/١٥٥)، من طريق: حماد بن سلمة، عن أبي بشر، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه.
ورواه ابن سعد في الطبقات (١/١٠٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٣/٢٦٦)، والطحاوي في المشكل (٣/١٨١)، والآجري في الشريعة (٣/١٤٨٧)، والحاكم في المستدرك (٤/٣٠٤)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١/١٦٠)، والبيهقي في الدلائل (١/١٥٦)، من طريق: سعيد بن أبي هلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير، أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال: له: أتحصي أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي كان جبير يعني ابن مطعم يعدها؟

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٢/٦٦٠)، من طريق: حماد بن سلمة، به.

(٣) رواه ابن قانع في معجمه (١/١٤٧)، من طريق: حماد بن سلمة، به.

(٤) رواه الطيالسي في مسنده (٢/٢٥٢)، من طريق: حماد بن سلمة، به.

ونبي الملحمة، صلى الله عليه وآله وسلم»[(١)].

يتضح من خلال حديث **أبي هريرة** رضي الله عنه، **وجبير بن مطعم** رضي الله عنه برواياته، وزياداته، أن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد عشر اسماً، هي:

أحمد، محمد، الماحي، الحاشر، العاقب، الخاتم، المقفي، الهادي، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي الملحمة.

٣ ـ عن **جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيامة فإن لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين، وصاحب شفاعتهم»**[(٢)].

واضح من خلال حديث **جابر** رضي الله عنه أن الأسماء المذكورة فيه مشتركة مع حديث **جبير بن مطعم**، ولا زيادة فيها.

٤ ـ عن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمي لنا نفسه أسماء، فقال: **«أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»**.

وفي رواية: **(ونبي الملحمة)**، بدل **(ونبي الرحمة)**[(٣)].

---

(١) رواه ابن الجعد في مسنده، ح (٤٧٩)، من طريق: حماد بن سلمة، به.

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٢/١٨٤)، والأوسط (٤/٤٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٨٤): رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عروة بن مروان، قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وثقوا.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، ح(٢٣٥٥)، والطيالسي في مسنده (١/٣٩٦)، وابن أبي شيبة=

واضح من خلال حديث **أبي موسى** رضي الله عنه أن الأسماء المذكورة فيه مشتركة مع حديث **جبير بن مطعم** رضي الله عنه، ولا زيادة فيها.

٥ ـ عن **حذيفة بن اليمان** رضي الله عنه، قال: بينما أنا أمشي في طريق المدينة، قال: إذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمشي، فسمعته يقول: «**أنا محمد، وأحمد، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، والحاشر، والمقفي، ونبي الملاحم**»[(١)].

واضح من خلال حديث **حذيفة** رضي الله عنه أن الأسماء المذكورة فيه مشتركة مع حديث **جبير بن مطعم** رضي الله عنه، ولا زيادة فيها، إلا لفظة **(نبي الملحمة)** جاءت هنا بالجمع في بعض الروايات **(نبي الملاحم)**.

٦ ـ عن أبي يحيى التيمي، قال: حدثنا سيف بن وهب، عن **أبي الطفيل** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن لي عند ربي** عز وجل **عشرة**

= في مصنفه (٣١١/٦)، والإمام أحمد في مسنده، ح (١٩٥٢٥)، و ح(١٩٦٢١)، و ح(١٩٦٥١)، والبزار في مسنده (٤٠/٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢١٨/١٣)، والروياني في مسنده (٣٨٠/١)، والدولابي في الكنى (٣/١)، وابن حبان في صحيحه (٢٢٠/١٤)، والطبراني في الأوسط (١٣٥/٣)، والصغير (١٤٣/١)، والحاكم في المستدرك (٦٥٩/٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وغيرهم، كلهم من طريق: عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١١/٦)، والإمام أحمد في مسنده، ح (٢٣٤٤٣)، و ح (٢٣٤٤٥)، والترمذي في الشمائل (٣٠٦)، والبزار في مسنده (٢٩٤/٧، ٣١٢)، والدولابي في الكنى (٣/١)، وابن الأعرابي في معجمه (١٧٧/١)، وابن حبان في صحيحه (٢٢١/١٤)، والآجري في الشريعة (١٤٨٥/٣)، وصححه الشيخ الألباني، والشيخ شعيب.

أسماء»، قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر.

قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: طه، وياسين[1].

(١) رواه الآجري في الشريعة (١٤٨٨/٣)، وابن عدي في الكامل (٥٠٩/٤)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/٣)، ورواه أبو نعيم في الدلائل (٦١)، وابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور (٥٥١/٥)، والديلمي في الفردوس (٤٢/١).
قال ابن عدي: ولسيف بن وهب غير ما ذكرت قليل، وقد نسبه يحيى القطان، وابن حنبل إلى الضعف.
قال على بن المديني: سألت يحيى بن سعيد عنه فحمص وجه، وقال: كان هالكاً من الهالكين. وقال شعبة عنه، فقال: كان فسلاً. وضعفه النسائي، وقال: ليس بثقة. وقال البخاري في تاريخه: قال لي عمرو بن على: سمعت أبا عاصم، قال: رأيت سيف بن وهب، وكان حسن الحديث. وقال الأثرم، عن أحمد: زعموا أنه ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات.
التاريخ الكبير (١٦٩/٤)، الكامل في الضعفاء (٥٠٩/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٦/١٢)، ميزان الاعتدال (٢٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٨/٤).
قلت: أبو يحيى التيمي هو إسماعيل بن إبراهيم التيمي الأحول، كما جاء مصرحاً به في رواية أبي نعيم، وابن عساكر.
قال ابن أَبي حاتم: سأَلتُ أَبي عنه، فقال: ضعيف الحديث. وسأَلتُ أبي عنه ثانيا، فقال: قال ابن نمير: ضعيف جداً.
وقال البخارِي: ضعفه لي ابن نمير جداً. وقال الترمذي: يضعف في الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن المديني، ومسلم، والدارقطني: ضعيف. وقال ابن معين: يكتب حديثه. وقال ابن حبان: يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوى عندهم. وقال ابن عدي: ولأبي يحيى التيمي=

واضح من خلال حديث **أبي الطفيل** رضي الله عنه زيادة في بعض الأسماء عن حديث **جبير**، وهي:

أبو القاسم، الفاتح، طه، ياسين.

فيصبح مجموع الأسماء خمسة عشر اسماً.

٧ ـ حديث **عائشة، وأنس، وعلي، وأسامة بن زيد، وابن عباس**، رضي الله عنهم، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إن لي عند ربي عشرة أسماء: وأنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا العاقب، الذي ليس بعدي أحد، وأنا الحاشر، الذي يحشر الله الخلائق معي على قدمي، وأنا رسول الرحمة، ورسول التوبة،**

= هذا أحاديث حسان، وليس فيما يرويه حديث منكر المتن ويكتب حديثه.
التاريخ الكبير (١/٣٤٢)، الكامل في الضعفاء (١/٥٠١)، تهذيب الكمال (٣/٣٨)، ميزان الاعتدال (١/٢١٣)، تهذيب التهذيب (١/٢٨١).
قال الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد (١/٤٠٥): قال ابن دحية رحمه الله تعالى: هذا سند لا يساوي شيئاً، يدور على وضاع، وهو أبو يحيى، وضعيف وهو سيف. وأقره الشيخ على ذلك. وليس كذلك، فإن أبا يحيى التميمي اثنان، أحدهما: إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فهذا هو الوضاع المجمع على تركه، وليس هو الذي في سند هذا الحديث. والثاني: أبو يحيى إسماعيل بن إبراهيم التيمي. كذا سمي هو وأبوه في رواية ابن عساكر، وهو كما قال الحافظ في التقريب ضعيف. والله تعالى أعلم.
قال الزرقاني في شرحه على المواهب اللدنية (٤/٢٧٨): أي لا وضاع، فيكون في سنده ضعيفان، فهو ضعيف فقط، ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية مرسلاً فيعتضد.
قلت: أثر ابن الحنفية رواه البيهقي في الدلائل (١/١٥٨).

ورسول الملاحم، وأنا المقفي، قفيت النبيين عامة، وأنا قثم. والقثم: الكامل الجامع[1].

هذا الحديث فيه زيادة اسم وهو: **قثم**، فيصبح المجموع ستة عشر اسماً.

٨ ـ عن **ابن عباس** رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **سيدٌ بنى داراً، واتخذ مأدبة، وبعث داعياً، فالسيد الجبار، والمأدبة القرآن، والدار الجنة، والداعي أنا، فأنا اسمي في القرآن محمد، وفي الإنجيل أحمد، وفي التوراة أحيد[2]، وإنما سميت أحيد؛ لأني أحيد عن أمتي نار جهنم، وأحبوا العرب بكل قلوبكم**[3].

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل (٣٣٥/٨)، وقال: وهذه الأحاديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، بواطيل، وأبو البختري جسور من جملة الكذابين الذين يضعون الحديث، وكان يجمع في كل حديث يريد أن يرويه أسانيد، من جسارته على الكذب، ووضعه على الثقات.

(٢) قال ملا علي قاري في شرح الشفا (٥٠٣/١): بفتح همزة فسكون حاء مهملة فكسر تحتية فدال مهملة مضمونة غير منونة، وفي نسخة بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الياء التحتية، وفي نسخة وهي موافقة لما ذكر الحلبي بضم فسكون ففتح، وفي أخرى بضم ففتح، وفي أخرى بكسر التحتية، وهي التي اقتصر عليها الدلجي، وفي أخرى بضم ففتح فسكون، وفي أخرى فسكون ففتح، وهو مختار الحلبي وصوبه الأنطاكي.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل (٥٤٨/١)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/٣). وفي إسناده: إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، قال ابن عدي عنه: وهذه الأحاديث مع غيرهما مما يرويه إسحاق بن بشر هذا غير محفوظة كلها، وأحاديثه منكرة، إما إسناداً، أو متناً، لا يتابعه أحد عليها. قلت: والحديث ذكره ابن عراق،=

في هذا الحديث زيادة اسم جديد، وهو: **أحيد**. فيكون المجموع سبعة عشر اسماً.

٩ ـ عن عطاء بن يسار، قال: لقيت **عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التوراة؟ قال: «أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سمَّيتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً»[(١)].

هذا الحديث أضاف اسماً جديداً عن الأسماء الواردة في حديث **جبير**، وهو: **المتوكل**، فيصبح عدد الأسماء ثمانية عشر اسماً.

١٠ ـ حديث **ابن عباس** رضي الله عنهما: **«أنا الضحوك القتَّال»**[(٢)].

أخرجه **أحمد بن فارس** في كتاب: «أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

= والفتني، والشوكاني في الموضوعات، وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع.
انظر: تنزيه الشريعة (١/٣٣٨)، تذكرة الموضوعات (٨٦)، الفوائد المجموعة (٣٢٦)، الضعيفة (٤/٣٤٦).

(١) رواه البخاري في صحيحه، ح (٢١٢٥).

(٢) أورده ـ هكذا ـ غيرُ واحد من العلماء، انظر ـ مثلًا ـ: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٢٨/٢٥٧)، تفسير ابن كثير (٤/١٧٢٨).

ومعانيها»، (ص ٣١)، قال: حدثنا سعيد بن محمد بن نصر، حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:

(اسمه في التوراة: أحمد؛ الضحوك القتال، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزي بالكسرة، سيفه على عاتقه).

عزا الحديث إلى **ابن فارس** ذاكرًا سندَه الأولَ: **السيوطيُّ** في «الرياض الأنيقة» (ص٢٠٢). ووقع عنده: (عبد العزيز بن سعيد) بدل (عبد الغني بن سعيد)، وهو تصحيف.

وعبد الغني بن سعيد ـ هذا ـ هو الثقفي ـ لا: الأزدي الحافظ؛ فإنه متأخر ـ، ذكره **ابن حبّان** في «الثقات»، وقال فيه **ابن يونس**: «ضعيف الحديث».

قال **ابن حجر**: و«ابن يونس أعلم به»[(١)]. أيْ لأنه مصريٌّ، وبلديُّ الرجل بحاله أعرف[(٢)].

وذكر أيضًا في الإصابة: أنه «أحد الضعفاء المتروكين»[(٣)].

(١) الثقات (٨/٤٢٤)، تاريخ ابن يونس (١/٣٢١)، لسان الميزان (٥/٢٣١).

(٢) انظر ـ مثلًا ـ: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١٠٧٥)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٢١٣)، (٤٩٤)، ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه لابن شاهين (ص: ٤٢، ٦٢، ٩٤)، الكامل لابن عدي (٤/٣٩٨)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث ـ منتخبه ـ (١/٤٥٠)، الإكمال لابن ماكولا (٢/٣٩٦).

(٣) الإصابة (١/٤٧٦).

وشيخه: موسى بن عبد الرحمن: قال فيه **ابن حبان**:

«وضع على ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس كتابًا في التفسير. جمعه من كلام الكلبي، ومقاتل بن سليمان؛ وألزقه بـ(ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس)، ولم يحدث به ابن عباس!، ولا عطاء سمعه!، ولا ابن جريج سمع من عطاء!.

وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيهًا بجزء، وعطاءٌ الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رواه.

لا تحل الرواية عن هذا الشيخ، ولا النظر في كتابه إلا على سبيل الاعتبار»(١).

وقال **ابن عدي**: «منكرُ الحديث»، وساق جملةً من حديثه، ثم قال: «لا أعلم له أحاديث غير ما ذكرته. وقد يقبل بابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس(٢)، وهذه الأحاديث بواطيل»(٣).

وقال **الخليلي**: «وعن ابن جريج في التفسير: جماعة رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن محمد، عن ابن جريج، وفيه نظر»(٤).

(١) المجروحين (٢/٢٤٢).
(٢) هكذا العبارة في المصدر.
(٣) الكامل (٨/٦٧).
(٤) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١/٣٩١ ـ ٣٩٢).

وعدّ **ابن حجر** ـ أيضاً ـ هذه النسخة من النسخ التفسيريَّة الواهية ؛ لوهاء رواتها[1].

ويشبه أن تكون رواية **ابن فارس** هذه من كتاب التفسير ـ هذا ـ، وهو تارةً يضاف إلى موسى بن عبد الرحمن ـ كما تقدَّم ـ، وتارةً إلى عبد الغني[2]، وتارةً إلى بكر بن سهل[3].

والحديث ـ مع ما تقدَّم ـ موقوفٌ على ابن عباس، حاكيًا له عن بني إسرائيل، وليس مرفوعًا كما أورده بعضُ مَن ذكر الحديث.

وقد جاء نحوه ضمن خبرِ إجلاءِ بني النَّضير الطويل: ذكره **الواقدي** في مغازيه عن شيوخه، به مرسلًا[4].

وفيه: أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لمحمد بن مسلمة: (اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم، إن رسول الله أرسلني إليكم أن اخرجوا من بلده. فلما جاءهم، قال: إن رسول الله أرسلني إليكم برسالة، ولست أذكرها لكم حتى أعرفكم شيئاً تعرفونه.

(١) العجاب في بيان الأسباب (١/٢٢٠).

(٢) انظر ـ مثلًا ـ: الإصابة في تمييز الصحابة (١/٤٧٦)، طبقات المفسرين للداوودي (١/٣٣٠).

(٣) انظر ـ مثلًا ـ: التدوين في أخبار قزوين (١/١٨٩)، (١/٢٠٨)، (١/٢٢١)، (١/٢٦٠)، (١/٤٦٧)، (٢/٢)، (٢/٤٥٠)، (٣/١٦٣)، (٣/٣٣٨). وانظر كلامَ المعلمي ـ رحمه الله ـ عن حال بكْر بن سهل ـ هذا ـ في «الفوائد المجموعة» (ص: ٤٨٤)، ففيه فوائد.

(٤) مغازي الواقدي (١/٣٦٧)، وعنه: أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ص: ٤٩٤).

قال: أنشدكم بالتوراة التي أنزل الله على موسى، هل تعلمون أني جئتكم قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبينكم التوراة، فقلتم لي في مجلسكم هذا: يا ابن مسلمة، إن شئت أن نغديك غديناك، وإن شئت أن نهودك هودناك. فقلت لكم: غدوني ولا تهودوني، فإني والله لا أتهود أبداً! فغديتموني في صحفة لكم، والله لكأني أنظر إليها كأنها جزعة، فقلتم لي: ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين يهود. كأنك تريد الحنيفية التي سمعت بها، أما إن أبا عامر قد سخطها وليس عليها، أتاكم صاحبها **الضحوك القتال**، في عينيه حمرة، يأتي من قبل اليمن، يركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزئ بالكسرة، سيفه على عاتقه، ليست معه آية، هو ينطق بالحكمة، كأنه وشيجتكم هذه، والله ليكونن بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل! قالوا: اللهم نعم، قد قلناه لك). الحديثَ بطوله.

وهو مرسل، وبيّنةٌ حالُ الواقدي[1].

هذا الأثر أضاف اسمين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهما: **الضحوك**، **والقتَّال**.

فيصبح المجموع عشرين اسماً.

* * *

(١) حديث (أنا الضحوك القتّال) عبارة عن مقال للكاتب أبي عبد الله التميمي وفقه الله تعالى في منتدى أهل الحديث.

○ الخلاصة:

هذا ما وقفتُ عليه من جملة الأحاديث الواردة في أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان جملة عددها عشرين اسماً، وبعد البحث والفحص تبين معنا أن هناك أحاديثَ لا تثبت سنداً، بل هي أقرب إلى الوضع، وعليه تكون الأسماء كالتالي:

١ ـ **محمد، أحمد، الحاشر، العاقب، الماحي**. أسماء ثابتة.

٢ ـ **المقفي، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي الملحمة أو الملاحم**. أسماء ثابتة.

٣ ـ **الخاتم**. اسم ثابت. لكن البعض جعله اسماً مستقلاً، والبعض الآخر جعله بمعنى العاقب.

٤ ـ **الهادي**. اسم ثابت.

٥ ـ **المتوكل**. اسم ثابت

٦ ـ **الفاتح، أبو القاسم، طه، ياسين**. أسماء غير ثابتة. مع ملاحظة أن أبا القاسم هي كنية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي ثابتة بلا خلاف.

٧ ـ **قثم**. اسم غير ثابت.

٨ ـ **أحيد**. اسم غير ثابت.

٩ ـ **الضحوك، القتَّال**. اسمان غير ثابتان.

المحصلة النهائية للأسماء الثابتة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: **أحد عشر اسماً**، إذا جعلنا الخاتم بمعنى العاقب.

واثنا عشر اسماً، إذا جعلنا الخاتم اسماً مستقلاً. والله أعلم.

❊❊ ❊❊ ❊❊

حرف الألف

إِبْرَاهِيمُ الأَزْرَق

من لقب بذلك:

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن إبراهيم (الفأفأ، قتيل با خمرا) بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد. له عقب بينبع، وولده داود، وكان أميراً في هذه القرية، وله عقب كثير.

قال **صاحب اللباب**: يقال لعقبه بنو الأزرق، والأزرقية منسوبة إليه، أكثرهم بالعراقين والحجاز[1].

سبب اللقب:

قال **صاحب اللباب**: سمي بذلك لزروقة في عينيه[2].

إِبْرَاهِيمُ شَعْرَة

من لقب بذلك:

إبراهيم بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه.

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٩)، تهذيب الأنساب، ص (٤٠)، المجدي، ص (٢٢٩)، لباب الأنساب (١/٢٢٥)، الفخري، ص (٨٧)، الشجرة المباركة، ص (١٩)، الأصيلي، ص (٨٥)، عمدة الطالب، ص (١٣٢).

(٢) لباب الأنساب (١/٢٢٥).

أمه: مسرعة ابنة عباد بن شيبان. وقيل: مشرعة. وقيل: بشرة. وقيل: بسرة. وقيل: سليمة.

قال **العمري النسابة**: وأما إبراهيم بن محمد، فاختلفوا في لقبه، فقال شيخنا أبو عبد الله بن طباطبا: يقال له شعرة، وقال غيره: بل الشين مفتوحة ـ شَعرة ـ، وقال الدنداني النسابة: يقال له يسرة، وقال غيره: بل بشرة، كلُّ ذلك قيل وروي.

قال **أبو نصر البخاري**: أعقب علي وإبراهيم وعون أولاد محمد بن علي، ثم انقرض نسلهم، فمن انتسب اليوم إليهم فهو دعي كذاب قطعاً(١).

۞ سبب اللقب:

لم نرَ من نص على سبب تلقيبه بذلك، فالله أعلم.

ابْنُ البَرْصَاءِ(٢)

۞ المعنى اللغوي:

برص: الباء والراء والصاد أصل واحد، وهو أن يكون في الشيء

(١) الطبقات الكبرى (٥/٩١)، أنساب الأشراف (٣/٢٧١)، سر السلسلة العلوية، ص (٨٥)، تهذيب الأنساب، ص (٢٦٤)، لباب الأنساب (١/٢٧٣، ٣٥٦)، المجدي، ص (٤٢٨).

(٢) ذكر أهل السير لقب «ابنة البرصاء» وذكروا أن اسمها هند ـ وقيل: عمرة ـ بنت يزيد الكلابية، وبأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تزوجها ولم يدخل بها، انظر الإصابة (٨/٣٤٩)، سبل الهدى والرشاد (١٢/٢٢٨).

لمعة تخالف سائر لونه، من ذلك البرص. وربما سمُّوا القمر أبرص.

والبرصاء: صفة وقد يقصد بها الداء المعروف، وهو بياض يقع في الجسم، وقالوا إن الحُسن قد يكون مراداً بها، فيكنى بها عن شدة البياض، وعلى هذا الوجه يكون المراد مخالفتها للون بنات جنسها، وقالوا إن من ذلك قول شبيب ابن البرصاء:

أنا ابن برصاء بها أجيب هل في هجان اللون ما تعيب

والله تعالى أعلم[1].

۞ من لقب بذلك:

هذا اللقب يعرف به كل من الحارث بن مالك بن قيس الليثي، وأخوه خالد بن مالك الليثي، وإن كان الأول أشهر، والبرصاء هي أمهما وقيل جدتهما أم أبيهما.

وقد ذُكِرت قصة إسلام الحارث في خبر سرية غالب بن عبد الله الليثي، وبقي الحارث إلى زمن معاوية رضي الله عنهما ولم نقف على ذكر لزمن وفاة أخيه خالد رضي الله عنهما[2].

۞ سبب اللقب:

البرصاء: هي أمهما، وقيل: جدتهما أم أبيهما، نسبا إليها، وهذا

(١) مقاييس اللغة (١/٢١٩)، لسان العرب (٧/٥)، تاج العروس (١٧/٤٨٦).

(٢) تاريخ الطبري (٣/٢٧)، معجم الصحابة للبغوي (١/٥٤٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٧٨٠)، الاستيعاب (١/٢٩٠)، أسد الغابة (١/٤١٣)، الإصابة (١/٦٨٨)، (٢/١٩٤).

كان معروفاً عند العرب.

۞ فائدة في الانتساب إلى الأمهات:

يقول الدكتور **عبد الرحمن بن إبراهيم الدباسي** في مبحثه الموسوم (الانتساب إلى الأمهات عند العرب/ مقاربات للتفسير): وعلى هذا فإن الانتساب إلى الأمهات، أو النسب إليهن حمَّالُ أوجه، يمكن أن يحمل على أحدها، فهناك شهرة الأم نباهة أو ضِعة، وهناك موت الأب، وكفالة الأم للأبناء، وربما كان الولد لأَمَة، فيستبعده أبوه، وينسب إلى أمه حتى يمجد وينجد، فيستلحقه،...، وربما كان هذا النسب مما يلمز به الرجل ويعاب، لأن العرب لا تنسب في الأصل إلى الأمهات، وقد يكون الرجل نشأ مع أمه في أخواله، فلا يعرف أبوه عند أكثر من نشأ بينهم، فينسبونه عندئذ إلى أمه، وربما كان للرجل أكثر من زوجة، فيدعى الولد لأحدهما، تمييزاً عن ولد الأخرى)[١].

ابْنُ الحَارِثِيَّةِ

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو العباس السفاح. (انظر ترجمته في لقب: **السفاح**).

---

(١) مجلة جامعة الملك سعود (١٤٢٢/٢٠٠٢)، بحث بعنوان: الانتساب إلى الأمهات عند العرب/مقاربات للتفسير. ص (٢٢٢).

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك نسبة لأمه ريطة بنت عبيد الله، من ذرية حارث بن مالك بن ربيعة، «وكان بنو أمية يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثيات؛ لأنهم كانوا يرون أن زوال ملكهم على يد ابن حارثية، فلما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، أتاه محمد بن علي والد السفاح، فقال: أريد أتزوج ابنة خالي من بني الحارث، فتأذن لي؟ فقال له عمر: تزوج من شئت. فتزوج ريطة المذكورة، فأولدها السفاح، فانتقلت الخلافة إليه، يفعل الله ما يشاء، ويحكم ما يريد، لا راد لقضائه، ولا مانع لحكمه»[(١)].

ابْنُ الحَمْرَاءِ[(٢)]

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل مُعَتّب[(٣)] بن عوف رضي الله عنه.

وهو: مُعَتّب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف الخزاعي.

قال **ابن هشام**: وهو الذي يقال له معتب ابن حمراء[(٤)].

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/٧٠)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١/٢٢٥)، سمط النجوم العوالي (٣/٣٦٣).

(٢) انظر كذلك: عيهامة.

(٣) قال ابن ماكولا: بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المعجمة باثنتين من فوقها وبعدها باء معجمة بواحدة. الإكمال (٧/٢١٦). وانظر: تبصير المنتبه (٤/١٣٠٨).

(٤) سيرة ابن هشام (١/٣٢٧).

قال **ابن سعد**: ويكنى أبا عوف، حليف لبني مخزوم. وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق[(١)]، ومحمد بن عمر. ولم يذكره موسى بن عقبة، وأبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة.

وروى **ابن سعد**: عن الواقدي، عن عمر بن عثمان، عن أبيه، قال: لما هاجر معتب بن عوف من مكة إلى المدينة نزل على مبشر بن عبد المنذر.

ثم قال: قالوا: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين معتب بن الحمراء، وثعلبة بن حاطب.

وشهد معتب بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومات سنة سبع وخمسين، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة[(٢)].

وقد نص على وفاته سنة سبع وخمسين غير واحد من أهل العلم: **كالبلاذري، وابن حبان، والربعي، والدارقطني ونقله عن الطبري، والحاكم**[(٣)].

قال **ابن عبد البر**: وقيل: إنه توفي في سنة سبع وخمسين، قاله

(١) انظر: سيرة ابن إسحاق (١/٢٢٥).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/٢٠٠).

(٣) أنساب الأشراف (١/٢١٢)، الثقات لابن حبان (٣/٣٨٢)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١/١٦١)، المؤتلف والمختلف (٤/٢٠٧٧)، المستدرك (٣/٥٧٨).

الطبري، وفي ذلك نظر[(١)].

ولم يذكر وجه اعتراضه على سنة الوفاة، إلا أن يكون في العبارة سقط، ويوضحه ما ذكره **ابن الأثير**، حيث قال: قيل: إنه توفي سنة سبع وخمسين، فقيل: كان عمره ثمانياً وسبعين سنة. وقال **الطبري**: كان عمره ثمانياً وخمسين سنة، وهذا فيه نظر، لأن من شهد بدراً وهي في السنة الثانية من الهجرة، لا يجوز أن يكون عمره ثلاث سنين، والأول أصح عندي[(٢)].

قال **البلاذري**: وبعضهم يقول: مات وله نيف وثمانون سنة[(٣)].

قال **الذهبي**: قال غير واحد إنه توفي سنة سبع وخمسين، والعجب أن معتباً بقي إلى هذا الوقت، وما روى شيئاً[(٤)].

۞ سبب اللقب:

قال **الذهبي**: والحمراء هي أمه[(٥)].

فكان رضي الله عنه ينسب إلى أمه، ولكن لم يتبين لنا سبب ذلك، إلا أن يكون لغرابة الاسم.

(١) الاستيعاب (١٤٣٠/٣).
(٢) أسد الغابة (٢١٥/٥).
(٣) أنساب الأشراف (٢١٢/١).
(٤) تاريخ الإسلام (٣٠٢/٤). وانظر في ترجمته أيضاً: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٥٩٤/٥)، الإصابة (١٣٧/٦).
(٥) تاريخ الإسلام (٣٠٢/٤).

ابْنُ الحَنَفِيَّةِ[1]

من لقب بذلك:

السيد الإمام أبو القاسم، ويقال: أبو عبد الله، محمد الأكبر ـ وقيل: الأصغر ـ بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

والحنفية: هي أمه، واسمها: خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة.

ويقال: بل كانت من سبي اليمامة، وصارت إلى علي رضي الله عنه.

وقيل: بل كانت سندية سوداء، وكانت أَمَة لبني حنيفة، ولم تكن منهم، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم.

وأغرب ابن **تغري بردي**، فقال: «والحنفية اسم أمه، ولها اسم آخر: خولة بنت جعفر بن قيس»، ولم نرَ من جعل الحنفية اسماً لأمه غيره رحمه الله.

وأما كنيته بأبي القاسم، فيقال: هي رخصة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه قال لعلي رضي الله عنه: «سيولد لك بعدي غلام، وقد نحلته اسمي وكنيتي، ولا تحل لأحد من أمتي بعده»[2].

---

(١) انظر كذلك: المهدي.

(٢) رواه ابن سعد في طبقاته (٥/٩١)، والإمام أحمد في الفضائل، ح (١١٥٥)،=

وقال **اليافعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد جمع بين الكنية والاسم المذكورين جماعة كثيرة من أهل الفضل، وفي ذلك مذاهب للعلماء مشهورة، واختار جماعة من العلماء أن النهي عن الجمع بين التسمي باسمه والتكني بكنيته كان مخصوصاً بزمانه صلى الله عليه وآله وسلم، وعلَّله بأن اليهود كانوا يقولون يا أبا القاسم، فإذا سمعهم صلى الله عليه وآله وسلم التفت إليهم، فيقولون: ما عنيناك، وكان يحصل منهم في ذلك إيذاء له صلى الله عليه وآله وسلم، فنهى حينئذ عن التكني بأبي القاسم، وقد زالت هذه العلة بعده، فارتفع النهي».

ومن تسمى بمحمد وتكنى بأبي القاسم: **محمد بن أبي بكر الصديق، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة، ومحمد بن الأشعث بن قيس**.

وكان محمد المذكور كثير العلم والورع، وقد ذكره الشيخ **أبو إسحاق الشيرازي** في «طبقات الفقهاء». وكان شديد القوة، وله في ذلك أخبار عجيبة، منها أن أباه علياً، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، استطال درعاً كانت له، فقال: لينقص منها كذا وكذا حلقة، فقبض محمد إحدى يديه على ذيلها، والأخرى على فضلها، ثم جذبها فقطع من الموضع الذي حدده أبوه.

ومن قوته أيضاً: ما روي أن ملك الروم في أيام معاوية وجه إليه:

= والبيهقي في الدلائل (٦/٣٨٠)، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٤٥): هذا حديث لا يصح.

إن الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا، ويجهد بعضهم أن يغرب على بعض، أفتأذن في ذلك؟، فأذن له، فوجه إليه برجلين أحدها طويل جسيم، والآخر أيد[(١)]، فقال معاوية لعمرو بن العاص: أما الطويل فقد أصبنا كفؤه، وهو قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه، فاستدعى قيساً، وغلبه قيس بطوله، ثم وجه معاوية إلى محمد بن الحنفية فحضر، فخبر بما دعي له، فقال: قولوا له إن شاء فليجلس، وليعطني يده حتى أقيمه أو يقعدني، وإن شاء فليكن القائم وأنا القاعد، فاختار الرومي الجلوس، فأقامه محمد، وعجز الرومي عن إقعاده، ثم اختار أن يكون محمد هو القاعد، فجذبه محمد فأقعده، وعجز الرومي عن إقامته، فانصرفا مغلوبين.

وكانت راية أبيه يوم صفين بيده، ويحكى أنه توقف أول يوم في حملها؛ لكونه قتال المسلمين، ولم يكن قبل ذلك شهد مثاله، فقال له علي رضي الله عنه: هل عندك شك في جيش مقدمه أبوك، فحملها. وقيل لمحمد: كيف كان أبوك يقحمك المهالك، ويولجك المضايق، دون أخويك الحسن والحسين؟ فقال: لأنهما كانا عينيه، وكنت يديه، فكان يقي عينيه بيديه.

والفرقة الكيسانية تعتقد إمامته، وأنه مقيم بجبل رضوى[(٢)]، وإلى هذا أشار كثير عزة بقوله من جملة أبيات، وكان كيساني الاعتقاد:

---

(١) الأيد: القوة. مقاييس اللغة (١/١٦٣).

(٢) رضوى: جبل بالمدينة. معجم البلدان (٣/٥١).

وسبط لا يذوق الموت حتى | يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زماناً | برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس إلى إمامة محمد بن الحنفية، ويزعم أنه المهدي، والكيسانية يزعمون أنه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت، دخل إليه ومعه أربعون من أصحابه، ولم يوقف لهم على خبر، وهم أحياء يرزقون، ويقولون إنه مقيم في هذا الجبل بين أسد ونمر، وعنده عينان نضاختان، تجريان عسلاً وماء، وإنه يرجع إلى الدنيا فيملؤها عدلاً.

وكان محمد يخضب بالحناء والكتم، وكان يتختم في اليسار، وله أخبار مشهورة، رضي الله عنه، وانتقلت إمامته إلى ولده أبي هاشم عبد الله، ومنه إلى محمد بن علي، والد السفاح، والمنصور.

توفي محمد بن الحنفية سنة ثمانين، بين الشام والمدينة، وقيل: توفي سنة إحدى وثمانين، وسنه خمسٌ وستون سنةً؛ وقيل: سنة اثنتين وثمانين؛ وقيل: سنة ثلاث وثمانين؛ وقيل: سنة اثنتين وتسعين أو ثلاث.

۞ درر من أقواله:

- «ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بداًّ، حتى يجعل الله له فرجاً».

- قيل لمحمد ابن الحنفية: إن رجلاً من قريش يقع فيك؛ قال: «بحسبي من نعم الله ﷻ عليَّ أن نجَّى غيري مني، ولم ينجِّني من غيري».

- «إن الله جعل الجنة ثمناً لأنفسكم، فلا تبيعوها بغيرها».

- «من أحب رجلاً لله أثابه الله ثواب من أحب رجلاً من أهل الجنة، وإن كان الذي أحبه من أهل النار، لأنه أحبه على خصلةٍ حسنةٍ رآها منه؛ ومن أبغض رجلاً لله أثابه الله ثواب من أبغض رجلاً من أهل النار، وإن كان الذي أبغضه من أهل الجنة، لأنه أبغضه على خصلةٍ سيئةٍ رآها منه».

۞ سبب اللقب:

لقب محمد بابن الحنفية لأن أمه من بني حنيفة على الخلاف المذكور في الترجمة(١).

ابْنُ الخِيرَتَيْنِ

۞ من لقب بذلك:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **زين العابدين**).

(١) الطبقات الكبرى (٥/٩١)، أنساب الأشراف للبلاذري (٣/٢٦٩)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٢/١٣٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤/٣١٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٦/٢٢٨)، وفيات الأعيان (٤/١٦٩)، تاريخ الإسلام (٢/٩٩٤)، سير أعلام النبلاء (٤/١١٠)، الوافي بالوفيات (٤/٧٥)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١/١٣٠)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١/٢٠٢).

۞ سبب اللقب:

ذكر **المبرد** في الكامل أن تلقيبه بذلك كان لقول رسول الله ﷺ: (لله من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريشٌ، ومن العجم فارس)[(١)].

قلت: ولا إخال اللقب يثبت؛ وذلك لضعف الحديث، فالحديث قد أخرجه **أبو نعيم** في المعرفة، وفي سنده ضعف: إبهام، وإرسال، كما أن أم زين العابدين لا يعلم يقيناً، بل ولا ظنًّا راجحاً أكانت فارسية أم سندية أم غير ذلك، وما يروى في ذلك أقوال لا تثبت. والله أعلم.

ابْنُ الدَّغِنَة

۞ المعنى اللغوي:

الدَّغِنَة: أي كثيرة اللحم المسترخية، وأصلها الغمامة الكثيرة المطر.

وعن ضبطها، قال **الحرضي** رحمه الله: «بفتح الدال المشددة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون، وعليه عامة الرواة، وأهل السير يقولون الدُّغُنَّة بضم المهملة والمعجمة والنون مشددة، وهو بفتح الدال وسكون الغين تقييد أهل اللغة»[(٢)].

(١) الكامل في اللغة والأدب (٢/٩١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦٤٦)، وفيات الأعيان (٣/٢٦٧).

(٢) فتح الباري لابن حجر (٧/٢٣٣)، عمدة القاري (١٢/١٢٤)، بهجة المحافل وبغية الأماثل (١/١٤٨).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ربيعة بن رفيع السلمي، ﵁.

وهو ربيعة بن رُفيع بن ثعلبة السلمي، نسبه الحافظ **ابن عبد البر** إلى تميم، واستدرك ذلك **ابن الأثير**، وليس هو ابن الدغنة الذي أجار أبا بكر ﵁ في مكة.

وربيعة - ﵁ - هو قاتل دريد بن الصمة على المشهور، أدركه، فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة، وذلك أنه كان في شجار[(١)] له، فإذا هو رجل فأناخ به، وهو شيخ كبير ابن ستين ومائة سنة، فإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام، قال الفتى: ما أريد إلى غيره ممن هو على مثل دينه.

قال له دريد: من أنت؟ قال: أنا ربيعة بن رفيع السلمي. قال: فضربه بسيفه، فلم يغن شيئاً. قال دريد: بئس ما سلَّحتك أمك! خذ سيفي من وراء الرحل في الشجار، فاضرب به، وارفع عن الطعام، واخفض عن الدماغ، فإني كنت كذلك أقتل الرجال، ثم إذا أتيتَ أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة، فرُبَّ يوم قد منعتُ فيه نساءك! زعمت بنو سليم أن ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه، وبطون فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل، فلما رجع ربيعة إلى أمه، أخبرها بقتله إياه، فقالت: والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً في غداة

(١) الشجار: هو مركب للنساء مكشوف دون الهودج. غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٧٠).

واحدة، وجزَّ ناصية أبيك. قال الفتى: لم أشعر.

۞ سبب اللقب:

قيل: إن الدغنة هي أم ربيعة، فنسب إليها، وقيل: إنها أم أبيه، وقيل: إنها دابته، والأول أشهر، وجزم **ابن هشام**، **وابن الكلبي** بأن أمه اسمها لذعة[1].

۞ فائدة:

الأثر الذي نقل حول قتل دريد بن الصمة وهو شيخ كبير؛ أورث خلافاً بين أهل العلم حول جواز قتل الشيوخ في دار الحرب، فمن العلماء من أجاز ذلك مطلقاً، بدلالة هذا الأثر، ومنهم من منع مطلقاً، بدلالة النهي الوارد عن قتل الشيوخ، وجمع **الطحاوي** بين الآثار فقال رحمه الله: «ولكن لما روي حديث دريد هذا، وهذه الأحاديث الأخر، وجب أن تصحح، ولا يدفع بعضها ببعض، فالنهي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتل الشيوخ في دار الحرب، ثابت في الشيوخ الذين لا معونة لهم على شيء من أمر الحرب، من قتال ولا رأي، وحديث دريد على الشيوخ الذين لهم معونة في الحرب، كما كان لدريد، فلا بأس بقتلهم، وإن لم يكونوا يقاتلون؛ لأن تلك المعونة التي تكون منهم، أشد من كثير من القتال، ولعل القتال لا يلتئم لمن يقاتل إلا بها، فإذا

(١) مغازي الواقدي (٣/٩١٤)، الاستيعاب (٢/٤٩١)، أسد الغابة (٢/٥٩)، الإصابة (٣٨٦).

كان ذلك كذلك قُتلوا، والدليل على ذلك، قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث رباح أخي حنظلة، في المرأة المقتولة: «ما كانت هذه تقاتل»، أي: فلا تقتل، فإنها لا تقاتل، فإذا قاتلت قُتلت، وارتفعت العلة التي لها منع من قتلها، وفي قتلهم دريد بن الصمة للعلة التي ذكرنا، دليل على أنه لا بأس بقتل المرأة، إذا كانت أيضاً ذات تدبير في الحرب، كالشيخ الكبير ذي الرأي في أمور الحرب، فهذا الذي ذكرنا، هو الذي يوجبه تصحيح معاني هذه الآثار»[(١)].

ابْنُ السَّعْدِيِّ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن السعدي، رضي الله عنه.

وهو: عبد الله بن وقدان، وقيل: ابن قدامة، وقيل: ابن عمرو بن وقدان، قال **ابن الأثير**: وهو الصواب، إن شاء الله تعالى. وقال **الذهبي**: على الصحيح.

وقيل: ابن سعد، القرشي العامري، أبو محمد.

قال **ابن سعد**: أسلم يوم فتح مكة، وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه، وقدم إلى الشام، فنزل دمشق، فمات هناك.

روى **البخاري في تاريخه**: عن عبد الله بن السعدي من بني مالك

(١) شرح معاني الآثار (٣/٢٢٥).

بن حسل: أنه قدم في أناس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: احفظ رواحلنا؛ حتى نقضي حاجتنا، وكان أصغرهم، فأتيته، فقال: (لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار).

وفي **رواية عنده**: أتينا النبي عليه الصلاة والسلام في نفر أربعة أو خمسة.

وفي **رواية أخرى**: وفدتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر سبعة أو ثمانية.

وروى **أبو نعيم**: عن ابن السعدي، قال: وفدت مع قومي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا من أحدثهم سناً، فقضوا حوائجهم، وخلفوني في رحالهم أو ظهرهم، فقال: «هل بقي منكم أحد»؟ قالوا: نعم، غلام في ظهرنا أو رحلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَمَا إن حاجته بين حوائجكم»، فأرسلوا إلي، فدخلتُ عليه، فقال: «حاجتك؟». فقلت: حاجتي أن تخبرني هل انقطعت الهجرة؟ فقال: «لا تنقطع الهجرة».

قال **البلاذري**: وكان عبد الله بن السعدي يسكن الأردن، ويكنى أبا محمد، ومات سنة سبع وخمسين، وله صحبة. وهو قول **الواقدي**.

وقال **ابن حبان**: مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال **ابن عساكر** تعليقاً على كلام **ابن حبان**: ولا أراه محفوظاً[١].

---

(١) الطبقات الكبرى (٢٨٥/٧)، نسب قريش، ص (٤١٩)، طبقات خليفة، ص (٦٤) و(٥٥٠)، التاريخ الكبير (٢٧/٥)، أنساب الأشراف (٢١٩/١)، معجم البغوي (٥٤٥/٣)، معجم ابن قانع (٧٥/٢)، ثقات ابن حبان (٢٤٠/٣)، معرفة الصحابة=

❁ سبب اللقب:

قيل له ابن السعدي لأن والده كان مسترَضَعاً في بني سعد بن بكر، فقيل له السعدي، وقيل لولده ابن السعدي[(١)].

ابْنُ العَجْمَاء (ابْنُ الأَعْجَم)

❁ المعنى اللغوي:

عجم: العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدل على سكوت وصمت، والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة.

فالأول الرجل الذي لا يفصح، هو أعجم، والمرأة عجماء بيّنة العجمة.

ويقال للصبي مادام لا يتكلم ولا يفصح: صبي أعجم. ويقال: صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يُجهر فيها بالقراءة. وقولهم: العجم الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس، كأنهم لما لم يفهموا عنهم، سمُّوهم عجماً[(٢)].

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل مسعود بن الأسود، رضي الله عنه.

= لأبي نعيم (١٦٧١/٣)، الاستيعاب (٩٢٠/٣)، تاريخ دمشق (٣٠٠/٣١)، أسد الغابة (٢٦٢/٣)، تاريخ الإسلام (٥١٤/٢)، الإصابة (٩٨/٤).

(١) انظر المراجع السابقة في ترجمته.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢٣٩/٤)، لسان العرب (٣٨٥/١٢)، تاج العروس (٥٨/٣٣).

وهو: مسعود بن الأَسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عَدِيّ بن كعب، القُرشِيّ العدوي، المعروف بابن العجماء.

وهي أمه وهي بنت عامر بن الفضل السلولي.

قال **البخاري**، **وأبو حاتم**، **وابن حبان**: له صحبة(١).

قال **البغوي**: سكن المدينة، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً(٢).

وقال **ابن حبان**: سكن مصر(٣)، قال **الحافظ ابن حجر**: وهو وهم(٤).

قال **ابن عبد البر**: كان من السبعين الذين هاجروا من بني عدي، هو وأخوه مطيع بن الأسود، وأمهما العجماء بنت عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول. كان من أصحاب الشجرة، واستشهد يوم مؤتة(٥).

وقد نص **الواقدي وابن هشام** على أنه استشهد في مؤتة(٦).

وقال **أبو نعيم**: قَتَل أباه يوم بدر كافراً(٧).

(١) التاريخ الكبير (٧/٤٢١)، الجرح والتعديل (٨/٢٨١)، ثقات ابن حبان (٣/٣٩٦).
(٢) معجم الصحابة (٥/٤٠٨).
(٣) الثقات (٣/٣٩٦).
(٤) الإصابة (٦/٧٥).
(٥) الاستيعاب (٣/١٣٩٠).
(٦) مغازي الواقدي (٢/٧٦٩)، سيرة ابن هشام (٢/٣٨٨).
(٧) معرفة الصحابة (٥/٢٥٣١).

وقال **ابن عساكر**: أخو مطيع بن الأسود، له صحبة، استشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء من أطراف دمشق، وهو ابن عم مسعود بن سويد بن حارثة.

ووالده الأسود بن حارثة هو الذي لعق الدم في الجاهلية، في الحلف الذي تحالفت فيه قريش[(١)].

وذكر **ابن الأثير** أن **ابن منده** خالف في نسبه، فقال: مسعود بن الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عمر، وهذا النسب في بني مخزوم.

قال **ابن الأثير**: وهو وهم[(٢)]، وقال **مغلطاي**: وكأنه غير جيد[(٣)]، وقال **ابن عساكر**: وقد وهم في نسبه وهماً قبيحاً[(٤)].

ومسعود بن العجماء هذا هو غير مسعود بن الأسود البلوي الذي قال فيه **ابن عبد البر**: يعد في أهل مصر، شهد الحديبية، وبايع تحت الشجرة، وكان قد استأذن عمر في غزوة إلى إفريقية، فقال عمر: إفريقية غادرة، ومغدور بها[(٥)].

وقال **الحافظ ابن حجر**: فإنّ مسعود بن الأسود الّذي سكن مصر آخر غير هذا[(٦)].

(١) تاريخ دمشق (٣/٥٨).
(٢) أسد الغابة (١٥١/٥).
(٣) إكمال تهذيب الكمال (١٦١/١١).
(٤) تاريخ دمشق (٧/٥٨).
(٥) الاستيعاب (١٣٩١/٣).
(٦) الإصابة (٧٥/٦).

وقال في **تهذيب التهذيب**: وقال **ابن حبان** في الصحابة: سكن مصر، فوهم؛ لأن قتله كان قبل فتح مصر بمدة، وكأنه اشتبه بمسعود بن الأسود آخر، ذكره **ابن عبد البر** في الاستيعاب، وفرَّق بينه وبين الذي قبله، وذكر في هذا أنه مصري، وذكر الاختلاف في اسم أبيه. والله تعالى أعلم(١).

أما الحديث الذى رواه ابن العجماء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو في قصة المرأة المخزومية التي سرقت، فقطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدها، وقد أخرجه جماعة من الأئمة، منهم: **ابن أبي شيبة، والإمام أحمد، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم**(٢).

ولفظه كما عند **ابن أبي شيبة**: عن عائشة بنت مسعود بن الأسود، عن أبيها مسعود، قال: لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظمنا ذلك، وكانت المرأة من قريش، فجئنا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم نكلمه، وقلنا: نحن نفديها بأربعين أوقية، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تطهر خير لها». فلما سمعنا لين قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أتينا أسامة، فقلنا: كلِّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، قام خطيباً، قال: «ما إكثاركم عليَّ في حد من حدود الله، وقع على أمة من إماء الله، والذي نفسي بيده، لو كانت فاطمة

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/١١٦).

(٢) المصنف (٥/٤٧٤)، مسند أحمد، ح (٢٣٤٧٩)، سنن ابن ماجه، ح (٢٥٤٨)، المعجم الكبير (٢٠/٣٣٣)، المستدرك (٤/٤٢١).

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت بالذي نزلت به لقطع محمد يدها».

قال **الترمذي** بعد روايته حديث عائشة رضي الله عنها في المرأة المخزومية: وفي الباب عن مسعود ابن العجماء، ويقال: **ابن الأعجم**، وابن عمر، وجابر، حديث عائشة حديث حسن صحيح[(١)].

❁ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال ترجمة هذا الصحابي الجليل أنه عرف بذلك نسبة إلى أمه التي كانت تعرف بالعجماء.

قال **ابن سعد**: وهي أنيسة بنت عامر بن الفضل من خزاعة[(٢)].

وروى **ابن عساكر** بسنده عن أبي بكر بن البرقي، قال: ويقال: إن العجماء أم أخيه مطيع بن الأسود، وإنما نسب إليها[(٣)].

ابْنُ العَوْرَاء

❁ من لقب بذلك:

الصحابي عبد الله بن قيس من بني رياب، يعرف بابن العوراء.

ذكر **ابن إسحاق** في «المغازي»، قال: لما استحرّ القتل في بني نصر بن رياب، زعموا أن عبد الله بن قيس ـ وهو الّذي يقال له ابن

(١) سنن الترمذي، ح (١٤٣٠).
(٢) الطبقات الكبرى (٨/٦).
(٣) تاريخ دمشق (٥٨/٦).

العوراء ـ قال: يا رسول الله، هلكت بنو رياب.

فذكروا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللَّهمّ اجبر مصيبتهم».

❁ سبب اللقب:

لم نقف له على خبر غير هذا، ولا على سبب تلقيبه بذلك[1].

ابْنُ الغَسِيلِ

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن حنظلة، رضي الله عنه.

وهو: عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب، الأنصاري الأوسي.

وأبوه: حنظلة هو غسيل الملائكة، وجده: أبو عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو عامر الفاسق.

وأمه: جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول.

قال **ابن سعد**: كان حنظلة بن أبي عامر لما أراد الخروج إلى أحد وقع على امرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، فعلقت بعبد الله بن حنظلة، في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة.

(١) مغازي الواقدي (٣/٩١٦)، والطبقات الكبرى (٢/١٥٢)، أسد الغابة (٣/٣٦٧)، الإصابة (٤/١٨٥).

وقتل حنظلة بن أبي عامر يومئذ شهيداً، فغسلته الملائكة، فيقال لولده بنو غسيل الملائكة.

وولدت جميلة عبد الله بن حنظلة بعد ذلك بتسعة أشهر، فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سبع سنين[١].

وقال **البغوي**: وكان عبد الله بن حنظلة ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان عند وفاته صغيراً[٢].

قال **البخاري**: يعد في أهل المدينة[٣]. قال **الذهبي**: من صغار الصحابة[٤].

كنيته أبو عبد الرحمن[٥]. قال **الحاكم**: وهذا هو المحفوظ في كنيته[٦]. ويقال: أبو بكر[٧].

قال **ابن عبد البر**: كان خيراً، فاضلاً، مقدماً في الأنصار[٨]. وكان يصوم الدهر، وما رئي رافعاً رأسه إلى السماء إخباتاً[٩].

(١) الطبقات الكبرى (٥/٤٨).
(٢) معجم الصحابة (٤/٩٤).
(٣) التاريخ الكبير (٥/٦٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (٣/٣٢١).
(٥) الثقات لابن حبان (٣/٢٢٦).
(٦) تاريخ دمشق (٢٧/٤٢٥).
(٧) تاريخ دمشق (٢٧/٤١٧).
(٨) الاستيعاب (٣/٨٩٣).
(٩) الطبقات الكبرى (٥/٤٩).

كان رضي الله عنه ممن خلع بيعة يزيد، وخرج عليه، وولَّته الأنصار أمرها، فقتل يوم الحرة.

ذكر **خليفة**: أن ممن وفد على يزيد بن معاوية عبد الله بن حنظلة، معه ثمانية بنين له، فأعطاه مائة ألف، وأعطى بنيه كل رجل منهم عشرة آلاف درهم، سوى كسوتهم وحملانهم. فلما قدم عبد الله بن حنظلة المدينة أتاه الناس، فقالوا: ما وراءك؟ قال: أتيتكم من عند رجلٍ والله لو لم أجد إلا بَنِيَّ هؤلاء لجاهدته بهم. قالوا: فإنه بلغنا أنه أجازك، وأكرمك، وأعطاك. قال: قد فعل، وما قبلتُ ذلك منه، إلا أن أتقوى به عليه. وحضض الناس فبايعوه[1].

وخطب الناس قائلاً: يا قوم؛ اتقوا الله وحده لا شريك له، فو الله ما خرجنا على يزيد حتى خِفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، إن رجلاً ينكح الأمهات، والبنات، والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاء حسناً[2].

فجهز يزيد لهم جيشاً، عليهم مسلم بن عقبة ـ ويدعى: مسرفاً ـ المري، في اثني عشر ألفاً، فاستباح المدينة، وأكثر القتل.

وقتل الناس، فما ترى إلا راية عبد الله بن حنظلة ممسكاً بها، مع عصابة من أصحابه.

(١) تاريخ خليفة، ص (٢٣٧).
(٢) الطبقات الكبرى (٥/٤٩).

قال **خليفة**: وكان عبد الله بن حنظلة متساند إلى بعض بنيه، يغط نوماً، فنبهه ابنه، فلما فتح عينيه فرأى ما صنع، أمر أكبر بنيه فتقدم حتى قتل، فلم يزل يقدمهم واحداً واحداً، حتى أتى على آخرهم، ثم كسر جفن سيفه، وقاتل حتى قتل(١).

وقال: كانت وقعة الحرة لثلاث بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وستين(٢).

قال **ابن سعد**: فجعل مسرف يطوف على فرس له في القتلى، ومعه مروان بن الحكم، فمر على عبد الله بن حنظلة، وهو مادٌّ إصبعه السبابة، فقال مروان: أمَا والله لئن نصبتَها ميتاً، لطال ما نصبتَها حياً(٣).

روى **ابن عساكر**: عن عبد الملك بن أبي بكر، قال: سمعت عبد الله بن حنظلة يوماً وهو على فراشه، وعُدْتُه من علة، فتلا رجل هذه الآية ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾، فبكى حتى ظننتُ أن نفسه ستخرج. ثم قال: صاروا بين أطباق النار. ثم قام على رجليه، فقال قائل: يا أبا عبد الرحمن، اقعد. فقال: منع مني ذكر جهنم القعود، ولا أدري لعلي أحدهم.

وعنده **أيضاً**: عن داود الخشاب: أنه ذكر عن مولى لعبد الله بن

---

(١) تاريخ خليفة، ص (٢٣٨).

(٢) تاريخ خليفة، ص (٢٥٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٥/٥٠).

حنظلة، يقال له سعيد، قال: لم يكن لعبد الله بن حنظلة فراش ينام عليه، إنما كان يلقي نفسه هكذا، إذا أعيا من الصلاة، توسد رداءه وذراعه، ثم هجع شيئاً(١).

وفي **الطبقات**: عن عبد الله بن أبي سفيان، قال: سمعت أبي، يقول: رأيت عبد الله بن حنظلة بعد مقتله في النوم، في أحسن صورة، معه لواؤه. فقلت: أبا عبد الرحمن؛ أما قتلت؟ قال: بلى، ولقيتُ ربي، فأدخلني الجنة، فأنا أسرح في ثمارها حيث شئت. فقلت: أصحابك، ما صُنع بهم؟ قال: هم معي حول لوائي هذا الذي ترى، لم يحل عقده حتى الساعة. قال: ففزعت من النوم، فرأيتُ أنه خير رأيته له(٢).

۞ سبب اللقب:

لُقِّب رضي الله عنه بذلك نسبة إلى أبيه حنظلة الذي لقب بغسيل الملائكة، والذي سيرد الكلام عليه في لقب: **(غسيل الملائكة)**.

ابْنُ الْمُحَبِّق

۞ المعنى اللغوي:

قال **ابن فارس** رحمه الله: **حبق**: الحاء والباء والقاف ليس عندي بأصل يؤخذ به، ولا معنى له، لكنهم يقولون: حبق متاعه، إذا جمعه. ولا

(١) تاريخ دمشق (٢٧/٤٢٦).
(٢) الطبقات الكبرى (٥/٥٠).

أدري كيف صحته.

وعرفه غيره بأنه: نبات طيب الرائحة، حديد الطعم، وهو يشبه الريحانة[(١)].

وقال ابن دريد: والمحبق مفعل من الحبق، والحبق: الضرط[(٢)].

قال **ابن الأثير**: المُحَبِّق: بضم الميم، وفتح الحاء المهملة، وتشديد الباء الموحدة المكسورة، والقاف، وأصحاب الحديث يفتحون الباء[(٣)].

وكذا ضبطه ابن الملقِّن[(٤)]، وغيرهما.

۞ من لقب بذلك:

عرف بذلك اثنان من الصحابة، هما سلمة بن المحبق، وابنه سنان.

والمحبق، قيل: إنه أبو سلمة. وقيل: أحد أجداده. ويقال: إن اسم المحبق صخر.

وأما ترجمة سلمة رضي الله عنه، فيقال: سلمة بن المحبق، ويقال: سلمة بن ربيعة المحبق الهذلي، من هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر. ويكنى سلمة بابنه سنان.

---

(١) مقاييس اللغة (٢/١٣٠)، تاج العروس (٢٥/١٣٦).
(٢) الاشتقاق، ص (١٧٧).
(٣) جامع الأصول (١٢/٤٤٦).
(٤) البدر المنير (١/٦٠٨).

وأما سنان بن سلمة فيكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: يكنى أبا حبتر، وقيل: أبو بشر، وقيل غير ذلك، روي عنه أنه قال: ولدت يوم حرب كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسماني سناناً. وقد قيل: إنه لما ولد، قال أبوه سلمة بن المحبق: «لَسنان أقاتل به في سبيل الله أحب إلي منه»، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سناناً. وروي عنه أنه قال: ولدت في يوم حرب كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذهب بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحنكني، وتفل في فيَّ، ودعا لي، وسماني سناناً. وكان رضي الله عنه من الشجعان الأبطال الفرسان.

وقد ولي سنان بن سلمة غزو الهند، وله في غزوها خبر عجيب: قال **خليفة بن خياط** رحمه الله: «فحدثنا أبو اليمان النبال، قال: غزونا مع سنان القيقان، فجاءنا قوم كثير من العدو، فقال سنان: أبشروا فأنتم بين خصلتين: الجنة والغنيمة، ثم أخذ سبعة أحجار وواقف القوم، قال: إذا رأيتموني قد حملت فاحملوا، فلما صارت الشمس في كبد السماء رمى بحجر في وجوه القوم وكبر، ثم رمى بها حجراً حجراً، حتى بقي السابع، فلما زالت الشمس عن كبد السماء رمى بالسابع، ثم قال: حم لا ينصرون، وكبر وحمل وحملنا معه، فمنحونا أكتافهم، فقتلناهم، وسرنا أربعة فراسخ، فأتينا قوماً متحصنين في قلعة، فقالوا: والله ما أنتم قتلتمونا، ولا قتلنا إلا رجال ما نراهم معكم».

توفي سنان بن سلمة بن المحبق في آخر أيام الحجاج(١).

(١) تاريخ خليفة بن خياط، ص (٢١٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٣٤٤)، الاستيعاب (٢/٦٤٢)، (٢/٦٥٧)، الإصابة (٣/٢٠١)

۞ سبب اللقب:

قال **مغلطاي**: قال أبو أحمد العسكري في «شرح التصحيف»: قرأت على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ـ وكان ضابطًا صحيح العلم ـ ذكر سلمة بن المحبق، فأنكره، وقال: ما سمعت من ابن شبة وغيره إلا بكسر الباء. فقلت: إن أصحاب الحديث يفتحون الباء، وقرأته على أبي بكر بن دريد في كتاب «الاشتقاق» بالفتح، وكذا ذكره الكلبي، فقال الجوهري: إيش المحبق في اللغة؟ فقلت: المضرط. فقال: هل يستحسن أحد أن يسمي ابنه المضرط؟! وإنما سماه المحبق تفاؤلاً بالشجاعة، وأنه يضرط أعداءه، كما سمُّوا عمرو بن هند مضرط الحجارة.

وفي «جامع المسانيد» لأبي الفرج عن ابن ناصر السلاهي: الصواب كسر الباء من المحبق، لأنه حَبَق، فلُقِّب بذلك[1].

ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ[2]

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب، من هذيل.

(١) إكمال تهذيب الكمال (٦/٢٣).

(٢) انظر كذلك: صاحب السواد والسواك والنعلين...

أبو عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زهرة، كان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل أيضاً.

قال **أبو نعيم**: عبد الله بن مسعود من طبقة السابقين المهاجرين، المعروفين بالنسك من المعمرين، القارئ الملقن، والغلام المعلم، والفقيه المفهم، صاحب السواد والسرار، والسباق والبدار، أقربهم وسيلة، وأرجحهم فضيلة، كان من الرفقاء، والنجباء، والوزراء، والرقباء.

عبد الله بن مسعود المكلف بالمعبود، والشاهد للمشهود، والحافظ للعهود، والسائل الذي ليس بمردود.

كان إسلامه قديماً أول الإسلام، حيث أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان.

روى **ابن أبي شيبة** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: لقد رأيتني سادس ستة، ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا[(١)].

وكان سبب إسلامه ما أخرجه **أبو يعلى**، **وابن حبان**: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: كنت غلاماً يافعاً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام، هل معك من لبن؟»، فقلت: نعم، ولكني مؤتمن، فقال: «ائتني بشاة لم ينزُ

(١) المصنف، ح (٣٢٢٣٣).

عليها الفحل»، فأتيته بعناق أو جذعة، فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يمسح الضرع ويدعو حتى أنزلت، فأتاه أبو بكر بصخرة، فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: «اشرب»، فشرب أبو بكر، ثم شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده، ثم قال للضرع: «اقلص»، فقلص، فعاد كما كان، ثم أتيت، فقلت: يا رسول الله، علمني من هذا الكلام، أو من هذا القرآن، فمسح رأسي، وقال: «إنك غلام معلَّم»، قال: فلقد أخذتُ منه سبعين سورة، ما نازعني فيها بشر(١).

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة.

روى **ابن إسحاق**، عن عروة بن الزبير، قال: كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن مسعود، اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يُسمِعهم؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا، فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلاً له عشيرة تمنعه من القوم إن آذوه، فقال: دعوني، فإن الله سيمنعني، فغدا عبد الله، حتى أتى المقام في الضحى، وقريش في أنديتها، حتى قام عند المقام، فقال رافعاً صوته: بسم الله الرحمن الرحيم، (الرحمن، علم القرءان)، فاستقبلها فقرأ بها، فتأملوا، فجعلوا يقولون: ما يقول ابن أم عبد؟ ثم قالوا: إنه يتلو بعض ما جاء به محمد، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه، وقد

---

(١) مسند أبي يعلى (٨/٤٠٢)، صحيح ابن حبان (١٤/٤٣٢).

أثروا بوجه، فقالوا: هذا الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً؟ قالوا: حسبك، قد أسمعتهم ما يكرهون[(١)].

ولما أسلم عبد الله ضمَّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، فكان يخدمه، وقال له: «إذنُك عليَّ أن تسمع سوادي ويرفع الحجاب»، فكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويمشي معه وأمامه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب السواد، والسواك.

روى **مسلم** في صحيحه: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذنك عليَّ أن يرفع الحجاب، وأن تستمع سوادي حتى أنهاك»[(٢)].

وهاجر الهجرتين جميعاً إلى الحبشة، وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي أجهز على أبي جهل، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة.

ومناقبه كثيرة مشهورة، يطول المقام بذكرها، نشير لطرف منها:

روى **الحميدي**، **والترمذي**، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»[(٣)].

---

(١) سيرة ابن إسحق، ص (١٨٦).
(٢) صحيح مسلم، ح (٢١٦٩).
(٣) مسند الحميدي (١/٤١٣)، سنن الترمذي، ح (٣٨٠٥).

وعند **الإمام أحمد**: «وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه»(١).

وفي **صحيح مسلم**: عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: «قدمتُ أنا وأخي من اليمن، فكنَّا حيناً، وما نرى ابن مسعود، وأمه، إلا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ من كثرة دخولهم ولزومهم له»(٢).

وروى **الإمام أحمد، والترمذي**: عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: أتينا حذيفة، فقلنا: دلَّنا على أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدياً، وسمتاً، ودلّاً، نأخذ عنه ونسمع منه؟ فقال: كان من أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هدياً، وسمتاً، ودلًّا ابن أم عبد، حتى يتوارى عني في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفة(٣).

وفي رواية عند **أحمد**: أن عبد الله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة(٤).

وفي **سنن الترمذي**: عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كنتُ مؤمراً أحداً من غير مشورة لأمرتُ ابن أم عبد»(٥).

وفي **مسند أحمد**: عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله

---

(١) مسند أحمد، ح (٢٣٢٧٦).
(٢) صحيح مسلم، ح (٢٤٦٠).
(٣) مسند أحمد، ح (٢٣٣٠٨)، سنن الترمذي، ح (٣٨٠٧).
(٤) مسند أحمد، ح (٢٣٣٤٢).
(٥) سنن الترمذي، ح (٣٨٠٩).

صلى الله عليه وآله وسلم المسجد، وهو بين أبي بكر، وعمر، وإذا ابن مسعود يصلي، وإذا هو يقرأ النساء، فانتهى إلى رأس المائة، فجعل ابن مسعود يدعو، وهو قائم يصلي، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اسأل تعطه، اسأل تعطه»، ثم قال: «من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل، فليقرأه بقراءة ابن أم عبد»، فلما أصبح غدا إليه أبو بكر، ليبشره، وقال له: ما سألت الله البارحة؟ قال: قلت: اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة محمد في أعلى جنة الخلد، ثم جاء عمر رضي الله عنه، فقيل له: إن أبا بكر قد سبقك، قال: يرحم الله أبا بكر، ما سبقته إلى خير قط، إلا سبقني إليه(١).

وقد شهد المشاهد العظيمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها أنه: شهد اليرموك بالشام، وكان على النفل، وسيَّره عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الكوفة، وكتب إلى أهل الكوفة: إني قد بعثت عمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلماً، ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بدر، فاقتدوا بهما، وأطيعوا واسمعوا قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي(٢).

ومن مناقبه: ما رواه ابن أبي شيبة، والإمام أحمد: عن أم موسى، قالت: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن مسعود فصعد على شجرة، أمره أن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله

(١) مسند أحمد، ح (٤٣٤٠).

(٢) مشكل الآثار (١٩٩/٧)، المعجم الكبير (٨٦/٩)، المستدرك (٤٣٨/٣).

بن مسعود حين صعد الشجرة، فضحكوا من حموشة[(١)] ساقيه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما تضحكون؟! لَرِجْلُ عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»[(٢)].

وعند **ابن عساكر**: قال أبو وائل: لما شق عثمان رضي الله عنه المصاحف، بلغ ذلك عبد الله بن مسعود، فقال: لقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، ولو أني أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لأتيته. فقال أبو وائل: فقمت إلى الخلق أسمع ما يقولون، فما سمعت أحداً من أصحاب محمد ينكر ذلك عليه[(٣)].

وفي **الطبقات**: عن زيد بن وهب، قال: كنت جالساً في القوم عند عمر، إذ جاء رجل نحيف قليل، فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه، ثم قال: كُنَيْفٌ[(٤)] مليء علماً، كنيف مليء علماً، كنيف مليء علماً، فإذا هو ابن مسعود.

---

(١) الحموشة هي الدقة، يقال للدقيق القوائم حمش، وقد حمشت قوائمه. مقاييس اللغة (٢/١٠٥).

(٢) المصنف، ح (٣٢٢٣٢)، المسند، ح (٩٢٠).

(٣) تاريخ دمشق (٣٣/١٣٥).

(٤) في المقاييس (٥/١٤٢): «الكاف والنون والفاء أصل واحد يدل على الستر» وفي التاج (٢٤/٣٣٧): «أي أنه وعاء للعلم تشبيهاً بوعاء الراعي الذي يضع فيه كل ما يحتاج إليه من آلات، فكذلك قلب ابن مسعود قد جمع فيه كل ما يحتاجه الناس من العلوم، وتصغيره على جهة المدح له، وهو تصغير تعظيم للكنف».

وفيه **أيضاً**: عن حبة بن جوين، قال: كنا عند علي، فذكرنا بعض قول عبد الله، وأثنى القوم عليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين؛ ما رأينا رجلاً أحسن خلقاً، ولا أرفق تعليماً، ولا أحسن مجالسة، ولا أشد ورعاً، من عبد الله بن مسعود. فقال علي: نشدتكم الله، إنه لصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم. فقال: اللهم إني أشهدك، اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل(١).

وقال عبيد الله بن عبد الله: كان عبد الله إذا هدأت العيون قام، فسمعت له دوياً كدوي النحل حتى يصبح(٢).

وفي **تاريخ دمشق**: قال سلمة بن تمام: لقي رجل ابن مسعود، قال: لا تعدم حالماً مذكراً، رأيتك البارحة، ورأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على منبر مرتفع، وأنت دونه، وهو يقول: يا ابن مسعود، هلم إليَّ فقد جفيت بعدي، فقال: آلله لأنت رأيته؟ قال: نعم، قال: فعزمت أن تخرج من المدينة حتى تصلي علي، فما لبث أياماً حتى مات رحمه الله، فشهد الرجل الصلاة عليه(٣).

وروى الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: لما بعث عثمان إلى عبد الله بن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة، وكان بالكوفة، اجتمع الناس عليه، فقالوا: أقم، ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه،

(١) الطبقات الكبرى (٣/١١٥).
(٢) الزهد لابن المبارك (١/٣٢)، مصنف ابن أبي شيبة، ح (٦٦١٧).
(٣) تاريخ دمشق (٣٣/١٨٣).

فقال عبد الله: إن له حق الطاعة، وإنها ستكون أمور وفتن، فلا أحب أن أكون أول من فتحها، فرد الناس، وخرج إليه.

وتوفي ابن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وأوصى إلى الزبير رضي الله عنهما، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان، وقيل: صلى عليه عمار بن ياسر، وقيل: صلى عليه الزبير ودفنه ليلاً، أوصى بذلك، ولم يعلم عثمان رضي الله عنه بدفنه، فعاتب الزبير على ذلك، وكان عمره يوم توفي بضعاً وستين سنة، وقيل: بل توفي سنة ثلاث وثلاثين، والأول أكثر.

ولما مات ابن مسعود نعي إلى أبي الدرداء، فقال: ما ترك بعده مثله.

وأما ما ورد في وصفه الخَلقي:

فجاء في **الطبقات**: عن قيس بن أبي حازم، قال: رأيت عبد الله بن مسعود رجلاً خفيف اللحم.

وفيه: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كان عبد الله رجلاً، نحيفاً، قصيراً، أشد الأدمة، وكان لا يغير.

وفيه: عن هبيرة بن يريم، قال: كان لعبد الله شعر يرفعه على أذنيه كأنما جعل بعسل. قال وكيع: يعني لا يغادر شعرة شعرة.

وفيه: عن نفيع مولى عبد الله، قال: كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوباً أبيض، ومن أطيب الناس ريحاً.

وفيه: عن طلحة، قال: كان عبد الله يعرف بالليل بريح الطيب[(١)].

❁ سبب اللقب:

تبين معنا من خلال ترجمة هذا الصحابي الجليل أن أمه أم عبد بنت عبد ود، فكان ينسب إليها، وقد ثبت ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما سبق في ترجمته.

❁ من مأثور أقواله رضي الله عنه:

١ ـ كان يقول إذا قعد: «إنكم في ممر الليل والنهار، في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، الموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيراً، يوشك أن يحصد رغبة، ومن يزرع شراً، يوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطي خيراً، فالله تعالى أعطاه، ومن وقي شراً، فالله تعالى وقاه».

٢ ـ «ما منكم إلا ضيف، ومالُه عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلى أهلها».

---

(١) الطبقات الكبرى (١١١/٣)، طبقات خليفة، ص (٤٧)، التاريخ الأوسط (٦٠/١)، التاريخ الكبير (٢/٥)، الكنى والأسماء لمسلم (٥١١/١)، أنساب الأشراف (٢١٠/١١)، معجم البغوي (٤٥٨/٣)، معجم ابن قانع (٦٢/٢)، الثقات لابن حبان (٢٠٨/٣)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١١٨/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٦٥/٥)، حلية الأولياء (١٢٤/١)، الاستيعاب (٩٨٧/٣)، تاريخ دمشق (٥١/٣٣)، أسد الغابة (٣٨١/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٦١/١)، الإصابة (١٩٨/٤).

٣ ـ «الحق ثقيل مرِيّ، والباطل خفيف وبِيّ، ورب شهوة تورث حزناً طويلاً».

٤ ـ «من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث لا يأكله السوس، ولا تناله السراق فليفعل، فإن قلب الرجل مع كنزه».

٥ ـ «لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن آمن، وإن كفر كفر، فإن كنتم لا بد مقتدين، فاقتدوا بالميت؛ فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة»(١).

ابْنُ أُمِّ كُلْثُوم

من لقب بذلك:

أبو القاسم جعفر بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

سبب اللقب:

لقب بابن أم كلثوم لأنها ربته، وهي عمته بنت موسى الكاظم رضي الله عنهم(٢).

---

(١) حلية الأولياء (١/١٣٣).

(٢) تهذيب الأنساب (ص: ١٦٠)، المجدي (ص: ٣٠٦)، الفخري (ص: ١٦)، الأصيلي (ص: ١٨٩)، عمدة الطالب (ص: ١٨٩).

ابْنُ سَاقِي العَسَل

۞ من لقب بذلك:

عثمان بن عثمان بن الشريد المخزومي. (انظر ترجمته في لقب: **شماس**).

۞ سبب اللقب:

عرف بهذا اللقب لأن أحد أجداده كان يسقي العسل بمكة[1].

ابْنُ شَكْلَة

۞ المعنى اللغوي:

الأشكل من الإبل والغنم: الذي يخلط سواده حمرة أو غبرة، كأنه قد أشكل عليك لونه، والأشكل من سائر الأشياء: الذي فيه حمرة وبياض قد اختلط.

ويقال: فيه شكلة من سمرة، وشكلة من سواد[2].

۞ من لقب بذلك:

إبراهيم بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور). (انظر ترجمته في لقب: **المبارك**).

---

(١) أنساب الأشراف (١٠/٢٣٠).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٦/٦٨٦).

قال **الخطيب**: يعرف بابن شكلة[(١)].

وقال **ابن خلكان**: بفتح الشين المعجمة وكسرها، وسكون الكاف، وبعد اللام هاء[(٢)].

۞ سبب اللقب:

قال **الخطيب**: أمه أم ولد، يقال لها: شكلة، وبها يعرف[(٣)].

وقال **ابن ماكولا**: أمه شكلة، نسب إليها، وكانت سوداء[(٤)].

ولعل اسمها مأخوذ من المعنى اللغوي كما هو واضح.

وقد روى **ابن طيفور**: عن أبي يعقوب مؤدب ولد أبي عباد، قال: بعث المأمون إلى شكلة أم إبراهيم بن المهدي عند دخوله إلى بغداد، واختفاء إبراهيم منه، يسألها عنه، ويهددها ويتوعدها إن لم تدل على مكانه، فبعثت إلى المأمون: يا أمير المؤمنين، أنا أم من أمهاتك، فإن كان ابني عصى الله جل وعز فيك، فلا تعص الله فيَّ، فرقَّ لها المأمون، وأمسك عنها، فلم يطالبها بعد ذلك[(٥)].

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ بغداد (٧/٦٨).
(٢) وفيات الأعيان (١/٣٩).
(٣) تاريخ بغداد (٧/٦٨).
(٤) الإكمال (١/٥١٨).
(٥) كتاب بغداد، ص (١٠١).

ابْنُ عَفْرَاءَ (بَنُو عَفْرَاء)

۞ من لقب بذلك:

اشتهر بهذا اللقب ثلاثة من الأخوة، هم: معاذ، ومُعوِّذ، وعوف، بنو عفراء.

وهم: بنو الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم. على اختلاف في نسبهم. ذكره **ابن عبد البر**[(١)].

وعفراء: أمهم، وهي: بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. وإليها ينسب كل واحد منهم.

❊ أما: معاذ ابن عفراء:

كناه **البخاري**: أبا الحارث[(٢)]. وقال **البغوي**: سكن المدينة، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٣)].

قال **ابن سعد**: يقال: إن رافع بن مالك الزرقي، ومعاذ بن عفراء، خرجا إلى مكة معتمرين، فذكر لهما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتياه، فعرض عليهما الإسلام فأسلما، فكانا أول من أسلم، وقدما المدينة.

ويقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من مكة، فمر على نفر من

---

(١) الاستيعاب (٣/١٤٠٨).

(٢) التاريخ الكبير (٧/٣٦٠).

(٣) معجم الصحابة (٥/١٨٥).

أهل يثرب نزول بمنى، ثمانية نفر، منهم: من بني النجار: معاذ بن عفراء، وأسعد بن زرارة. و.....، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فأسلموا[1].

وروى **ابن منده** بسنده: أن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي الأنصاري، ومعاذ بن عفراء أول أنصاريين أسلما من الخزرج[2].

قال **الواقدي**: ويروى أن معاذ بن الحارث ورافع بن مالك الزرقي أول من أسلم من الأنصار بمكة، ويجعل في الثمانية النفر الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة. ويجعل في الستة النفر الذين يروى أنهم أول من لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأنصار بمكة، فأسلموا، لم يتقدمهم أحد.

قال **الواقدي**: وأمر الستة أثبت الأقاويل عندنا.

قال: وشهد معاذ بن الحارث العقبتين جميعاً، في روايتهم جميعاً، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين معاذ بن الحارث بن عفراء، ومعمر بن الحارث[3].

وفي رواية أخرى **للواقدي**: ويقال: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عمر بن الخطاب، ومعاذ بن عفراء[4].

(١) الطبقات الكبرى (١/١٦٩ ـ ١٧٠).
(٢) معرفة الصحابة (١/٥٨٤).
(٣) الطبقات الكبرى (٣/٣٧٤).
(٤) الطبقات الكبرى (٣/٢٠٦).

شهد بدراً هو وأخوه عوف ومعوذ بنو عفراء، وشهد بعد بدر أحداً، والخندق، والمشاهد كلها في قول بعضهم.

قال **أبو نعيم**: وهو الذي شارك معاذ بن عمرو بن الجموح في قتل أبي جهل(١).

روى **البخاري**، ومسلم: عن عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه، قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار ـ حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما ـ فغمزني أحدهما، فقال: يا عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أُخبِرتُ أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والذي نفسي بيده، لئن رأيته، لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك. فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبراه، فقال: «أيكما قتله؟»، قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: «هل مسحتما سيفيكما؟». قالا: لا، فنظر في السيفين، فقال: «كلاكما قتله، سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح»، وكانا معاذ بن عفراء، ومعاذ بن عمرو بن الجموح»(٢).

قال **ابن عبد البر**: وبعضهم يقول: إنه جرح يوم بدر، جرحه ابن

(١) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٩).

(٢) صحيح البخاري، ح (٣١٤١)، صحيح مسلم، ح (١٧٥٢).

ماعض أحد بني زريق، فمات من جراحته بالمدينة، كذا ذكره خليفة[(١)].

قال **أبو نعيم**: وذكر بعض المتأخرين أنه قتل ببدر، فوهم فيه[(٢)].

قال **الواقدي**: توفي معاذ بن الحارث بعد ما قُتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، أيام علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[(٣)].

قال **خليفة**: مات أيام علي قبل الأربعين[(٤)]، وهو قول **أبي حاتم**[(٥)].

وذكره **البخاري** فيمن مات في خلافة عثمان رضي الله عنه[(٦)].

وذكره **الربعي** فيمن مات سنة أربعين[(٧)].

وقال **ابن حبان**: قتل معاذ بن الحارث بالحرة سنة ثلاث وستين، وقد قيل: إن معاذ بن الحارث بن عفراء قتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(٨)].

وقال **ابن عبد البر**: مات معاذ بن عفراء في خلافة علي بن أبى طالب[(٩)].

---

(١) الاستيعاب (١٤٠٨/٣).
(٢) معرفة الصحابة (٢٤٣٩/٥).
(٣) الطبقات الكبرى (٣٧٤/٣).
(٤) طبقات خليفة، ص (١٥٩).
(٥) الجرح والتعديل (٢٤٥/٨).
(٦) التاريخ الأوسط (٦٦/١).
(٧) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١٣٥/١).
(٨) الثقات (٣٧٠/٣).
(٩) الاستيعاب (١٤١٠/٣).

ويدل على بقائه إلى خلافة عثمان رضي الله عنه، ما رواه **البخاري** في الأوسط: عن نافع، أنه سمع رُبيع بنت معوذ بن عفراء تخبر ابن عمر أنها اختلعت، فجاء عمها معاذ بن عفراء إلى عثمان بن عفان، قال: فلتسأل.

وفي **رواية**: عن محمد بن سيرين: قال: قيل لمعاذ بن عفراء: لو دخلت على هذا يعني عثمان، فأمرته ونهيته فوعظته وكلمته[(١)].

قال **أبو نعيم**: قال كثير بن أفلح: أعتق معاذ بن عفراء ألف نسمة، سوى ما ابتاع له غيره[(٢)].

❋ وأما: مُعوِّذ ابن عفراء:

شهد العقبة وبدراً.

قال **ابن سعد**: شهد العقبة مع السبعين من الأنصار في رواية محمد بن إسحاق وحده. وشهد بدراً، وهو الذي ضرب أبا جهل، هو وأخوه عوف بن الحارث حتى أثبتاه، وعطف عليهما أبو جهل لعنه الله يومئذ فقتلهما، ووقع أبو جهل صريعاً، فذفف عليه عبد الله بن مسعود رحمه الله[(٣)].

---

(١) التاريخ الأوسط (١/٦٦ ـ ٦٧).

(٢) معرفة الصحابة (٥/٢٤٣٩). وانظر في ترجمته أيضاً: تاريخ ابن أبي خيثمة (١/٥٤٢)، معجم الصحابة لابن قانع (٣/٢٧)، أسد الغابة (٥/١٩٠)، تهذيب الكمال (٢٨/١١٥)، الإصابة (٦/١١٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٣/٣٧٤).

وقال **خليفة** فيه وفي إخوته: شهدوا بدراً، استشهد معوذ وعوف جميعاً يوم بدر(١).

قال **ابن عبد البر**: قتله أبو مسافع(٢).

قال **الحافظ ابن حجر**: قال أبو مسلم الكجيّ في «كتاب السّنن»: حدثنا أبو عمر ـ هو الحوضيّ ـ قال: أصيب معوّذ بن الحارث بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر(٣).

روى **البخاري**، **ومسلم**: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من ينظر ما صنع أبو جهل؟». فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، قال: أأنت، أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته، قال: وهل فوق رجل قتلتموه، أو رجل قتله قومه(٤).

وفي رواية **للبخاري**: عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: «إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفتُ فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم، أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله، أو أموت دونه. فقال لي الآخر سراً من صاحبه

(١) طبقات خليفة، ص (١٥٩).
(٢) الاستيعاب (٤/١٤٤٢).
(٣) الإصابة (٦/١٥٢).
(٤) صحيح البخاري، ح (٣٩٦٢)، صحيح مسلم، ح (١٨٠٠).

مثله. قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء»[(١)].

قلت: مر معنا في ترجمة أخيه معاذ ابن عفراء أن الذي قتل أبا جهل هما معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح.

والجمع بين ذلك كما قال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله، حيث قال: فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح، وضربه بعد ذلك معوِّذ حتى أثبته، ثم حز رأسه ابن مسعود، فتجمع الأقوال كلها، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق، وهو محمول على أنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول، حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح، وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه. والله أعلم[(٢)].

❊ وأما: عوف ابن عفراء:

قال **ابن عبد البر**: ويقال عوذ بن عفراء، والأول أكثر[(٣)].

قال ابن سعد: يجعل في الستة النفر الذين أسلموا أول من أسلم من الأنصار بمكة، وشهد العقبتين في رواية محمد بن عمر. وفي رواية

(١) صحيح البخاري، ح (٣٩٨٨).
(٢) فتح الباري (٧/٢٩٦).
(٣) الاستيعاب (٣/١٢٢٦).

محمد بن إسحاق شهد العقبة الآخرة مع السبعين من الأنصار. وشهد بدراً هو وأخواه معاذ ومعوذ.

ثم قال: وقُتل عوف بن الحارث يوم بدر شهيداً، قتله أبو جهل بن هشام بعد أن ضربه عوف وأخوه معوذ ابنا الحارث فأثبتاه، ولعوف عقب[(١)].

روى **أبو نعيم**: أن عوف بن الحارث وهو ابن عفراء، قال: يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: «غمسة يده في العدو حاسراً»، فنزع درعاً كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قتل[(٢)].

قال **الواقدي**: كان أسعد بن زرارة، وعمارة بن حزم، وعوف بن عفراء، لما أسلموا يكسرون أصنام بني مالك بن النجار[(٣)].

۞ سبب اللقب:

تبين معنا من خلال ترجمة الأخوة الثلاثة أبناء عفراء أنهم عُرفوا واشتهروا بأمهم، ولكن لم يظهر لي سبب هذا الاشتهار إلا أن يكون ذلك بسبب غرابة الاسم.

وقد ذكرها **ابن حبيب** في المبايعات[(٤)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٣/٣٧٥).
(٢) معرفة الصحابة (٤/٢٢٠٧).
(٣) الطبقات الكبرى (٣/٤٥٧).
(٤) أسد الغابة (٦/١٩٧)، الإصابة (٨/٢٤٠).

❁ **فائدة:**

قال الحافظ **ابن حجر** رحمه الله: وعفراء هذه لها خصيصة لا توجد لغيرها، وهي أنها تزوّجت بعد الحارث البكير بن ياليل الليثي، فولدت له أربعة: إياساً، وعاقلاً، وخالداً، وعامراً، وكلّهم شهدوا بدراً، وكذلك إخوتهم لأمهم بنو الحارث، فانتظم من هذا أنها امرأة صحابية لها سبعة أولاد شهدوا كلهم بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

ابْنُ فُسْحُم[(٢)] (فُسْحُم)

❁ **المعنى اللغوي:**

قال **ابن السكيت**: باب ما تزاد فيه الميم آخراً:

قال **الأصمعي**: العرب تزيد الميم في أشياء، وقالوا رجل فسحم إذا كان واسع الصدر، وهو من الانفساح، ورجل زرقم إذا كان أزرق، وستهم إذا كان عظيم الإست أي أسته، ويقال شدقم إذا كان واسع الشدق[(٣)].

وقال **الفيروزأبادي**: الفسحم، كقنفذ: الواسع الصدر[(٤)].

(١) الإصابة (٨/٢٤٠).
(٢) قال ابن حجر: بالضم وسكون السين وضم الحاء المهملتين. تبصير المنتبه (٣/١٠٧٩).
(٣) الكنز اللغوي، ص (٦١).
(٤) القاموس المحيط، ص (١١٤٥).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل يزيد بن الحارث رضي الله عنه.

وهو: يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر الأنصاري الخزرجي.

وفُسحُم ـ بفاء ومهملة مضمومتين بينهما سين مهملة ساكنة[1] ـ، هي أمه وأم أخيه عبد الله بن فسحم، وهي امرأة من بلقين. وهي: فسحم بنت أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث الأنصارية من بني الحبلى. بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ذكره: **ابن إسحق**، **والواقدي**، **وخليفة**، **وابن أبي عاصم**، **وأبو نعيم**[3].

ونص كل من: **ابن إسحق**، **والواقدي** على أن فسحم لقب له[4].

قال **ابن إسحق**: وهو الذي يقال له فسحم.

وعند **ابن هشام**: وهو الذي يقال له: ابن فسحم. رجل.

قال **ابن هشام**: فسحم أمه، وهي امرأة من القين بن جسر.

(١) الإكمال لابن ماكولا (٥١/٧)، تبصير المنتبه (١٠٧٩/٣).

(٢) المحبر لابن حبيب، ص (٤٢٤).

(٣) سيرة ابن إسحق، ص (٣٠٨)، مغازي الواقدي (١٤٦/١)، تاريخ خليفة، ص (٦٠)، الآحاد والمثاني (٤٠٣/٣)، معرفة الصحابة (٢٧٧٩/٥).

(٤) سيرة ابن إسحق، ص (٣٠٨)، مغازي الواقدي (١٤٦/١).

ووافق **ابن هشام** في قوله: ابن فسحم، كلاًّ من: **ابن سعد**، **وابن حبان**، **وابن حزم**، **وأبي نعيم**، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، **وابن حجر**.

قال **ابن عبد البر**: وهو الذي يقال له ابن قسحم[(١)]. وقد قيل: إن يزيد هذا هو الذي قيل له قسحم[(٢)]. وغيرهم على خلاف ذلك.

وقال **السمعاني**، وتبعه **ابن الأثير**: الفُسْحُمي: بضم الفاء والحاء المهملة بينهما السين الساكنة المهملة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى فسحم، وهو اسم لبعض أجداد يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمد بن حارثة بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن الحارث، يقال له: ابن فسحم، وهو فسحمي، شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنه[(٣)].

فجعلا النسبة إلى أحد أجداده، والأشهر أن النسبة إلى أمه فسحم.

قال **ابن سعد**: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يزيد بن الحارث وبين ذي اليدين عمير بن عبد عمرو الخزاعي، وشهدا جميعاً بدراً، وقتلا يومئذ شهيدين. وكان الذي قَتَل يزيد بن الحارث نوفل بن معاوية الديلي[(٤)].

وفي موضع آخر: قالوا: وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عمير بن

---

(١) هكذا في المطبوع، وهو كذلك عند ابن حبان في الثقات (٣/٤٤٢)، ولعله تصحيف.
(٢) الاستيعاب (٤/١٥٧٣).
(٣) الأنساب للسمعاني (١٠/٢٢٠)، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (٢/٤٣١).
(٤) الطبقات الكبرى (٣/٤٠٤).

عبد عمرو الخزاعي، وبين يزيد بن الحارث بن فسحم، وقتلا جميعاً ببدر[١].

قلت: نص **ابن حبيب**[٢] على أن الذي آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين يزيد بن الحارث هو ذو الشمالين، وهو عمير بن عبد عمرو، وهو غير ذي اليدين، وجعلهما ابن سعد واحداً، فقال: ذو اليدين، ويقال ذو الشمالين[٣].

وقد ذكر **ابن عبد البر** أن الذي قتله هو: طعيمة بن عدي[٤].

روى **الفزاري** بسنده: عن أبي بكر بن حفص، قال: لما كان يوم أحد، أو يوم بدر، قرأ رسول الله عليه السلام: ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا**﴾، إحدى الآيتين: إما التي في آل عمران، وإما التي في الحديد، فقال رجل من الأنصار يقال له فسحم: بخ بخ، فقال رسول الله عليه السلام: «ما أردت بقولك: بخ بخ؟» قال: لئن دخلتها إن لي فيها لسعة يا رسول الله، فما بيني وبينها إلا أن نلقى هؤلاء القوم فنصدق الله، فألقى تمرات في يده وقال: بخيل من بخل طعام الدنيا[٥].

وعند **أبي حاتم** في الزهد: عن أبي بكر بن حفص، قال: كان ابن

---

(١) الطبقات الكبرى (٣/١٢٥).
(٢) المحبر، ص (٧٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٣/١٢٤).
(٤) الاستيعاب (٤/١٥٧٣).
(٥) السير للفزاري، ص (٢١٥).

فسحم يوم بدر في يده تمرات، فألقى بها، وقال: «هذه مع الدنيا، ثم تقدم فقاتل حتى قتل»[1].

ذكره **المرزباني** في معجم الشعراء، وقال: جاهلي!!!

وأنشد له قوله:

إذا جئتنا ألفيت حول بيوتنا   مجالس تنفي الجهل عنا وسؤددا
نحامي على مجد الأغر بما لنا   ونبذل حزرات النفوس لنحمدا[2]

قلت: ذكر **الحافظ ابن حجر** أخاً ليزيد بن الحارث، هو: عبد الله بن الحارث، فقال:

عبد الله بن الحارث: يعرف بابن فسحم، وهي امرأة من بني القين.

ذكر أبو عمر أخاه يزيد بن فسحم. وذكر ابن فتحون هذا، وعزا ذلك لأبي عبيد أنه ذكرهما جميعاً[3].

وقال **ابن الكلبي**: يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن كعب بن الخزرج، يقال له، ابن فسحم، شهد بدراً.

وأخوه **عبد الله بن الحارث**؛ وأمهما: فسحم من بلقين[4].

(١) الزهد لأبي حاتم، ص (٣٠).
(٢) معجم الشعراء، ص (٤٩٣).
(٣) الإصابة (٤/٤٥).
(٤) نسب معد واليمن الكبير (١/٤٠٨).

وقال **ابن حزم**: وهؤلاء ولد مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج، منهم: ابن فسحم الشاعر، واسمه يزيد؛ وأخوه **عبد الله**، ابنا الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب(١).

وقال **ابن الأثير**: وهذا يزيد هو المعروف بابن فسحم، وهي أمه وأم أخيه **عبد الله بن فسحم**، وهي امرأة من بلقين(٢).

قلت: فإن صح ذلك، فيكون لقب ابن فسحم شاملاً لكليهما. والله أعلم.

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال الترجمة أنه عُرف بذلك نسبة إلى أمه فسحم.

وقيل: إن فسحم أحد أجداده، فنسب إليه.

وقيل: إن فسحم لقب له، فإن صح ذلك فلعله يكون مأخوذاً من المعنى اللغوي وهو السعة والاتساع، يقال: رجل فسحم إذا كان واسع الصدر. والله أعلم.

ابْنُ نَدْبَة

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل خفاف بن عمير بن الحارث، رضي الله عنه.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص (٣٦٣).

(٢) أسد الغابة (٥/٤٤٨).

هو: خُفاف ـ بضم الخاء وتخفيف الفاء[1] ـ بن عمير بن الحارث بن الشّريد بن رياح السلمي. وهو المعروف بابن ندبة، وهي أمه. ويقال: إن ندبة كانت سوداء. ويقال: نَدبة ونُدبة ونِدبة، بالفتح والضم والكسر.

قال **أبو عبيدة**: أغار الحارث بن الشّريد ـ يعني جدّ خفاف هذا ـ على بني الحارث بن كعب، فسبى ندبة، فوهبها لابنه عمير، فولدت له خفافاً، فنسب إليها.

قال **المرزبانيّ**: هي ندبة بنت أبان بن شيطان بن قنان بن سلمة، من بني الحارث بن كعب.

يكنى خفاف أبا خُراشة، وهو ابن عم صخر وخنساء ومعاوية، أولاد عمرو بن الحارث بن الشريد. وخفاف هذا شاعر مشهور بالشعر، وكان أسود حالكاً، وهو أحد أغربة العرب.

وهو مخضرم، أدرك الجاهلية، ثم أسلم، وثبت في الردة، ومدح أبا بكر، وبقي إلى أيام عمر، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين.

قال **ابن الكلبيّ**: شهد الفتح، وكان معه لواء بني سليم، وكان شاعراً مشهوراً.

وقال **الأصمعيّ**: شهد حنيناً، وثبت على إسلامه في الردة، وبقي

(١) نبه على ذلك الصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد (٥/٣٧٧).

إلى زمن عمر.

وهو قائل البيت المشهور:

أقـول لـه والـرّمح يـأطر متنَـه   تأمّـل خفافـاً إنّنـي أنـا ذلكـا

قال **أبو عمر ابن عبد البر**: له حديث واحد لا أعلم له غيره، رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فقلت: يا رسول الله، أين تأمرني أن أنزل، أعلى قرشي، أم أنصاري، أم أسلم، أم غفار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا خفاف، ابتغ الرفيق قبل الطريق، فإنْ عَرض لك أمر نصرك، وإن احتجت إليه رفدك)[(١)].

قلت: الحديث رواه **الخطيب البغدادي** في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٣٥)، والأزدي في المخزون، ص (٨٠).

قال **السخاوي** بعد أن ذكر جملة من الروايات في موضوع الرفيق قبل الطريق، ومن ضمنها حديث خفاف هذا، قال: «وكلها ضعيفة، ولكن بانضمامها تقوى»[(٢)].

قال الشيخ **الألباني** تعليقًا على كلام **السخاوي**: وفيه عندي نظر، لأن الطريق الأولى واهية جدًّا، فلا تقويها الشواهد، كما هو معلوم من المصطلح، وبقية الطرق مظلمة مجهولة[(٣)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٤/٢٧٥)، الاستيعاب (٢/٤٥٠)، أسد الغابة (١/٦١٥)، توضيح المشتبه (٢/١٤٨)، الإصابة (٢/٢٨٢).

(٢) المقاصد الحسنة، ص (١٥٢).

(٣) السلسلة الضعيفة (٦/١٩٨).

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال ترجمة هذا الصحابي أنه اشتهر بهذا اللقب وتلك النسبة إلى أمه، التي كانت أمة سوداء.

۞ فائدة:

١ ـ قال خفاف ابن ندبة يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه:

ليس لشيء غير تقوى جداء ... وكل شيء عمره للفناء
إن أبا بكر هو الغيث إذ ... لم تشمل الأرض سحاباً بماء
تالله لا يدرك أيامه ... ذو طرةٍ حاف ولا ذو حذاء
من يسع كي يدرك أيامه ... يجتهد الشد بأرضٍ فضاء[1]

٢ ـ لقي عمر خفاف ابن ندبة رضي الله عنهما، وهو على بعير، وبين يديه ابن له، فقال له عمر: يا أبا خراشة، من هذا؟ قال: ابني، وقد خرف. قال: ما اتهمت عليه؟ قال: امرأة له سيئة الخلق، إن سوء خلق المرأة ليتخوف منه على الرجل إذا أسن[2].

أَبُو الأَمْلاك

۞ من لقب بذلك:

لقب يذكره أهل السير لكل من:

(١) الكامل للمبرد (١/١٩٧).
(٢) أنساب الأشراف (٤/٢٨٧).

١ ـ علي بن عبد الله بن العباس. (انظر ترجمته في لقب: **السجاد**).

٢ ـ وابنه محمد[١]، وفيما يلي ترجمة محمد:

هو: محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: أمه العالية بنت عبيد الله بن العباس، وكان بينه وبين أبيه في السن أربعة عشر سنة، وكان أشبه الناس به، لا يفرق بينهما إلى أن خضب علي، فعرف بخضابه، وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً، وخمس بنات، فمن الذكور: إبراهيم الإمام، وإليه أوصى، فقام بالإمامة من بعده، وعبد الله السفاح، وعبد الله المنصور، وعبد الله الأصغر، وإسماعيل، وموسى، وداود، وعبيد الله، والعباس، ويعقوب، ويحيى. ومن الإناث: بريهة، وريطة، والعالية، ولبابة، وأم حبيب.

قال **ابن خلكان**: «وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة، هكذا وجدته منقولاً، وهو يخالف ما تقدم من أن بينه وبين أبيه في العمر أربع عشرة سنة، فقد تقدم في تاريخ أبيه أنه ولد في حياة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أو في ليلة قتل علي، على الاختلاف فيه، وكان قتل علي في رمضان سنة أربعين، فكيف يمكن أن يكون بينهما أربع عشرة سنة؟ بل أقل ما يمكن أن يكون بينهما عشرون سنة».

ومحمد بن علي أول من نطق بالدولة العباسية، وأول من دعي إليه من بني العباس وسمي بالإمام، وكوتب وأطيع. وكان ذلك في سنة

(١) انظر كذلك: أبو الخلفاء.

تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وكان سبب انتقال الأمر إليه أن محمد بن الحنفية كانت الشيعة تعتقد إمامته بعد أخيه الحسين، رضي الله عنه، فلما توفي محمد بن الحنفية انتقل الأمر إلى ولده أبي هاشم، وكان عظيم القدر، وكانت الشيعة تتولاه، فحضرته الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة، ولا عقب له، فأوصى إلى محمد بن علي المذكور، وقال له: أنت صاحب هذا الأمر، وهو في ولدك، ودفع إليه كتبه، وصرف الشيعة نحوه.

فتوفي محمد بن علي قبل تمام الدعوة في ذي القعدة من هذه السنة، وكان بين وفاته ووفاة أبيه سبع سنين، وبلغ من العمر ستين، وقيل: ثلاثاً وستين، وأوصى إلى ابنه إبراهيم، فسمي الإمام[(١)].

۞ سبب اللقب:

لُقّب كل من علي بن عبد الله وابنه محمد بلقب أبي الأملاك لكون خلفاء بني العباس من صلبهما، وسيأتي في ترجمة علي بن عبد الله ما يروى بأن علياً رضي الله عنه هو من أطلق عليه اللقب، والله تعالى أعلم.

أَبُو البَنَات

۞ من لقب بذلك:

وهو الصحابي الجليل أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه.

(١) الطبقات الكبرى (٥/٣٨١)، أنساب الأشراف (٤/٧١)، تاريخ دمشق (٥٣/٤١١)، المنتظم (٧/٢٤٤)، وفيات الأعيان (٤/١٨٧).

أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري الأوسي.

ذكر بعضهم أنه ممن شهد بدراً، وقتل يوم أحد شهيداً، وقيل: بل قتل يوم خيبر.

۞ سبب اللقب:

نسب إليه ذلك اللقب **البلاذري** في الأنساب، وعنه نقله **ابن حجر** رحمهما الله.

قال **البلاذري**: «وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة، أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو نبتل المنافق. وأبو سفيان هو أبو البنات. قال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي، فلما رأى الدولة للمشركين، قال: اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي، ولكني أريد أن أقتل.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد صدق الله بقول أخلص له، وصدق في قوله»[1].

وقد جاءت نسبة هذا اللقب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ضعيف جداً، حكم عليه **الشوكاني** رحمه الله بالوضع، فيه عبارة: «أحبوا البنات، فأنا أبو البنات»[2].

---

(١) أنساب الأشراف (١/٣٢٩)، الاستيعاب (٤/١٦٧٧)، أسد الغابة (٥/١٤٧)، الإصابة (٧/١٥٤).

(٢) الفوائد المجموعة، ص (١٣٨).

أَبُو الخُلَفَاء

۞ من لقب بذلك:

لقب يطلق على كلٍّ من:

١ ـ محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. (انظر ترجمته في لقب: **أبو الأملاك**).

٢ ـ وأبيه علي. (انظر ترجمته في لقب: **السجاد**).

٣ ـ وهو كذلك يطلق على: عبد الله بن محمد. (انظر ترجمته في لقب: **المنصور**).

۞ سبب اللقب:

أن خلفاء بني العباس كلهم من نسل عبد الله المنصور بن محمد بن علي.

أَبُو الدِّبْس

۞ المعنى اللغوي:

دبس: الدال والباء والسين أصل يدل على عصارة في لون ليس بناصع، من ذلك الدِّبْس، وهو الصقر، والدُّبْسي: طائر؛ لأنه بذلك اللون، وجئت بأمور دُبْس، إذا جاء بها غير واضحة، قال بعض أهل العلم: أَدْبَسَت الأرض فهي مُدْبِسَة، إذا رئي فيها أول سواد النبت، فأما الكثرة فهي الدَّبْس، وهو استعارة، كما يقال لها الدهماء والسواد، فقد

عاد إلى ذلك القياس. ويقولون الدباساء، على فعالاء، للإناث من الجراد.

قال **ابن الأعرابي**: الدَّبْسُ والدِّبْسُ الجمع الكثير من الناس، ويقال: مالٌ دِبْسٌ وربس أي كثير، بالراء، والدِّبْسُ: عسل التمر وعصارته، وقال أبو حنيفة: هو عصارة الرطب من غير طبخ، وقيل: هو ما يسيل من الرطب[1].

۞ من لقب بذلك:

هو محمد بن عبد الله أبي العباس السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي.

أمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، ولد بأرض البلقاء من أعمال دمشق، وخرج مع أبيه السفاح إلى الكوفة، وكان من أشدِّ الناس بطشًا، وولاه عمه المنصور البصرة، توفي ببغداد سنة تسع وأربعين ومائة.

ومن عجيب الخبر ما قاله عبد الله بن مالك الكاتب: «كان محمد بن أبي العباس يلوي العمود ويلقيه إلى أخته ريطة فترده»[2].

۞ سبب اللقب:

كان كثير الطيب، يملأ لحيته بالغالية إذا ركب، فلقبوه أبا الدبس،

(١) مقاييس اللغة (٢/٣٢٦)، لسان العرب (٦/٧٥).
(٢) أنساب الأشراف (٤/١٨٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٣/٤٠٨)، الوافي بالوفيات (٣/٢٥٥).

وذكر أن من لقبه بذلك هم أهل البصرة، لأنه لما قدمها كان في يوم صائف، فصعد المنبر وخطب، ولحيته تقطر على قبائه كأنه دوشاب[(١)].

أَبُو الدَّوَانِيق

المعنى اللغوي:

قال **ابن الأعرابي**: **الدُّنُق** بضمتين: المُقَتَّرون على عيالهم وأنفسهم. والتدنيق: الاستقصاء، ومنه قول الحسن البصري: لا تُدَنِّقوا فَيُدَنَّق عليكم، كذا في الصحاح، وأهل العراق يقولون: فلان مدنق: إذا كان يداق النظر في معاملاته ونفقاته ويستقصى، وقال الأزهري: التدنيق، والمداقة، والاستقصاء: كنايات عن البخل والشح»[(٢)].

من لقب بذلك:

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أبو جعفر المنصور. (انظر ترجمته في لقب: **المنصور**).

سبب اللقب:

قال **الذهبي** رحمه الله: «كان المنصور يلقب أبا الدوانيق لتدقيقه، ومحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات، وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم».

وروى **ابن عساكر** بإسناده عن أبي الحسن أحمد بن جعفر العلوي

(١) عسل التمر، وهي فارسية. تكملة المعاجم العربية (٤/٤٤٥).

(٢) تاج العروس (٢٥/٣١١).

بالكوفة، قال: سمعت أبي يحكي عن آبائه: أن أبا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة، فبينما هو يدخل منزلاً من المنازل، قبض عليه صاحب الرصد، فقال: زن درهمين قبل أن تدخل. قال: خلِّ عني، فإني رجل من بني هاشم. قال: زن درهمين. قال: خلِّ عني، فإني من بني أعمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: زن درهمين. قال: خلِّ عني، فإني رجل قارئ لكتاب الله تعالى. قال: زن درهمين. قال: خلِّ عني، فإني رجل عالم بالفقه والفرائض. قال: زن درهمين. قال: فلما أعياه أمره وزن الدرهمين، ولزم جميع المال والتدنيق فيه، فبقي على ذلك برهة من زمانه، إلى أن قلد الخلافة، وبقي إليه، فصار الناس يبخلونه، فلقب بأبي الدوانيق».

وفي **البصائر**: «قال الربيع: لقب المنصور بأبي الدوانيق؛ لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة، قسط على كل رجل منهم دانق فضة، وأخذه وصرفه في حفر الخندق».

وروى **الطبري** رحمه الله قصة مشابهة لقصة بناء المدينة، والتي سنذكرها في لقب: «**مقلاص**»، وفيها: «فقال للراهب الذي في الدير: يا راهب، أريد أن أبني هاهنا مدينة، فقال: لا يكون، إنما يبني هاهنا ملك يقال له أبو الدوانيق، فضحك المنصور في نفسه، وقال: أنا أبو الدوانيق، وأمر فَخُطَّت المدينة، ووكل بها أربعة قواد، كل قائد بربع»[(١)].

---

(١) البصائر والذخائر (١/٢٤٢)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/٣٠٨)، تاريخ الإسلام (٤/١٠٦)، تاريخ الخلفاء، ص (١٩٣).

أَبُو الكِرَام

من لقب بذلك:

١ ـ عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ولم نقف على أكثر من ذلك فيما يتعلق بسيرته، ولأولاده أخبار[١].

٢ ـ عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى[٢]. (انظر ترجمته في لقب: **الرضا**).

سبب اللقب:

لم نجد من نص على سبب اللقب، ويظهر أنه لما اتصف به أولاد الملقب من الفضل والكرم. والله تعالى أعلم.

أَبُو المَسَاكِين

من لقب بذلك:

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **ذو الجناحين**).

سبب اللقب:

كان حب جعفر للمساكين، ورفقه بهم، وإكرامه لهم سبباً في

(١) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب (٣٦٨/١)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١١٩٠/٣).

(٢) تاريخ ابن خلدون (١٢٧/٤)، الوافي بالوفيات (١٤٣/٢٩).

تلقيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه: «أبو المساكين»[(١)].

وفي **البخاري**: قول أبي هريرة رضي الله عنه: كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها»[(٢)].

أَبُو الوَرْد

۞ من لقب بذلك:

سماه **ابن قانع** عبيد بن قيس، رضي الله عنه.

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك لاحمرار لونه، قال **الحافظ ابن حجر**: قال ابن منده: روى حبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، أن أبا أيوب الأنصاري، قال: أتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بابن عم لي، ورجل أحمر يبايعه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا الورد».

وأخرج هو وعبدان: من طريق جبارة بن المغلّس، عن ابن المبارك، عن حميد الطويل، عن ابن أبي الورد، عن أبيه، قال: رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً أحمر، فقال: «أنت أبو الورد»[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي، ح (٣٧٦٦)، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢) صحيح البخاري، ح (٣٧٠٨).

(٣) معجم الصحابة لابن قانع (١٨٦/٢). معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٠٤٣/٦)، الإصابة (٣٧٣/٧)، وقد ضعف الهيثمي رحمه الله تعالى الإسناد الثاني. مجمع الزوائد (٥٦/٨).

أَبُو بَصِير

من لقب بذلك:

ليس فيما بين أيدينا من مصادر زيادة علم على ما ذكره **الثّعلبيّ** في «التّفسير»، من طريق حميد الطويل، قال: أبصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أعمى يتوضأ، فقال له: «بطن القدم»، فجعل يغسل تحت قدمه، حتى سمّي أبا غسيل.

وأخرج **الخطيب** في «التاريخ»، من طريق أبي معاوية، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن محمود بن محمد بن سلمة، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرّ على رجل مصاب البصر يتوضأ، فقال: «باطن رجلك! باطن رجلك! يا أبا بصير»، فسمي أبا بصير.

سبب اللقب:

نرى أن إحدى الروايات نصت على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقبه بأبي غسيل، وفي الأخرى بأبي بصير، وكلا اللقبين ممكن، فالأول بلحاظ فعله بغسل باطن قدمه عند مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه، وأما الثاني فبلحاظ إصابة بصره، والترجيح بينهما متعسر مع عدم وجود رواية توضح المقصود، واتحاد بنية الكلمة كتابياً يقوي احتمال وقوع تصحيف في إحدى الروايتين، فيكون اللقب واحداً تصحف في الأخرى. والله تعالى أعلم[١].

(١) تفسير الثعلبي (٤/٢٩)، تاريخ بغداد (٤/٥٨٧)، الإصابة (٧/٢٦٢).

أَبُو بَطْن (أَبُو البُطَيْن، ذُو البُطَيْن)[1]

۞ من لقب بذلك:

١ ـ الطُّفَيل بن أُبَيٍّ بن كعب الأنصاري، النجاري، المدني. سيد القراء.

۞ مختلف في صحبته:

فالأكثر على أنه من ثقات التابعين وأكابرهم، **كابن سعد**، **وخليفة**، **والعجلي**، **وابن حبان**، وغيرهم[2].

ولم يذكره **أبو نعيم** في معرفته.

أما **ابن عبد البر** فنقل عن **الواقدي** أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3].

وكذا ذكر **ابن الأثير**، **وابن حجر**، وزادا على **الواقدي**: **الجعابي**[4].

قال **ابن حجر**: واستدركه أبو موسى، وهو مشهور في ثقات التابعين.

ولذلك ذكره **ابن حجر** في القسم الثاني من الإصابة، وهم الأطفال الذين ولدوا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) تهذيب الكمال (٣٥/٤١).

(٢) الطبقات الكبرى (٥/٥٧)، طبقات خليفة، ص (٤١٤)، ثقات العجلي (١/٢٣٤)، ثقات ابن حبان (٤/٣٩٧).

(٣) الاستيعاب (٢/٧٥٦).

(٤) أسد الغابة (٣/٧٤)، الإصابة (٣/٤٤٦).

وعليه؛ فإن ثبتت صحبته فهو من شرط كتابنا، وإلا فلا.

قال **ابن سعد**: وأمه أم الطفيل بنت الطفيل بن عمرو بن المنذر بن سبيع بن عبد نهم من دوس، وكان صديقاً لعبد الله بن عمر[١].

٢ ـ أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه، حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (انظر ترجمته في لقب: **الحب ابن الحب**).

نص على تلقيبه بذلك: **ابن ماكولا**، **والمزي**، **وابن كثير**، **وابن حجر**[٢].

قال **ابن ماكولا**: وأما البطين بضم الباء وفتح الطاء، فهو أسامة بن زيد، يقال له: ذو البطين.

وقد ورد ذكر هذا اللقب لأسامة عند: **ابن أبي شيبة**، ومن طريقه **مسلم** في صحيحه: عن أسامة بن زيد، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية، فصبَّحنا الحُرُقات من جهينة، فأدركت رجلاً، فقال: لا إله إلا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟». قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: «أفلا شققت عن قلبه، حتى تعلم أقالها أم لا؟». فما زال يكررها عليَّ حتى تمنيتُ أني

(١) الطبقات الكبرى (٥/٥٧).

(٢) الإكمال (١/٣٣٤)، تهذيب الكمال (٣٥/٤١)، التكميل في الجرح والتعديل (٤/١٢٢)، نزهة الألباب في الألقاب (٢/٢٥٢).

أسلمت يومئذ. قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلماً حتى يقتله **ذو البطين يعني أسامة**، قال: قال رجل: ألم يقل الله: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾، فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة[(١)].

۞ سبب اللقب:

أما الطفيل بن أبي بن كعب:

فقال **ابن حبان**: كان عظيم البطن يكنى به[(٢)].

وقال **الذهبي**: يكنى أبا بطن لعظم بطنه[(٣)].

وأما أسامة بن زيد:

فقال **ابن قتيبة**: كان لأسامة بطن مندح[(٤)]. أي متسع[(٥)].

وقال **ابن ناصر الدين**: والبطين بالتصغير: ذو البطين أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قيل له ذلك لعظم بطنه[(٦)].

❊ ❊ ❊

(١) مسند ابن أبي شيبة (١/١١٦)، صحيح مسلم، ح (١٥٨).
(٢) ثقات ابن حبان (٤/٣٩٧).
(٣) تاريخ الإسلام (٢/٩٤٩).
(٤) غريب الحديث (٢/٢٠٠).
(٥) النهاية لابن الأثير (٢/١٠٣)، لسان العرب (٢/٤٣٤).
(٦) توضيح المشتبه (١/٥٦٠).

أَبُو بَكْرَة

المعنى اللغوي:

البكرة: بالفتح: اسم للتي يستقى عليها، وهي خشبة مستديرة في وسطها محَزٌّ للحبل، وفي جوفها محور تدور عليه، يستقى عليها[(١)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل نفيع بن الحارث، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو: نفيع بن مسروح مولى الحارث بن كلدة، وقيل: بل هو ابن الحارث بن كلدة، وقيل: اسمه مسروح، وهو مشهور بكنيته، وقد كناه بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما غزى الطائف، قال: من خرج إلي فهو حر، فوثب أبو بكرة الجدار، فخرج إليه، فأعتقه، فصار مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أمه سمية، وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه.

وكان أبو بكرة من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصالحيهم، آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينه، وبين أبي برزة، وهو الذي شهد على المغيرة بن شعبة فبَتَّ - أي جزم - الشهادة، وجلده عمر حد القذف، وأبطل شهادته، ثم قال له: تب لتقبل شهادتك. فقال: إنما أتوب لتقبل شهادتي؟! قال: نعم. قال: لا جرم، لا أشهد بين اثنين

(١) تاج العروس (١٠/٢٣٦).

أبداً. وإنما جلده لأن الشهادة لم تتم.

سكن البصرة، وتوفي بها سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي، أوصاه أن يصلي عليه.

وكان أبو بكرة كثير العبادة حتى مات، وكان أولاده أشرافاً في البصرة، بكثرة المال والعلم والولايات.

۞ سبب اللقب:

روى **الحاكم** بإسناده عن أبي بكرة ﷺ سبب تلقيبه بذلك، فقال:

لما حاصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطائف تدلَّيتُ ببكرة، قال: «كيف صنعت؟» قلت: تدليتُ ببكرة. فقال: «أنت أبو بكرة»[(١)].

ويقال: إنه كان يعرف بالطائف ـ أي قبل لقائه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ بأبي بكرة، لأنه كانت له بكرة[(٢)] يعلفها ويركبها.

۞ من أقواله رضي الله عنه:

كان أبو بكرة يقول: «من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب»[(٣)].

(١) المستدرك (٣١٠/٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الهيثمي في المجمع (١٩٠/٦): رواه الطبراني، وفيه أبو المنهال البكراوي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(٢) البكرة: الأنثى من الإبل في أول عمرها. مقاييس اللغة (٢٨٨/١).

(٣) الطبقات الكبرى (١٥/٧)، أنساب الأشراف للبلاذري (٤٩٠/١)، معرفة الصحابة=

أَبُو تُرَاب[1]

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

وهو: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي، الهاشمي، نَسَبُه نَسَبُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحَسَبُه حَسَبُه، ودينه دينه، قريب القرابة، قديم الهجرة، عظيم الحق.

كنيته: أبو الحسن، صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته فاطمة، سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين، وهو أول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم، وكان علي أصغر من جعفر، وعقيل، وطالب.

وهو أول الناس إسلاماً في قول كثير من العلماء، وهاجر إلى

= لأبي نعيم (٥/٢٦٣٧)، الاستيعاب (٤/١٥٣٠)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤/٢٨٥)، أسد الغابة (٥/٣٨)، الإصابة (٦/٣٦٩).

(١) كان مما عانيناه في كتابنا هذا صعوبة اختيار اللقب الذي ندرج الترجمة تحته فيمن تعددت ألقابه، وكان اعتمادنا على شهرة اللقب، ولا يخفاك أنه معيار نسبي.
ولكن في ألقاب علي رضي الله عنه ـ رغم شهرتها ـ كان الاختيار محسوماً لصالح (أبو تراب).
فهو وإن اشترك مع سائر ألقاب علي في الشهرة، إلا أنه امتاز عنها بكونه أحب الأسماء إليه، كما حكاه سهل بن سعد رضي الله عنه. وانظر كذلك: حيدرة ـ الكرار ـ المرتضى ـ وليد الكعبة.

المدينة، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، وبيعه الرضوان، وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا تبوك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفه على أهله، وله في الجميع بلاء عظيم، وأثر حسن، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللواء في مواطن كثيرة بيده، منها يوم بدر ـ وفيه خلاف ـ ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد، وكان اللواء بيده، دفعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي.

أسلم رضي الله عنه وعمره عشر سنين، كما رجحه **الحافظ ابن حجر** رحمه الله.

هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفه يخرج إليه بأهله، وأمره أن يؤدي عنه أمانته، ووصايا من كان يوصي إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدى علي أمانته كلها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليلة خرج، وقال: إن قريشاً لم يفقدوني ما رأوك. فاضطجع على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيرون عليه علياً، فيظنونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً، فقالوا: لو خرج محمد لخرج بعلي معه، فحبسهم الله بذلك عن طلب النبي حين رأوا علياً، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله، يمشي الليل، ويكمن النهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدومه، قال: ادعوا لي علياً. قيل: يا رسول الله، لا يقدر أن يمشي. فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رآه اعتنقه وبكى، رحمة لما بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يديه، ومسح بهما رجليه، ودعا له بالعافية، فلم يشتكهما حتى استشهد رضي الله عنه.

كان ﷺ قد اشتهر بالفروسية، والشجاعة، والإقدام، حتى قال فيه أسيد بن أبي إياس بن زنيم الكناني قبل أن يسلم، يحرّض عليه قريشاً، ويعيّرهم به:

في كلّ مجمع غاية أخزاكم جذع أبرّ على المذاكي القرّح

لله درّكم ألمّا تذكروا قد يذكر الحرّ الكريم ويستحي

هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ذبحاً بقتلة يعضد لم يذبح

أين الكهول وأين كلّ دعامة في المعضلات وأين زين الأبطح

وكان أحد الشورى الذين نص عليهم عمر ﷺ، فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف ﷺ، وشرط عليه شروطاً امتنع من بعضها، فعدل عنه إلى عثمان ﷺ فقبلها، فولاّه، وسلَّم عليّ وبايع عثمان ﷺ، ولم يزل بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم متصدياً لنصر العلم والفتيا.

فلما قُتل عثمان ﷺ بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة، منهم طلحة، والزبير، وعائشة، في طلب دم عثمان ﷺ، فكان من وقعة الجمل ما اشتهر.

ثم قام معاوية ﷺ في أهل الشام، وكان أميرها لعثمان، ولعمر من قبله، فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة صفّين ما كان.

وكان رأي عليّ ﷺ أنهم يدخلون في الطاعة، ثم يقوم وليّ دم عثمان ﷺ فيدّعي به عنده، ثم يعمل معه ما يوجبه حكم الشريعة المطهّرة، وكان من خالفه يقول له: تتبّعهم واقتلهم، فيرى أنّ القصاص

بغير دعوى، ولا إقامة بينة لا يتّجه. وكل من الفريقين مجتهد.

وكان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، وظهر بقتل عمّار رضي الله عنه أنّ الصواب كان مع علي رضي الله عنه. واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم، ولله الحمد.

ومن خصائص عليّ رضي الله عنه: قوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: «لأدفعنّ الرّاية غداً إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله على يديه». فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوا كلّهم يرجو أن يعطاها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أين عليّ بن أبي طالب؟» فقالوا: هو يشتكي عينيه، فأتي به، فبصق في عينيه، فدعا له، فبرأ، فأعطاه الرّاية.

أخرجاه في «**الصّحيحين**» من حديث سهل بن سعد[1]، ومن حديث سلمة بن الأكوع[2]، وغيرهما.

وفي حديث أبي هريرة عند **مسلم** نحوه، وفيه: فقال عمر: ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم[3].

وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[4].

---

(١) صحيح البخاري، ح (٣٧٠١)، صحيح مسلم، ح (٢٤٠٦).
(٢) صحيح البخاري، ح (٣٧٠٢)، صحيح مسلم، ح (٢٤٠٧).
(٣) صحيح مسلم، ح (٢٤٠٥).
(٤) صحيح البخاري، ح (٣٧٠٦)، صحيح مسلم، ح (٢٤٠٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»[(١)].

وكان قتل علي في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، لأنه بويع بعد قتل عثمان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست وثلاثين، ووقعة صفين في سنة سبع وثلاثين، ووقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان وثلاثين، ثم أقام سنتين يحرّض على قتال البغاة، فلم يتهيّأ ذلك إلى أن مات.

مناقبه كثيرة، حتى قال الإمام أحمد: لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

وروي عن سعيد بن المسيب، قوله: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن.

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا ثبت لنا الشيء عن علي، لم نعدل عنه إلى غيره.

وعن أبي الطفيل، قال: قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد كان لعلي من السوابق ما لو أن سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً.

وما نقل عن أخبار علمه، وفضله، وزهده، وشجاعته، ومكارم أخلاقه، مما يضيق عنه كتابنا هذا، رضي الله تعالى عنه وأرضاه،

(١) مسند الإمام أحمد، ح (٦٤١)، سنن الترمذي، ح (٣٧١٣)، وغيرهما.

وسننقل بعضاً من درر أقواله في اللطائف.

كان استشهاد علي رضي الله عنه في ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، إثر ضربة أشقى من عليها عبد الرحمن بن ملجم قاتله الله تعالى، ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

۞ لطائف ودرر من أقواله:

- قال علي عليه السلام: «كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لن يقبل عمل إلا مع التقوى، وكيف يَقِل عمل يُتقبَل؟».

- وقال رضي الله عنه: «ألا إن الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنِّط الناس من رحمة الله، ولا يؤمنهم من عذاب الله، ولا يرخص لهم في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، لأنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا علم لا فهم معه، ولا قراءة لا تدبر فيها».

- وعن الشعبي، أن علياً عليه السلام، قال: «يا أيها الناس؛ خذوا عني هؤلاء الكلمات، فلو ركبتم المطي حتى تنضوها، ما أصبتم مثلها: لا يرجُوَنَّ عبد إلا ربه، ولا يخافنَّ إلا ذنبه، ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم، ولا يستحيي إذا سئل عما لا يعلم، أن يقول لا أعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان، بمنزلة الرأس من الجسد، ولا خير في جسد لا رأس له».

- وقال رضي الله عنه: خذ الحكمة أنّى أتتك، فإن الحكمة تكون في صدر

المنافق، فتتلجلج في صدره، حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها.

- وقال رضي الله عنه: «النكبات لها غايات لا بد أن تنتهي إليها»[(١)].

❁ سبب اللقب:

لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما جاء في **البخاري** عن سهل بن سعد، قال: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به إذا دعي بها، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت فاطمة عليها السلام، فلم يجد علياً في البيت، فقال: «أين ابن عمك» فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يَقِل عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإنسان: «انظر أين هو». فجاء، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسحه عنه، وهو يقول: «قم أبا تراب، قم أبا تراب»[(٢)].

أبُو سِيدَة

❁ من لقب بذلك:

أبو القاسم جعفر بن عبيد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

---

(١) البيان والتبيين (٢/١٩٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٧٥)، نثر الدر في المحاضرات (١/١٩٣)، حلية الأولياء (١/٧٥)، الاستيعاب (٣/١٠٨٩)، أسد الغابة (٣/٥٨٨)، الإصابة (٤/٤٦٤).

(٢) صحيح البخاري، ح (٦٢٨٠).

۞ سبب اللقب:

لم نجد للقب سبباً فيما اطلعنا عليه من مراجع[(١)].

أَبُو عَضْـَل

۞ المعنى اللغوي:

قال **ابن فارس**: **عضل**: العين والضاد واللام أصل واحد صحيح يدل على شدة، والتواء في الأمر. من ذلك العضل، قال **الأصمعي**: كل لحمة صلبة في عصبة فهي عَضَلة. يقال: عَضِل الرجل يَعْضَل عَضَلاً. ومن الباب: هو عُضْلَة من العُضَل، أي منكر داهية. وهو من القياس، كأنه وصف بالشدة. والعَضَل من الرجال: القوي. ومن الباب: الداء العُضال، الأمر المُعضِل، وهو الشديد الذي يعيي إصلاحه وتداركه.

والمُعضِلات: الشدائد. ويقال: عَضَّلتُ عليه، أي ضيقت في أمره، وعَضَلْتُ المرأة عَضْلاً، وعَضَلْتُها تَعضيلاً، إذا منعتها من التزوج ظلماً[(٢)].

۞ من لقب بذلك:

الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) تهذيب الأنساب، ص (١٦٠)، المجدي، ص (٣٠٦)، الفخري، ص (١٦)، الأصيلي، ص (١٨٩)، عمدة الطالب، ص (١٨٩).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٤/٣٤٥).

ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكره **ابن عبد البر** ضمن ترجمة أخيه تمام بن العباس، فقال: وأما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فأمه من هذيل. ثم قال: وكل بني العباس لهم **رواية**، وللفضل، وعبد الله، وعبيد الله سماع **ورواية**(١).

قلت: **(رواية)**، كذا في المطبوع، وقد نقل كلامه **ابن الأثير**، **وابن حجر**، فقالا: لكل بني العباس **رؤية**(٢). وهو الصواب.

وقد ترجمه **الحافظ ابن حجر** في القسم الثاني من حرف الحاء، فيمن له رؤية ممن وُلد في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بين أبويين مسلمين.

قيل: أمه من هذيل. قاله **الكلبي**، **ومصعب الزبيري**، **والبلاذري**(٣).

وهي: حجيلة بنت جندب بن الربيع(٤).

وقال **ابن حزم**: والحارث، لأم ولد(٥).

قال **البلاذري**: كان العباس وجد عليه، فلحق بالزبير بن العوام وهو ببعض مغازيه، فانصرف به معه، فكلمه فيه فرضي عنه.

وقال **هشام ابن الكلبي**، **والهيثم بن عدي**: طرد العباس الحارث،

---

(١) الاستيعاب (١/١٩٦).

(٢) أسد الغابة (١/٦١٨)، الإصابة (٢/١٣٠).

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي، ص (٥)، نسب قريش، ص (٢٧)، أنساب الأشراف (٤/٦٧).

(٤) إمتاع الأسماع (٦/٢٧٦)، حسن المحاضرة (١/١٨٩).

(٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (١٨).

فأتى الشام، ثم صار إلى الزبير وهو بمصر، فلما قدم الزبير قدم به معه، وأتى به العباس، فلما رآه، قال له: يا زبير، جئتني بأبي عضل!! لا وصلتك رحم، نحِّه عني، فمات العباس، وعمي الحارث بعده، فقال حين عمي: كلا، زعمتم أنه ليس أبي، وأني لست ابنه، وقد عميتُ كما عمي[(١)].

وقد ذكره في الأشراف العميان: **ابن حبيب**، **والجاحظ**، **والأفطسي**[(٢)].

قال **مصعب الزبيري**: وولد الحارث بن العباس بن عبد المطلب: عبد الله، والزبير، والحارث.

وقال **ابن حزم**: وأما الحارث، فليس في أولاده مشهور إلا السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطّلب، ولي مكة لأبي جعفر المنصور، واليمامة أيضاً له[(٣)].

۞ سبب اللقب:

قال **البلاذري**: وكان الحارث بن العباس يلقب أبا عضل، فكانت فيه لكنة[(٤)].

هذا ما وقفنا عليه في سبب اللقب. فالله أعلم.

---

(١) أنساب الأشراف (٤/٦٨).

(٢) المحبر لابن حبيب، ص (٢٩٧)، البرصان والعرجان للجاحظ، ص (٥٦٥)، المجموع اللفيف للأفطسي، ص (٤٩٩).

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص (١٨). وانظر: المعارف لابن قتيبة، ص (١٢٢).

(٤) أنساب الأشراف (٣/٩٣).

وقد يكون لُقِّب بذلك لشدته وقوة بأسه، كما جاء في المعنى اللغوي للعضل.

أَبُو غَسِيل

۞ من لقب بذلك:

انظر لقب: **(أبو بصير)**.

أَبُو قِرْبَة

۞ المعنى اللغوي:

القربة: بالكسر: من الأسقية، قال ابن سيده: القربة: الوَطْبُ من اللَّبَن، وقد تكون للماء، أو هي المخروزة من جانب واحد[(١)].

۞ من لقب بذلك:

العباس بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **السقاء**).

نص على ذلك جماعة، منهم: **الزبيري**، **والبلاذري**، **وابن أبي الدنيا**، **والأصبهاني**، **وابن سيده**، **وابن الطقطقي**، وغيرهم[(٢)].

(١) تاج العروس (١٧/٤).
(٢) نسب قريش، ص (٤٣)، أنساب الأشراف (١٩٢/٢)، مقتل علي، ص (١٠٢)، مقاتل الطالبيين، ص (٨٩)، المخصص (١١٢/٤)، الأصيلي، ص (٣٢٨).

۞ سبب اللقب:

قال **الزبيري**: شهد مع الحسين كربلاء؛ فعطش الحسين؛ فأخذ **قربة**، واتبعه إخوته لأبيه وأمه بنو علي، وهم: عثمان، وجعفر، وعبد الله، فقُتل إخوته قبله، وجاء بالقربة يحملها إلى الحسين مملوءة؛ فشرب منها الحسين؛ ثم قتل العباس بن علي بعد إخوته مع الحسين(١).

أَبُو هُرَيْرَةَ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، رضي الله عنه.

قال **ابن عبد البر**: اختلفوا في اسم أبي هريرة، واسم أبيه اختلافاً كثيراً، لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام(٢).

وقال **ابن الأثير**: وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه(٣).

وقال الحافظ **ابن حجر**: قال النووي في مواضع من كتبه: اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً. وقال القطب الحلبي: اجتمع في اسمه واسم أبيه أربعة وأربعون قولاً مذكورة في

(١) نسب قريش، ص (٤٣). وانظر المراجع السابقة.
(٢) الاستيعاب (١٧٦٨/٤).
(٣) أسد الغابة (٣١٣/٦).

الكنى للحاكم، وفي الاستيعاب، وفي تاريخ ابن عساكر.

قلت ـ أي ابن حجر ـ: وجه تكثره أنه يجتمع في اسمه خاصة عشرة أقوال مثلاً، وفي اسم أبيه نحوها، ثم تركبت، ولكن لا يوجد جميع ذلك منقولاً، فمجموع ما قيل في اسمه وحده نحو من عشرين قولاً: عبد شمس، وعبد نهم، وعبد تيم، وعبد غنم، وعبد العزى، وعبد ياليل، وهذه لا جائز أن تبقى بعد أن أسلم كما أشار إليه ابن خزيمة.

وقيل فيه أيضاً: عبيد بغير إضافة، وعبيد الله بالإضافة، وسُكَيْن بالتصغير، وسَكَن بفتحتين، وعَمْرو بفتح العين، وعُمَيْر بالتصغير، وعامر، وقيل برير، وقيل بر، وقيل يزيد، وقيل سعد، وقيل سعيد، وقيل عبد الله، وقيل عبد الرحمن، وجميعها محتمل في الجاهلية والإسلام إلا الأخير، فإنه إسلامي جزماً.

والذي اجتمع في اسم أبيه خمسة عشر قولاً: ثم ذكرها....، ثم قال: فعند التأمل لا تبلغ الأقوال عشرة خالصة، ومزجها من جهة صحة النقل إلى ثلاثة: عمير، وعبد الله، وعبد الرحمن، الأولان محتملان في الجاهلية والإسلام، وعبد الرحمن في الإسلام خاصة كما تقدم(١).

قال **ابن عبد البر**: محال أن يكون اسمه في الإسلام عبد شمس، أو عبد عمرو، أو عبد غنم، أو عبد نهم، وهذا إن كان شيء منه، فإنما

(١) الإصابة (٧/٣٥١).

كان في الجاهلية. وأما في الإسلام فاسمه عبد الله، أو عبد الرحمن، والله أعلم.

ثم قال: وروى إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال: اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر. وعلى هذه اعتمدت طائفة ألفت في الأسماء والكنى.

قال: ومثل هذا الاختلاف والاضطراب لا يصح معه شيء يعتمد عليه، إلا أن عبد الله أو عبد الرحمن هو الذي سكن إليه القلب في اسمه في الإسلام، والله أعلم.

وكنيته أولى به على ما كناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

قال **ابن الأثير**: ولولا الاقتداء بهم ـ أي بالعلماء ـ لتركنا هذه الأسماء فإنها كالمعدوم، لا تفيد تعريفاً، وإنما هو مشهور بكنيته[(٢)].

أسلم أبو هريرة عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم، راضياً بشبع بطنه، فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يدور معه حيث دار، وكان من أحفظ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يحضر ما لا يحضر سائر المهاجرين والأنصار، لاشتغال المهاجرين بالتجارة، والأنصار بحوائجهم، وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه حريص على العلم والحديث[(٣)].

(١) الاستيعاب (٤/١٧٦٩).
(٢) أسد الغابة (٦/٣١٣).
(٣) الاستيعاب (٤/١٧٧١).

قال **ابن أبي داود**: كنت أجمع سند أبي هريرة، فرأيته في النوم، وأنا بأصبهان، فقال لي: أنا أول صاحب حدثت في الدنيا، وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثاً[(١)].

وعن أبي صالح، قال: كان أبو هريرة رضى الله عنه من أحفظ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن بأفضلهم[(٢)].

وعن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم: أنه قعد في مجلس فيه أبو هريرة، وفيه مشيخة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بضعة عشر رجلاً، فجعل أبو هريرة يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم، ثم يحدثهم ولا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه بعض، حتى فعل ذلك مراراً، فعرفت يومئذ أن أبا هريرة أحفظ الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٣)].

قال **البخاري**: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره[(٤)].

قال **الذهبي**: روي له نحو من خمسة آلاف حديث وثلاث مائة وسبعين حديثاً، في الصحيحين منها ثلاث مائة وخمسة وعشرون حديثاً،

(١) الإصابة (٧/٣٥٢).

(٢) التاريخ الكبير (٦/١٣٣).

(٣) التاريخ الكبير (١/١٨٧).

(٤) الإصابة (٧/٣٥٣).

وانفرد البخاري أيضاً له بثلاثة وتسعين، ومسلم بمائة وتسعين[(١)].

وروى **البخاري**: أن أبا هريرة ﵁ كان يقول: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب»[(٢)].

وقال **أبو نعيم**: كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله ﷺ، ودعا له رسول الله ﷺ بأن يحببه الله إلى المؤمنين من عباده، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مهاجراً...، وسكن الصفة[(٣)].

روى **البخاري**: عن أبي هريرة، قال: قلت: يا رسول الله، إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه؟ قال: «ابسط رداءك»، فبسطته، قال: فغرف بيديه، ثم قال: «ضُمَّه»، فضممته، فما نسيت شيئاً بعده[(٤)].

وفي **الصحيحين**: أن أبا هريرة، قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرءاً مسكيناً، ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فشهدت من رسول الله ﷺ ذات يوم، وقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه، فلن ينسى شيئاً سمعه مني؟»، فبسطت

(١) تاريخ الإسلام (٢/٥٦٠).
(٢) صحيح البخاري، ح (١١٣).
(٣) معرفة الصحابة (٤/١٨٨٦).
(٤) صحيح البخاري، ح (١١٩).

بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئاً سمعته منه[(١)].

وعند **أبي يعلى**: عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة، أو اثنتين، أو ثلاثاً، أو أربعاً، أو خمساً فَصَرَّهُن في طرف ثوبه فيتعلمهن؟». قال: فنشرت ثوبي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث، ثم ضممته، فأرجو أن لا أكون نسيت حديثاً مما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

وعند **النسائي**: عن محمد بن قيس، عن أبيه، أنه أخبره: أن رجلاً جاء زيد بن ثابت، فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك أبا هريرة، فإني بينما أنا وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله، ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى جلس إلينا فسكتنا، فقال: «عودوا للذي كنتم فيه». قال زيد: فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي هذان، وأسألك علماً لا ينسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «آمين». فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى. فقال: «سبقكم بها الغلام الدوسي»[(٣)].

وعند **الدارمي**، **والبخاري**: عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال: والله ما أشك أن أبا هريرة سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم نسمع. كنا

(١) صحيح البخاري، ح (٧٣٥٤)، صحيح مسلم، ح (٢٤٩٢).

(٢) مسند أبي يعلى، ح (٦٢٢٩).

(٣) السنن الكبرى، ح (٥٨٣٩).

نحن قوم لنا عناء وبيوتات، وكنا إنما نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفي النهار، وكان مسكيناً لا أهل له ولا مال، وإنما يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يأكل معه حيث كان، فوالله ما نشك أنه سمع منه ما لم نسمع، ولا نجد أحداً فيه خير يقول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقل(١).

وفي **تاريخ دمشق**: أن ابن عمر كان إذا سمع أبا هريرة يتكلم، قال: إنا نعرف ما يقول أبو هريرة، ولكنا نجبن ويجترئ(٢).

وروى **البخاري**: عن أبي هريرة، قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاءين: فأما أحدهما فبثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم(٣).

وروى **ابن سعد**: عن الحسن، قال: قال أبو هريرة: لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر. قال الحسن: صدق والله. لو أخبرنا أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس.

وعنده أيضاً: عن يزيد بن الأصم، قال: قال أبو هريرة: يقولون أكثرت يا أبا هريرة. والذي نفسي بيده أن لو حدثتكم بكل شيء سمعته من رسول الله لرميتموني بالقشع. يعني بالمزابل. ثم ما ناظرتموني(٤).

(١) النقض على المريسي (٢/٦٢٦)، التاريخ الكبير (٦/١٣٣).
(٢) تاريخ دمشق (٦٧/٣٤٩).
(٣) صحيح البخاري، ح (١٢٠).
(٤) الطبقات الكبرى (٤/٢٤٧).

ولذلك قال **ابن حزم** رحمه الله: فهو الإمام البر الصادق الذي لا يتهمه إلا فاسق[1].

وفي **الطبقات** أيضاً: عن عبد الرحمن بن أبي لبيبة الطائفي، أنه قال: رأيت أبا هريرة وهو في المسجد. قال ابن خيثم: فقلت لعبد الرحمن: صفه لي. فقال: رجل آدم بعيد ما بين المنكبين، ذو ضفرين، أفرق الثنيتين.

وعن ضمضم بن جوس، قال: دخلت مسجد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا أنا بشيخ يضفر رأسه، براق الثنايا. قلت: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا أبو هريرة.

وعن محمد بن زياد، قال: رأيت على أبي هريرة كساء خز.

وعن جناب بن عروة، قال: رأيت أبا هريرة عليه عمامة سوداء.

وعن قرة بن خالد، قال: قلت لمحمد بن سيرين: أكان أبو هريرة مخشوشناً؟ قال: لا، بل كان ليناً. قلت: فما كان لونه؟ قال: أبيض. قلت: هل كان يخضب؟ قال: نعم، نحو ما ترى. قال: وأهوى محمد بيده إلى لحيته وهي حمراء. قلت: فما كان لباسه؟ قال: نحو ما ترى. قال: وعلى محمد ثوبان ممشقان من كتان. قال: وتمخط يوماً، فقال: بخ بخ. أبو هريرة يتمخط في الكتان[2].

(١) حجة الوداع، ص (٣٢٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٤/٢٤٨ ـ ٢٤٩).

استعمله عمر على البحرين ثم عزله، ثم أراده على العمل فامتنع.

روى **ابن سعد**: عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال لي عمر: يا عدو الله، وعدو كتابه، أسرقت مال الله؟ قال: فقلت: ما أنا بعدو الله، ولا عدو كتابه، ولكني عدو من عاداهما، ولا سرقت مال الله. قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، خيلي تناسلت، وسهامي تلاحقت، وعطائي تلاحق.

قال: فأمر بها أمير المؤمنين فقبضت. قال: فكان أبو هريرة، يقول: اللهم اغفر لأمير المؤمنين.

وعن إسحاق بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب قال لأبي هريرة: كيف وجدت الإمارة يا أبا هريرة؟ قال: بعثتني وأنا كاره، ونزعتني وقد أحببتها.

وأتاه بأربعمائة ألف من البحرين فقال: أظلمت أحداً؟ قال: لا. قال: أخذت شيئاً بغير حقه؟ قال: لا. قال: فما جئت به لنفسك؟ قال: عشرين ألفاً. قال: من أين أصبتها؟ قال: كنت أتجر؟ قال: انظر رأس مالك ورزقك فخذه، واجعل الآخر في بيت المال(١).

أما عبادته وتقواه ومواعظه، فبحر لا ساحل له:

روى **البخاري**: عن أبي عثمان، قال: تضيفت أبا هريرة، سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً: يصلي هذا، ثم يوقظ

(١) الطبقات الكبرى (٤/ ٢٥٠).

هذا، وسمعته يقول: «قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه تمراً، فأصابني سبع تمرات، إحداهن حشفة»[(١)].

زاد **ابن عساكر**: قال: قلت: يا أبا هريرة، كيف تصوم؟ قال: أما أنا فأصوم من أول الشهر ثلاثاً، فإن حدث بي حدث كان آخر شهري[(٢)].

وعند **ابن عساكر**: عن ابن جريج، عن من حدثه، قال: قال أبو هريرة: إني لأجزئ الليل ثلاثة أجزاء: جزءاً للقرآن، وجزءاً أنام، وجزءاً أتذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن أبي أيوب، قال: كان لأبي هريرة مسجد في مخدعه، ومسجد في بيته، ومسجد في حجرته، ومسجد على باب داره، إذا خرج صلى فيها جميعاً، وإذا دخل صلى فيها جميعاً.

وعن شراحيل: أن أبا هريرة كان يصوم الاثنين والخميس، وقال: إنهما يومان ترفع فيهما الأعمال.

وعن عكرمة: أن أبا هريرة كان يسبح كل يوم باثنتي عشرة ألف تسبيحة، يقول: أسبح بقدر ذنبي[(٣)].

وفي **الطبقات**: عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، قال: ما

---

(١) صحيح البخاري، ح (٥٤٤١).
(٢) تاريخ دمشق (٦٧/٣٦٢).
(٣) تاريخ دمشق (٦٧/٣٦٢ ـ ٣٦٣).

وجع أحب إلي من الحُمَّى؛ لأنها تعطي كل مفصل قسطه من الوجع، وإن الله يعطي كل مفصل قسطه من الأجر.

وعن عبيد بن باب، قال: كنت أصب على أبي هريرة من إداوة وهو يتوضأ، فمر به رجل، فقال: أين تريد؟ قال: السوق. فقال: إن استطعت أن تشتري الموت من قبل أن ترجع فافعل. ثم قال أبو هريرة: لقد خفت الله مما استعجل القدر.

وعن حبيب بن أبي فضالة: أن أبا هريرة ذكر الموت فكأنه تمناه، فقال بعض أصحابه: وكيف تمنى الموت بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس لأحد أن يتمنى الموت، لا بر ولا فاجر، أما بر فيزداد براً، وأما فاجر فيستعتب)؟ فقال: وكيف لا أتمنى الموت وأنا أخاف أن تدركني ستة: التهاون بالذنب، وبيع الحكم، وتقاطع الأرحام، وكثرة الشرط، ونشو الخمر، ويتخذون القرآن مزامير.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أنه دخل على أبي هريرة وهو مريض، فقال: اللهم اشف أبا هريرة. فقال أبو هريرة: اللهم لا ترجعني. قال: فأعادها مرتين. فقال له أبو هريرة: يا أبا سلمة إن استطعت أن تموت فمت. فو الذي نفس أبي هريرة بيده ليوشكن أن يأتي على العلماء زمن يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهب الأحمر، أو ليوشكن أن يأتي على الناس زمان يأتي الرجل قبر المسلم، فيقول: وددت أني صاحب هذا القبر.

وعن سلم بن بشير بن حجل، قال: بكى أبو هريرة في مرضه، فقيل له: ما يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: أما إني لا أبكي على دنياكم هذه، ولكني أبكي لبعد سفري وقلة زادي، أصبحت في صعودٍ مهبطه على جنة ونار، فلا أدري إلى أيهما يسلك بي[(١)].

أما وفاته رضي الله عنه وأرضاه:

فقال **ابن حجر**: قال هشام بن عروة[(٢)]، وخليفة[(٣)]، وجماعة: توفي أبو هريرة سنة سبع وخمسين. وقال الهيثم بن عدي، وأبو معشر، وضمرة بن ربيعة: مات سنة ثمان وخمسين[(٤)].

وقال **الواقدي**، **وأبو عبيد**، وغيرهما: مات سنة تسع وخمسين.

وزاد **الواقدي**: وصلى على عائشة في رمضان سنة ثمان، وعلى أم سلمة في شوال سنة تسع، ثم توفي بعد ذلك[(٥)].

قلت ـ **ابن حجر** ـ: وهذا الذي قاله في أم سلمة وَهَل منه، وإن تابعه عليه جماعة، فقد ثبت في الصحيح ما يدل على أن أم سلمة عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية[(٦)]، كما سيأتي في ترجمتها.

---

(١) الطبقات الكبرى (٤/٢٥١ ـ ٢٥٣).
(٢) التاريخ الأوسط (١/٩٩)، التاريخ الكبير (٦/١٣٢).
(٣) طبقات خليفة، ص (١٩٢)، تاريخ خليفة، ص (٢٢٥).
(٤) التاريخ الأوسط (١/٩٩)، التاريخ الكبير (٦/١٣٢).
(٥) الطبقات الكبرى (٤/٢٥٤)، التاريخ الأوسط (١/١٠٢).
(٦) صحيح مسلم، ح (٢٨٨٢).

والمعتمد في وفاة أبي هريرة قول هشام بن عروة. وقد تردد **البخاري** فيه، فقال: مات سنة سبع وخمسين[(١)].

وروى **ابن سعد** عن الواقدي، قال: وكان له يوم توفي ثمان وسبعون سنة[(٢)].

قال **ابن الأثير**: قيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة، وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان أميراً على المدينة لعمه معاوية بن أبي سفيان[(٣)].

قال **الذهبي**: فكتب ـ أي معاوية ـ إلى الوليد: ادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم، فإنه كان ممن ينصر عثمان، وكان معه في الدار.

وقيل: كان الذين تولوا حمل سريره ولد عثمان[(٤)].

۞ سبب اللقب:

جاءت الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقبه بذلك لهرة كان يحملها.

روى **ابن سعد**: عن عبد الله بن رافع، قال: قلت لأبي هريرة: لم

---

(١) الإصابة (٣٦٢/٧). والذي في التاريخ الكبير (١٧٦/٤): أنه مات سنة ثمان وخمسين.

(٢) الطبقات الكبرى (٢٥٤/٤).

(٣) أسد الغابة (٣١٣/٦).

(٤) تاريخ الإسلام (٥٦٠/٢).

كنوك أبا هريرة؟ قال: أما تَفْرَق مني؟ قال: قلت: بلى، والله إني لأهابك! قال: كنت أرعى غنماً لأهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت إذا كان الليل وضعتها في شجرة، فإذا أصبحت أخذتها فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة(١).

وروى **ابن إسحق**: عن أبي هريرة، قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فتسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كناني ـ أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ بأبي هريرة أني كنت أرعى غنماً له، فوجدت أولاد هرة وحشية، فجعلتها في كمي، فلما أرحت عليه غنمه، سمع أصواتهن في صفني، فقال: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها، قال: فأنت أبو هريرة، فلزمتني بعد(٢).

وفي **صحيح البخاري**: عن أبي هريرة، قال: أصابني جهد شديد، فلقيت عمر بن الخطاب، فاستقرأته آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها علي، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم على رأسي، فقال: «يا أبا هريرة». فقلت: لبيك رسول الله وسعديك، فأخذ بيدي، فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رحله، فأمر لي بعُسٍّ من لبن فشربت منه، ثم قال: «عد يا أبا هر». فعدت فشربت، ثم قال: «عد». فعدت فشربت، حتى استوى بطني فصار كالقدح. قال: فلقيت عمر، وذكرت له الذي كان

(١) الطبقات الكبرى (٤/٢٤٥)، سنن الترمذي، ح (٣٨٤٠)، وحسنه الألباني.
(٢) سيرة ابن إسحق، ص (٢٨٦).

من أمري، وقلت له: فولى الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر، والله لقد استقرأتك الآية، ولأنا أقرأ لها منك. قال عمر: والله لأن أكون أدخلتك، أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم[(١)].

وأما ما رواه **ابن أبي خيثمة**: عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: كان أبو هريرة يقول: لا تكنوني أبا هريرة؛ كناني رسول الله: أبا هر، قال: ثكلتك أمك أبا هر، والذكر خير من الأنثى[(٢)].

فلا يصح سنداً، فيه: أبو معشر، ضعيف. وحديث **البخاري** نص في الرد عليه.

آبِـي اللَّحْمِ

المعنى اللغوي:

أبى: الهمزة والباء والياء يدل على الامتناع، فيقال أبى الشيء: إذا كرهه وامتنع من قبوله، وآبي: اسم فاعل من أبى أي ممتنع[(٣)].

من لقب بذلك:

صحابي مشهور اتفق أهل العلم على أنه من غفار، ولكنهم اختلفوا في تعيين اسمه على أقوال:

(١) صحيح البخاري، ح (٥٣٧٥).

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة (١/٤٣٣).

(٣) انظر معجم مقاييس اللغة (١/٤٥)، لسان العرب (١٤/٤)، تاج العروس (٣٧/١٤).

فقيل: هو عبد الله بن عبد الملك، وقيل: عبد الله بن مالك، وقيل: عبد الله بن عبد بن مالك بن ثعلبة بن غفار، وقيل: عبد الله بن عبد الله بن مالك، وقيل: خلف بن عبد الملك، وقيل: الحويرث بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبد الله بن حارثة بن غفار، وقيل: غير ذلك.

والغالب على من اشتهر بلقبه دون اسمه؛ أن يعمَّى اسمه ويكثر فيه الاختلاف، وليس أدل على ذلك من الاختلاف الواقع في تعيين اسم أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد كان آبي اللحم رضي الله عنه شاعراً، شريفاً، أدرك الجاهلية، وقال عنه **ابن عبد البر** رحمه الله: هو من قدماء الصحابة وكبارهم، ولا خلاف أنه شهد حنيناً وقتل بها، وقد روى له **الترمذي**، **والنسائي**، **والحاكم**.

۞ سبب اللقب:

أما سبب تلقيبه بـ(آبي اللحم) فهناك قدر مشترك قد اتفق عليه أهل العلم ونصوا عليه وهو: امتناعه عن أكل اللحم. ولكن اختلفوا في جزئية هل هذا الامتناع مطلق، أو مقيد بما ذبح على النصب في الجاهلية؟

وقد ذكر **ابن عبد البر** رحمه الله السببين دون ترجيح، واقتصر **البغوي** **وأبو نعيم وابن حجر** رحمهما الله على ذكر الامتناع المطلق، وكذا فعل **ابن منده** أيضاً، وإن كان قد أورده بصيغة تمريض في المعرفة، وبالجزم في الكنى والألقاب.

وقد قوَّى **ابن الكلبي**، **وابن حبان**، **وابن ماكولا**، **وابن الأثير**، **وابن ناصر الدين**، **وابن حجر** أن الامتناع إنما كان مقيداً بما ذبح على النصب في الجاهلية، والله تعالى أعلم بالصواب.

۞ لطيفة:

كان اجتماع الهمزة والباء والياء سبباً في توهم بعض أهل العلم أنه كنية، كما صنع **الترمذي** في الجزء الصغير الذي له في الصحابة، فقال في الكنى منه: «**أبو اللحم له صحبة**»، وكذا وهم فيه كل من: **الحاكم**، **والدولابي**، **وابن السكن**، **وابن منده**، وقد بين الحفاظ **كأبي نعيم**، **وابن عبد البر**، **وابن حجر** رحمهما الله خطأ ذلك(١).

الأَثْرَم

۞ المعنى اللغوي:

الثرم: انكسار سن من الأسنان، ولا يكون إلا من الأسنان المتقدمة، مثل الثنايا والرباعيات، يقال: ثرم يثرم ثرماً، والرجل أثرم، والأنثى ثرماء(٢).

---

(١) انظر في ترجمته: معجم البغوي (٢٠٩/١)، ثقات ابن حبان (٣٠٠/٣)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (١٧٥)، فتح الباب في الكنى والألقاب، ص (١٠١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٦٨/١)، (٣٠٠٥/٦)، الاستيعاب (١٣٥/١)، الإكمال (٣/١)، أسد الغابة (٤٥/١)، توضيح المشتبه (١٤٥/١)، الإصابة (١٦٧/١)، تهذيب التهذيب (١٨٨/١).

(٢) جمهرة اللغة (٤٢٣/١).

۞ من لقب بذلك:

الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد.

انقرض ولد الحسين الأثرم إلا من قبل بناته.

قال **أبو نصر البخاري**: بنو الأثرم لا يصح لهم نسب، وهم المنتسبون إلى الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو المعروف بالأثرم[(١)].

۞ سبب اللقب:

لم نر من نص على سبب اللقب، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي، بأن يكون مكسور مقدم أسنانه، كالثنايا، أو الرباعيات. والله أعلم.

الأَجْدَع

جدع: الجيم والدال والعين أصل واحد، وهو جنس من القطع، يقال: جدع أنفه يجدعه جدعاً.

والجدع: القطع البائن، وقيل: هو قطع الأنف، أو الأذن، أو اليد، أو الشفة ونحوها[(٢)].

(١) نسب قريش، ص (٥٠)، سر السلسلة العلوية، ص (٥)، جمهرة أنساب العرب، ص (٣٩)، تهذيب الأنساب، ص (٣٣)، لباب الأنساب (٢٣١/١، ٣٨٧)، المجدي، ص (٢٠١)، الشجرة المباركة، ص (١٧)، عمدة الطالب، ص (٨٧).

(٢) تهذيب اللغة (٢٢٣/١)، معجم مقاييس اللغة (٤٣٢/١)، تاج العروس (٤١٣/٢٠).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل محرز بن نضلة رضي الله عنه. وهو المعروف بالأخرم. (انظر ترجمته في لقب: **الأخرم**).

لم نر من ذكره بهذا اللقب فيما اطلعنا عليه من مصادر إلا **البيهقي** في الدلائل، حيث قال: وقتل يومئذ من المسلمين الأجدع محرز بن نضلة، قتله أوبار(١).

ولعل الأجدع تصحيف من الأخرم للتقارب في بنية الكلمة. والله أعلم.

۞ سبب اللقب:

إن ثبت هذا اللقب لهذا الصحابي الجليل، فقد يكون سبب تلقيبه بذلك لقطع في أنفه، أو أذنه، أو شفته.

وهذا المعنى قريب من معنى الأخرم الذي سيأتي، وهذا ما يقوِّي عندنا أن في الكلمة تصحيفاً.

الأَحْرَشُ

۞ المعنى اللغوي:

حرش: الحاء والراء والشين أصل واحد يرجع إليه فروع الباب، وهو الأثر، والتحزيز، والخشونة. فالحرش الأثر، ومنه سمي الرجل

(١) دلائل النبوة (٤/١٩٠).

حراشاً. ولذلك يسمون الدينار أحرش؛ لأن فيه خشونة، ويسمون الضب أحرش؛ لأن في جلده خشونة وتحزيزاً.

ومنه قولهم: حرشت بينهم، إذا أغريت وألقيت العداوة، فهو من الباب؛ لأن ذلك كتحزيز يقع في الصدور والقلوب[1].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثقب بن فروة بن البدن الأنصاري الساعدي رضي الله عنه، (انظر ترجمته في لقب: **الأخرس**).

۞ سبب اللقب:

(انظر لقب: الأخرس).

الأَخْرَس[2]

۞ المعنى اللغوي:

الخَرْس: نوع من الأواني وهو الدن، والخَرَس: ذهاب النطق، والخُرْس: طعام يتخذ للوالدة من النساء[3].

۞ من لقب بذلك:

اختلف في اسمه، فقيل: ثقب بن فروة بن البدن الأنصاري

(١) مقاييس اللغة (٢/٣٩)، لسان العرب (٦/٢٧٩)، تاج العروس (١٧/١٣٨).
(٢) انظر كذلك: الأحرش.
(٣) مقاييس اللغة (٢/١٦٧)، لسان العرب (٦/٦٢)، تاج العروس (١٦/٩).

الساعدي، وقيل: ثقيب، وقيل: نقب، وقيل: ثقف.

ذكر أهل السير أنه من شهداء أحد، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد له بذلك، ولم نقف على من ذكر سبب اللقب، بل وقد اختلفوا في اللقب هل هو الأخرس أم الأحرش، وقد يكون في الكلمة تصحيف؛ لاتفاق بنية الكلمة، والله تعالى أعلم بالصواب[1].

الأَخْرَم[2]

المعنى اللغوي:

خرم: الخاء والراء والميم أصل واحد، وهو ضرب من الاقتطاع.

يقال: خرمت الشيء، واخترمهم الدهر. وخرم الرجل: إذا قطعت وترة أنفه، لا يبلغ الجدع، والنعت أخرم، وكل منقطع طرف شيء مخرم[3].

هو بفتح أوله، وسكون الخاء المعجمة، وفتح الراء، ثم ميم[4].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل محرز بن نضلة، رضي الله عنه.

(١) الاستيعاب (١/٢١٧)، أسد الغابة (١/٢٩٣)، (٤/٥٨٠)، الإصابة (١/٥٢٥).
(٢) انظر كذلك: الأجدع ـ فهيرة ـ قُمير.
(٣) معجم مقاييس اللغة (٢/١٧٣)، تاج العروس (٣٢/٦٥).
(٤) توضيح المشتبه (١/١٧٠).

وهو: محرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كثير الأسدي، أبو نضلة، ويعرف بالأخرم الأسدي، حليف بني عبد شمس، وكان بنو عبد الأشهل يذكرون أنه حليفهم.

وقال فيه **موسى بن عقبة**: محرز بن وهب، ولم يقل: محرز بن نضلة. فارس من فرسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال **ابن إسحاق**: تتابع المهاجرون يقدمون المدينة أرسالاً، فكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام، قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هجرة، رجالهم ونساؤهم، منهم: محرز بن نضلة.

شهد بدراً، وأحداً، والخندق، وهو صاحب يوم ذي قَرَد، يوم أغير على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قِبل غطفان.

فقد أغار عيينة بن حصن الفزاري، في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغابة، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللقاح.

فكان أول من نذر بهم سلمة بن الأكوع، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله، حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم، فأشرف في ناحية سلع، ثم صرخ: واصباحاه، ثم خرج يشتد في آثار القوم، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صياح ابن الأكوع، فصرخ بالمدينة الفزع الفزع، فترامت الخيول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان من هؤلاء الفرسان محرز بن نضلة، فكان هو أول فارس

لحق بالقوم، وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فولوا المشركون مدبرين.

قال ابن الأكوع: وأنزل من الجبل، فأعرض للأخرم، فآخذ عنان فرسه، قلت: يا أخرم، انذر القوم يعني احذرهم، فإني لا آمن أن يقتطعوك، فاتئد حتى تلحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه. قال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق، والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليت عنان فرسه، حتى أتى القوم من بين أيديهم، وكان على فرس جام، فقال: قفوا يا بني اللكيعة حتى يلحق بكم أربابكم من المهاجرين والأنصار، فحمل عليه رجل فقتله، فلم يقتل من المسلمين غيره.

قيل: قتله عبد الرحمن بن عيينة بن حصن. وقيل: قتله مسعدة بن حكمة. وقيل: قتله أوبار.

وكان الأخرم أبيض حسن الوجه، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عمارة بن حزم.

ومن كراماته رضي الله عنه: ما ذكره **ابن سعد** عن صالح بن كيسان، قال: قال محرز بن نضلة: رأيت سماء الدنيا أفرجت لي حتى دخلتها، حتى انتهيت إلى السماء السابعة. ثم انتهيت إلى سدرة المنتهى، فقيل لي: هذا منزلك. فعرضتها على أبي بكر الصديق، وكان أعبر الناس. فقال: أبشر بالشهادة. فقُتل بعد ذلك بيوم. خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى

غزوة الغابة يوم السرح، وهي غزوة ذي قرد سنة ست، فقتله مسعدة بن حكمة.

وقد شهد بدراً، وهو ابن إحدى أو اثنتين وثلاثين سنة، وكان يوم قتل ابن سبع وثلاثين سنة، أو ثمان وثلاثين سنة، أو نحو ذلك قليلاً[1].

❁ سبب اللقب:

لم نر أحداً من أهل العلم نص على سبب تلقيبه بالأخرم، ولكن بالنظر في المعنى اللغوي لمعنى الخرم الذي مر معنا وهو قطع شيء من الأنف، فلعل هذا الصحابي كان به ذلك، ولذا قيل له الأخرم. والله أعلم.

❁ ملاحظة:

جاء في ترجمة محرز بن نضلة في **الاستيعاب**: يقال له الأحزم[2].

وعند **السخاوي**: الأحزم الأسدي فارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، واسمه

(١) مغازي الواقدي (٢/٥٤٢)، سيرة ابن هشام (٢/٢٨١)، الطبقات الكبرى (٣/٧٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٥٩١)، دلائل النبوة للبيهقي (٤/١٧٨)، الاستيعاب (١/٧٣) و(٣/١٣٦٤)، الإكمال لابن ماكولا (١/٣٧)، ألقاب الصحابة والتابعين للجياني ص (٢٩)، أسد الغابة (١/١٨٠) و(٥/٦٨)، الإصابة (٥/٥٨٢). وقصة غزوة ذي قرد رواها البخاري مختصرة، حديث رقم (٤١٩٤)، ومسلم مطولة، حديث رقم (١٨٠٧).

(٢) الاستيعاب (٣/١٣٦٥).

محرز بن نضلة[(١)] .

ولم نجده عند غيرهما ، فلعله تصحيف . والله أعلم .

الأُخَيْضِر

المعنى اللغوي:

خضر: الخاء والضاد والراء أصل واحد مستقيم ، ومحمول عليه . فالخضرة من الألوان معروفة ، والخضراء: السماء ، للونها ، كما سميت الأرض الغبراء ، وكتيبة خضراء ، إذا كانت عليتها سواد الحديد ، وذلك أن كل ما خالف البياض فهو في حيز السواد ؛ فلذلك تداخلت هذه الصفات ، فيسمى الأسود أخضر ، قال الله تعالى في صفة الجنتين: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ ، أي سوداوان ، وهذا من الخضرة ؛ وذلك أن النبات الناعم الريان يرى لشدة خضرته من بُعد أسود ، ولذلك سمي سواد العراق لكثرة شجره ، والخضر: قوم سموا بذلك لسواد ألوانهم[(٢)] .

قلت: الأخيضر تصغير أخضر .

من لقب بذلك:

اختلف النسابون فيمن لقب بذلك:

فقيل: إنه لقب إبراهيم بن موسى الجون ، أمير اليمامة والحجاز .

كان سيداً ، أمه: طلحية ، تيمي[(٣)] .

(١) التحفة اللطيفة (١/١٦٥).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢/١٩٥).

(٣) الأصيلي ، ص (٩١).

وقيل: بل هو لقب ابنه يوسف. وأمه: قطيبة بنت عامر، من بني الطفيل.

قال **الرازي**: كان أميراً باليمامة[(١)].

وقيل: بل هو لقب حفيده محمد بن يوسف. يكنى: أبا عبد الله.

وأمه: أم سلمة بنت عبد الله بن موسى الجون. قال **صاحب اللباب**: الأمير باليمامة، ولهما ـ أي هو وأبوه يوسف ـ نسل وأعقاب، يقال لهم: بنو الأخيضر، الأخضريون منسوبة إليهم.

قال **ابن عنبة**: ومنهم ـ أي أولاد يوسف بن إبراهيم بن الجون ـ إسماعيل بن يوسف، ظهر بالحجاز، وغلب على مكة، أيام المستعين، وغوَّر العيون، واعترض الحاج، فقتل منهم جمعاً كثيراً، ونهبهم، ونال الناس بسببه بالحجاز جهد كثير، ثم مات على فراشه فجأة في ربيع الأول، سنة اثنتين وخمسين ومائتين، ولا عقب له.

وقام أخوهم محمد بن يوسف بعد وفاته، وأزرى على فعله في السفك والنهب والفساد، فأرسل المعتز بالسفاح الأسروشي في عسكر ضخم، فهرب محمد منهم، وسار إلى اليمامة فملكها، وملكها أولاده بعده، فهم هناك يقال لهم: الأخيضريون[(٢)].

(١) لباب الأنساب (١/٢٢٦)، المجدي، ص (٢٣٢)، الشجرة المباركة، ص (٣٠).

(٢) سر السلسلة العلوية، ص (١٠)، تهذيب الأنساب، ص (٤٢)، جمهرة أنساب العرب، ص (٤٦)، لباب الأنساب (١/٢٢٦)، الفخري، ص (٩٦)، عمدة الطالب، ص (١٣٤).

وكل قول قال به جماعة، ولا يبعد أن يكون اللقب في الأصل للجد، وانتقل للولد، ثم للحفيد، واشتهر به. والله أعلم.

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال المعنى اللغوي أن الأسود يسمى أخضر عند العرب، وسيأتي معنا في صفة موسى الجون ﷺ أنه كان آدم، أي أسود اللون، ولذا لُقب بالجون، ويظهر أن هذه الصفة الخَلقية انتقلت إلى أبنائه وأحفاده، فلقبوا بالأخيضريين بسبب ذلك. والله أعلم.

الأَدْرَع

۞ المعنى اللغوي:

الدرع: اللبوس، وهو حِلَق الحديد، وادَّرع الرجل، لبس الدرع. والدراع: الرجل ذو الدرع إذا كانت عليه. والدرع مصدر الأدرع، والدرعاء: وهو في ألوان الشاء: بياض في الصدر والنحر، وسواد في الفخذ، شاة درعاء، وإذا كانت سوداء الجسد، بيضاء الرأس فهي أيضاً درعاء[(١)].

۞ من لقب بذلك:

محمد بن عبيد الله (الأمير) بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) العين (٢/٣٤).

وهو أخو علي الملقب **باغر**. وكنيته: أبو جعفر.

قال **العمري النسابة**: محمد أبو جعفر الملقب بالأدرع، له رياسة بالكوفة، أولد وأكثر.

وقال **ابن عنبة**: قال الشيخ تاج الدين: كان رئيساً بالكوفة، ومات بها، ودفن بالكناسة، وعقبه بالكوفة وخراسان وما وراء النهر وغيرها[(١)].

۞ سبب اللقب:

قيل: لقب بذلك لأنه كانت له أدراع كثيرة.

وقيل: قتل أسدًا أدرع فسمي به.

وقيل: لطول قامته[(٢)].

قلت: ولا يبعد اجتماع الأسباب كلها فيه.

❊ ❊ ❊

(١) سر السلسلة العلوية، ص (١٩)، تهذيب الأنساب، ص (٨٩)، الإكمال لابن ماكولا (١/١٣٧)، الأنساب للسمعاني (١/١٣٨)، لباب الأنساب (١/٢٢٨)، المجدي، ص (٢٧٦)، الشجرة المباركة للرازي، ص (٥٢)، الفخري، ص (١٢٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/٣٦)، الأصيلي، ص (١٢٥)، عمدة الطالب، ص (٢١٧)، توضيح المشتبه (١/١٧٧)، تبصير المنتبه لابن حجر (١/٣٧)، نزهة الألباب (١/٦٩).

(٢) انظر المراجع السابقة.

الأُرْجُوَان

المعنى اللغوي:

الأرجوان: بضم الهمزة وضم الجيم، صبغ أحمر شديد الحمرة، ويقال أيضاً: الأرجوان معرب، وهو بالفارسية أرغوان، وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أرجوان[(١)].

من لقب بذلك:

عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي.

ووالده هو المعروف بـ**(بَبَّه)**، وأمه: أم عبد الله بنت العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[(٢)].

قال **البلاذري**: حُدَّ في الشراب مرتين[(٣)].

سبب اللقب:

لم نقف على سبب هذا اللقب، ولا من لقبه بذلك، وقد يكون مأخوذاً من المعنى اللغوي. والله أعلم.

---

(١) الصحاح (٢٣٥٣/٦)، المحكم (٥٤٦/٧)، مشارق الأنوار (٢٦/١).

(٢) الطبقات الكبرى (١٧/٥)، أنساب الأشراف (٢٩٩/٤)، الجرح والتعديل (٣٢١/٥)، الثقات لابن حبان (٧٠/٥)، تاريخ دمشق (٢٤١/٨)، تهذيب الكمال (٧٠/١٩)، إكمال تهذيب الكمال (٣١/٩)، تهذيب التهذيب (٢١/٧).

(٣) أنساب الأشراف (٢٩٩/٤).

الأَرْقَط

المعنى اللغوي:

رقط: الراء والقاف والطاء يدل على اختلاط لون بلون. فالرقطة: سواد يشوبه نقط بياض، يقال دجاجة رقطاء، والأرقط: النمر، ويقال: أرقاط العرفج، إذا خالط سواده نقط[(١)].

من لقب بذلك:

١ ـ ذكر **ابن حزم** رحمه الله اللقب لمحمد بن عبد الله بن الحسن المثنى[(٢)]. (انظر ترجمته في لقب: **النفس الزكية**).

٢ ـ بعض أرباب النسب يجعله لقباً لعبد الله بن علي بن الحسين[(٣)]. (انظر ترجمته في لقب: **الباهر**).

٣ ـ وبعضهم جعله لابنه محمد، وهو محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين رضي الله عنهم، يكنى أبا عبد الله، وهو لأم ولد، أقطعه السفاح عين سعيد بن خالد، وعُمِّر ثماني وخمسين سنة، وكان محدثاً من أهل المدينة.

سبب اللقب:

١ ـ لم نقف على من ذكر سبب تلقيب النفس الزكية بالأرقط،

(١) مقاييس اللغة (٢/٤٢٩).
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص (٤٥).
(٣) العواصم والقواصم (٢/١١٦)، نزهة الألباب في الألقاب (١/٧٠).

وغالب الظن أن في الأمر وهماً، إذ أن أهل السير لم يذكروا اللقب للنفس الزكية، وانفرد بذلك **ابن حزم** في الجمهرة، وتبعه على ذلك غيره، وإنما هو مردد بين محمد بن عبد الله بن زين العابدين، وبين أبيه، وغالب الظن ـ إن صح لقباً للنفس الزكية ـ أن يكون ذلك لأثر في وجهه كنمش أو نحوه.

٢ ـ لم نقف على ذكر لسبب تلقيب عبد الله بن زين العابدين رضي الله عنهما بالأرقط.

٣ ـ لقب محمد بن عبد الله بن زين العابدين بالأرقط لأنه كان مجدوراً، وقيل: إن جعفر الصادق قد دعا عليه؛ لخلاف بينهما، فصار أرقط الوجه، به نمش، كريه المنظر، والله تعالى أعلم(١).

الأَسَدُ الرَّهِيص

المعنى اللغوي:

الرهص: أن يذوى باطن حافر الدابة من حجر يطؤه، والرهص: شدة العصر.

والأسد الرهيص: الذي كأن برجله ثقلاً إذا مشى، مأخوذ من رهصت الدابة، إذا نزل الماء في حافرها.

(١) نسب قريش، ص (٦٤)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٥٣)، المجدي، ص (٣٤٠)، عمدة الطالب، ص (٢٨٢)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٤/١٣٥).

والأسد الرهيص: لقب رجل، فكأنه من الرهصة التي تصيب في الحافر؛ كأنه لا يبرح من شجاعته، فهو كالأسد الرهيص[١].

۞ من لقب بذلك:

وزر بن سدوس الطائي.

قال **ابن حجر**: قال الرشاطي: هو وزر بن جابر بن سدوس، نسب لجده، وسدوس هو ابن أصمع بن أبي بن عبد الله بن ربيعة بن سعد بن ثروان بن نبهان[٢].

وقال **ابن الكلبي**: ومن بني سدوس بن أصمع: وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع بن أبي عبيدة بن ربيعة بن نصر بن نبهان، الذي قتل عنترة، ثم وفد على النبي[٣].

۞ مختلف في إسلامه:

روى **ابن سعد** بسنده: من طريق هشام بن الكلبي، عن عبادة الطائي، عن أشياخهم، قالوا: قدم وفد طيئ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة عشر رجلاً، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان، وفيهم وزر بن جابر بن سدوس بن أصمع النبهاني و...، فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد،

(١) مجمل اللغة (١/٤٠٢).
(٢) الإصابة (٦/٤٧٧).
(٣) نسب معد واليمن الكبير (١/٢٦١).

فعقدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا، فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم[(١)].

وذكره **ابن قانع** في الصحابة، فروى في ترجمة زيد الخيل بسنده: من طريق هشام بن الكلبي، عن عباد بن عمير النبهاني، عن أبيه، عن جده، قال: «وفد زيد بن الخيل بن مهلهل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه وزر بن سدوس»[(٢)].

ثم روى في ترجمة وزر بن سدوس بسنده: عن هشام بن الكلبي، عن عبيد الله بن عبد الله النبهاني، عن أبيه، عن جده، قال: «وفد زيد الخيل بن مهلهل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من سدوس، وقبيصة بن الأسود، فأناخوا ركابهم ببابه صلى الله عليه وآله وسلم»[(٣)].

وأما **أبو الفرج الأصفهاني** فقد روى قصة قدوم وفد طيء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيهم زيد الخير، ووزر بن سدوس، بنفس إسناد **ابن قانع**: عن هشام بن الكلبي أبي المنذر، قال: حدثني عباد بن عبد الله النبهاني، عن أبيه، عن جده. قال أبو الفرج: وأضفتُ إلى ذلك ما رواه أبو عمرو الشيباني.

---

(١) الطبقات الكبرى (١/٢٤٣).

(٢) معجم الصحابة (١/٢٢٧).

(٣) معجم الصحابة (٣/١٨٦). وانظر: أسد الغابة (٥/٤١٧).

ثم ذكر قصة طويلة، قال في آخرها: قال أبو عمرو: وأسلموا جميعاً إلا وزر، فإنه قال لما رأى النبي صلى الله عليه وآله: إني لأرى رجلاً ليملكن رقاب العرب، ووالله لا يملك رقبتي أبداً، فلحق بالشام فتنصر، وحلق رأسه، فمات على ذلك[(١)].

وقال **أبو الحجاج الأشعري الشافعي**: وفد وزر بن جابر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يسلم[(٢)].

ولذلك أعاد **ابن حجر** ذكره مرة أخرى في القسم الرابع، وقال: تقدّم في الأول ـ أي القسم الأول ـ النقلُ أنه تنصّر، ومات نصرانياً[(٣)].

قلت: فإن صح ما ذكره **ابن سعد**، **وابن قانع** من صحة إسلامه، فهو من شرط كتابنا، وإلا فلا.

قال **الحافظ ابن حجر**: قال ابن الكلبي: كان يلقب الأسد الرهيص، وهو الّذي قتل عنترة العبسيّ[(٤)].

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال المعنى اللغوي أن هذا اللقب يطلق على الرجل لشجاعته وإقدامه، وقد عُرف وزر بن سدوس بذلك، فكان يعد من

(١) الأغاني (١٧/٢٥٠، ٢٥٣).
(٢) التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ص (٥٨).
(٣) الإصابة (٦/٤٩٨).
(٤) الإصابة (٦/٤٧٨).

فرسان العرب، وحسبك بشجاعته أنه قتل عنترة العبسي، أحد فرسان العرب المشهورين وشجعانهم.

جاء في قصة وفد طيء قول زيد الخير جواباً لعمر ﵁ لما سأله: أخبرنا يا أبا مكنف عن طيئ، وملوكها، نجدتها، وأصحاب مرابعها، فقال: ومنا الأسد الرهيص، سيد بني جديلة، ومدوخ كل قبيلة، قاتل عنترة فارس بني عبس، ومكشف كل لبس[(١)].

❁ **ملاحظة:**

ذكر **ابن حجر** في نزهة الألباب لقب: الأسد الرهيص، قال: اسمه جبار بن عمرو الطائي، جاهلي. ولم يذكر غيره[(٢)].

أَسَدُ اللهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ[(٣)]

❁ **من لقب بذلك:**

الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب، ﵁.

وهو: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي، القرشي.

الإمام، البطل، الضرغام، أسد الله، أبو عمارة، وأبو يعلى،

(١) الأغاني (١٧/٢٥٥).
(٢) نزهة الألباب في الألقاب (١/٧٠).
(٣) انظر كذلك: سيد الشهداء.

القرشي، الهاشمي، المكي، ثم المدني، البدري، الشهيد.

وأمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب، أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، وهو عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وأرضعت أبو سلمة بن عبد الأسد، وكان حمزة، رضي الله عنه وأرضاه، أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين، وقيل: بأربع سنين، والأول أصح.

وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين زيد بن حارثة.

أسلم في السنة الثانية من المبعث، وكان سبب إسلامه ما ذكره **ابن إسحاق**، قال: إن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى نادٍ لقريش عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، أن أقبل متوحشاً قوسه، راجعاً من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذ فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، وكان يومئذ مشركاً على دين

قومه، فلما مر بالمولاة، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفاً، وجده ههنا فآذاه وشتمه، وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه، ولم يكلمه محمد.

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله تعالى به من كرامته، فخرج سريعاً لا يقف على أحد، كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، معداً لأبي جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد، نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه، حتى إذا قام على رأسه، رفع القوس، فضربه بها ضربة شجه شجة منكرة، وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت، فقال حمزة: وما يمنعني، وقد استبان لي منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن الذي يقول الحق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين، قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً.

وتم حمزة على إسلامه، فلما أسلم حمزة، عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه. اهـ.

ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وأبلى فيها بلاء عظيماً مشهوراً، قَتل شيبة بن ربيعة مبارزة، وشرَك في قتل عتبة بن ربيعة،

اشترك هو وعلي رضي الله عنهما في قتله، وقَتل أيضاً طعيمة بن عدي، أخا المطعم بن عدي.

قال **أبو الحسن المدائني**: أول لواء عقده رسول الله لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، بعثه في سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة، وخالفه **ابن إسحاق**، فقال: أول لواء عقده لعبيدة بن الحارث بن المطلب.

وكان حمزة يعلم في الحرب بريشة نعامة.

وقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفين.

روى **البزار**، **والحاكم**: أن أمية بن خلف قال لعبد الرحمن بن عوف: من الرجل المعلم بريشة نعامة؟ قال: حمزة رضي الله عنه. قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل(١).

وشهد أحداً، فقُتل بها يوم السبت النصف من شوال، وكان قَتل من المشركين قبل أن يُقتل واحداً وثلاثين نفساً، منهم: سباع الخزاعي.

قال **ابن إسحاق**: كان حمزة يقاتل يومئذ بسيفين، فقال قائل: أي أسد هو حمزة، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره، فانكشف الدرع عن بطنه، فزرقه وحشي الحبشي، مولى جبير بن مطعم، بحربة فقتله.

ومثَّل به المشركون، وبجميع قتلى المسلمين إلا حنظلة بن أبي

---

(١) مسند البزار (٣/٢٢٧)، المستدرك (٢/١٢٨).

عامر الراهب، فإن أباه كان مع المشركين فتركوه لأجله، فلما شهده النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتد وَجْدُه عليه.

روى **ابن سعد، والبزار**: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب حيث استشهد، فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه قد مُثِّل به، فقال: رحمة الله عليك، فإنك كنت ما علمتُ وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات، ولولا حزن مَن بعدك عليك، لسرني أن أتركك حتى يحشرك الله من أرواح شتى، أما والله علي ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك! فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واقف، بخواتيم النحل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾، إلى آخر الآية، فكفر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن يمينه، وأمسك عن الذي أراد، وصبر[(١)].

وروى **الطبراني**: عن جابر رضي الله عنه، قال: لما جرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بكى، فلما رأى مثاله ـ أي التمثيل به ـ شهق[(٢)].

وعند **ابن سعد، والطحاوي**: قال: لولا أن تجد صفية لتركته، حتى يحشر من بطون الطير والسباع[(٣)].

وروى **الإمام أحمد**: عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الطبقات الكبرى (٣/٩)، مسند البزار (٢١/١٧).
(٢) المعجم الكبير (٣/١٤٢).
(٣) الطبقات الكبرى (٣/١٠)، مشكل الآثار (١٢/٤٣٩).

لما رجع من أحد، فجعلت نساء الأنصار يبكين على من قُتِل من أزواجهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ولكن حمزة لا بواكي له[1].

وقال كعب بن مالك يرثي حمزة:

بكت عيني وحق لها بكاها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا	لحمزة: ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعاً	هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت	وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان	يخالطها نعيم لا يزول

وكان مقتل حمزة للنصف من شوال من سنة ثلاث، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة، على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين، وقيل: كان عمره تسعاً وخمسين سنة، على قول من يقول: كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأربع سنين، وقيل: كان عمره أربعاً وخمسين سنة، وهذا يقوله من جعل مقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد الوحي عشر سنين، فيكون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنتان وخمسون سنة، ويكون لحمزة أربع وخمسون سنة، فإنهم لا يختلفون في أن حمزة أكبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

روى **البيهقي**: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمزة فكبر سبع تكبيرات، ثم لم يؤت بقتيل إلا صلى

(١) مسند أحمد، ح (٤٩٨٤).

عليه معه، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة[(١)].

وعند **أبي نعيم**: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كبر على حمزة سبعين تكبيرة[(٢)].

وقال **أبو أحمد العسكري**: وكان حمزة أول شهيد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصلِّ على أحد من شهداء أحد.

روى **البخاري**: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟»، فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة»، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا، ولم يصل عليهم[(٣)].

قلت: والخلاف في الصلاة على الشهيد مشهور منثور في كتب الفقه، يراجعه من أراد الاستزادة.

ودفن حمزة وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، وكفن حمزة في نمرة فكان إذا تركت على رأسه، بدت رجلاه، وإذا غطى بها رجلاه، بدا رأسه، فجعلت على رأسه، وجعل على رجليه شيء من الإذخر.

(١) السنن الكبرى (٤/١٩).
(٢) معرفة الصحابة (٢/٦٧٧).
(٣) صحيح البخاري، ح (١٣٤٣).

وعن جابر، قال: استصرخنا على قتلانا يوم أحد، يوم حفر معاوية العين، فوجدناهم رطاباً ينثنون، زاد عبد الرحمن: وذلك على رأس أربعين سنة، قالا: وقال حماد بن زيد: وزادني جرير بن حازم، عن أيوب: فأصاب المر رِجل حمزة، فطار منها الدم[1].

۞ سبب اللقب:

ورد في الحديث أن حمزة رضي الله عنه مكتوب بذلك في السماء السابعة.

فقد روى **الطبراني**، **والحاكم**: عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن جده، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «والذي نفسي بيده، إنه لمكتوب عند الله في السماء السابعة: حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وأسد رسوله»[2].

وفي رواية عند **الحاكم**: لما أصيب حمزة، جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «لن أصاب بمثلك أبداً»، ثم قال لفاطمة، ولعمته صفية رضي الله عنهما: «أبشرا، أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام، فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وأسد رسوله»[3].

---

(١) سيرة ابن إسحق، ص (١٧١)، مغازي الواقدي (١/٦٨، ٧٦)، الطبقات الكبرى (٣/٥)، أنساب الأشراف (٤/٢٨٢)، معجم البغوي (٢/٣)، معرفة الصحابة (٢/٦٧٢)، الاستيعاب (١/٣٦٩)، أسد الغابة (٢/٦٧)، سير أعلام النبلاء (١/١٧١)، الإصابة (٢/١٠٥).

(٢) المعجم الكبير (٣/١٤٩)، المستدرك (٣/٢١٩).

(٣) المستدرك (٣/٢١٤).

قال **الهيثمي**: رواه الطبراني، ويحيى وأبوه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح[1].

وقال **الشيخ الألباني** في الضعيفة: منكر[2].

وورد أن حمزة رضي الله عنه كان يسمي نفسه بذلك.

فعند **الحاكم**: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال، فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرات، وهو يقول: **أنا أسد الله، وأسد رسوله**، اللهم أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، أبو سفيان وأصحابه، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم[3].

وروى **الطبراني**: عن عمير بن إسحاق، قال: كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيفين، ويقول: «أنا أسد الله، وأسد رسوله»[4].

ومعرفة حمزة رضي الله عنه بهذا اللقب أشهر من أن يذكر، أو يدلل عليه.

ومعنى اللقب أنه كناية عن القوة، وشدة البأس، ورباطة الجأش،

(١) مجمع الزوائد (٩/٢٦٨).
(٢) السلسلة الضعيفة (١٣/٧٩٥).
(٣) المستدرك (٢/١٣٠). وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: أبو حماد هو المفضل بن صدقة، قال النسائي متروك.
(٤) المعجم الكبير (٣/١٤٩). قال الهيثمي في المجمع (٩/٢٦٨): رواه الطبراني، ورجاله إلى قائله رجال الصحيح.

والإقدام، وغيرها من صفات الشجاعة والفتوة.

۞ فائدة:

روى الطبراني، والبيهقي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما أُصيب حمزة بن عبد المطلب، وحنظلة بن الراهب وهما جنبان، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت الملائكة تغسلهما»[(١)].

قال البيهقي: فهذا إنما يرويه الحجاج بن أرطأة، وهو غير محتجٍّ به، غير أن له في حنظلة بن الراهب مِن قَتْلِ أهل المغازي شواهد ذكرناها في كتاب السنن.

وقال الحافظ ابن حجر: غريب في ذكر حمزة[(٢)].

الأَسَدُ فِي بَرَاثِنِهِ

۞ المعنى اللغوي:

البرثن: مخلب الأسد، وقيل: هو للسبع كالإصبع للإنسان، وقيل: البرثن الكف بكمالها مع الأصابع[(٣)].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه.

(١) المعجم الكبير (١١/٣٩١)، معرفة السنن والآثار (٥/٢٦١). وقال الحافظ في الفتح (٣/٢١٢): بإسناد لا بأس به.
(٢) فتح الباري (٣/٢١٢).
(٣) لسان العرب (١٣/٥٠).

وهو: سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب ـ وقيل: أهيب ـ القرشي الزهري، يكنى أبا إسحاق.

قال **أبو نعيم** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وأما سعد بن أبي وقاص فقديم السبق، بدء أمره مقاساة للشدة، واحتمال الضيقة، وهو مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بمكة، هون عليه تحمل الأثقال، ومفارقة العشيرة والمال، لما باشر قلبه من حلاوة الإقبال، ونصر على الأعداء بالمقاتلة والنضال، وخص بالإجابة في المسألة والابتهال، ثم ابتلي في حالة الإمارة والسياسة، وامتحن بالحجابة والحراسة، ففتح الله على يديه السواد والبلدان، ومنح عدة من الإناث والذكران، ثم رغب عن العمالة والولاية، وآثر العزلة والرعاية، وتلافى ما بقي من عمره بالعناية، فهو قدوة من ابتلي في حاله بالتلوين، وحجة من تحصن بالوحدة والعزلة من التفتين، إلى أن تتضح له الشبهة بالحجج والبراهين).

أسلم بعد ستة، وقيل بعد أربعة، وكان عمره لما أسلم سبع عشرة سنة.

روي عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة.

وهو أحد الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، الذين أخبر عمر بن الخطاب، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي وهو عنهم راض.

شهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبلى يوم أحد بلاء عظيماً ، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله ، وأول من رمى بسهم في سبيل الله .

واستعمل عمر بن الخطاب سعداً على الجيوش الذين سيرهم لقتال الفرس ، وهو كان أميرًا للجيش الذين هزموا الفرس بالقادسية ، وبجلولاء أرسل بعض الذين عنده فقاتلوا الفرس بجلولاء فهزموهم ، وهو الذي فتح المدائن مدائن كسرى بالعراق ، وهو الذي بنى الكوفة ، وولي العراق ، ثم عزله ، فلما حضرت عمر الوفاة جعله أحد أصحاب الشورى ، وقال: (إن ولي سعد الإمارة فذاك ، وإلا فأوصي الخليفة بعدي أن يستعمله ، فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة).

واعتزل سعد رضي الله عنه الفتنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين ، وقيل: أربع وخمسين ، وقيل: ثمان وخمسين .

وتوفي بالعقيق على سبعة أميال من المدينة ، فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، فأدخل المسجد ، فصلى عليه مروان ، وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان ابن أربع وسبعين سنة ، ويقال: ابن نيف وثمانين .

قال ابنه عامر: كان سعد آخر المهاجرين موتاً ، ولما حضرته الوفاة دعا بخلق جبة له من صوف ، فقال: كفنوني فيها ، فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر ، وهي علي ، وإنما كنت أخبؤها لهذا ، رضي الله تعالى عن صحابة نبينا أجمعين[١] .

---

(١) الطبقات الكبرى (١٣٧/٣)، معجم البغوي (٣/٣)، حلية الأولياء (٩٢/١)، معرفة الصحابة (١٢٩/١)، الاستيعاب (٦٠٦/٢)، أسد الغابة (٢١٤/٢)، الإصابة (٦١/٣).

۞ سبب اللقب:

جاء عند **الطبري** رحمه الله أن عمر رضي الله عنه استشار الصحابة في أمر القادسية، فقال عمر: فأشيروا عليَّ برجل، فقال عبد الرحمن: وجدته، قال: من هو؟ قال: الأسد في براثنه، سعد بن مالك[(١)].

واللقب كما يظهر للقارئ مرده إلى ما اتصف به سعد من شجاعة، وجسارة، وإقدام. والله تعالى أعلم.

الأَشْتَر

۞ المعنى اللغوي:

شتر: الشين والتاء والراء يدل على خرق في شيء[(٢)].

وقد يكون الشتر في جفن العين، وهو انقلابه مع قطع فيه، وقد يكون في الشفة[(٣)].

۞ من لقب بذلك:

عبد الله (الأشتر) بن محمد (النفس الزكية) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وأمه: أم سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(١) تاريخ الطبري (٣/٤٨٢)، البداية والنهاية (٩/٦١٤).
(٢) مقاييس اللغة (٣/٢٤٤).
(٣) لسان العرب (٤/٣٩٤).

ثائر، من شجعان الطالبيين. خرج بالمدينة مع أبيه، على المنصور العباسي.

قتل في كابل، وفي كيفية وصوله إليها روايتان عند أهل السير:

أولاهما: أنه كان في جند أبيه يوم قتل، ومنهم من ذكر أن عبد الله بن محمد بن مسعدة المعلم (مؤدب أولاد محمد النفس الزكية) أخرجه بعد قتل أبيه إلى الكوفة، ثم إلى البصرة، ثم إلى السند، وقبل بلوغ السند بأيام نزلوا خاناً، فكتب الأشتر فيه:

منخرق الخفين يشكو الوجى	**تنكبه أطراف مرو حداد**
شرّده الخوف فأزرى به	**كذاك من يكره حرّ الجلاد**
قد كان في الموت له راحة	**والموت حتم في رقاب العباد**

وكتب اسمه تحتها.

ورآى الكتابة رجل، فجاء إلى المنصور، فقال له: مررتُ بأرض السند فوجدتُ كتاباً في قلعة من قلاعها، فيه كذا وكذا، فقال له: هو هو. ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي، فقال: اعلم أن الأشتر بأرض السند، وقد وليتك عليها، فانظر ما أنت صانع.

الثانية: أنه كان بالسند يوم قتل أبوه، إذ أنه كان أرسله إلى البصرة، ومعه أربعون رجلاً، من الزيدية، فاشترى خيلاً، وأظهر أنه يريد المتاجرة بها، وركب البحر حتى بلغ السند، فخلا بأميرها عمر بن حفص، وأخذ أمانه على أن يقبل ما جاء به، أو يكتم سره ويتركه يخرج

من بلاده، ثم أخبره بقيام أبيه في المدينة، وأن عمه إبراهيم بن عبد الله خرج أيضاً بالبصرة، وغلب عليها. فبايع ابن حفص لأبي الأشتر محمد بن عبد الله، وأخذ له بيعة قواده. وبينما هو يتهيأ للخروج، أتاه نعي أبي الأشتر، فعزّى ابنه وكتم الأمر، ورحل الأشتر إلى السند، بتوصية من ابن حفص إلى أحد ملوكها غير المسلمين، فلقي منه إكراماً كثيراً، وأقام أربع سنوات، أسلم فيها على يديه عدد كبير، ووصل خبره إلى المنصور، في العراق، فحوَّل عمر بن حفص إلى إفريقية، وولى على السند هشام بن عمرو بن بسطام التغلبي، وأمره بأن يكاتب الملك الّذي عنده الأشتر؛ لتسليمه إليه، وإلا حاربه. ووصل هشام إلى السند.

وجاء في بعض الروايات أن هشاماً كره أخذ عبد الله، وأقبل يري الناس أنه يكاتب الملك الذي آوى الأشتر، ويرفق به، فاتصلت الأخبار بأبي جعفر بذلك، فجعل يكتب إليه يستحثه، فبينا هو كذلك إذ خرجت خارجة ببعض بلاد السند، فوجه هشام إليهم أخاه، فخرج يجر الجيش وطريقه بجنبات ذلك الملك، فبينا هو يسير إذا هو برهج قد ارتفع من موكب، فظن أنه مقدمة للعدو الذي يقصد، فوجه طلائعه فرجعت، فقالت: ليس هذا عدوك الذي تريد، ولكن هذا عبد الله بن محمد الأشتر العلوي، ركب متنزهاً، يسير على شاطئ مهران، فمضى يريده، فقال له نُصّاحه: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد علمت أن أخاك تركه متعمداً، مخافة أن يبوء بدمه، ولم يقصدك، إنما خرج متنزهاً، وخرجتَ تريد غيره، فأعرض عنه، وقال: ما كنت لأدع أحداً يحوزه،

ولا أدع أحداً يحظى بالتقرب إلى المنصور بأخذه وقتله.

وكان في عشرة، فقصد قصده، وذمر أصحابه، فحمل عليه، فقاتله عبد الله، وقاتل أصحابه بين يديه، حتى قتل وقتلوا جميعاً، فلم يفلت منهم مخبر، وسقط بين القتلى، فلم يشعر به، وقيل: إن أصحابه قذفوه في مهران لما قتل، لئلا يؤخذ رأسه، فكتب هشام بن عمرو بذلك كتاب فتح إلى المنصور، يخبره أنه قصده قصداً، فكتب إليه المنصور يحمد أمره، ويأمره بمحاربة الملك الذي آواه، وذلك أن عبد الله كان اتخذ جواري، وهو بحضرة ذلك الملك، فأولد منهن واحدة محمد بن عبد الله ـ وهو أبو الحسن محمد العلوي الذي يقال له ابن الأشتر ـ فحاربه حتى ظفر به، وغلب على مملكته وقتله.

وفي بعض الأخبار أن هشاماً اجتهد في طلبه فقتله، وبعث برأسه إلى المنصور، فأرسله هذا إلى المدينة، وعليها الحسن بن زيد، فجعلت الخطباء تخطب، وتذكر المنصور، وتثني عليه، والحسن بن زيد على المنبر، ورأس الأشتر بين يديه.

وكان قيام الأشتر سنة ست وأربعين ومائة، وقتل سنة إحدى وخمسين، وعمره ثلاث وثلاثون سنة، رحمه الله[(١)].

(١) الطبقات الكبرى ـ متمم التابعين ـ محققاً، ص (٣٧٣)، تاريخ الطبري (٣٦/٨)، مقاتل الطالبيين ص، (٢٦٨)، المجدي في أنساب الطالبيين ص، (٣٩)، تاريخ الإسلام (٣٥٢/٩)، تاريخ ابن خلدون (٢٥٠/٣)، عمدة الطالب ص، (١٠٦). سمط النجوم العوالي (١٧٩/٤)، الأعلام للزركلي (١١٦/٤).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على نص في سبب تلقيبه، وبحسب المعنى اللغوي يكون ذلك لقطع في وجهه، والله تعالى أعلم.

الأَشَجُّ

۞ المعنى اللغوي:

شج: الشين والجيم أصل واحد يدل على صدع الشيء، والشج: أن يعلو رأس الشيء بالضرب، كما يقال: شج رأس الرجل.

وقال بعض أهل اللغة: الشج في الأصل لا يكون إلا في الرأس، ثم استعمل في غيره من الأعضاء، والنعت منه أشج(١).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أشج عبد القيس، رضي الله عنه.

اختلف في اسمه على أقوال:

فقيل: هو المنذر بن عائذ العصري العبدي، وقيل: المنذر بن سعد، وقيل: المنذر بن الحارث، وقيل: قيس بن النعمان، وقيل: عبد الله بن عوف، وقيل: عائذ بن الحارث، وقيل: المنذر بن عبيد، وقيل: عائذ بن عمرو، وقيل: منقذ بن عائذ، وقيل غير ذلك.

---

(١) مقاييس اللغة (٣/١٧٨)، لسان العرب (٢/٣٠٤)، تاج العروس (٦/٥٤).

واشتهر بلقبه الأشج مضافاً إلى عبد قيس، فيقال: الأشج العبدي، أو أشج عبد القيس، وقد يضاف إلى عصر، وهو أحد أجداده، فيقال: الأشج العصري، أو أشج بني عصر.

وهو صحابي جليل، كان قائد عبد القيس إلى الإسلام، وابن ساداتهم، شريفاً عاقلاً، وقد أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم، والأناة»[(١)]، ويقال: إنه لم يغضب قط.

وقد ذكر **ابن حبان** رحمه الله: أنه من أصحاب الشجرة، ولا يصح فيما يظهر لنا؛ فبيعة الشجرة كانت سنة ست للهجرة، والأشج إنما لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد عبد القيس[(٢)]، والذي وإن كان أهل العلم قد اختلفوا في تعيين تأريخه على أقوال، إلا أن أسبقها زمناً هو سنة ثمان للهجرة، قبل فتح مكة، وأظن أن اشتباهاً وقع في اسم الصحابي لدى **ابن حبان** رحمه الله، إذ أنه نسب الأشج إلى مزينة، ولم يقع ذلك لأحد غيره من أهل العلم، والله تعالى أعلم.

وما يرويه أرباب السير عن قصة إسلامه، تتلخص بأن راهباً أخبره عن خروج نبي في ذاك الزمن، وذكر له بعض علاماته؛ فلما سمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أرسل ابن أخته ـ واسمه عمرو بن عبد القيس ـ إلى

(١) صحيح مسلم، ح (٢٥).

(٢) قصة الوفد مطولة أخرجها الإمام أحمد رحمه الله في المسند، ح (١٥٥٥٩)، بإسناد ضعيف.

المدينة ليتحقق من العلامات المذكورة، وانطباقها عليه، فعاد عمرو مسلماً، وحدث الأشج عن لقياه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وصحة العلامات؛ فأسلم الأشج، وكتم إسلامه حيناً، ثم خرج بوفد عبد القيس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فكان قائدهم إلى الخير رضي الله عنهم.

۞ سبب اللقب:

لُقِّب رضي الله عنه بالأشج؛ لأثر كان بوجهه، قيل: إن حمارة أصابته به وهو فطيم.

وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أول من لقبه بذلك، وكان هذا عند قدومه في وفد عبد القيس، إذ سألهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن رئيسهم، فأشاروا إلى عائذ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أهذا الأشج؟

وفي بعض الروايات أنه كان معروفاً باللقب قبل مقدمه إلى المدينة، والله تعالى أعلم[1].

❊ ❊ ❊

(١) الطبقات الكبرى (٥/٥٥٧)، المعارف (١/٣٣٨)، العقد الفريد (٣/٣١٨)، طبقات خليفة، ص (١١٧)، الثقات (٣/٣١٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٥١٨)، الاستيعاب (٤/١٤٤٩)، الأنساب للسمعاني (٩/١٩٥)، غوامض الأسماء المبهمة (١/٨٣)، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص (١٨٤)، أسد الغابة (٤/٤٩٢)، الإصابة (١/٢٣٨)، (٣/٣٣٠).

الأَشْعَث[1]

۞ المعنى اللغوي:

الشعث: انتشارٌ في الشَّيء، يقولون: لمّ اللهُ شَعثكم، وجَمَعَ شَعَثَكم، أي ما تفرَّق من أمركم. والشَّعَث بالتحريك: يقال للمُغْبَرِّ الرَّأْسِ، المُنْتَتِفِ الشَّعَرِ، الحَافِّ الذي لم يَدَّهِنْ، يقال: تَشَعَّثَ، إذا تَلَبَّدَ شَعَرُه واغْبَرَّ، وفي الحَدِيثِ «**رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ بِهِ، لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّهُ**»[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الأشعث بن قيس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو: الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أحد بني الحارث بن معاوية.

قال **هشام الكلبي**: الأشعث، واسمه: معدي كرب بن قيس، وقال **ابن حجر**: كان اسمه معد يكرب، وإنما لقب بالأشعث. يكنى أبا محمد.

وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة عشر، في سبعين راكباً من كندة،

---

(١) انظر كذلك: عرف النار.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة (٣/١٩٢)، لسان العرب (٢/١٦٠)، تاج العروس (٥/١٧٩)، والحديث رواه عبد بن حميد في مسنده، ح (١٢٣٦)، والبزار في مسنده، ح (٢٠٣٥)، وابن حبان في صحيحه، ح (٦٤٨٣)، وسنده صحيح.

وكان من ملوك كندة، وكان في الجاهلية رئيساً مطاعاً، وفي الإسلام وجيهاً في قومه.

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان عامله على حضرموت زياد بن لبيد، فولي قتال أهل الردة باليمن حين ارتد أهل النجير مع الأشعث بن قيس، حتى ظفر بهم، فقتل منهم من قتل، وأسر من أسر، وبعث بالأشعث بن قيس إلى أبي بكر في وثاق، لكنه راجع الإسلام، وقال للصديق: يا خليفة رسول الله؛ استبقني لحربك، وزوِّجني أختك، فمَنَّ عليه الصديق، وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة.

وشهد الأشعث اليرموك بالشام، ففقئت عينه، ثم سار إلى العراق، فشهد القادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند، وسكن الكوفة، وابتنى بها داراً، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، وكان أجل أمراء علي، وكان عثمان رضي الله عنه قد استعمله على أذربيجان، وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما تزوج ابنته جعدة.

قيل: مات بعد قتل علي بأربعين ليلة، وصلى عليه الحسن بن علي، وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين.

عن حكيم بن جابر، قال: لما توفي الأشعث بن قيس، قال الحسن بن علي: إذا غسلتموه فلا تهيجوا حتى تعلموني، فدعا بحنوطه، فوضأه وضوءه للصلاة، ثم قال: أدرجوه، وكانت ابنة الأشعث تحت الحسن بن علي[(١)].

(١) الطبقات الكبرى (٦/٢٢) و(٣/٥٩٨)، المحبر، ص (٢٦١)، معرفة الصحابة=

۞ سبب اللقب:

لقب بالأشعث لأنه كان أبداً أشعث الرأس[(١)].

۞ لمحات من سيرته:

١ ـ اجتمع الأشعث بن قيس، وجرير بن عبد الله، على جنازة، فقدم الأشعثُ جريرًا عليها، وقال للناس: إني ارتددت، ولم يرتد[(٢)].

وكان رضي الله عنه يقول: إنك إن صبرت إيمانًا واحتسابًا، وإلا سلَوْتَ سُلُوّ البهائم.

٢ ـ حذّر الأشعث بن قيس من الفتن، فقيل له: أخرجت مع علي؟ قال: ومن له إمام مثل عليّ[(٣)].

٣ ـ خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الحسن ابنه، أم عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني، فقال: فَوْقي أمير أُؤامره ـ يعني أمها ـ فقال: قم فوامرها، فخرج من عنده، فلقيه الأشعث بن قيس بالباب، فأخبره الخبر، فقال: ما تريد إلى الحسن، يفخر عليها ولا ينصفها، ويسيء إليها، فيقول: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابن أمير

= لابن منده (٢٨٩/١)، الاستيعاب (٤١/١)، أسد الغابة (١١٨/١)، الإصابة (٨٧/١).

(١) الإصابة (٨٨/١)، ألقاب الصحابة والتابعين للجياني، ص (٢)، العبر في خبر من غبر (٤٦/١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (١١٨/١).

(٣) التاريخ الكبير (٥٩/٣)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢١٤/٢).

المؤمنين، ولكن هل لك في ابن عمها، فهي له، وهو لها؟ قال: ومن ذاك؟ قال: محمد بن الأشعث، قال: قد زوجته، ودخل الأشعث على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين؛ خطبت على الحسن ابنة سعيد؟ قال: نعم، قال: فهل لك في أشرف منها بيتاً، وأكرم منها حسباً، وأتم جمالاً، وأكثر مالاً؟ قال: ومن هي؟ قال: جعدة بنت الأشعث بن قيس، قال: قد قاولنا رجلاً، قال: ليس إلى ذلك الذي قاولته سبيل، قال: إنه فارقني ليؤامر أمها، فقال: قد زوجها من محمد بن الأشعث، قال: متى؟ قال: الساعة بالباب. قال: فزوج الحسن وجعدة، فلما لقي سعيد الأشعث، قال: يا أعور خدعتني؟ قال: أنت يا أعور، جئت تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألستَ أحمق؟ ثم جاء الأشعث إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد ألا تزور أهلك؟ فلما أراد ذلك، قال: لا تمشي والله إلا على أردية قومي، فقامت له كندة سماطين، وجعلت له أرديتها بُسُطاً من بابه إلى باب الأشعث[(١)].

٤ ـ ذكر أن أول من مشت معه الرجال، وهو راكب: الأشعث بن قيس[(٢)].

الأَشْعَرُ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل خالد بن خليف، رضي الله عنه.

(١) بغية الطلب (٢/٢١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/٤٢).

وهو: خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي، وفي اسم أبيه خلاف.

أسلم خالد الأشعر قبل فتح مكة، وهو أبو أم معبد الخزاعية، التي أضافت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصاحبه أبا بكر، وخبرها مذكور في هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

وقد ذكر أهل السير أنه شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفتح، وسلك هو وكرز بن جابر غير طريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي دخل منها مكة، فأخطأ الطريق، فلقيتهم خيل المشركين وقتلا.

والمشهور أن المقتول يوم الفتح هو حُبيش بن خالد الأشعر، وفي بعض كتب السير يقال له: حبيش الأشعر، وأظن أن ذلك هو سبب الوهم في اسم المقتول يوم الفتح. والله تعالى أعلم.

۞ سبب اللقب:

لم نجد من نص على سبب تلقيب خالد بالأشعر إلا قول **الحافظ ابن حجر** رحمه الله: لقب بالأشعر لكثرة شعره[(٢)].

---

(١) انظر على سبيل المثال: الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٢٥٢/٦)، الغيلانيات (٨٢٩/٢)، الشريعة للآجري (١٤٩٦/٣)، وغيرها.

(٢) الطبقات الكبرى (٢٩٣/٤)، فتوح البلدان، ص (٤٨)، معجم الصحابة للبغوي (١٣٨/٢)، الاستيعاب (٤٣٣/٢)، أسد الغابة (٥٦٧/١)، الوافي بالوفيات (٢٢٠/١١)، الإصابة (٥٦٥/١)، (٢٢٠/٢).

الأَشْعَرُ بَرْكاً

المعنى اللغوي:

الأشعر: يقال: رجل أشعر، وشعر، وشعراني، كثير الشعر في رأسه وجسمه.

والبرك: بفتح الباء وسكون الراء، هو الصدر.

والأشعر بركًا: أي كثير شعر الصدر[(١)].

من لقب بذلك:

الصحابي الوليد بن عقبة.

وهو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي.

قال **ابن سعد، وخليفة**: يكنى أبا وهب، وأمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه[(٢)].

قال **ابن عبد البر**: أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عقبة[(٣)].

قيل: كان صبياً لما جيء به عام الفتح ليسلم، ورُوي في ذلك حديث، وهو ما رواه **ابن أبي عاصم** وغيره: عن الوليد بن عقبة بن أبي معيط رضي الله عنه، قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، جعل أهل مكة

(١) تهذيب اللغة (١/٢٧٠)، المخصص (١/١٥٤)، لسان العرب (٤/٤١١).
(٢) الطبقات الكبرى (٦/١٠١)، طبقات خليفة، ص (٤١).
(٣) الاستيعاب (٤/١٥٥٣).

يأتون **بصبيانهم** إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيمسح رءوسهم ، ويدعو لهم. قال: فجيء بي إليه ، وقد خُلِّقت بالخلوق ، فلما رأني جعل أصبعه على رأسي ، ثم مسحها بالأرض. قال: «ولم يمنعه من ذلك إلا الخلوق الذي خَلَّقَتْني أمي»[(١)].

قال **ابن عبد البر**: الحديث منكر مضطرب لا يصح ، ولا يمكن أن يكون من بُعِث مصدقاً ـ أي لجمع الصدقات ـ في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صبياً يوم الفتح[(٢)].

وقال **ابن حجر**: قلت: ومما يؤيد أنه كان في الفتح رجلاً ، أنه كان قدم في فداء ابن عم أبيه الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية ، وكان أُسر يوم بدر ، فافتداه بأربعة آلاف ، حكاه أصحاب المغازي[(٣)].

وقصة بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم للوليد على الصدقات ، جاءت في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ . . .﴾ الآية ، فعن قتادة ، وغيره ، قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق ، فأتاهم الوليد بن عقبة ، فخرجوا يتلقونه ، ففَرِقَهم ـ أي خافهم ـ ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال: ارتدوا ، فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم خالد بن الوليد ، فلما دنا خالد منهم ، بعث عيوناً ليلاً ، فإذا هم يصلون وينادون ـ أي يؤذِّنون ـ ، فأتاهم خالد ، فلم يرَ منهم إلا

(١) الآحاد والمثاني (١/٤٠٥).
(٢) الاستيعاب (٤/١٥٥٣).
(٣) الإصابة (٦/٤٨٢).

طاعة وخيراً، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره[(١)].

قال **ابن عبد البر**: ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله ﷻ: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾، نزلت في الوليد بن عقبة[(٢)].

قال **مصعب الزبيري**: كان من رجال قريش وشعرائهم، وكان له سخاء، استعمله عثمان بن عفان على الكوفة، فرفعوا عليه أنه شرب الخمر، فعزله عثمان وجلده الحد[(٣)].

قال **ابن عبد البر**: كان من رجال قريش ظرفاً، وحلماً، وشجاعة، وأدباً، وكان من الشعراء المطبوعين[(٤)].

وقال **الذهبي**: له صحبة قليلة، ورواية يسيرة، وكان سخياً، ممدحاً، شاعراً[(٥)].

وقصة شربه الخمر كانت منه في صلاة الفجر، بعد أن ولاَّه عثمان رضي الله عنه الكوفة.

قال **ابن عبد البر**: وخبر صلاته بهم وهو سكران، وقوله: أزيدكم

---

(١) تفسير مجاهد، ص (٦١٠)، تفسير مقاتل (٤/٩٢)، تفسير عبد الرزاق (٣/٢٢٠)، تفسير الطبري (٢٢/٢٨٦).

(٢) الاستيعاب (٤/١٥٥٣).

(٣) نسب قريش، ص (١٣٨).

(٤) الاستيعاب (٤/١٥٥٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣/٤١٣).

ـ بعد أن صلى الصبح أربعاً ـ مشهور من رواية الثقات، من نقل أهل الحديث، وأهل الأخبار[(١)].

روى **مسلم** في صحيحه: عن حضين بن المنذر أبو ساسان، قال: شهدت عثمان بن عفان، وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان، أحدهما حمران: أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال: يا علي، قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولِّ حارَّها من تولى قارَّها، فكأنه وجد عليه، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده وعلي يَعُد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سنة، وهذا أحب إلي[(٢)].

قال **ابن عبد البر**: غفر الله لنا وله، وتجاوز الله عنا وعنه[(٣)]. ثم قال: لم يَرْوِ الوليد بن عقبة سُنَّة يُحتاج فيها إليه[(٤)].

قال **ابن سعد**: كان عثمان بن عفان قد ولاَّه الكوفة، فابتنى بها داراً كبيرة، إلى جنب المسجد.

ثم عزله عثمان عن الكوفة، وولاها سعيد بن العاص، فرجع

(١) الاستيعاب (١٥٥٥/٤).
(٢) صحيح مسلم، ح (١٧٠٧).
(٣) الاستيعاب (١٥٥٤/٤).
(٤) المرجع السابق (١٥٥٦/٤).

الوليد إلى المدينة، فلم يزل بها حتى قتل عثمان، فلما كان من علي ومعاوية ما كان، خرج الوليد بن عقبة إلى الرقة معتزلاً لهما، فلم يكن مع واحد منهما، حتى تصرم الأمر، ومات بالرقة، وله بها بقية(١).

روى **الطبراني**: عن الشعبي، قال: وبعث ـ أي عثمان ـ الوليد بن عقبة ـ أي على الكوفة ـ، فمكث خمس سنين، ثم نزعه(٢).

وذكر **خليفة**: أن عثمان رضي الله عنه عزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن الكوفة، وولّاها الوليد بن عقبة، وذلك سنة خمس وعشرين(٣).

وقال: وفي سنة ثمان وعشرين: غزا الوليد بن عقبة أذربيجان، وكان أمير الناس.

وقال: وفي سنة تسع وعشرين: عزل عثمان رضي الله عنه الوليد بن عقبة عن الكوفة، وولى سعيد بن العاص(٤).

قال **القشيري**: نزل الرقة، ومات في ضيعةٍ به بالبليخ، وقبره بها(٥).

وقال **مصعب الزبيري**: خرج الوليد من الكوفة يرتاد منزلاً، حتى

(١) الطبقات الكبرى (٦/١٠١).

(٢) المعجم الكبير (٢٠/٣٦٧).

(٣) تاريخ خليفة بن خياط، ص (١٥٧).

(٤) المرجع السابق، ص (١٦٠)، (١٦٣).

(٥) تاريخ الرقة، ص (٣٣).

أتى الرقة؛ فنزلها؛ فأعجبته؛ فنزل على البليخ، وقال: منك المحشر، فمات بها[١].

۞ سبب اللقب:

قال **الحافظ ابن حجر**: أشعر بركًا: لقب الوليد بن عقبة بن أبي معيط، ويقال لقب زياد بن أبي سفيان، حكى ذلك **المبرد** في الكامل، وساق للوليد بن عقبة في ذلك مع عدي بن حاتم خبراً، قال: وكان كثير شعر الصدر، والبرك بفتح ثم سكون، من أسماء الصدر[٢].

والخبر الذي ذكره **المبرد** في الكامل هو قوله: وذكروا أن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً: ألا تعجبون لهذا، أشعر بركًا! يُولَّى مثل هذا المصر! والله ما يحسن أن يقضي في تمرتين. فبلغ ذلك الوليد، فقال على المنبر: أنشد الله رجلاً سماني أشعر بركاً إلا قام! فقام عدي بن حاتم، فقال: أيها الأمير، إن الذي يقوم فيقول: أنا سميتك أشعر بركًا لجريء، فقال: اجلس يا أبا طريف، فقد برأك الله منها. فجلس، وهو يقول: والله ما برأني الله منها[٣].

وهذا الأثر رواه **ابن أبي شيبة**: عن محمد بن سيرين، قال: قال الوليد بن عقبة، وهو يخطب: يا أهل الكوفة، أعزِم على من سماني

(١) نسب قريش، ص (١٤٠).

(٢) نزهة الألباب (١/٧٦).

(٣) الكامل في اللغة والأدب (٣/٢١).

أشعر بركًا، لما قام. فتحرَّج عدي من عزمته، فقام، فقال له: إنه لذو ندبة الذي يقوم فيقول: أنا الذي سمَّيتك. قال ابن عون: وكان هو الذي سماه[1].

الأُصَيْرِم

۞ المعنى اللغوي:

صرم: الصاد والراء والميم أصل واحد صحيح مطرد، وهو القطع، من ذلك صرم الهجران، والصريمة: العزيمة على الشيء، وهو قطع كل علقة دونه[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عمرو بن ثابت، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهو: عمرو بن ثابت بن وقيش الأنصاري الأشهلي.

شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالجنة، رغم أنه لم يسجد لله سجدة.

وقصته كما رواها **الإمام أحمد** رَحِمَهُ اللَّهُ في مسنده بإسناد حسن إلى أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: حدِّثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط، فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش، قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه، فلما كان يوم

(١) المصنف (١٦/٧٢).

(٢) مقاييس اللغة (٣/٣٤٤).

أحد، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد، بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم، فدخل في عرض الناس، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة، إذا هم به، فقالوا: والله إن هذا للأصيرم، وما جاء؟ لقد تركناه وإنه لمُنْكِرٍ لهذا الحديث، فسألوه ما جاء به؟ قالوا: ما جاء بك يا عمرو، أَحَدَباً على قومك، أو رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله، وأسلمت، ثم أخذت سيفي، فغدوت مع رسول الله فقاتلت، حتى أصابني ما أصابني، قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «إنه لمن أهل الجنة»(١).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب اللقب فيما اطلعنا عليه من مصادر، وقد يكون مأخوذاً من المعنى اللغوي، والله أعلم.

الأُطْرُوش

۞ المعنى اللغوي:

الطَّرَش: محركة: أَهْوَنُ الصمم، وقيل: هو الصمم، أو هو مولد. وبه طُرشة، بالضم، وقوم طرش. وقال غيره: الأُطروش، بالضم: الأصم(٢).

(١) مسند أحمد (٤٢/٣٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٤٥/١)، أسد الغابة (٦٩٩/٣)، الإصابة (٥٠٠/٤).

(٢) تاج العروس (٢٤٢/١٧).

۞ من لقب بذلك:

١ ـ الحسين بن علي (الشديد) بن محمد (البطحاني) بن القاسم بن الحسن (الأمير) بن زيد بن الحسن (المجتبى)، رضي الله عنهم أجمعين.

له ولد بجرجان، وقيل بالكوفة.

من ولده: أبو الحسن علي الكوفي الجندي، الأطروش، له أولاد، ذكور وإناث، منهم بدمشق، ومنهم بأذربيجان[(١)].

٢ ـ موسى بن زيد (النار) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق).

ولده بالكوفة. أعقب من ولده أبي عبد الله محمد[(٢)].

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال المعنى اللغوي أن هذا اللقب مأخوذ من صفة الصمم، ويظهر أن من لقب به كانت به هذه الصفة، ويدل على ذلك أن موسى بن زيد النار جاء وصفه عند البعض بـ(موسى الأصم)[(٣)]. والله تعالى أعلم.

---

(١) تهذيب الأنساب، ص (١٢١)، المجدي، ص (٢٠٥)، الشجرة المباركة، ص (٦٦)، الفخري، ص (١٤٤).

(٢) تهذيب الأنساب، ص (١٦٣)، الشجرة المباركة، ص (١١٣)، الفخري، ص (٢١)، الأصيلي، ص (١٨١)، عمدة الطالب، ص (٢٥١).

(٣) الأصيلي، ص (١٨١)، عمدة الطالب، ص (٢٥١).

الأَعْرَجُ

المعنى اللغوي:

العَرَج: مصدر الأعْرج، ويقال منه: عَرِج يعرَج عَرَجاً، إذا صار أعرج. وقالوا: عَرِج يَعْرَجُ خِلْقة، وعَرَج يَعْرُج إذا مشى مِشية العُرْجان، والمعنى أي أصابه شيء في رجله فخمع[(١)].

من لقب بذلك:

١ ـ الصحابي عبد الله بن إسحاق الثقفي. ذكره **أبو نعيم**، **وتبعه ابن الأثير**، **وابن حجر**[(٢)]، ولم نجد زيادة على ذلك في ترجمته، رضي الله عنه.

٢ ـ أبو علي، عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وأمه: أم خالد بنت حسن بن مصعب بن الزبير بن العوام، وأمها أمينة بنت خالد بن الزبير بن العوام، لأم ولد.

قال **ابن الطقطقي**: «كان من ذوي الأقدار الجليلة، والعلم التام، والفضل العام، أقطعه السفاح ضيعة بالمدائن، يقال لها: البندشير، تغل كل سنة ثمانين ألف دينار، مات في حياة أبيه، وعمره ست وأربعون سنة، أمه زبيرية، وكان يفرق ما يدخل له من ضياعه بالمدائن وغيرها

(١) مقاييس اللغة (٤/٢٤٥)، لسان العرب (٢/٣٢٠)، تاج العروس (٦/٩٤).
(٢) معرفة الصحابة (٣/١٥٨٨)، أسد الغابة (٣/٧٠)، الإصابة (٤/٥).

على فقراء بني عمه بالحجاز، ولا يمسك درهماً».

وقال **أبو الفرج**: «ذكر محمد بن علي بن حمزة: أن أبا مسلم دسّ إليه سماً فمات منه، ولم يذكر ذلك يحيى بن حسن العلوي، ووصف أن عبيد الله مات في حياة أبيه، وقد كان يحيى حسن العناية بأخبار أهله، ولعل هذا وهم من محمد بن علي بن حمزة».

وقال **العصامي**: «وكان عبيد الله قد تخلف عن بيعة محمد النفس الزكية، لما خرج بالمدينة، فحلف محمد إن رآه ليقتُلَنه، فلما جيء به إليه، غمض محمد إحدى عينيه، مخافة أن يحنث، توفي في حياة أبيه، عن سبع وثلاثين سنة».

۞ سبب اللقب:

أما بالنسبة للصحابي عبد الله بن إسحق: فقد ذكر أنه أصيبت رجله مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسماه الأعرج(١).

وأما عبيد الله بن الحسين: فقيل: لقب بذلك لنقص كان في إحدى رجليه، وقيل: إن سبب ذلك: أن أبا مسلم دعاه إلى الخلافة قبل بني العباس، فرفض، فألح عليه أبو مسلم، فتراجع ورمى بنفسه من السطح ليفر منه، فانكسرت رجله فعرج، فرعى له ذلك السفاح وبنوه، فأقطعه السفاح البندشير بخراسان، وخراجها في السنة ثمانون ألف

---

(١) معرفة الصحابة (١٥٨٨/٣)، أسد الغابة (٧٠/٣)، الإصابة (٥/٤).

دينار، ثم زاده محمد المهدي إقطاعاً بالمدينة[(١)].

الأَعْشَى

المعنى اللغوي:

عشو: العين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ظلام، وقلة وضوح في الشيء، ثم يفرع منه ما يقاربه.

والأعشى: هو الذي لا يبصر بالليل، وهو بالنهار بصير، وقد يكون الذي ساء بصره من غير عمى، وهو عرض حادث ربما ذهب[(٢)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن الأعور، رضي الله عنه.

ويقال: عبد الله بن الأطول الحرمازي، قيل: اسم الأعور أو الأطول عبد الله، هو من بني مازن بن عمرو بن تميم، وهو الأعشى الشاعر المازني.

قال **الذهبي**: واسمه عبد الله بن الأعور على الأصح.

وقال **ابن ماكولا**: ويقال عبد الله بن عمرو.

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص (١٥٩)، المجدي، ص (٣٩٧)، الفخري، ص (٥٧)، الأصيلي، ص (٢٨٣)، المنهل الصافي (٤/١٨٧)، سمط النجوم العوالي (٤/١٣٨)، الكواكب المشرقة (٢/٣٧٠).

(٢) العين (٢/١٨٨)، معجم المقاييس (٤/٣٢٢).

قال **البغوي**: سكن البادية، وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً.

قال **السمعاني**: وهو من المخضرمين أدرك الجاهلية والإسلام.

وهو زوج معاذة التي نشزت عليه.

روى **عبد الله بن أحمد** في زوائد المسند: عن نضلة بن طريف: أن رجلاً منهم، يقال له: الأعشى، واسمه: عبد الله بن الأعور، كانت عنده امرأة، يقال لها: معاذة، خرج في رجب يمير أهله من هجر، فهربت امرأته بعده، ناشزاً عليه، فعاذت برجل منهم، يقال له: مطرف بن بهصل بن كعب بن قميشع بن دلف بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز، فجعلها خلف ظهره، فلما قدم ولم يجدها في بيته، وأخبر أنها نشزت عليه، وأنها عاذت بمطرف بن بهصل، فأتاه، فقال: يا ابن عم، أعندك امرأتي معاذة؟، فادفعها إلي، قال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك، قال: وكان مطرف أعز منه، فخرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فعاذ به، وأنشأ يقول:

يا سيد الناس وديان العرب	إليك أشكو ذربة من الذرب
كالذئبة الغبشاء في ظل السرب	خرجت أبغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب	أخلفت العهد ولطت بالذنب
وقذفتني بين عيص مؤتشب	وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك: «وَهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَب».

فشكا إليه امرأته، وما صنعت به، وأنها عند رجل منهم، يقال له

مطرف بن بهصل، فكتب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إلى مطرف، انظر امرأة هذا معاذة، فادفعها إليه. فأتاه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقرئ عليه، فقال لها: يا معاذة، هذا كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيك، فأنا دافعك إليه، قالت: خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه: لا يعاقبني فيما صنعت، فأخذ لها ذاك عليه، ودفعها مطرف إليه، فأنشأ يقول:

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به إذ أزالها ... غواة الرجال، إذ يناجونها بعدي[(١)]

قال **ابن ماكولا**: كان الأعشى من شعراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، مع شهرة لقبه، لكنه كما يبدو من المعنى اللغوي أنه كان أعشى العينين، فيبصر بالنهار دون الليل. والله تعالى أعلم.

---

(١) مسند أحمد، ح (٦٨٨٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٣٧/٧)، طبقات خليفة، ص (٨٨)، التاريخ الكبير (٦١/٢)، معجم البغوي (٢٦٩/٤)، الجرح والتعديل (٣٣٨/٢) و(٧/٥) و(٩٠/٥)، المعرفة لابن منده، ص (٢٠٠)، المعرفة لأبي نعيم (٣٥٥/١)، الاستيعاب (٨٦٦/٣) و(٩٤٢/٣)، الأنساب للسمعاني (٢١/١٢)، أسد الغابة (٢٥٦/١) و(١٧٥/٣)، الإكمال لابن ماكولا (٣٢/١)، تجريد أسماء الصحابة (٢٥/١)، الإصابة (٨/٤)، نزهة الألباب (٨٥/١).

أَعْنَقَ لِيَمُوتَ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الأنصاري، الخزرجي، الساعدي، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **المعنق ليموت**).

الأَفْطَحُ

المعنى اللغوي:

فطح: الفاء والطاء والحاء كلمة واحدة. يقولون: فطحت العود وغيره، إذا عرضته. وهو مفطح. ورأس مفطح: عريض[1].

من لقب بذلك:

عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وفي **الجمهرة**: أنه ابن محمد الباقر، وهو خلاف قول الأكثر.

قالت بإمامته جماعة لقبوا بالفطحية.

سبب اللقب:

قيل: لأنه كان أفطح الرأس، وقيل: أفطح الرجلين[2].

---

(١) مقاييس اللغة (٤/٥١٠).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٥٩)، اختيار معرفة الرجال (٢/٥٢٤)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٤٣٥)، لباب الأنساب (١/٢٣٢).

الأَفْطَسُ

المعنى اللغوي:

الفَطَس، بالتحريك: تطامن قصبة الأنف، وانخفاضها، وانتشارها، أو الفطس: انقراش قصبة الأنف المنهوك في الوجه وانخفاضها[1].

من لقب بذلك:

اختلف المؤرخون وأهل النسب فيمن لقب بهذا اللقب على أقوال:

١ ـ فقيل: هو **الحسن**[2] بن علي (الأصغر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين الشهيد رضي الله عنهم أجمعين. وهذا القول هو الأشهر عند علماء الأنساب[3].

٢ ـ وقيل: بل هو أبو الحسن هذا، وهو **علي الأصغر**. قاله **ابن قتيبة**، **والبلاذري**[4].

٣ ـ وقيل: بل هو ابن الحسن هذا، وهو **الحسين بن الحسن**. قاله **ابن حزم**، **وابن حجر**[5].

---

(١) تاج العروس (١٦/٣٣٧).

(٢) انظر كذلك: رمح آل أبي طالب.

(٣) نسب قريش، ص (٧٢)، مقاتل الطالبيين، ص (٢٥٠)، تهذيب الأنساب، ص (٢٥٢)، المجدي، ص (٤١٦)، الفخري، ص (٨٠)، الأصيلي، ص (٣١٢)، عمدة الطالب، ص (٣٧٤).

(٤) المعارف، ص (٢١٦)، أنساب الأشراف (٣/١٤٧)، الجوهرة (٢/٢٢٤).

(٥) جمهرة أنساب العرب، ص (٥٣)، نزهة الألباب (١/٩٤).

وقال **أبو نصر البخاري**: وبعض الناس يقول إن الأفطس هو الحسين بن الحسن بن علي، لا الحسن بن علي[1].

قلت: القول الأول هو الأظهر لكثرة القائلين به.

كان الحسن هذا قد أكثر الناس فيه من جهة ثبوت نسبه.

قال **ابن الطقطقي**: والحق أنه صحيح النسب، لا وجه للطعن فيه، والذي دعا الناس إلى غمزه: أن أباه مات وهو حمل، فلما جاءت أمه به، وكانت أم ولد سندية، توقف أهله في قبوله، وإلحاقه بأبيه، فتكلم فيه الناس[2].

وقال **أبو نصر البخاري**: كان بين الأفطس وبين الإمام الصادق كلام ووحشة، طُعِن عليه لذلك الشيء، لا في نسبه.

ثم قال: خرج الأفطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية، وبيده راية بيضاء، وأبلى، ولم يخرج معه أشجع منه، ولا أجرأ، وكان يقال له: رمح آل أبي طالب لطُوله وطِوَله. ولما قتل محمد بن عبد الله المحض اختفى الحسن الأفطس، فلما دخل الصادق عليه السلام العراق، قال للمنصور: أتريد أن تسدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يداً؟ فقال: بلى يا أبا عبد الله. فقال: تعفو عن الأفطس، فعفا عنه[3].

(١) عمدة الطالب، ص (٣٨٠).

(٢) الأصيلي، ص (٣١٢).

(٣) سر السلسلة العلوية، ص (٧٧).

وقال في **المجدي**: ولد الأفطس أربع بنات: حسنة، وفاطمة، وكلثوم، وخديجة. ومن الرجال: عبد الله، وعمر، وحسناً، وحسيناً، وعلياً، وزيداً، ومحمداً، وعبد الله الأصغر، والحسن الأصغر، وحسيناً الأصغر، وقاسماً، وجعفر[1].

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي للفطس، فقد تكون هذه صفة أنفه. والله أعلم.

الأَقْرَعُ

۞ المعنى اللغوي:

القَرَعُ: قرَع الرأس، وهو أن يَصْلَع فلا يبقى على رأْسه شعر، وقيل: هو ذهاب الشعر من داء، قرِع قَرَعاً وهو أقرع، وامرأة قرعاء، والقَرَعة موضع القرع من الرأس، والقوم قُرْعٌ وقُرْعان[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الأقرع بن حابس، رضي الله عنه.

وهو: الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي.

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع عطارد بن حاجب، والزبرقان بن

(١) المجدي، ص (٤١٧).

(٢) معجم المقاييس (٥/٧٣)، لسان العرب (٨/٢٦٢)، تاج العروس (٢١/٥٤١).

بدر، وقيس بن عاصم، وغيرهم من أشراف تميم بعد فتح مكة سنة تسع، وقيل: إن الوفد كانوا سبعين أو ثمانين، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاري، شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة، وحنيناً، وحضرا الطائف، فأعطاه مائة من الإبل مع المؤلفة قلوبهم. ولما أسلم الأقرع ولاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض صدقات بني حنظلة.

كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق، وكان على مقدمته، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيَّره إلى خراسان، فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وذلك في زمن عثمان(١).

وهو خال الفرزدق الشاعر المعروف(٢).

۞ سبب اللقب:

ذكر جمع من أهل العلم **كالبلاذري**، **وابن سيد الناس**، **وابن الأثير**، **وابن كثير**، **وابن حجر**: أن الأقرع لقب، واسمه فراس، وعمدتهم في ذلك قول **ابن دريد**.

ولقب الأقرع لقرع كان به في رأسه(٣).

(١) أنساب الأشراف (٥٧/١٢)، أسد الغابة (٢٦٤/١)، الإصابة (٢٥٢/١).
(٢) الوافي بالوفيات (١٨٠/٩)، شذرات الذهب (٥٨/٢).
(٣) أنساب الأشراف (٥٧/١٢)، عيون الأثر (٢٥٥/٢)، أسد الغابة (١٢٨/١)، البداية والنهاية (١٤١/٧)، الإصابة (٢٥٢/١).

الأَقْسَاسِيُّ

المعنى اللغوي:

الأقساس: بفتح الألف، وسكون القاف، والألف بين السينين المهملتين، وهي قرية كبيرة بالكوفة(١).

من لقب بذلك:

محمد (الأصغر) بن يحيى بن الحسين (ذي الدمعة) بن زيد (الشهيد) بن علي بن الحسين رضي الله عنهم.

كنيته: أبو جعفر، ولاه المأمون المدينة، ولده سادة معظمون، أعقب من ثلاثة.

سبب اللقب:

نسبته إلى الأقساس، قرية من قرى الكوفة(٢).

الأَقْطَعُ

المعنى اللغوي:

الأقطع: المقطوع اليد(٣).

(١) الأنساب للسمعاني (١/٣٣٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/٨٠).
(٢) الفخري، ص (٣٩)، الأصيلي، ص (٢٧٠)، عمدة الطالب، ص (٢٩٤).
(٣) لسان العرب (٨/٢٧٨).

۞ من لقب بذلك:

لقب بالأقطع رجلان:

١ ـ كعب:

هو رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قطعت يده يوم اليمامة، هذا كل ما وجدناه له من معلومات، وسبب تسميته بالأقطع فيما يظهر أن يده قطعت في اليمامة(١).

٢ ـ زيد بن صوحان الربعي العبدي:

يكنى أبا سلمان، وقيل: أبو سليمان، وقيل: أبو عائشة، وهو أخو صعصعة، وسيحان، ابني صوحان.

وقد اختلف في صحبته: فأثبتها **الكلبي** وغيره، ونفاها **ابن عبد البر** وغيره.

وكان فاضلاً، ديناً، خيراً، سيداً في قومه، هو وإخوته، ومما يروى أنه كان يقوم الليل، ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، فإن كان ليكرهها إذا جاءت مما كان يلقى فيها، فبلغ سلمان، ما كان يصنع، فأتاه فقال:

أين زيد؟ قالت: امرأته ليس هاهنا، قال: فإني أقسم عليك لما صنعتِ طعاماً، ولبستِ محاسن ثيابك، ثم بعثتِ إلى زيد، قال: فجاء

---

(١) التاريخ الكبير للبخاري (٧/٢٢٢)، الإصابة (٥/٤٥٩).

زيد، فقرب الطعام، فقال سلمان: كُلْ يا زيد، قال: إني صائم. قال: كل يا زيد، لا ينقص ـ أو تنقص ـ دينك، إن شر السير الحقحقة، إن لعينك عليك حقاً، وإن لبدنك عليك حقاً، وإن لزوجتك عليك حقاً، كل يا زيد فأكل، وترك ما كان يصنع.

قتل يوم الجمل، فقال: ادفنوني في ثيابي، فإني مخاصم، أتيناهم في دارهم، وطعنَّا على خليفتهم، فيا ليتنا إذا ابتلينا صبرنا.

يعني ما كان منه من أمر التظاهر على سيدنا عثمان رضي الله عنه.

❁ سبب اللقب:

روى **أبو نعيم** بإسناد مرسل: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «زيد وما زيد، جندب وما جندب»، ثم قال: «رجلين من أمتي، أحدهما يستقر بعض جسده إلى الجنة، ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة، وأما الآخر فيفرق بين الحق والباطل».

وأما الثاني فهو جندب قاتل الساحر، وأما الأول فهو زيد بن صوحان قطعت يديه يوم القادسية ـ وقيل: نهاوند، وقيل: جلولاء ـ وقتل يوم الجمل رضي الله عنه[(١)].

أَكَلَةُ الأَسَدِ

❁ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة ليلى بنت الخطيم، رضي الله عنها.

(١) تاريخ بغداد (٨/٤٤٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٢٠٣)، أسد الغابة (٢/١٣٩).

وهي أخت قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر.

وأمها: شرقة الدار بنت هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك من بني عمرو بن عوف.

تزوجها في الجاهلية مسعود بن أوس بن مالك بن سواد بن ظفر، فولدت له عمرة، وعميرة، وتوفي عنها، وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، فكانت ليلى أول امرأة بايعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعها ابنتاها وابنتان لابنتيها، ووهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم استقاله بنو ظفر، فأقالها وفارقها، وكانت غيرى، وكان يقال لها أكلة الأسد.

۞ سبب اللقب:

في **الطبقات وغيره**، عن ابن عباس، قال: أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مُوَلٍّ ظهره الشمس، فضربت على منكبه، فقال: «من هذا أَكَلَهُ الأسد[(١)] ؟»، وكان كثيراً ما يقولها، فقالت: أنا ابنة مطعم الطير، ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك لأعرض عليك نفسي تزوجني، قال: «قد فعلت». فرجعت إلى قومها، فقالت: قد تزوجني النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: بئس ما صنعت؛ أنت امرأة غيرى، والنبي صاحب نساء، تغارين عليه، فيدعو الله عليك، فاستقيليه نفسك، فرجعت، فقالت: يا رسول الله أقلني، قال: «قد أقلتك»، قال: فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر، فولدت له، فبينا هي في

(١) في بعض المصادر: أكله الأسود. المحبر، ص (٩٦)، تاريخ دمشق (٣/٢٤٤).

حائط من حيطان المدينة تغتسل، إذ وثب عليها ذئب؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأكل بعضها، فأدركت فماتت.

ولذلك لقبت بأكلة الأسد[1].

أُمُّ أَبِيهَا

❁ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (انظر ترجمتها في لقب: **الزهراء**).

❁ سبب اللقب:

جاء في كتب السير أن «أم أبيها» كنية فاطمة عليها وعلى أبيها الصلاة والسلام، وفي **مقاتل الطالبيين**: القول مسند إلى جعفر الصادق رحمه الله تعالى ورضي عنه، وفي بعض الكتب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم هو من كناها بذلك، ولا يعلم يقيناً سبب هذه الكنية، وقيل ـ والأقوال لمعاصرين ـ: إنها كانت لحُنُوِّها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورعايتها لشؤونه، وقيل: إنها تعبير عن حبه لها، وقيل: إنه كناها بذلك بعد وفاة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وكانت له بمثابة الأم، فكنى فاطمة رضي الله عنها بذلك تأسياً، ولم نجد لكل هذه الأقوال والتعليلات أصلاً،

(١) الطبقات الكبرى (٨/١٥٠)، (٨/٣٣٧)، أنساب الأشراف (١/٤٥٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٢٤١)، تاريخ دمشق (٣/٢٤٤)، أسد الغابة (٧/٢٥٠)، الإصابة (٨/٣٠٣).

وقد يكون بعضها صواباً، أو كلها. والله تعالى أعلم[1].

أُمُّ المَسَاكِين

۞ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة زينب بنت خزيمة، رضي الله عنها.

وهي أم المؤمنين، زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية، زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كانت تحت عبد الله بن جحش، فقتل عنها يوم أحد، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقيل: كانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، ذكره **ابن عبد البر** عن علي بن عبد العزيز الجرجاني، وقال: كانت أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمها.

وتعقبه الحافظ **أبو عمر ابن عبد البر**، فقال: ولم أر ذلك لغيره.

وكان زواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها بعد حفصة، ولم تلبث عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا يسيراً، شهرين، أو ثلاثة، حتى توفيت، وكانت وفاتها في حياته. لا خلاف فيه.

(١) تاريخ الطبري (١١/٤٩٩)، مقاتل الطالبيين، ص (٥٧)، المعجم الكبير (٢٢/٣٩٧)، فوائد الحنائي (١/٢٤١)، الاستيعاب (٤/١٨٩٩)، مناقب علي لابن المغازلي، ص (٤٠٧).

وروى ابن سعد من طريق الواقدي: أن سنها كان يوم وفاتها ثلاثون سنة.

۞ سبب اللقب:

سميت بذلك لكثرة إطعامها المساكين، وصدقتها عليهم، وقد كانت تسمى بذلك في الجاهلية.

۞ لطيفة:

ذكر **ابن منده** في ترجمة زينب أم المساكين رضي الله عنها، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أسرعكن لحوقاً بي، أطولكن يداً». فكان نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتذارعن أيتهن أطول يداً، فلما توفيت زينب، علمن أنها كانت أطولهن يداً في الخير والصدقة».

فتعقبه **ابن الأثير** قائلاً: «وهذا عندي وهم، فإنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أسرعكن لحوقاً بي. وهذه سبقته، إنما أراد أول نسائه تموت بعد وفاته، وقد تقدم في زينب بنت جحش، وهو بها أشبه؛ لأنها كانت أيضاً كثيرة الصدقة من عمل يدها، وهي أول نسائه توفيت بعده، والله أعلم».

وعلق **ابن حجر** على كلام **ابن الأثير** قائلاً: «وهو تعقب قوي»[(١)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/١١٥)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٩٥٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٢٢٩)، الاستيعاب (٤/١٨٥٣)، أسد الغابة (٦/١٢٩)، الإصابة (٨/١٥٧).

الإِمَامُ

۞ من لقب بذلك:

إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

أمه: أم ولد، وهو الذي يقال له الإمام، أوصى إليه أبوه، وانتشرت دعوته في خراسان كلها.

وكان شيعته يختلفون إليه، ويكاتبونه من خراسان. ووجه بأبي مسلم إلى خراسان والياً على شيعته ودعاته، فتجرد أبو مسلم لمحاربة عمال بني أمية، وقوي أمره، وأظهر لبس السواد، وغلب على البلاد يدعو إلى الإمام، ويعمل بما يرد عليه من مكاتباته، من غير أن يظهر للناس اسمه، إلا لمن كان من الدعاة والشيعة، إلى أن ظهر اسمه وانكشف، فعلم بالحالة مروان بن محمد، فأخذ إبراهيم فحبسه بحرَّان، في سجنها، وفيه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ثم بعث مروان في بعض الليالي إلى حاجبه صقلاب، ومعه عشرون من مواليه، خزر، وصقالبة، وروم، إلى السجن، ومعهم صاحب السجن، ففتح لهم ودخلوا، ثم خرجوا، فأصبح إبراهيم، وعبد الله بن عمر ميتين، فيقال: ديست بطونهما، ويقال: غماً، ويقال: سُماً، ويقال: عصر ما تحت سراويلهما حتى ماتا.

وقيل: إنه مات في السجن بالطاعون، وكان قد أوصى قبل موته لأخيه أبي العباس السفاح، وكان موته وهو ابن ثمان وأربعين سنة، وقيل: أربع وثلاثين.

۞ سبب اللقب:

لقب بالإمام؛ لتصديه للأمر، وقيامه بالدعوة إلى نفسه، وذلك زمن مروان الحمار.

۞ لطائف من أقواله:

- «نصح المستشير قضاء لحق النعمة في صواب الرأي».
- «الكامل المروءة من حصن دينه، ووصل رحمه، واجتنب ما يلام عليه».
- «السخاء من رقة القلب، والرحمة أصل كل حسنة»(1).

أَمِيرُ التَّوَّابِينَ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل سليمان بن صرد، رضي الله عنه.

وهو: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخزاعي. الأمير.

يكنى أبا مطرف.

أسلم، وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكان اسمه يساراً، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سليمان.

وكانت له سن عالية، وشرف في قومه، فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تحول فنزل الكوفة، حين نزلها المسلمون.

---

(1) أنساب الأشراف (٤/١٢١)، تاريخ الطبري (٧/٤٣٥)، المنتظم (٧/٢٨٩)، البداية والنهاية (١٠/٤٣).

قال **ابن عبد البر**: كان خيراً، فاضلاً، له دين، وعبادة، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً، في خزاعة، وكان نزوله بها في أول ما نزلها المسلمون، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة.

وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل، وصفين.

وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي أن يقدم الكوفة، فلما قدمها أمسك عنه، ولم يقاتل معه، كان كثير الشك والوقوف، فلما قتل الحسين ندم هو، والمسيب بن نجبة الفزاري، وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة مما صنعنا؟ فخرجوا فعسكروا بالنُّخَيْلة(١)، لمستهل شهر ربيع الآخر، سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام، فنطلب بدم الحسين. فسموا التوابين. وكانوا أربعة آلاف. فخرجوا فأتوا عين الوردة، وهي بناحية قَرْقِيسِياء(٢)، فلقيهم جمع من أهل الشام، وهم عشرون ألفاً، عليهم الحصين بن نمير، فقاتلوهم، فترجل سليمان بن صرد، فقاتل، فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله، فسقط، وقال: فزت ورب الكعبة.

وقُتل عامة أصحابه، ورجع من بقي منهم إلى الكوفة، والذي

---

(١) النُّخيلة: بضم أوله، تصغير نخلة، بالكوفة، وهي التي كان علي رضي الله عنه يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس، وقال الخليل: نخيلة: موضع بالبادية. معجم ما استعجم (٤/١٣٠٥).

(٢) بلد على نهر الخابور عند مصبه، وهي على الفرات. مراصد الاطلاع (٣/١٠٨٠).

حمل رأسَ سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، إلى مروان بن الحكم، هو: أدهم بن محرز الباهلي.

وكان سليمان بن صرد يوم قتل ابن ثلاث وتسعين سنة، وذلك سنة **خمس وستين**.

وقال **ابن حبان**: قتل مع المختار بن أبي عبيد بعين الوردة، في رمضان سنة **سبع وستين**.

قال **ابن كثير**: والأول أصح(١).

۞ سبب اللقب:

كان سبب هذا اللقب ما وقع منه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو ومن كتب للحسين الشهيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن يقدم إلى الكوفة لمبايعته ونصرته، فلما جاءهم الحسين خذلوه، ولم يقاتلوا معه، ثم إنهم ندموا بعد ذلك، وتابوا من فعلهم، وخرجوا بجيش لقتال أهل الشام، والمطالبة بدمه، فسمُّوا جيش التوابين، وجعلوا أميرهم سليمان بن صرد، وسمّوه أمير التوابين(٢).

(١) الطبقات الكبرى (٢١٩/٤)، طبقات خليفة، ص (١٨١) و(٢٣٠)، التاريخ الأوسط (١٤٦/١)، التاريخ الكبير (١/٤)، المنتخب من ذل المذيل، ص (٢٦)، معجم البغوي (١٥٦/٣)، معجم ابن قانع (٢٨٨/١)، ثقات ابن حبان (١٦٠/٣)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١٧٩/١)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٧٣١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٣٣٤/٣)، الاستيعاب (٦٤٩/٢)، أسد الغابة (٥٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٩٤/٣)، البداية والنهاية (٢٨٠/٨)، الإصابة (١٤٤/٣).

(٢) طبقات خليفة، ص (١٨١)، الاستيعاب (٦٥٠/٢)، تاريخ بغداد (٥٦٣/١)، أسد الغابة (٥٤٨/٢)، البداية والنهاية (٢٨٠/٨).

أَمِيرُ الشَّاكِرِينَ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو بكر الصديق، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **الصديق**).

روى **الطبري** عن علي رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، قال: الثابتين على دينهم: أبا بكر وأصحابه.

فكان عليّ رضي الله عنه، يقول: كان أبو بكر أمير(١) الشاكرين، وأمير أحِباء الله، وكان أشكرَهم وأحبَّهم إلى الله(٢).

سبب اللقب:

هذه العبارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنما هي لصدع أبي بكر رضي الله عنه بقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...﴾ الآية، في يوم موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وثبوته في ذلك الموطن، وثبوته في أمر الردة، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض وشاع موته، هاج المنافقون وتكلموا، وهموا بالاجتماع والمكاشفة، أوقع الله تعالى في نفس عمر رضي الله عنه أن النبي لم يقبض، فقام بخطبته المشهورة، المخوفة للمنافقين، برجوع

---

(١) في بعض طبعات تفسير الطبري: أمين بدل أمير.

(٢) تفسير الطبري، سورة آل عمران، الآية (١٤٤). وانظر: الاكتفاء للكلاعي (٣/٧)، إكمال الكمال (٨/٦٤)، الروض الأنف (٣/٢٩٩)، عمدة القاري (٢٤/٢٣٧).

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ففتَّ ذلك في أعضاد المنافقين، وتفرقت كلمتهم، ثم جاء أبو بكر بعد أن نظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمع كلام عمر، فقال له: اسكت. فاستمر عمر في كلامه. فتشهد أبو بكر، فأصغى الناس إليه، فقال: أما بعد، فإنه من كان يعبد الله تعالى، فإن الله حي لا يموت، ومن كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ**﴾، وتلا الآية كلها، فبكى الناس، ولم يبق أحد إلا قرأ الآية، كأن الناس ما سمعوها قبل ذلك اليوم، قالت عائشة رضي الله عنها ـ في **البخاري** ـ: فنفع الله بخطبة عمر، ثم بخطبة أبي بكر.

قال **ابن عطية**: فهذا من المواطن التي ظهر فيها شكر أبي بكر، وشكر الناس بسببه[1].

الأَمِينُ

من لقب بذلك:

١ ـ الصحابي الجليل أبو العاص بن الربيع رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **جرو البطحاء**).

٢ ـ علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. (انظر ترجمته في لقب: **زين العابدين**). ذكره **العصامي**[2].

(١) المحرر الوجيز (١/٥٤٥). وانظر: تفسير البحر المحيط (٣/٥٤)، تفسير الثعالبي (١/٣١٧).

(٢) سمط النجوم العوالي (٤/١٣٣).

٣ ـ الخليفة العباسي محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، القرشي، الهاشمي.

كنيته: أبو موسى، ولد برصافة بغداد سنة إحدى وسبعين ومائة.

كان الأمين ولي عهد أبيه هارون الرشيد، فولي الخلافة بعده، وكان من أحسن الشباب صورة، أبيض، طويلًا، جميلًا، ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة معروفة؛ يقال: إنه قتل مرة أسدًا بيده، وله فصاحة وبلاغة، وأدب وفضيلة، لكن كان سيئ التدبير؛ كثير التبذير، ضعيف الرأي، أرعن، لا يصلح للإمارة، فأول ما بويع بالخلافة أمر ثاني يوم ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة.

قال **ابن جرير**: «لما ملك الأمين ابتاع الخصيان، وغالى بهم، وصيرهم لخلوته، ورفض النساء والجواري، وقال غيره: لما ملك وجّه إلى البلدان في طلب الملهين، وأجرى لهم الأرزاق، واقتنى الوحوش والسباع والطيور، واحتجب عن أهل بيته وأمرائه، واستخفّ بهم، ومحق ما في بيوت الأموال، وضيع الجواهر والنفائس، وبنى عدة قصور للهو في أماكن، وأجاز مرة من غَنَّى له:

هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى   وزرتك حتى قلت ليس له صبر

بملء زورقه ذهبًا، وعمل خمس حَرَّاقات، جمع حَرَّاقة ـ بالفتح والتشديد ـ ضرب من السفن، فيها مرامي نيران، يرمى بها العدو على

خلقة الأسد، والفيل، والعقاب، والحية، والفرس، وأنفق في عملها أموالًا».

ثم في سنة أربع وتسعين عزل أخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه، ووقعت الوحشة بينه وبين أخيه المأمون، وقيل: إن الفضل بن الربيع علم أن الخلافة إذا أفضت إلى المأمون لم يبقِ عليه، فأغرى الأمين به، وحثه على خلعه، وأن يولي العهد لابنه موسى، ولما بلغ المأمون عزل أخيه القاسم، قطع البريد عن الأمين، وأسقط اسمه من الطرز والضرب، ثم إن الأمين أرسل إليه يطلب منه أن يقدم موسى على نفسه، ويذكر أنه قد سماه الناطق بالحق، فرد المأمون ذلك وأباه، وخامر الرسول معه، وبايعه بالخلافة سرًّا، ثم كان يكتب إليه بالأخبار ويناصحه من العراق، ولما رجع وأخبر الأمين بامتناع المأمون، أسقط اسمه من ولاية العهد، وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة، فأحضروه ومزقه، وقويت الوحشة، ونصح الأمين أولو الرأي، وقال له خزيمة بن خازم: يا أمير المؤمنين، لن ينصحك من كذبك، ولن يغشك من صدقك، لا تُجَرِّئ القوّاد على الخلع فيخلعوك، ولا تحملهم على نكث العهد، فينكثوا بيعتك وعهدك، فإن الغادر مغلول، والناكث مخذول، فلم ينتصح، وأخذ يستميل القواد بالعطاء، وبايع العهد لابنه موسى، وهو إذ ذاك طفل رضيع، ولما تيقن المأمون خلعه، تسمى بإمام المؤمنين، وكوتب بذلك، وولى الأمين عليّ بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال: همذان، ونهاوند، وقم، وأصبهان، في سنة خمس

وتسعين، فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف جمادى الآخرة، ومعه الجيش لقتال المأمون، في أربعين ألفًا، في هيئة لم ير مثلها، وأخذ معه قيد فضة؛ ليقيد به المأمون بزعمه، فأرسل المأمون لقتاله طاهر بن الحسين في أقل من أربعة آلاف، فكانت الغلبة له، وذبح عليّ وهزم جيشه، وحملت رأسه إلى المأمون، فطيف بها في خراسان، وسلّم على المأمون بالخلافة، وجاء الخبر الأمين وهو يتصيد السمك، فقال للذي أخبره: ويلك دعني، فإن كوثرًا صاد سمكتين، وأنا ما صدت شيئًا بعد. وقال عبد الله بن صالح الجرمي: لما قتل عليّ، أرجف الناس ببغداد إرجافًا شديدًا، وندم الأمين على خلعه أخاه، وطمع الأمراء فيه، وشغبوا جندهم لطلب الأرزاق من الأمين، واستمر القتال بينه وبين أخيه، وبقي أمر الأمين كل يوم في الإدبار؛ لانهماكه في اللعب والجهل، وأمر المأمون في ازدياد، إلى أن بايعه أهل الحرمين، وأكثر البلاد بالعراق، وفسد الحال على الأمين جدًّا، وتلف أمر العسكر، ونفدت خزائنه، وساءت أحوال الناس بسبب ذلك، وعظم الشر، وكثر الخراب والهدم من القتال، ورمي المجانيق، والنفط، حتى درست محاسن بغداد، وعملت فيها المراثي، ومن جملة ما قيل في بغداد:

بكيت دمًا على بغداد لما ... فقدت غضارة العيش الأنيق

أصابتها من الحسّاد عين ... فأفنت أهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرًا، ولحق غالب العباسيين، وأركان الدولة بجند المأمون، ولم يبقَ مع الأمين يقاتل عنه إلا غوغاء

بغداد، والحرافشة، إلى أن استهلت سنة ثمانٍ وتسعين، فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قسرًا، فخرج الأمين بأمه وأهله من القصر إلى مدينة المنصور، وتفرق عامة جنده وغلمانه، وقلَّ عليهم القوت والماء.

ولما قدر الجند على الأمين، أُخذ وحبس في موضع، ثم أدخل عليه قوم من العجم ليلًا، فضربوه بالسيف، ثم ذبحوه من قفاه، وذهبوا برأسه إلى طاهر، فنصبها على حائط بستان، ونودي: هذا رأس المخلوع محمد، وجُرَّت جثته بحبل، ثم بعث طاهر بالرأس، والبرد، والقضيب، والمصلى، وهو من سعف مبطن، إلى المأمون، واشتد على المأمون قتل أخيه، وكان يحب أن يُرسَل إليه حيًّا؛ ليرى فيه رأيه، فحقد بذلك على طاهر بن الحسين، وأهمله نسيًا منسيًّا، إلى أن مات طريدًا بعيدًا، وصدق قول الأمين، فإنه كان كتب بخطه رقعة إلى طاهر بن الحسين، لما انتدب لحربه فيها: يا طاهر، ما قام لنا منذ قمنا قائم بحقنا، فكان جزاؤه عندنا إلا السيف، فانظر لنفسك أو دع، يلوّح بأبي مسلم، وأمثاله الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم، فكان مآلهم القتل منهم.

قال **المسعودي**: ما ولي الخلافة إلى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشمية سوى علي بن أبي طالب، وابنه الحسن، والأمين؛ فإن أمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، واسمها أمة العزيزة، وزبيدة لقب لها.

وقال **إسحاق الموصلي**: اجتمعت في الأمين خصائل لم تكن في غيره، كان أحسن الناس وجهًا، وأسخاهم، وأشرف الخلفاء أبًا وأمًّا،

حسن الأدب، عالِمًا بالشعر، لكن غلب عليه الهوى واللعب، وكان مع سخائه بالمال، بخيلًا بالطعام جدًّا.

وقال **أبو الحسن الأحمر**: كنت ربما أنسيت البيت الذي يستشهد به في النحو، فينشدنيه الأمين، وما رأيت في أولاد الملوك أذكى منه، ومن المأمون.

وكان قتله في المحرم، سنة ثمانٍ وتسعين ومائة، وله سبع وعشرون سنة[(١)].

۞ سبب اللقب:

١ ـ لقب به أبو العاص رضي الله عنه لـ: ما عرف به من الأمانة، ويظهر ذلك جلياً في قصة إسلامه رضي الله عنه، وقد وردت في ترجمته[(٢)].

٢ ـ لقب به علي بن الحسين رضي الله عنهما: لكونه من سادة العباد والزهاد، والأمانة من صفاته قطعاً، وإن كان لم يشتهر بلقب الأمين.

٣ ـ لقب به محمد بن هارون الخليفة العباسي: لكونه من جنس الألقاب التي يخلعها الخلفاء على أنفسهم للتعظيم.

❊ ❊ ❊

(١) تاريخ بغداد (٤/٥٤١)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، ص (٨٩)، المنتظم (٩/٢١٨)، تاريخ الخلفاء، ص (٢١٩).

(٢) نسب قريش، ص (٢٣١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٧/٥)، الإصابة (٧/٢٠٧).

أَمِينُ الأُمَّةِ[1]

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو عبيدة بن الجراح، رضي الله عنه.

وهو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي، الفهري، أبو عبيدة، اشتهر بكنيته، ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وشهد بدراً، وأحداً، والمشاهد كلها، مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، وإلى المدينة أيضاً.

وكان أهتم[2]، وسبب ذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغفر يوم أحد، فانتُزِعت ثنيَّتاه، فحسَّنتا فاه، فما رئي أهتم قط أحسن منه.

وقال له أبو بكر الصديق يوم السقيفة: «قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح».

وكان أحد الأمراء المسيرين إلى الشام، والذين فتحوا دمشق، ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة، عزل خالد بن الوليد، واستعمل أبا عبيدة، فقال خالد: ولي عليكم أمين هذه الأمة. وقال أبو عبيدة:

---

(١) انظر كذلك: القوي الأمين.

(٢) هتم: الهاء والتاء والميم: كلمة تدل على كسر شيء. يقال: هتمت الشيء. والهتامة: ما تهتم من شيء. والهتم: كسر الثنايا من أصلها ؛ ورجل أهتم. مقاييس اللغة (٦/٣٣).

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن خالداً لسيف من سيوف الله».
ولما كان أبو عبيدة ببدر يوم الوقعة، جعل أبوه يتصدى له، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر أبوه قصده، فقتله أبو عبيدة، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ..﴾ الآية. وكان **الواقدي** ينكر هذا، ويقول: توفي أبو أبي عبيدة قبل الإسلام، وقد رد بعض أهل العلم قول **الواقدي**.

وروى هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قدم عمر بن الخطاب الشام، فتلقاه أمراء الأجناد، وعظماء أهل الأرض، فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة. قالوا: يأتيك الآن. قال: فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلم عليه وسأله، ثم قال للناس: انصرفوا عنا. فسار معه حتى أتى منزله، فنزل عليه، فلم ير في بيته إلا سيفه، وترسه، ورحله، فقال عمر: لو اتخذت متاعاً؟ أو قال شيئاً. قال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين، إن هذا سيبلغنا المقيل.

ومما أثر عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، قوله: «لوددت أني كبش يذبحني أهلي، فيأكلون لحمي، ويحسون مرقي».

وقوله: «لوددت أني كنت رماداً تسفيني الريح في يوم عاصف حثيث».

وقال عروة بن الزبير: لما نزل طاعون عمواس، كان أبو عبيدة

معافى منه وأهله، فقال: «اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة. قال: فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة، فجعل ينظر إليها، فقيل له: إنها ليست بشيء، فقال: إني لأرجو أن يبارك الله فيها، فإنه إذا بارك في القليل كان كثيراً».

وقال عروة بن رويم: إن أبا عبيدة بن الجراح انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس، فأدركه أجله بفحل، فتوفي بها. وقيل: إن قبره ببيسان، وقيل: توفي بعمواس، سنة ثمان عشرة، وعمره ثمان وخمسون سنة.

وبين عمواس والرملة أربعة فراسخ مما يلي البيت المقدس، وقد انقرض ولد أبي عبيدة، ولما حضره الموت استخلف معاذ بن جبل على الناس[(١)].

۞ سبب اللقب:

لقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمين هذه الأمة، وذلك في قصة وفد نصارى نجران، وقد روى الحديث جمع من الأئمة، منهم: **الشيخان**: عن حذيفة رضي الله عنه، قال: «جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فَلاعَنَّا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا: إنا

---

(١) الطبقات الكبرى (٤٠٩/٣)، أنساب الأشراف (٢٢٤/١)، الاستيعاب (٧٩٢/٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٨/١)، تاريخ دمشق (٤٣٥/٢٥)، أسد الغابة (٢٤/٣)، الإصابة (٤٧٥/٣).

نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حق أمين»، فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح»، قال: فلما قام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا أمين هذه الأمة»»[(١)].

وعندهما أيضًا: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل أمة أمينًا، وإن أميننا أيتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[(٢)].

الأَوَّاهُ

۞ المعنى اللغوي:

آوَّهْ، وأوَّهْ، وآوُوهْ، وأوْه، وأوْهَ، وآهَ كلها: كلمة معناها التحزن.

والأواه: الذي يكثر التأوه، وهو أن يقول أوه، وكل كلام يدل على حزن.

قال **الشافعي**: الأواه كل كلام يدل على حزن، يقال له التأوه، ويعبر بالأواه[(٣)].

وقال **أبو بكر ابن الأنباري**: وفي الأواه سبعة أقوال:

---

(١) صحيح البخاري، ح (٤٣٨٠)، صحيح مسلم، ح (٢٤٢٠).
(٢) صحيح البخاري، ح (٣٧٤٤)، صحيح مسلم، ح (٢٤١٩).
(٣) المحكم لابن سيده (٢/٢٤٦)، تهذيب اللغة (٦/٢٥٢)، كتاب الكليات للكفوي، ص (٢٩٤).

قال عبد الله بن مسعود: الأواه: الرحيم. وقال مجاهد: الأواه: الفقيه. وقال سعيد بن جبير: الأواه: المُسَبِّح. ويُروى عن ابن مسعود أنه قال: الأواه الدَّعَّاء. وقال قوم: الأواه: المؤمن. وقال آخرون: الأواه: الموقن. وقال أهل اللغة: الأواه: الذي يتأوّه من الذنوب(١).

۞ من لقب بذلك:

قيل: هو لقب لأبي بكر الصديق، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **الصديق**).

قال ابن مسعود عن أبي بكر: ذاك الأواه عند كل خير يُبْتَغى(٢).

وكان علي رضي الله عنه يقول على المنبر: ألا إن أبا بكر أواه منيب القلب(٣).

وقال أيضاً: كان أبو بكر رضي الله عنه أواهاً حليماً(٤).

وقال إبراهيم النخعي: كان أبو بكر يسمى الأواه؛ لرأفته ورحمته(٥).

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال النقولات السابقة أن لقب الأواه الذي عُرف به الصديق رضي الله عنه لرأفته ورحمته بالناس، ولحلمه وإنابته، وكل ذلك ناتج

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس (٩٧/١).
(٢) السنة الخلال (٣٦٨/٢)، مصنف عبدالرزاق (٢٣١/١١)، المعجم الكبير (١٦٣/٩).
(٣) الطبقات الكبرى (١٧١/٣)، أنساب الأشراف (٣٠٩/٣).
(٤) أمالي ابن بشران (١٨٧/١).
(٥) الطبقات الكبرى (١٧١/٣)، أنساب الأشراف (٣٠٩/٣)، الإصابة (١٤٩/٤).

عن شدة خوفه من الله تعالى، ومراقبته في السر والعلن، والحذر من الذنوب والمعاصي.

عن عبد الله بن جعفر قال: وَلِينَا أبو بكر رضي الله عنه فَخَيْرُ خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا[1].

أَيْسَرُ

۞ المعنى اللغوي:

أيسر: صيغة مبالغة من اليسر، واليسر: بالفتح، ويحرك: اللين والانقياد، يكون ذلك للإنسان، والفرَس، وقد يسر ييسر وياسره: لاينه، وفي الحديث إن هذا الدين يسر، اليسر ضد العسر، أراد أنه سهل سمح، قليل التشديد، وفي الحديث يسروا ولا تعسروا[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو ليلى الأنصاري، رضي الله عنه.

وقد اختلف في اسمه على أقوال كثيرة جداً:

فقيل: اسمه بلال، وقيل: بُلَيل بالتصغير، وقيل: داود بن بلال، وقيل: أوس بن خولي، وقيل: يسار بن نمير، وقيل: يسار بن بلال بن

(١) فضائل الصحابة للدارقطني، ص (٢٣)، وانظر: منهاج السنة (١/٥٠٧)، وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه البغوي بسند جيد. الإصابة (٤/١٤٩).

(٢) معجم المقاييس (٦/١٥٥)، لسان العرب (٥/٢٩٥)، تاج العروس (١٤/٤٥٦).

أحيحة بن الجلاح، وقيل: اليسر، وقيل: اسمه كنيته، وقيل: يسار بن هلال بن مالك بن أحيحة، وقيل: بلال بن أحيحة، وقيل: بلال بن بليل، وقال ابن الكلبي: أبو ليلى الأنصاري اسمه داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وقيل غير ذلك.

والغالب في من عرف بكنيته واشتهر بها أن يعمى اسمه ويقع خلاف كبير فيه، كما هو الحال في اسم أبي هريرة ﵁.

وهو والد عبد الرحمن بن أبي ليلى المحدث المعروف[(١)]، وجد محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه المشهور[(٢)].

صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى عنه، وشهد معه أحداً، وما بعدها من المشاهد، ثم انتقل إلى الكوفة، وله بها دار في جهينة، وأعقب بها، وكان خصيصاً بعلي بن أبي طالب ﵁، وكان يسمر معه، وينقطع إليه، وشهد معه صفين، وشهد الجمل، ويقال: كانت راية علي ﵁ معه. وقيل: إنه قتل بصفين[(٣)].

(١) انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (١١/٤٥٥)، تهذيب الكمال (١٧/٣٧٢) سير أعلام النبلاء (٤/٢٦٢).

(٢) انظر في ترجمته: الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٣٩٠)، تهذيب الكمال (٢٥/٦٢٢)، سير أعلام النبلاء (٦/٣١٠)، تاريخ الإسلام (٣/٩٦٧)، تهذيب التهذيب (٩/٣٠٢).

(٣) الاستيعاب (٤/١٧٤٤)، تاريخ بغداد (١/٥٤٢)، أسد الغابة (٥/٢٦٩)،=

۞ سبب اللقب:

ذكر كثير من أهل العلم أن لقب أبي ليلى الأنصاري هو (أيسر)[1]، ولكنهم لم يذكروا سبباً لهذا اللقب، ولا من لقبه بذلك.

وقد يقال: إنه لقب بذلك لما فيه من السهولة، والليونة، وحسن الانقياد، والله أعلم.

❊❊ ❊❊ ❊❊

= الإصابة (٧/٣٥٢)، بغية الطلب (٣/٤٠٣).

(١) الاستيعاب (٤/١٧٤٤)، تاريخ بغداد (١/٥٤٣)، تاريخ دمشق (٣٦/٨٠)، تهذيب الكمال (٣٥/٣٦)، تبصير المنتبه (١/٢٠)، بغية الطلب (٣/٤٠٤).

حرف الباء

بَاغِر[1]

من لقب بذلك:

علي بن عبيد الله (الأمير) بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

الشاعر الأكبر، كنيته: أبو الحسن.

أمه شيبانية، وقد أعقب من أربعة رجال، وهم: أبو علي عبيد الله، وأبو الفضل محمد، وأبو هاشم محمد، وأبو الحسن علي.

قال **ابن فندق البيهقي**: ولباغر أعقاب أكثرهم بالشام.

وفي **الفخري**: وكان لباغر غير هؤلاء الأربعة ثلاثة وعشرون ابناً آخر، أعقب بعضهم، إلا أني الساعة لا أتحقق غير عقب هؤلاء[2].

سبب اللقب:

جاء في **المجدي**: أبو الحسن علي بن الشيبانية، الملقب باغرًا،

---

(١) قال ابن ماكولا في الإكمال (١/١٧٠): بغين معجمة مكسورة وراء.

(٢) سر السلسلة العلوية، ص (١٩)، تهذيب الأنساب، ص (٨٦)، الإكمال لابن ماكولا (١/١٧٠)، لباب الأنساب (١/٢٣٨)، المجدي، ص (٢٧٤)، الفخري، ص (١١٧)، الشجرة المباركة، ص (٥٢)، الأصيلي، ص (١٢٦)، عمدة الطالب، ص (٢١٤)، تبصير المنتبه (١/٥٧)، نزهة الألباب (١/١١٠).

وكان شديد القوة، لُقِّب باسم تركي قوي، قهره العلوي[1].

وقال **ابن عنبة**: وسبب تلقيبه بباغر؛ أنه صارع باغرَ التركي[2] غلام المتوكل العباسي، وكان شديد القوة، وهو الذي فتك بالمتوكل، فقهره العلوي، فتعجب الناس منه، وسمي باسم ذلك التركي[3].

البَاقِرُ[4]

المعنى اللغوي:

بقر: الباء والقاف والراء أصلان، وربما جمع ناس بينهما، وزعموا أنه أصل واحد، وذلك البقر. والأصل الثاني: التوسع في الشيء، وفتح الشيء[5].

من لقب بذلك:

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أبو جعفر الباقر، باقر العلم.

أمه: أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، وولد له

(١) المجدي، ص (٢٧٤).
(٢) له ترجمة في الوافي بالوفيات (١٠/٤٤)، وفيه كيفية قتله الخليفة المتوكل.
(٣) عمدة الطالب، ص (٢١٥).
(٤) انظر كذلك: السجاد.
(٥) مقاييس اللغة (١/٢٧٧).

جعفر، وعبد الله، من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

وروى الباقر عن جابر، وأبي سعيد، وأبي هريرة، وابن عباس، وأنس رضي الله عنهم.

كان أحد من جمع العلم، والفقه، والشرف، والديانة، والثقة، والسؤدد، وكان يصلح للخلافة.

كان كسائر أهل بيته حسن القول في الشيخين، وقد جاء عنه قوله: «أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول»، وعن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: والله إني لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما.

وسأله سالم بن أبي حفصة، عن أبي بكر، وعمر، فقال: يا سالم؛ تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامَيْ هدى.

وقال أيضاً: «من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السنة».

كان رضي الله عنه حريصاً على العلم، وبه بلغ ما بلغ، فعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنت أنا وأبو جعفر نختلف إلى جابر، نكتب عنه في ألواح.

وقال عبد الله بن عطاء: ما رأيت العلماء عند أحدٍ أصغر علماً

منهم عند أبي جعفر.

وعن اختصاصه بالعبادة: روي أنه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة، وقد عده **النسائي** وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة.

قال ليث بن أبي سليم: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي وهو يذكر ذنوبه، وما يقول الناس فيه، فبكى.

وعن محمد بن المنكدر، قال: ما كنت أرى خلقًا يفضل علي بن حسين حتى رأيت ابنه محمد بن علي، أردتُ يومًا أن أعظه فوعظني.

وعن أفلح مولى محمد بن علي، قال: خرجت مع محمد بن علي حاجاً، فلما دخل المسجد الحرام نظر إلى البيت، فبكى حتى علا صوته، فبكى الناس لبكائه، فقيل له: لو رفقت بنفسك قليلاً. فقال لهم: أبكي؛ لعل الله ينظر إلي منه برحمة فأفوز بها غداً. قال: ثم طاف بالبيت، حتى جاء فركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فإذا موضع سجوده مبتلاً كله من دموعه.

توفي أبو جعفر سنة أربع عشرة ومائة، قاله **أبو نعيم**، **ومصعب الزبيري**، **وسعيد بن عفير**، وقيل غير ذلك.

۞ سبب اللقب:

كان الباقر عالماً، سيداً، كبيراً، وإنما قيل له الباقر؛ لأنه تبقر في

العلم، أي توسع وتبحر، والتبقر: التوسع[1].

۞ درر من أقواله:

- «سلاح اللئام، قبح الكلام».

- «عالم ينتفع بعلمه، أفضل من ألف عابد».

- «الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه».

- «إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا، وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص».

- «اعرف المودة لك في قلب أخيك مما له في قلبك».

البَاهِر[2]

۞ المعنى اللغوي:

بهر: الباء والهاء والراء أصلان: أحدهما الغلبة والعلو، والآخر وسط الشيء، يقال: ضوء باهر. ومنه ابتهر فلان بفلانة أي شُهِر بها.

(١) الطبقات الكبرى (٥/٣٢٠)، حلية الأولياء (٣/١٨٣)، تاريخ دمشق (٥٤/٢٦٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧/١٦١)، وفيات الأعيان (٤/١٧٤)، تاريخ الإسلام (٧/٤٦٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/٢٨٢)، الوافي بالوفيات (٤/٧٦)، البداية والنهاية (٩/٣٣٨).

(٢) انظر كذلك: الأرقط.

ويقال: ابتهر بالشيء شهر به وغلب عليه. ومنه القمر الباهر أي الظاهر. والبهر يقال للذي يبهر العيون بحسنه.

وأما الأصل الآخر: فقولهم لوسط الوادي ووسط كل شيء بهرة. ويقال: ابهارَّ الليل إذا انتصف[١].

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: هي أم عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان سيداً جليلاً، روى عن أبيه علي بن الحسين - رضي الله عنهما - علوماً شتى، وكتب الناس عنه، وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصدقات علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه

توفي وهو ابن سبع وخمسين سنة، يكنى أبا محمد، وعقبه قليل.

۞ سبب اللقب:

لقب بالباهر لجماله، قالوا: ما حضر مجلساً إلا بهر جماله وحسنه من حضر[٢].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/٣٠٨).

(٢) الأصيلي، ص (٢٢٢)، بحر الأنساب (١/١٧٣)، عمدة الطالب، ص (٢٨٢)، سمط النجوم العوالي (٤/١٣٥).

بَبَّة

۞ المعنى اللغوي:

ببة: هو الممتلئ البدن نعمة، فيقال: تببَّب إذا سَمِن، وهي صفة للأحمق أيضاً[(١)].

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد، وقيل: أبو إسحاق.

قال **أبو نعيم**: له ولأبيه صحبة، وقيل: إن له إدراكًا ولأبيه صحبة. وذكره **ابن سعد** في الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين.

وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو أحد الذين كانوا يشبهونه صلى الله عليه وآله وسلم في الخِلقة.

أمه: هي هند بنت أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأُتي به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحنكه، وتفل في فيه، ودعا له، وقيل: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد توفي وعمره سنتان.

وكان من سادة بني هاشم في زمنه، ذا علم، وصلاح، وسؤدد، وديانة، وقد ابتلي بثقل في سمعه رضي الله عنه.

وكان أهل البصرة قد اصطلحوا عليه بعد وفاة يزيد بن معاوية،

(١) تهذيب اللغة (١٥/٤٢٥)، لسان العرب (١/٢٢١)، القاموس المحيط، ص (٦٠)، تاج العروس (٢/٤٢).

وأراد بعضهم حمله على الشدة مع الرعية فأبى، وقال: لا أحب أن أصلح الناس بفساد نفسي وديني.

وكان ممن خرج مع ابن الأشعث، ثم هرب إلى عمان خوفاً من بطش الحجاج، وتوفي هناك، وقيل إن وفاته كانت عام (٨٤هـ)، وقالوا: (٨٣هـ).

وقال **ابن دريد** رحمه الله: إن عمرو بن عدي بن الحارث كذلك كان يلقب ببة. والله تعالى أعلم.

۞ سبب اللقب:

ذُكر في سبب تلقيبه رضي الله عنه ببة سببان:

الأول: أن أمه كانت تزفنه ـ أي ترقصه ـ فتقول:

لأنكحـــــــن ببـــــــة ... جاريـــــــة خدبـــــــة[(١)]

عظيمـــــــة كالقبـــــــة ... إذا بـــدت فـــي نقبـــة

تمشـــــط رأس لعبـــــة ... تجـــب أهـــل الكعبـــة[(٢)]

الثاني: ذكر بعض أهل السير أن من أهل البصرة من نبزه باللقب، وقال الأبيات السابقة، والحق أن لا تنافي بين الأمرين، فليس نبز بعضهم له باللقب، ينافي أن يكون إطلاقه عليه من قبل أمه وهو صغير، والله تعالى أعلم.

---

(١) الخدبة: العظيمة السمينة.

(٢) أي تغلبهم بجمالها.

۞ لطيفة:

حج عبد الله بن الحارث، فأتى ابن عمر فسلم عليه، والقوم جلوس، فلم يره بشَّ به كما كان يفعل، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أما تعرفني؟ قال: بلى، ألست بَبَّه؟ فشق ذلك عليه وتضاحك القوم، ففطن عبد الله بن عمر، فقال: إن الذي قلتُ لا بأس به، ليس يعيب الرجل، إنما كان غلاماً خادراً، وكانت أمه تنزيه أو تنبزه، تقول:

لأنكحـن ببـــه جـاريـــة خدبـــة[1]

البَتُولُ

۞ المعنى اللغوي:

بتل: الباء والتاء واللام أصل واحد، يدل على إبانة الشيء من غيره. يقال: بتلت الشيء: إذا أبنته من غيره. ويقال: طلقها بتة بتلة. ومنه يقال لمريم العذراء «البتول»؛ لأنها انفردت فلم يكن لها زوج.

ومنه قولهم: امرأة مبتلة الخلق. والتبتل: إخلاص النية لله تعالى، والانقطاع إليه. قال الله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾، أي انقطع

(١) الطبقات الكبرى (٥/٢٤)، أخبار مكة للفاكهي (٣/٢٨٨)، المعارف، ص (١٢٧)، المعرفة والتاريخ (٣/٣٧٣)، أنساب الأشراف (٤/٢٩٧)، معجم الصحابة للبغوي (٤/١٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦١٧)، الاستيعاب (٣/٨٨٥)، تاريخ بغداد (١/٥٨٠)، أسد الغابة (٣/٩٧)، سير أعلام النبلاء (٣/٥٣١)، الإصابة (٥/٨)، بهجة المحافل (١/٣٧٩).

إليه انقطاعاً[(١)].

۞ من لقب بذلك:

هو لقب اشتهر لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. (انظر ترجمتها في لقب: **الزهراء**).

۞ سبب اللقب:

قيل لفاطمة ـ رضي الله عنها ـ البتول؛ إما لانقطاعها عن الأزواج غير علي رضي الله عنه، أو لانقطاعها عن نظرائها في الحسن والشرف، والدين والفضل[(٢)].

البَحْرُ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **حبر الأمة**).

۞ سبب اللقب:

قال **مجاهد**: «كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه».

وقال **عطاء**: كان ابن عباس يقال له البحر؛ قال: وكان عطاء يقول: قال البحر، وفعل البحر.

وقال **القاسم بن محمد**: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً

(١) مقاييس اللغة (١/١٩٥).

(٢) شرح النووي على مسلم (٩/١٧٦)، فتح الباري (٩/١١٨).

قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه، وكان أصحابه يسمونه البحر، ويسمونه الحبر(١).

بَحْرُ الجُودِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن جعفر، رضي الله عنه.

وهو: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذي الجناحين القرشي، الهاشمي، المدني.

قال **النووي**: الصحابي ابن الصحابي وابن الصحابية، والجواد ابن الجواد.

وقال **الذهبي**: السيد، العالم، أبو جعفر القرشي، الهاشمي، الحبشي المولد، المدني الدار.

كنيته: أبو جعفر. ذكر ذلك **البخاري**، **ومسلم**، وغيرهما.

قال **ابن حجر**: وهي أشهر.

وذكر **ابن حجر** أنه يكنى أيضاً أبا محمد، ونقل عن **المرزباني** أنه كان يكنى أبا هاشم.

قال **الذهبي**: له: صحبة، ورواية، عداده في صغار الصحابة.

استشهد أبوه يوم مؤتة، فكفله النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ونشأ في حجره،

(١) الطبقات الكبرى (٢/٣٦٦)، حلية الأولياء (١/٣١٦)، الاستيعاب (٣/٩٣٦).

وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وصحبه من بني هاشم.

أمه: أسماء بنت عميس الخثعمية ، ولدته بأرض الحبشة.

قال **الواقدي**: لما هاجر جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ، حمل معه امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له هناك: عبد الله ، وعوناً ، ومحمداً.

قال **ابن عبد البر**: فهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى عنه.

وهو أخو محمد بن أبي بكر الصديق ، ويحيى بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم لأمهما ، أمهما أسماء تزوجها جعفر ، ثم أبو بكر ، ثم علي.

وإحدى زوجاته: زينب بنت علي رضي الله عنهما.

روى **الدولابي**: عن ابن شهاب الزهري ، قال: وأما زينب ابنة علي فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فماتت عنده ، وقد ولدت له علي بن عبد الله ، وأخاً له آخر يقال له عون.

وروى **البغوي**: عن هشام بن عروة ، عن أبيه: أن عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن جعفر بايعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهما ابنا سبع سنين ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما رآهما تبسم ، وبسط يده فبايعهما.

وروى **أبو نعيم**: عن إبراهيم بن المنذر ، قال: أبو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، توفي سنة ثمانين ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو ابن عشر سنين.

روى **الإمام أحمد**: عن عبد الله بن جعفر: أنه لما أتى النبي ﷺ خبر مقتل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في مؤتة، قال: أمهل النبي ﷺ آل جعفر ـ ثلاثاً ـ أن يأتيهم، ثم أتاهم فقال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم، ادعوا إليَّ بني أخي، قال: فجيء بنا كأنا أَفْرُخ، فقال: ادعوا إليَّ الحلاق، فجيء بالحلاق، فحلق رءوسنا، ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خَلقي وخُلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها، فقال: اللهم اخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه، قالها ثلاث مرار، قال: فجاءت أمنا فذكرت له يتمنا، وجعلت تفرح له، فقال: العيلة تخافين عليهم، وأنا وليهم في الدنيا والآخرة؟!»[(١)].

وعند **مسلم**: عن عبد الله بن جعفر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقي بصبيان أهل بيته، قال: وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه، فحملني بين يديه، ثم جيء بأحد ابني فاطمة، فأردفه خلفه، قال: فأدخلنا المدينة، ثلاثة على دابة[(٢)].

قال **ابن عبد البر**: كان عبد الله بن جعفر كريماً، جواداً، ظريفاً، خليقاً، عفيفاً، سخياً، يسمى بحر الجود، ويقال: إنه لم يكن في

(١) مسند أحمد، ح (١٧٥٠).
(٢) صحيح مسلم، ح (٢٤٢٨).

الإسلام أسخى منه، وكان لا يرى بسماع الغناء بأساً.

وقال **الذهبي**: كان كبير الشأن، كريماً، جواداً، يصلح للإمامة.

وأخباره في الكرم والجود والسخاء أشهر من أن تذكر، وحسبنا في ذلك إشارة.

فعند **ابن عساكر**: عن العمري: أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوام ألف ألف درهم، فلما توفي الزبير، قال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر: إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم. فقال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت. ثم لقيه بعدُ، فقال: يا أبا جعفر؛ إنما وهمتُ، المال لك عليه. قال: فهو له. قال: لا أريد ذاك. قال: فاختر، إن شئتَ فهو له، وإن كرهتَ ذلك فلك فيه نظرة ما شئت.

وعنده **أيضاً**: عن هشام: أن دهقاناً كلم عبد الله بن جعفر أن يكلم علي بن أبي طالب في حاجة، فكلمه فقضاها، فأهدى إليه الدهقان أربعين ألفاً، فردها عليه، وقال: إنا لا نأخذ على المعروف ثمناً.

وفي **رواية**: إنا أهل بيت لا نبيع المعروف.

وفيه **أيضاً**: قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر: ما بلغ من كرم عبد الله بن جعفر؟ قال: كان ليس له مال دون الناس، هو والناس في ماله شركاء، كان من سأله أعطاه، ومن استمنحه شيئاً منحه، لا يرى أنه يقتصر فيقصر، ولا يرى أنه يحتاج فيدخر.

وفي **الطبقات**: عن محمد بن سيرين، قال: جلب رجل من أهل البصرة سكراً إلى المدينة، فكسد عليه، فذكر لعبد الله بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه، فيدعو الناس إليه، فينهبهم إياه.

ولكثرة سخائه وكرمه، فقد كان معاوية رضي الله عنه، وابنه يزيد يصلانه بمال كثير؛ لعلمهما أنه ينفقه ويتصدق به.

فعند **ابن سعد**: عن يحيى بن سعيد بن دينار، قال: لما حضرت معاوية الوفاة، قال ليزيد: يا بني إن لي خليلاً بالمدينة، فاستوص به خيراً، واعرف له مكانه مني ـ يعني عبد الله بن جعفر ـ. قال: فلما مات معاوية، رحل عبد الله بن جعفر إلى يزيد، فأكرمه وألطفه. وقال له: يا أبا جعفر؛ كم كان أمير المؤمنين يجيزك به كل سنة؟ قال: كذا وكذا ألف دينار. قال: قد أضعفتها لك. قال: بأبي أنت، ما قلتها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك.

قال **الذهبي**: قلت: ما ذاك بكثير، جائزة ملك الدنيا، لمن هو أولى بالخلافة منه.

ثم قال بعد أن ساق جملة من أخبار جوده: ولعبد الله بن جعفر أخبار في الجود والبذل، وكان وافر الحشمة، كثير التنعم، وممن يستمع الغناء.

قال **الزبير**، **والواقدي**: وتوفي عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين، وهو عام الجحاف، سيل كان ببطن مكة، جحف الحاج فذهب

بالإبل عليها الحمولة، وصلى عليه أبان بن عثمان، وكان والي المدينة يومئذ، وكان ابن جعفر يوم توفي ابن تسعين سنة.

وقال **خليفة**: مات بالمدينة سنة اثنتين، ويقال: أربع وثمانين.

وقال **المدائني**: توفي عبد الله بن جعفر سنة أربع أو خمس وثمانين، وهو ابن ثمانين سنة. ويقال: سنة ثمانين، وهو ابن تسعين. وقال غير المدائني: سنة أربع وثمانين.

وقال: **ابن نمير**: سنة ثمانين.

قال **ابن عبد البر**: والأول عندي أولى، وعليه أكثرهم أنه توفى سنة ثمانين.

وقال **النووي**: هذا هو الصحيح، وقول الجمهور.

وصلى عليه أبان بن عثمان، وهو والي المدينة، وحضر غسله وكفنه، وازدحم الناس على حمل سريره، وحمل أبان معهم بين العمودين، فما فارقه حتى وضعه بالبقيع، ودموعه تسيل على خديه، ويقول: «كنتَ والله خيراً لا شر فيك، وكنت والله شريفاً، واصلاً، براً»، رضي الله عنه[1].

(١) الطبقات الكبرى ـ المتتم (٥/٢)، طبقات خليفة، ص (٣١)، التاريخ الكبير (٧/٥)، الكنى لمسلم (١٧٣/١)، المنتخب من ذيل المذيل، ص (٣٠)، معجم البغوي (٥٠٣/٣)، معجم ابن قانع (٨٠٩/٢، ثقات ابن حبان (٢٠٧/٣)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١٩٩/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٠٥/٣)، الاستيعاب=

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال ترجمة هذا الصحابي الجليل أنه كان مشهوراً بالكرم، معروفاً بالسخاء، ما يملكه ليس له، وإنما هو للناس، فهم شركاء فيه معه.

ولأجل ذلك كله لُقب بـ(بحر الجود)، وحق له ذلك، فهو كالبحر في شدة بذله وعطائه، وهذا ليس غريباً على آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال **النووي**: كان كريماً، جواداً، حليماً، وكان يسمى بحر الجود. قال **الحافظ عبد الغني**: يقال: لم يكن في الإسلام أسخى منه. وقال **ابن قتيبة** في المعارف: كان عبد الله بن جعفر أجود العرب، وأخبار أحواله في السخاء والجود والحلم مشهورة لا تحصى(١).

البَرْبِيرُ

۞ المعنى اللغوي:

مأخوذ من البربرة وهي بمعنى الإكثار، والصوت، وكلام من غضب، والمبربر: بالضم: الأسد، لبربرته وجلبته ونفوره وغضبه(٢).

= (٣/٨٨٠)، تاريخ دمشق (٢٧/٢٤٨)، أسد الغابة (٣/١٩٩)، تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٦٣)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٥٦)، الإصابة (٤/٣٥).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٦٣).

(٢) تهذيب اللغة (١٥/١٣٧)، معجم المقاييس (١/١٧٩)، لسان العرب (٤/٥١)، تاج العروس (١٠/١٦٣).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل بكر بن حارثة الجهني، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لم نجد فيما اطلعنا عليه من مصادر تفصيلاً لترجمته وحياته، إلا ما ذكره هو عن نفسه قائلاً: «كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملتُ على رجل من المشركين، فتعوذ مني بالإسلام، فقتلته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغضب، وأقصاني، فأوحى الله إليه: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَئًا﴾، الآية. قال: فرضي عني، وأدناني»[(١)].

۞ سبب اللقب:

ما ورد أن بكر بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاتل المشركين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أي شيء صنعت اليوم يا بكر؟ فقال: بربرتهم بالقنا بربرة جيدة. فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البربير. ذكره **الحافظ ابن حجر**[(٢)].

ووجه الشبه بين سبب اللقب والمعنى اللغوي: هو أن بكر بن حارثة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يصف شدته عليهم، وقوته في ضربهم، وكثرة قتله لهم، ببيان ما أحدثه سيفه ورمحه في دروعهم وأجسادهم من جلبة ودوي، وأنه في قتاله لهم، وغضبه عليه كالمبربر وهو الأسد؛ لجلبته ونفوره وغضبه.

---

(١) معرفة الصحابة لابن منده (١/٢٧٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٤٢٠)، أسد الغابة (١/٢٤٠)، الإصابة (١/٣٢٣).

(٢) الإصابة (١/٣٢٣).

❁ ملاحظة:

وقع اختلاف في ضبط اللقب، فقيل: البربير، كما ذكره **ابن كثير**، **وابن حجر**.

وقيل: بدير، ذكره **أبو نعيم الأصبهاني**.

وقيل: برير، ذكره **ابن منده**[1].

ولعل الصواب: البربير لما ورد في سبب اللقب، وما سوى ذلك فهو تصحيف.

البَرْصَاءُ

❁ المعنى اللغوي:

برص: الباء والراء والصاد أصل واحد، وهو أن يكون في الشيء لمعة تخالف سائر لونه، من ذلك البرص، وربما سموا القمر أبرص.

والبرصاء: صفة، وقد يقصد بها الداء المعروف، وهو بياض يقع في الجسم، وقالوا إن الحُسْن قد يكون مراداً بها، فيكنى بها عن شدة البياض، وعلى هذا الوجه، يكون المراد مخالفتها للون بنات جنسها، وقالوا إن من ذلك قول شبيب ابن البرصاء:

أنا ابن برصاء بها أجيب هل في هجان اللون ما تعيب

(١) معرفة الصحابة لابن منده (٢٧٧/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٢٠/١)، جامع المسانيد والسنن (٥٤٦/١)، الإصابة (٣٢٣/١).

والله تعالى أعلم[1].

۞ من لقب بذلك:

ذكر أهل السير هذا اللقب في ترجمة صحابيتين:

١ ـ كبشة ـ وقيل: كبيشة ـ بنت ثابت بن المنذر بن حرام، أخت حسان لأبيه رضي الله عنهما، فيما ذكره أبو عروبة، ولها رواية عن شرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً، وفيها ملحظ لطيف ينبي عن حبها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ قطعت فم القربة التي شرب منها وعلقته[2]، وهي جدة عبد الرحمن بن أبي عمرة، وهو راو ثقة مشهور، رحمه الله[3].

٢ ـ جمرة بنت الحارث بن عوف، وقيل: قرصافة، وقيل: أمامة، وهي أم شبيب ابن البرصاء الشاعر، وقيل إنها ارتدت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله تعالى أعلم.

۞ سبب اللقب:

١ ـ أما كبشة رضي الله عنها فلم نقف على من ذكر سبب تلقيبها بالبرصاء.

٢ ـ وأما جمرة فقد ذكر أهل السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خطبها من أبيها الحارث، وكان أعرابياً جافياً كما قاله **ابن حزم**، ولكنه أبى

---

(١) مقاييس اللغة (١/٢١٩)، لسان العرب (٧/٥)، تاج العروس (١٧/٤٨٦).

(٢) الحديث في سنن الترمذي برقم (١٨٩٢)، وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٩٠٧)، أسد الغابة (٦/٢٤٧)، الإصابة (٨/٢٩٣).

واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ بأن بها بياضاً، والعرب تكني بذلك عن البرص، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فلتكن كذلك، فرجع الحارث إلى بيته، فوجدها قد برصت، فتزوجها ابن عمها يزيد، فولدت له ابنه شبيب ابن البرصاء[(١)].

وقد ذكر بعضهم أن تلقيبها بالبرصاء إنما كان لبياضها، ولا صحة للقصة المذكورة، والله تعالى أعلم بالصواب[(٢)].

بُرَيْدَة[(٣)]

❁ المعنى اللغوي:

قال **ابن دريد**: بريدة إما تصغير بُردة، وإما تصغير بَردة. والبرد معروف. والبرد من قولهم: ثور أبرد، إذا كان في طرف ذنبه بياض؛ والأنثى برداء. ومنه اشتقاق الأبيرد الشاعر. والبرد: النوم، وفسروا في التنزيل: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ قالوا: النوم، والله ﷻ أعلم[(٤)].

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل بُريدة بن الحُصَيب[(٥)] الأسلمي، رضي الله عنه.

(١) لم نجد لها إسناداً إلا ما رواه قتادة مرسلاً، والله أعلم.

(٢) الأغاني (٣١٦/١٢)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٩٧٨)، شرف المصطفى (٢٦١/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٢٤٢/٦)، الإصابة (٦٨٣/١)، سبل الهدى والرشاد (٢٣٣/١١).

(٣) انظر كذلك: زاملة.

(٤) الاشتقاق، ص (٤٧٨).

(٥) قال ابن ماكولا في الإكمال (١٥٨/٣): بضم الحاء المهملة، وفتح الصاد المهملة.

قال **أبو نعيم**: يقال كان اسمه عامر قبل أن يسلم.

وفي **تاريخ دمشق**: قال أحمد بن عثمان ـ وهو ابن الطّوسي ـ: بريدة: اسمه عامر بن حصيب. وكذا نقله عنه الحافظ **ابن حجر** في الإصابة.

وقال الحافظ في **نزهة الألباب**: بريدة بن الحصيب الأسلمي، يقال: اسمه عامر، وبريدة لقب.

وقال **مغلطاي**: في «تقييد المهمل» للجياني: اسمه عامر.

كنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو ساسان، وقيل: أبو الحصيب.

قال **ابن عبد البر**، **وابن الأثير**: والمشهور أبو عبد الله. وقال **المزي**: والأول أشهر.

وفي **مسند الطيالسي**: وكان في بريدة مزاحة[(١)].

قال **ابن السكن**: أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم بعد ذلك.

وفي **الطبقات**: عن عاصم الأسلمي، قال: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم، أتاه بريدة بن الحصيب، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام، فأسلم هو ومن

(١) مسند الطيالسي (٢/٦٢٦).

معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً، فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء فصلوا خلفه.

وفيه **أيضاً**: عن المنذر بن جهم، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علَّم بريدة بن الحصيب ليلتئذ صدراً من سورة مريم، وقدم بريدة بن الحصيب بعد أن مضت بدر وأحد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، فتعلم بقيتها، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان من ساكني المدينة، وغزا معه مغازيه بعد ذلك.

روى **ابن أبي خيثمة**: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يتطير، ولكن يتفاءل، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم، يتلقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، فقال له نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنت؟ قال: أنا بريدة. فالتفت إلى أبي بكر، فقال: يا أبا بكر، برد أمرنا وملح. قال: ثم قال: ممن؟ قال: من أسلم. قال لأبي بكر: سلمنا. قال: ثم قال: ممن؟ قال: من بني سهم. قال: خرج سهمك.

وقال **أبو بكر السمعاني** في كتاب «الأمالي»: أسلم على الصحيح بعد انصراف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بدر، وكذا قاله **الحاكم** أيضاً.

روى **البغوي**: عن عبد الله بن بريدة: أن أباه غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة عشر غزوة.

قال **الواقدي**: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريدة بن الحصيب على

أسلم وغفار يصدقهم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد غزوة تبوك إلى أسلم، يستفزهم إلى عدوهم، وعقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فتح مكة لواءين، فحمل أحدهما بريدة بن الحصيب، وحمل الآخر ناجية بن الأعجم.

ولم يزل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقيماً بالمدينة، حتى فتحت البصرة ومُصِّرت، فتحول إليها، واختط بها، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فمات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها، وقدم منهم قوم فنزلوا بغداد، فماتوا بها.

وفي **تاريخ دمشق**: قال أحمد بن سنان: نزل بريدة بن الحصيب الأسلمي مرو عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين قاله له: «كن في بعث المشرق، ثم في بعث خراسان، ثم اسكن مدينة مرو». فقدمها، وأقام بها إلى أن توفي.

وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده، وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان تحت الشجرة. وقبره بمرو مشهور يعرف.

روى **ابن سعد**: عن رجل من بكر بن وائل، قال: كنت مع بريدة الأسلمي بسجستان، قال: فجعلتُ أُعرِّض بعلي، وعثمان، وطلحة، والزبير؛ لأستخرج رأيه. قال: فاستقبل القبلة، فرفع يديه، فقال: اللهم اغفر لعثمان، واغفر لعلي بن أبي طالب، واغفر لطلحة بن عبيد الله، واغفر للزبير بن العوام. قال: ثم أقبل علي، فقال لي: لا أبا لك، أتُراك

قاتلي؟ قال: فقلت: والله ما أردتُ قتلك، ولكن هذا أردتُ منك. قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق، فإن يشأ يغفر لهم بما سبق لهم فعل، وإن يشأ يعذبهم بما أحدثوا فعل، حسابهم على الله.

وكان رضي الله عنه يقول: لا عيش إلا طراد الخيلِ الخيلَ.

قال **أبو نعيم**: قائد أهل المشرق وسابقهم، وهو آخر من مات من الصحابة بخراسان، سنة اثنتين وستين.

وروى **أبو نعيم**: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيما أرض مات بها رجل من أصحابي كان قائدهم، ونورهم يوم القيامة».

قال **ابن سعد**: توفي بريدة بن الحصيب بخراسان، سنة ثلاث وستين، في خلافة يزيد بن معاوية.

وقال **الذهبي في تاريخه**: توفي في سنة اثنتين وستين على الأصح. وقال في **السير** عن وفاته سنة اثنتين وستين: وهذا أقوى.

جاء في **تاريخ دمشق**: روى بريدة: أنه دخل على معاوية رجل يتناول علياً ويقع فيه؛ قال: فقال: يا معاوية، تأذن في الكلام؟ قال: فقال: تكلّم ــ وهو يرى أنه سيقول مثل ما قال صاحبه ــ. فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إني لأرجو أن أشفع عدد كلّ شجرة ومدرة». أفترجوها أنت يا معاوية، ولا يرجوها عليّ؟ قال: فقال: اسكت، فإنك شيخ قد ذهب عقلك.

وفي **السير**: روى مقاتل بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: شهدت خيبر، وكنت فيمن صعد الثلمة، فقاتلت حتى رئي مكاني، وعلي ثوب أحمر، فما أعلم أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم علي منه ـ أي: الشهرة ـ.

قلت ـ الذهبي ـ: بلى، جهال زماننا يعدون اليوم مثل هذا الفعل من أعظم الجهاد؛ وبكل حال فالأعمال بالنيات، ولعل بريدة رضي الله عنه بإزرائه على نفسه، يصير له عمله ذلك طاعة وجهاداً، وكذلك يقع في العمل الصالح، ربما افتخر به الغِرُّ، ونَوَّه به، فيتحول إلى ديوان الرياء. قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[1].

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، ولا من لقبه به، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي، إما من تصغير البردة، أو من البرد. والله أعلم.

(١) الطبقات الكبرى (٤/١٨٢)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١/١٠٣)، المنتخب من ذيل المذيل، ص (٣٦)، معجم البغوي (١/٣٣٦)، الجرح والتعديل (٢/٤٢٤)، معجم ابن قانع (١/٧٥)، ثقات ابن حبان (٣/٢٩)، مشاهير علماء الأمصار، ص (١٠٠)، فتح الباب لابن منده، ص (٤٠٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٤٣٠)، الاستيعاب (١/١٨٥)، إكمال ابن ماكولا (٣/١٥٨)، تاريخ دمشق (٧١/٣٧٦)، أسد الغابة (١/٣٦٧)، تهذيب الكمال (٤/٥٥)، و(٣٥/٣٧)، تاريخ الإسلام (٢/٦٢١)، سير أعلام النبلاء (٢/٤٦٩)، إكمال تهذيب الكمال (٢/٣٧٣)، توضيح المشتبه (٢/٣٦٧)، الإصابة (١/٤١٨)، نزهة الألقاب (١/١٢٠).

بُرَيْر [١]

المعنى اللغوي:

قال **النووي**: بُرير بضم الباء تصغير بُر [٢].

وقال **الأزهري**: البَرير: ثمر الأراك [٣].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري، رضي الله عنه.

نص على ذلك من أهل العلم: **ابن قتيبة** في روايته عن أبي اليقظان، حيث قال: أبو ذر الغفاريّ رضي الله عنه، قال أبو اليقظان: اسمه: جندب بن السّكن، ولقبه: **برير** [٤].

ونقله عن ابن قتيبة: **أبو علي الغساني** [٥]، **وابن ناصر الدين** [٦].

وقال **المزي**: برير، قيل: إنه لقب أبي ذر الغفاري [٧]. وفي **الألقاب لابن حجر**: برير لقب أبي ذر الغفاري، ويقال: بل هو اسمه [٨].

---

(١) قال ابن ماكولا في الإكمال (١/٢٥٧): بضم الباء، وفتح الراء.
(٢) الأذكار، ص (٢٦١).
(٣) تهذيب اللغة (٤/٢٧٧).
(٤) المعارف، ص (٢٥٢).
(٥) ألقاب الصحابة والتابعين، ص (٤٤).
(٦) توضيح المشتبه (١/٤١٤).
(٧) تهذيب الكمال (٣٥/٣٧).
(٨) نزهة الألباب في الألقاب (١/١٢٠).

وفي ظننا أن الأمر يرجع إلى كلام **ابن قتيبة** نقلاً عن أبي اليقظان.

والأكثر من أهل العلم على أن بريراً ليس لقباً، وإنما هو أحد الاحتمالات في الخلاف في اسمه.

قال **الطبري**: وأبو ذر، ويختلف في اسمه، فعامة أهل الأنساب يقولون: هو جندب بن جنادة، وقال أبو معشر نجيح: هو برير بن جندب[(١)].

وقال **ابن سعد**: قال الواقدي: وسمعت أبا معشر نجيحاً، يقول: واسم أبي ذر برير بن جنادة[(٢)].

وقال **الدارقطني**: برير بن جنادة، أبو ذر الغفاري، صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كذا سماه **محمد بن إسحاق**.

وكذلك سماه **الواقدي**، عن **أبي معشر** وتابعهما سعيد بن عبد العزيز الدمشقي[(٣)].

لكن الأشهر في اسمه كما ذكر أهل العلم هو: **جندب بن جنادة**.

قال **الخطيب البغدادي**: وجندب بن جنادة أشهر، وقائلوه أكثر[(٤)].

قال **أبو نعيم**: كان يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين،

(١) تاريخ الطبري (١١/٦٦٩).
(٢) الطبقات الكبرى (٤/١٦٦).
(٣) المؤتلف والمختلف (١/١٨٥).
(٤) الأسماء المبهمة (١/٤٦).

يقوم من الليل مصلياً، حتى إذ كان من آخر الليل سقط كأنه خرقة، ثم أسلم بمكة في أول الدعوة، هو رابع الإسلام، وأول من حيَّا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بتحية الإسلام، بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ألا تأخذه في الله لومة لائم، كان يشبه بعيسى ابن مريم عليه السلام عبادة ونسكاً، لم تقل الغبراء، ولم تظل الخضراء على ذي لهجة أصدق منه، لم يتلوث بشيء من فضول الدنيا حتى فارقها، وثبت على العهد الذي بايع عليه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من التخلي من فضول الدنيا، والتبرؤ منها، كان يرى إقبالها محنة وهواناً، وإدبارها نعمة وامتناناً، حافظ على وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم له: محبة للمساكين ومجالستهم، ومباينة المكثرين ومفارقتهم، كان يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا فرغ منها أوى إلى مسجده فاستوطنه، سيد من آثر العزلة والوحدة، وأول من تكلم في علم الفناء والبقاء، كان وعاء ملئ علماً فربط عليه، كان رجلاً آدم، طويلاً، أبيض الرأس واللحية، توفي بالربذة، فولي غسله وتكفينه والصلاة عليه عبد الله بن مسعود في نفر ثمان، منهم حجر بن الأدبر، سنة اثنتين وثلاثين، بالربذة ودفن بها.

أمه: رملة بنت الوقيعة بن حرام بن غفار، وكان يؤاخي سلمان الفارسي[(١)].

لما أسلم رضي الله عنه رجع إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتاه بالمدينة، بعد ما ذهبت بدر، وأحد، والخندق،

---

(١) معرفة الصحابة (٢/٥٥٧).

وصحبه إلى أن مات، ثم هاجر إلى الشام بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، فاستقدمه لشكوى معاوية منه، فأسكنه الربذة حتى مات بها.

وقال **أبو عبيد الآجري**، عن **أبي داود**: لم يشهد بدراً، ولكن عمر ألحقه مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم، وكان رزق أبي ذر أربع مئة دينار.

عن ثعلبة، أن علياً، قال: لم يبق اليوم أحد لا يبالي في الله لومة لائم غير أبي ذر، ولا نفسي، ثم ضرب بيده على صدره.

وعن ابن مسعود، قال: لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك، جعل لا يزال يتخلف الرجل، فيقولون: يا رسول الله، تخلف فلان، فيقول: دعوه، فإن يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم، حتى قيل: يا رسول الله، تخلف أبو ذر، فقال: ما كان يقوله، فتلوم عليه بعيره، فلما أبطأ عليه، أخذ أبو ذر متاعه، فجعله على ظهره، ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماشياً، ونظر ناظر من المسلمين، فقال: إن هذا لرجل يمشي على الطريق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كن أبا ذر. فلما تأمله القوم، قالوا: يا رسول الله، هو والله أبو ذر، فقال: يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويحشر وحده، فضرب الدهر من ضربه، وسير أبو ذر إلى الربذة، فمات بها، واتفق مرور عبد لله بن مسعود به من الكوفة، فصلى عليه وشهده.

عن ابن بريدة، قال: كان أبو ذر رجلاً أسود، كث اللحية، وكان أبو موسى يكرمه، ويقول: مرحباً بأخي، فيقول: لست بأخيك، إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل.

وكان رضي الله عنه شجاعاً مقداماً.

روى **ابن سعد**: عن خفاف بن إيماء، قال: كان أبو ذر رجلاً يصيب الطريق، وكان شجاعاً يتفرد وحده، يقطع الطريق، ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه، أو على قدميه كأنه السبع، فيطرق الحي، ويأخذ ما أخذ، ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام.

وفيه أيضاً: عن مرثد أو ابن مرثد، عن أبيه، قال: جلست إلى أبي ذر الغفاري إذ وقف عليه رجل، فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا؟ فقال أبو ذر: والله لو وضعتم الصمصامة على هذه، وأشار إلى حلقه، على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنفذتها قبل أن يكون ذلك.

قال **الذهبي**: كان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان.

وكان رضي الله عنه زاهداً في الدنيا، مدبراً عنها.

روى **الإمام أحمد**: عن أسماء بنت يزيد: أن أبا ذر الغفاري كان يخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا فرغ من خدمته، آوى إلى المسجد، فكان هو بيته، يضطجع فيه، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد ليلة، فوجد

أبا ذر نائماً، منجدلاً في المسجد، فنكته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجله حتى استوى جالساً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أراك نائما؟ قال أبو ذر: يا رسول الله، فأين أنام، هل لي من بيت غيره؟ فجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: كيف أنت إذا أخرجوك منه؟ قال: إذن ألحق بالشام، فإن الشام أرض الهجرة، وأرض المحشر، وأرض الأنبياء، فأكون رجلاً من أهلها. قال له: كيف أنت إذا أخرجوك من الشام؟ قال: إذن أرجع إليه، فيكون هو بيتي ومنزلي. قال: فكيف أنت إذا أخرجوك منه الثانية؟ قال: إذن آخذ سيفي، فأقاتل عني حتى أموت. قال: فكشر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأثبته بيده، قال: أدلك على خير من ذلك؟ قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا نبي الله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تنقاد لهم حيث قادوك، وتنساق لهم حيث ساقوك، حتى تلقاني، وأنت على ذلك[1].

وفيه أيضاً: عن الأحنف بن قيس، قال: قدمت المدينة وأنا أريد العطاء من عثمان بن عفان، فجلست إلى حلقة من حلق قريش، فجاء رجل عليه أسمال له، قد لف ثوباً على رأسه، قال: بشر الكنازين بِكَيٍّ في الجباه، وبِكَيٍّ في الظهور، وبِكَيٍّ في الجنوب. ثم تنحى إلى سارية، فصلى خلفها ركعتين، فقلت: من هذا؟ فقيل: هذا أبو ذر، فقلت له: ما شيء سمعتك تنادي به؟ قال: ما قلت لهم إلا شيئاً سمعوه من نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم. فقلت له: يرحمك الله، إني كنت آخذ العطاء من

(١) المسند، ح (٢٧٥٨٨).

عمر، فما ترى؟ قال: خذه، فإن فيه اليوم معونة، ويوشك أن يكون ديناً، فإذا كان ديناً فارفضه[(١)].

وروى **مسلم**: عن أبي ذر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «يا أبا ذر، إني أراك ضعيفاً، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمَّرَنَّ على اثنين، ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيم»[(٢)].

وفيه أيضاً: عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»[(٣)].

قال **الذهبي**: فهذا محمول على ضعف الرأي؛ فإنه لو ولي مال يتيم لأنفقه كله في سبيل الخير، ولترك اليتيم فقيراً، فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيز ادخار النقدين.

والذي يتأمر على الناس، يريد أن يكون فيه حلم ومداراة، وأبو ذر رضي الله عنه كانت فيه حدة ـ كما ذكرناه ـ فنصحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال **خليفة بن خياط، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبو عمر الضرير، وعمرو بن علي، وأبو عبيد القاسم بن سلام**، في آخرين: مات سنة اثنتين وثلاثين.

---

(١) المسند، ح (٢١٤٨٥).
(٢) صحيح مسلم، ح (١٨٢٦).
(٣) صحيح مسلم، ح (١٨٢٥).

زاد بعضهم: بالربذة في خلافة عثمان.

وقال **أبو الحسن المدائني**: مات بالربذة وصلى عليه ابن مسعود سنة اثنتين وثلاثين، وقدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام، ثم مات بعد عاشرة[(١)].

۞ سبب اللقب:

لم نقف فيما اطلعنا عليه من مصادر على سبب هذا اللقب، إن صح أنه لقب له، مع الميل إلى أنه ليس بلقب، ولولا أن **ابن قتيبة** ذكر ذلك، لما وضع في هذا المعجم.

لكن ورد في الحديث: عن زيد بن أسلم، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال لأبي ذر: «كيف أنت يا برير؟»[(٢)].

وهذا يحتمل أن يكون اسماً لأبي ذر، ويحتمل أن يكون لقباً له،

---

(١) الطبقات الكبرى (١٦٥/٤)، طبقات خليفة، ص (٧١)، التاريخ الكبير (٢٢١/٢)، المنتخب من ذيل المذيل، ص (٣٥)، معجم البغوي (٥٢٧/١)، ثقات ابن حبان (٥٦/٣)، فتح الباب لابن منده، ص (٣١٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥٥٧/٢)، الاستيعاب (٢٥٢/١)، و(١٦٥٢/٤)، تاريخ دمشق (١٧٤/٦٦)، أسد الغابة (٥٦٢/١)، و(٩٦/٦)، تهذيب الكمال (٢٩٤/٣٣)، تاريخ الإسلام (٢١٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٦/٢)، الإصابة (١٠٥/٧).

(٢) رواه الدولابي في الكنى والأسماء (٨٠/١)، والطبراني في الكبير (١٤٧/٢)، وأبو نعيم في المعرفة (٥٥٩/٢). قال الهيثمي في المجمع (٣٢٧/٩): رواه الطبراني في حديث اختصرناه، وهو مرسل، ورجاله ثقات.

ولكن صنيع من أخرجوا الحديث يدل على أنه من الأسماء التي قيلت في أبي ذر، ولم يشيروا إلى أنه لقب له. والله أعلم.

بُرَيْق (مصغراً)[1]

المعنى اللغوي:

برق: الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما، أحدهما: لمعان الشيء، والآخر: اجتماع السواد والبياض في الشيء. وما بعد ذلك كله مجاز ومحمول على هذين الأصلين[2].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عياض بن خويلد، رضي الله عنه.

وهو: عياض بن خويلد الهذلي ثم الضبعي.

لم نر من ذكره في الصحابة سوى **الحافظ ابن حجر**[3] اعتماداً على قول **المرزباني** صاحب معجم الشعراء، حيث قال: عياض بن خويلد الهذلي، يلقب البريق. حجازي مخضرم. وله مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث. وهو القائل:

يا رب أدعوك دعاء جاهداً	**اقتل بني الصبعاء إلا واحدا**
أو فاضرب الرجل فدعه قاعداً	**أعمى إذا قيد يعنِّي القائدا**

(١) هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر، الإصابة (٤/٦٢٥).
(٢) مقاييس اللغة (١/٢٢١).
(٣) الإصابة (٤/٦٢٥).

وله:

جزتنا بنو دهمان حقن دمائهم　　　جزاء سنمار بما كان يفعل
فإن تصبروا فالحرب ما قد علمتم　　　وإن ترحلوا فإنه شر مرحل

فأتت بنو لحيان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فقالوا: يا رسول الله هجينا في الإسلام، وزعم أن شر مرحل أن نأتيك. فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسانه، فتكلم فيه رجال من قريش، فوهبه لهم[(١)].

هذا غاية ما ذكره **المرزباني**، وتبعه عليه **الحافظ**، ولم نجد هذه القصة فيما اطلعنا عليه من مصادر.

ثم ذكر له **الحافظ** قصة وقعت له مع عمر رضي الله عنه، رواها **ابن إسحق** في سيرته[(٢)]، ومن طريقه **ابن أبي الدنيا**[(٣)]، ورواها **عبد الرزاق** في تفسيره[(٤)]، **والبيهقي** في الشعب[(٥)]، ولفظها كما عند **ابن إسحق**: عن ابن عباس قال: بينا أنا جالس عند عمر بن الخطاب، وهو يعرض الناس على ديوانهم، إذ مر شيخ كبير أعمى، يجبذ قائده جبذاً شديداً، فقال عمر: ما رأيت كاليوم منظراً أسوأ.

قال: فقال له رجل: يا أمير المؤمنين؛ هذا ابن صبغاء البهزي، ثم

---

(١) معجم الشعراء، ص (٢٦٨).
(٢) سيرة ابن إسحق، ص (٢٩).
(٣) مجابو الدعوة، ص (٢٢).
(٤) تفسير عبد الرزاق (٣/٢٦٢).
(٥) شعب الإيمان (٥/٣٤٢).

السلمي، بَهِيلُ[1] بُرَيْقٍ، فقال عمر: قد أعلم أن بريقاً لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال عمر: ادعوا لي عياضاً، فدعي، فقال: أخبرني خبرك وخبر بني صبغاء ـ وكانوا عشرة نفر ـ.

فقال عياض: شيء كان في الجاهلية، قد جاء الله بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفرا، ما كنا أحرانا نتحدث عن أمر الجاهلية منا حين هدانا الله ﷻ للإسلام، وأنعم علينا به! فقال: يا أمير المؤمنين؛ كنت امرءاً قد نفاني أهلي، وكان بنو صبغاء عشرة، وكانت بيني وبينهم قرابة وجوار، فتنقصوني ما بي وتذللوني، فسألتهم بالله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني، فلم يفعلوا، ولم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى دخل الشهر الحرام، ثم رفعت يدي إلى الله ﷻ، فقلت:

اللهم أدعوك دعاء جاهداً ... اقتل بني الصبغاء إلا واحدا

ثم اضرب الرجل فذره قاعداً ... أعمى إذا ما قيد عنّى القائدا

فتتابع منهم تسعة في عام واحد، وضرب الله ﷻ هذا، وأعمى بصره، فقائده يلقى منه ما رأيت، فقال عمر: إن هذا لعجب.

وقال **البُرِّي**: ومنهم البُرَيق: واسمه عِياض بن خُويلد الخُناعيُّ. وخُناعةُ: هو ابن سعد بن هُذيل. وكان عمر أرسل البُريق في جملة من أرسل لاستفتاح مصر[2].

(١) من المباهلة أي الملاعنة، وفي رواية ابن أبي الدنيا: الذي بهله بريق.

(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة (١/٢٤٥).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، وقد يكون مأخوذًا من المعنى اللغوي. والله تعالى أعلم.

بَلِيعُ الأَرْضِ

۞ المعنى اللغوي:

بليع: اسم مفعول بمعنى مبلوع، أي أن الأرض ابتلعته في جوفها(١).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل خُبَيب بن عدي، رضي الله عنه.

هو: خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأنصاريّ الأوسيّ.

شهد بدراً، وأسر يوم الرجيع في السرية التي خرج فيها مرثد بن أبي مرثد، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخالد بن البكير في سبعة نفر فقتلوا، وذلك في سنة ثلاث، وأسر خبيب، وزيد بن الدثنة، وانطلق المشركون بهما إلى مكة فباعوهما، فاشترى خبيباً بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قَتَل الحارث بن عامر يوم بدر، كذا قال **معمر** عن **ابن شهاب**: إن بني الحارث بن عامر بن نوفل ابتاعوا خبيباً.

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/٣٠١)، لسان العرب (٨/٢٠)، تاج العروس (٢٠/٣٥٦).

وقال **ابن إسحاق:** وابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي، حليف لهم، وكان حجير أخا الحارث بن عامر لأبيه، فابتاعه لعقبة بن الحارث؛ ليقتله بأبيه.

قال **ابن شهاب:** فمكث خبيب عندهم أسيراً، حتى إذا اجتمعوا على قتله، استعار موسى من إحدى بنات الحارث ليستحد بها، فأعارته. قالت: فغفلتُ عن صبي لي، فدرج إليه حتى أتاه. قالت: فأخذه، فوضعه على فخذه، فلما رأيتُه فزعتُ فزعاً عرفه فيَّ، والموسى في يده. فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنتُ لأفعل إن شاء الله. قال: فكانت تقول: ما رأيتُ أسيراً خيراً من خبيب، لقد رأيتُه يأكل من قطف عنب، وما بمكة يومئذ من حديقة، وفي رواية: من ثمرة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزقاً آتاه الله إياه.

قال: ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن يروا أن ما بي من جزع من الموت لزدت.

قال: فكان أول من صلى ركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً، ثم قال:

فلست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شِلْوٍّ ممزع

قال: ثم قام إليه عقبة بن الحارث، فقتله.

فكان معاوية بن أبي سفيان، يقول: حضرته يومئذ فيمن حضره مع

أبي سفيان، فلقد رأيته يلقيني الى الأرض؛ فرقاً من دعوة خبيب، وكانوا يقولون: إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه.

ويروى: أن عمر بن الخطاب ﵁ استعمل سعيد بن عامر على بعض الشام، فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب، وقيل: إن الرجل مصاب. فسأله عمر في قدمة قدمها عليه، فقال: يا سعيد، ما هذا الذي يصيبك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس، ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل، وسمعت دعوته، فوالله ما خطرت على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غشي علي. فزادته عند عمر خيراً.

وفي **رواية**: أن عقبة بن الحارث سجنه في داره، وكانت امرأة عقبة تُقَوِّته، وتفتح عنه، وتطعمه، وقال لها: إذا أرادوا قتلي فآذنيني. فلما أرادوا قتله آذنته، فقال لها: أعطيني حديدة أستحد بها، فأعطته موسى، فقال ـ وهو يمزح ـ: قد أمكن الله منكم، فقالت: ما كان هذا ظني بك، فطرح الموسى، وقال: إنما كنت مازحاً.

وصلب بالتنعيم، وكان الذي تولى صلبه عقبة بن الحارث، وأبو هبيرة العبدري.

قال عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: هو أول من سن الركعتين عند القتل.

وهو أول من صلب في ذات الله.

وذكر **القيرواني**: أنّ خبيباً لما قتل جعلوا وجهه إلى غير القبلة، فوجدوه مستقبل القبلة، فأداروه مراراً، ثم عجزوا فتركوه[(١)].

۞ سبب اللقب:

عن عمرو بن أمية، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثه وحده عيناً إلى قريش، قال: فجئت إلى خشبة خبيب، وأنا أتخوف العيون، فرقيت فيها، فحللت خبيباً، فوقع إلى الأرض، فانتبذتُ غير بعيد، ثم التفتُ فلم أر خبيباً، ولكأنما ابتلعته الأرض، فلم يُرَ لخبيب أثر حتى الساعة[(٢)].

وذكر **أبو يوسف** في كتاب «اللطائف»: عن الضّحاك، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل المقداد، والزبير في إنزال خبيب عن خشبته، فوصلا إلى التنعيم، فوجدا حوله أربعين رجلاً نشاوى، فأنزلاه، فحمله الزبير على فرسه، وهو رطب لم يتغير منه شيء، فنذر بهم المشركون، فلما لحقوهم، قذفه الزبير، فابتلعته الأرض، فسمي: بليع الأرض[(٣)].

۞ فائدة:

اسم الصبي الذي درج إلى خبيب، فأخذه: أبو حسين بن الحارث

---

(١) سيرة ابن هشام (١٢٦/٤)، معجم الصحابة للبغوي (٢٦٥/٢)، معرفة الصحابة لابن منده (٤٨٨/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٩٨٦/١)، الاستيعاب (٤٤٠/٢)، أسد الغابة (٥٩٩/١)، الإصابة (٢٢٥/٢).

(٢) مسند أحمد، ح رقم (١٧٢٩١).

(٣) الإصابة (٢٢٦/٢).

بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، شيخ مالك[(١)].

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) أسد الغابة (١/٥٩٩).

حرف التاء

تَرْجُمَانُ القُرْآنِ

المعنى اللغوي:

الترجمان، بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى[1].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **حبر الأمة**).

سبب اللقب:

الجامع في ألقاب ابن عباس رضي الله عنهما هو العلم، ومن ألقابه ما كان مخصوصاً بعلم معين كالتأويل، ومنها ما كان عاماً وهو الأكثر، إذ لم يكن فن من فنون العلم إلا ولابن عباس فيه يد رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

قال **عطاء**: كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر، والأنساب، وناس يأتون لأيام الحرب، ووقائعها، وناس يأتون للعلم، والفقه، ما منهم صنف إلا يقبل عليهم بما شاءوا[2].

وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو من لقب ابن عباس رضي الله عنه بترجمان

---

(١) لسان العرب (١٢/٦٦).

(٢) الطبقات الكبرى (٢/٣٧٦)، حلية الأولياء (١/٣١٤)، الاستيعاب (٣/٩٣٨)، أسد الغابة (٣/١٨٦)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٨)، الإصابة (٤/١٢٣).

القرآن، ولا يصح ذلك مرفوعاً[(١)]، وإنما يصح موقوفاً من قول ابن مسعود رضي الله عنه: «نعم ترجمان القرآن ابن عباس»[(٢)].

لطائف من سيرة ابن عباس:

ـ شتم رجلٌ ابن عباس، فقال ابن عباس: إنك لتشتمني وفيَّ ثلاثُ خِصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل، فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدِل في حكمه فأفرح به، ولَعَلِّي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع أن الغيث قد أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به، ومالي به من سائمة.

ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما بلغني عن أخٍ مكروهٌ قطّ إلا أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فوقي عرفتُ له قدره، وإن كان نظيري تفضّلت عليه، وإن كان دوني لم أحفل به، هذه سيرتي في نفسي، فمن رغب عنها، فأرض الله واسعة.

ـ وقال أيضاً: لو أن العلماء أخذوا العلم بحقه، لأحبهم الله عز وجل، والملائكة، والصالحون من عباده، ولهابهم الناس، لفضل العلم وشرفه.

ـ تكلم رجل عند ابن عباس رضي الله عنه، فأكثر السقط في كلامه، فالتفت

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣١٦/١)، فيه: عبد الله بن خراش، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف، وأطلق عليه ابن عمار الكذب. تهذيب التهذيب (١٩٨/٥).

(٢) الطبقات الكبرى (٣٦٦/٢)، مجمع الزوائد (٢٧٦/٩).

ابن عباس إلى عبد له، فأعتقه، فقيل له: لم أعتقت عبدك؟ قال: شكراً لله ﷻ؛ إذ لم يجعلني مثل هذا[(١)].

التِّنِّين[(٢)]

من لقب بذلك:

إبراهيم بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور). (انظر ترجمته في لقب: **المبارك**).

سبب اللقب:

قال **ابن ماكولا**: كان شديد السواد، عظيم الجسم، يلقب التنين لذلك[(٣)].

وقال **الذهبي**: يلقب أيضاً بالتنين؛ لسمنه وضخامته[(٤)].

ملاحظة:

وقع في **تاريخ الإسلام** طبعة تدمري: يلقب أيضاً **بالتيس** لسمنه وضخامته[(٥)].

وهو غلط قبيح.

(١) المجالسة وجواهر العلم (٦/٣١٠)، تاريخ دمشق (٢١٣/٧٣)، صفة الصفوة (٢٩٧/١).
(٢) قال ابن ماكولا في الإكمال (٥١٨/١): أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها، وبعدها نون مشددة مكسورة.
(٣) الإكمال (٥١٨/١).
(٤) تاريخ الإسلام (٥/٥٢٠)، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
(٥) تاريخ الإسلام (٦٩/١٦).

تَيَّارُ الفُرَاتِ

من لقب بذلك:

عرف بهذا اللقب اثنان من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هما:

١ ـ عبيد الله بن عباس، رضي الله عنهما.

وهو: عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي.

وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمه لبابة الكبرى أم الفضل بنت الحارث، يكنى أبا محمد. وكان إسلامه مع إسلام أبيه.

رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وحفظ عنه، وكان أصغر سناً من أخيه عبد الله، قيل كان بينهما في المولد سنة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو ابن اثنتي عشرة سنة.

وذكره **أبو زكريا ابن منده** في أرداف النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كان سخياً جواداً، وكان رجلاً تاجراً.

عن عبد الله بن الحارث، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يَصُفُّ عبد الله، وعبيد الله، وكثيراً، بني العباس، ثم يقول: من سبق إليَّ فله كذا، فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم ويلزمهم.

استعمله علي بن أبي طالب على اليمن، وأمَّره على الموسم، فحج بالناس سنة ست وثلاثين، وسنة سبعة وثلاثين، فلما كان سنة

ثمان وثلاثين بعثه علي على الموسم، وبعث معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي؛ ليقيم الحج، فاجتمعا فاصطلحا على أن يصلي بالناس شيبة بن عثمان. وقيل: كان هذا مع قثم بن العباس.

ولم يزل على اليمن حتى قتل علي رضي الله عنه، لكنه فارق اليمن لما سار بُسْر بن أرطاة إلى اليمن؛ لقتل شيعة علي، فلما رجع بسر إلى الشام، عاد عبيد الله إلى اليمن.

قال **خليفة**: مات سنة ثمان وخمسين بالمدينة. وهو قول **ابن حبان**.

وذكره **البخاري** في الأوسط في فصل من مات بين الستين إلى السبعين، وأنه مات بالمدينة.

ورجحه **ابن عبد البر، وابن الأثير**.

وقال **الواقدي**: بقي إلى دهر يزيد بن معاوية. وهو قول **ابن سعد**، وبه جزم **أبو نعيم**.

وقال **مصعب**: مات باليمن.

وقال **أبو عبيدة، ويعقوب بن شيبة**: مات سنة سبع وثمانين. قال **السخاوي**: وقول من أرخه سنة سبع وثمانين: بعيد.

وفي كتاب **العسكري**: عمي في آخر عمره، ومات بالمدينة، ولا عقب له[1].

---

(١) الطبقات الكبرى/ الطبقة الخامسة (٢١٢/١)، طبقات خليفة ص (٤٠٤)،=

٢ ـ القعقاع بن معبد، رضي الله عنه.

وهو: القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدّارمي.

كان من سادات تميم، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد تميم، هو والأقرع بن حابس.

روى **البخاري**: أن عبد الله بن الزبير، أخبرهم: أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو بكر: أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة، قال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس، قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟﴾، حتى انقضت.

قال **ابن حبان**: يقال إن له صحبة. قال **الحافظ ابن حجر** تعليقاً على حديث **البخاري**: وهذا مما يقتضي الجزم بصحة صحبته.

قال **العيني**: وإنما أشار أبو بكر بتأمير القعقاع؛ لأنه كان أرق من الأقرع[1].

= التاريخ الأوسط للبخاري (١/١٤١)، الثقات لابن حبان (٣/٢٤٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/١٨٧٣)، الاستيعاب (٣/١٠٠٩)، معرفة أسامي أرداف النبي لابن منده، ص (٧٦)، تاريخ دمشق (٣٧/٤٧٠)، أسد الغابة (٣/٥١٩)، إكمال تهذيب الكمال (٩/٢٨)، الإصابة (٤/٣٣١)، التحفة اللطيفة (٢/٢٢٧).

(١) صحيح البخاري، ح(٤٣٦٧)، معجم الصحابة للبغوي (٥/٧٥)، الثقات لابن حبان=

۞ سبب اللقب:

١ ـ لُقِّب عبيد الله بن عباس رضي الله عنه بهذا اللقب؛ لبلوغه الدرجة العالية في صفة الكرم والجود والعطاء، وهذا غير مستغرب على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الشيء من معدنه لا يستغرب.

وهذه بعض الروايات في جوده وكرمه:

أ ـ قال **الزبير بن بكار**: كان سخياً جواداً، وكان ينحر ويذبح ويطعم في موضع المجزرة، التي تعرف بمجزرة ابن عباس بالسوق، فنسبت المجزرة إليه بذلك السبب.

ب ـ قال بعض أهل العلم: كان عبد الله وعبيد الله ابنا العباس إذا قدما مكة أوسعهم عبد الله علماً، وأوسعهم عبيد الله طعاماً، وكان عبيد الله رجلاً تاجراً.

ت ـ قال **الواقدي**: سمعت عمي، يقول: كان يقال بالمدينة: من أراد العلم والسخاء والجمال، فليأت دار العباس بن عبد المطلب، أما عبد الله فكان أعلم الناس، وأما عبيد الله فكان أسخى الناس، وأما الفضل فكان أجمل الناس.

ث ـ كان عبد الله بن عباس يسمى حكيم المعضلات، وكان عبيد الله يسمى تيار الفرات، وكان يطعم كل يوم. فقال له أبوه: يا بني،

= (٣٤٩/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٣٦٢/٤)، الاستيعاب (١٢٨٤/٣)، أسد الغابة (٣٩٠/٤)، الإصابة (٣٤٤/٥)، عمدة القاري (١٩/١٨).

ما لك تُغدِّي ولا تُعشِّي؟ إذا غَدَّيْتَ فَعَشِّ. فقال عبيد الله لغلام له: يا بني، انحر غدوة، وانحر عشية.

ج ـ عن أبي الحجاج الفزاري: أن عبيد الله بن العباس خرج في سفر له ومعه مولى له، حتى إذا كان في بعض الطريق، وقع لهما بيت أعرابي، قال لمولاه: لو أنا مضينا فنزلنا بهذا البيت وبتنا به. قال: فمضى. وكان عبيد الله رجلاً، جميلاً، جهيراً، فلما رآه الأعرابي أعظمه، وقال لامرأته: لقد نزل بنا رجل شريف. وأنزله الأعرابي، ثم إن الأعرابي أتى امرأته، فقال: هل من عشاء لضيفنا هذا؟ فقالت: لا، إلا هذه الشويهة التي حياة ابنتك من لبنها. قال: لا بد من ذبحها. قالت: أفتقتل ابنتك؟ قال: وإن. قال: ثم إنه أخذ الشاة والشفرة وجعل يقول:

يا جارتي لا توقظني البنية ... إن توقظيها تنتحب عليَّه

وتنزع الشفرة من يدَيَّه

ثم ذبح الشاة، فهيأ منها طعاماً، ثم أتى به عبيد الله ومولاه فعشاهما، وعبيد الله يسمع كلام الأعرابي لامرأته، ومحاورتهما، فلما أصبح عبيد الله، قال لمولاه: هل معك شيء؟ قال: نعم، خمسمائة دينار، فضلت من نفقتنا. قال: ادفعها إلى الأعرابي. قال: سبحان الله! أتعطيه خمسمائة دينار، وإنما ذبح لك شاة ثمن خمسة دراهم؟ قال: ويحك، والله لهو أسخى منا وأجود، إنما أعطيناه بعض ما نملك،

وجاد علينا وآثرنا على مهجة نفسه وولده.

قال: فبلغ معاوية، فقال: لله در عبيد الله، من أي بيضة خرج، ومن أي عش درج؟[1].

٢ ـ جاء في سبب تلقيب القعقاع بن معبد بتيار الفرات، قول **الكلبي**: كان يقال له تيار الفرات لجوده[2].

❋❋ ❋❋ ❋❋

(١) تاريخ دمشق (٣٧/٤٧٢ ـ ٤٨٤).
(٢) فتح الباري (٨/٥٩١).

حرف الثاء

الثُّمَاني (المُثَمّن)

من لقب بذلك:

أبو إسحاق، محمد بن هارون، الخليفة العباسي. (انظر ترجمته في لقب: **المعتصم**).

سبب اللقب:

لأنه ثامن الخلفاء من بني العباس، والثامن من ولد العباس، وثامن أولاد الرشيد، وملك سنة ثماني عشرة، وملك ثماني سنين، وثمانية أشهر، وثمانية أيام، ومولده سنة ثمانٍ وسبعين، وعاش ثمانيًا وأربعين سنة، وطالِعُهُ العقرب، وهو ثامن برج، وفتح ثمانية فتوح، وقتل ثمانية أعداء، وخلف ثمانية أولاد، ومن الإناث كذلك، ومات لثمانٍ بقين من ربيع الأول[(١)].

**   **   **

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٥/١١)، تاريخ الخلفاء، ص (٢٤٣).

حرف الجيم

الجَارُودُ

المعنى اللغوي:

جرد: الجيم والراء والدال أصل واحد، وهو بُدُوُّ ظاهر الشيء، حيث لا يستره ساتر، ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه في معناه. فيقال: تجرد الرجل من ثيابه، يتجرد تجرداً. والأرض الجرد: الفضاء الواسع، سمي بذلك؛ لبروزه وظهوره، وأن لا يستره شيء، ورجل جارود، أي مشئوم، كأنه يجرد ويحت[1].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل سيد عبد القيس، رضي الله عنه.

وهو: الجارود بن المعلى، واسمه بشر ـ وقيل: مطرف ـ بن عمرو بن حنش بن المعلى. نُسب إلى جده المعلى، والجارود لقب.

أبو عتاب، وقيل: أبو غياث، وقيل: أبو المنذر.

كان الجارود العبدي نصرانياً فأسلم، وكان رضي الله عنه فاضلاً، صلباً في ذات الله، ذا فصاحة وبيان، حسن الرأي، عارفاً بتفسير الكتب وتأويلها، عالماً بسير الفرس وأقاويلها، بصيراً بالفلسفة والطب، ظاهر الدهاء والأدب، كامل الجمال، ذا ثروة ومال، جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد عبد القيس ـ وورد في ترجمة الأشج ذكر اختلاف العلماء في

(١) مقاييس اللغة (٤٥٢/١)، لسان العرب (١١٦/٣)، تاج العروس (٤٨٧/٧).

تأريخه ـ وأسلموا بين يديه، ففرح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامهم، وأكرمهم، ودعا لهم، ثم صاهر الجارود أبا هريرة، وكان معه بالبحرين، وقد بقي إلى أيام عمر، وقيل: إلى خلافة عثمان، واشترك في حروب فارس، فقتل بها بموضع يقال له: «عقبة الطين»، والتي عرفت فيما بعد باسمه، فقيل لها: عقبة الجارود، وذلك سنة إحدى وعشرين، في خلافة عمر، وقيل: قتل بنهاوند، مع النعمان بن مقرن.

۞ سبب اللقب:

يعرف رضي الله عنه باسم الجارود العبدي، نسبة إلى عبد قيس، وكذلك الجارود بن المعلى، نسبة إلى جده.

وفي سبب تلقيبه بالجارود روايتان:

الأولى: لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل، فأصابهم فجردهم، وقد ذكر ذلك المفضل العبدي في شعره، فقال:

ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل

الثانية: أن سبب تلقيبه بذلك أنّ بلاد عبد القيس أجدبت، وبقي للجارود بقية من إبله، فتوجّه بها إلى بني قديد بن شيبان، وهم أخواله، فجربت إبل أخواله، فقال الناس: جردهم بشر، فلقب الجارود، والله تعالى أعلم بالصواب.

۞ فائدة:

كان من فضل الجارود رضي الله عنه على قومه أن عصمهم الله تعالى،

وردَّهم به إلى دينه الحق، وذلك أنهم قد ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ مع من ارتد من العرب، وقالوا: لو كان محمد نبياً ما مات.

فقام الجارود فيهم خطيباً، وقال: تعلمون أنه كان قبله أنبياء؟ قالوا: نعم، قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا، قال: فإن محمداً قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأكفر بمن لم يشهد، فأسلموا وثبتوا على إسلامهم، فرضي الله تعالى عنه.

۞ من محاسن شعره:

شهدت بأنّ الله حق وسامحت ... بنات فؤادي بالشّهادة والنّهض

فأبلغ رسول الله عني رسالة ... بأنّي حنيف حيث كنت من الأرض

فإن لم تكن داري بيثرب فيكم ... فإنّي لكم عند الإقامة والخفض

وأجعل نفسي دون كلّ ملمّة ... لكم جنة من دون عرضكم عرضي(١)

جَاسِر

۞ المعنى اللغوي:

جسر: الجيم والسين والراء يدل على قوة وجرأة(٢).

(١) سيرة ابن هشام (٢/٥٧٥)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/٢٣٦)، مشاهير علماء الأمصار، ص (٧٠)، الاستيعاب (١/٢٦٣)، المنتظم (٤/٨٣)، تاريخ دمشق (٦٠/٢٨١)، الكامل في التاريخ (٢/٢٢٢)، الاكتفاء للكلاعي الحميري (٢/٥٤٧)، تاريخ الإسلام (٣/٢٣٨)، السيرة النبوية لابن كثير (١/١٤٤)، الإصابة (٢/١٣٤).

(٢) مقاييس اللغة (١/٤٥٧).

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثابت بن قيس بن الخطيم، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **حاسر**).

❁ سبب اللقب:

بعض الكتب **كتاريخ دمشق**، **والإصابة**، ذكر فيها اللقب: «**حاسر**»، بالحاء، وفي **الاستيعاب**، **والأسد**: «**جاسر**»، بالجيم، ويصعب الجزم بصواب أحد اللفظين، وقد عللنا لقب «حاسر» في موضعه، وأما «جاسر» فظاهر، فاللقب يكون لما امتاز به من شجاعة وإقدام. والله تعالى أعلم[1].

الجُدِّيُّ

❁ من لقب بذلك:

عبد الله بن إسحق بن إبراهيم (الغمر) بن الحسن (المثنى)، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: رقية بنت عبد الله بن الحسن المثنى.

كان مع الحسين بن علي بن الحسن المثلث المعروف بصاحب فخ، وقُتل في تلك الوقعة.

(١) تاريخ بغداد (٥٢٦/١)، الاستيعاب (٢٠٦/١)، تاريخ دمشق (١٣٧/١١)، أسد الغابة (٢٧٤/١) سير أعلام النبلاء (٣١٣/١)، الإصابة (٥٠٩/١).

مات عن بنت اسمها فاطمة، تزوجها يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

قال **ابن فندق**: ولا عقب له بالاتفاق والإجماع[1].

۞ سبب اللقب:

قال **ابن فندق**: منسوب إلى جُدَّة[2]، قرية إلى ساحل البحر، قريبة من مكة[3].

الجِذْعُ

۞ المعنى اللغوي:

جذع: الجيم والذال والعين ثلاثة أصول: أحدها يدل على حدوث السن وطراوته، والجذع من الدواب هو أول ما يستطاع ركوبه، والانتفاع به منها. ويقال للدهر: الأزلم الجذع، لأنه دائم التجدد، ويقال: هو في هذا الأمر جذع، إذا كان أخذ فيه حديثاً.

والأصل الثاني: جِذْعُ الشجرة، والثالث: الجَذْعُ، من قولك جذعت الشيء إذا دلكته[4].

(١) مقاتل الطالبيين، ص (٤٣٥)، لباب الأنساب (١/٢٤٤)، المجدي، ص (٢٥٦).

(٢) جدة: بضم الجيم وتشديد الدال المهملة. الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، ص (١٩٧)، معجم البلدان (٢/١١٤).

(٣) لباب الأنساب (١/٢٤٤).

(٤) مقاييس اللغة (١/٤٣٧)، لسان العرب (٨/٤٣)، تاج العروس (٢٠/٤٢١).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثعلبة بن زيد، رضي الله عنه.

وهو: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام الخزرجي الأنصاري. شهد بدراً، قاله **عروة والزهري**، وقال **ابن منده**: قتل يوم الطائف. ومن المؤرخين من نسبه إلى جده، فقال: ثعلبة بن الحارث، ومنهم من نسبه إلى جد أبيه، فقال: ثعلبة بن حرام[1].

وعُرِفت ذريته باللقب، فصار يقال لكل واحد منهم: «ابن الجذع»، وأخص من عرف منهم بذلك: ابنه ثابت، وحفيده الحارث: «ابن الجذع».

۞ سبب اللقب:

لقب ثعلبة بالجذع فيما قيل: لشدة قلبه وصرامته، ولم نجد من ضبط اللقب، فإن كان الجَذَعُ: فالملاحظ فيه الشباب والمبالغة في القتال والشدة والبأس، فيكون المراد أنه دائماً في القتال كالشاب اليافع، حديث السن في النشاط والقوة، وإن كان الجِذْع: فالملاحظ فيه الثبات والرسوخ، فيكون المقصود بأنه دائماً راسخ ثابت في المعارك[2].

---

(١) ما يذكره الحفاظ من شهود ثعلبة لبدر واستشهاده بالطائف، هو ذاته المذكور عن ابنه ثابت رضي الله عنه، ونظن أن وهماً وقع، وأن شهود بدر والشهادة في الطائف، إنما كانت لثابت لا لأبيه ثعلبة، وإن كان لا يبعد أن يكونا قد شهدا بدراً جميعاً، واستشهدا معاً، والله أعلم، وليس هذا مقام تحقيق القول في ذلك.

(٢) الطبقات الكبرى (٥٦٩/٣)، أخبار مكة للفاكهي (٢٤١/٤)، الآحاد والمثاني

الجَرْبَاءُ

المعنى اللغوي:

قال **ابن الأعرابي**: الجرباء: الجارية المليحة، سميت جرباء لأن النساء ينفرن عنها لتقبيحها بمحاسنها محاسنهن[(١)].

من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة الجرباء بنت قسامة، رضي الله عنها.

لا يعرف لها اسم، بل غلب عليها اللقب.

وهي: الجرباء بنت قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك، أخت حنظلة بن قسامة، وعمة زينب بنت حنظلة.

قال **الزّبير بن بكّار**: قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فتزوجت طلحة بن عبيد الله، فهي والدة أم إسحاق بنت طلحة[(٢)].

سبب اللقب:

قال **ابن حجر**: كانت في غاية الجمال، فكانت لا تقف معها امرأة إلا استُقْبِحت، فكنّ يتجنَّبْن الوقوف معها، فسمّيت الجرباء لذلك[(٣)].

(٣٩٩/٣)، تاريخ الطبري (٤٩٧/١١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤٧٩/١)، أسد الغابة (٢٨٣/١)، الإصابة (٥١٨/١)، نزهة الألباب في الألقاب (١٦٤/١).

(١) تهذيب اللغة (٣٧/١١)، لسان العرب (٢٦٠/١)، تاج العروس (١٤٦/٢).

(٢) الاستيعاب (١٨٠٠/٤)، و(١٨٥٢/٤)، أسد الغابة (٤٩/٧)، الإصابة (٦٣/٨).

(٣) الإصابة (٣٣٦/٥).

جَرْدَقَةُ

۞ المعنى اللغوي:

قال **أبو هلال العسكري**: والجرادق الرغفان الكبار، الواحدة جردقة، فارسية معربة، وهي كرده[(١)].

۞ من لقب بذلك:

إبراهيم بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (السقاء) بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

كان من الفقهاء، الأدباء، الزهاد.

قال **صاحب اللباب**: له عقب من الأمراء والرؤساء بمصر وشام، يعرف ببني جردقة[(٢)].

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، والله أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ص (٢٣٧).

(٢) سر السلسلة العلوية، ص (٩٢)، تهذيب الأنساب، ص (٢٧٥)، لباب الأنساب (١/٢٤٤)، المجدي، ص (٤٣٨)، الفخري، ص (١٦٩)، الشجرة المباركة، ص (١٩٨)، الأصيلي، ص (٣٢٩)، عمدة الطالب، ص (٣٩٦).

جَرْوُ البَطْحَاءِ[1]

المعنى اللغوي:

جرو: الجيم والراء والواو أصل واحد، وهو الصغير من ولد الكلب، ثم يحمل عليه غيره تشبيهاً. فالجرو للكلب وغيره. ويقال: سبعة مجرية ومجر، إذا كان معها جروها. قال:

وتجـــر مجريـــة لهـــا لحمي إلى أجر حواشب

فهذا الأصل. ثم يقال للصغيرة من القثاء الجروة. وفي الحديث: «أتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأجر زغب»، وكذلك جرو الحنظل والرمان. يعني أنها صغيرة. وبنو جروة بطن من العرب. ويقال: ألقى الرجل جروته، أي ربط جأشه، وصبر على الأمر، كأنه ربط جرواً وسكنه. وهو تشبيه[2].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو العاص بن الربيع، رضي الله عنه.

وهو: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، زوج ابنته زينب، أكبر بناته.

---

(١) انظر كذلك: الأمين.

(٢) مقاييس اللغة (١/٤٤٧).

مختلف في اسمه، فقيل: لقيط، وقيل: مهشم، وقيل: القاسم، وقيل: ياسر، والأكثر: لقيط.

وأمه: هالة بنت خويلد بن أسد، أخت خديجة لأبيها وأمها، وكان أبو العاص بن الربيع ممن شهد بدراً مع كفار قريش، وأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، قدم في فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال، دفعته إليه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من ذلك قلادة لها كانت خديجة أمها قد أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا الذي لها، فافعلوا. فقالوا: نعم. وكان أبو العاص ابن الربيع مؤاخياً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصافياً، وكان قد أبى أن يطلِّق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ مشى إليه مشركو قريش في ذلك، فشكر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصاهرته، وأثنى عليه بذلك خيراً، وهاجرت زينب مسلمة رضي الله عنها، وتركته على شركه، فلم يزل كذلك مقيماً على الشرك حتى كان قبل الفتح، فخرج بتجارة إلى الشام، ومعه أموال من أموال قريش، فلما انصرف قافلاً، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه. وكان أبو العاص في جماعة عير، وكان زيد في نحو سبعين ومائة راكب، فأخذوا ما في تلك العير من الأثقال، وأسروا ناساً منهم، وأفلتهم أبو العاص هرباً.

وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث زيداً في تلك السرية، قاصداً للعير التي كان فيها أبو العاص، فلما قدمت السرية بما أصابوا، أقبل

أبو العاص في الليل، حتى دخل على زينب رضي الله عنها، فاستجار بها فأجارته. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصبح، وكبر وكبر الناس معه، صرخت زينب رضي الله عنها: أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة أقبل على الناس، فقال: هل سمعتم ما سمعت؟ فقالوا: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده؛ ما علمتُ بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل على ابنته، فقال: أي بنية، أكرمي مثواه، ولا يخلصنَّ إليك، فإنك لا تحلين له. فقالت: إنه جاء في طلب ماله. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث في تلك السرية، فاجتمعوا إليه، فقال لهم: إن هذا الرجل منا بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالاً، وهو مما أفاءه الله عز وجل عليكم، وأنا أحب أن تحسنوا، وتردوا إليه ماله الذي له، وإن أبيتم؛ فأنتم أحق به. قالوا: يا رسول الله، بل نرده عليه. فردوا عليه ماله، ما فقد منه شيئاً، فاحتمل إلى مكة، فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله الذي كان أبضع معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل لأحد منكم مال لم يأخذه؟ قالوا: جزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفياً كريماً. قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أني آكل أموالكم، فلما أداها الله عز وجل إليكم أسلمت. ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً، وحسن إسلامه، ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته عليه.

توفي أبو العاص بن الربيع في ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة،

وقيل: توفي سنة إحدى عشرة، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

❁ سبب اللقب:

جرو البطحاء أي ابن البطحاء، وكان يلقَّب بذلك، لأنَّه كان من حاقِّ أبطحِ مكَّة، متوسطاً في نسبه في قريش[(١)].

جَعْدَةُ

❁ المعنى اللغوي:

جعد: الجيم والعين والدال أصل واحد، وهو تقبض في الشيء، فيقال: شعر جعد، وهو خلاف السبط، أي المنسدل، ويقال رجل جعد: كناية عن البخل، وقد يأتي في سياق المدح كناية عن الكرم[(٢)].

❁ من لقب بذلك:

لا يعرف صاحب اللقب، ولم يذكر إلا في حديث رواه **الطيالسي** عن أحد أحفاده ـ أعني جعدة ـ وبإسناد ضعيف، وقد ذكره **الحافظ** رحمه الله في الإصابة.

❁ سبب اللقب:

ذكر سبب اللقب في أثر **الطيالسي**، وفيه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمَّاه

(١) أنساب الأشراف (٣٧٩/٩)، الاشتقاق، ص (٨٢)، المعجم الكبير (٢٠١/١٩)، المستدرك (٧٤٠/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٤١٧/٥)، الاستيعاب (١٧٠٢/٤)، تاريخ دمشق (٦٧/٨)، الإصابة (٢٠٩/٧).

(٢) مقاييس اللغة (٤٦٢/١)، لسان العرب (١٢٢/٣)، تاج العروس (٥٠٢/٧).

جعدة ؛ لجعودة شعره[(١)].

الجَفْشِيشُ

۞ المعنى اللغوي:

الجفش: الجمع ، وهو لغة يمانية ، وقيل: جفشه جفشاً: أي عصره يسيراً. وقيل: هو سرعة الحلب ، وقيل: الحلب بأطراف الأصابع[(٢)].

۞ من لقب بذلك:

أبو الخير معدان بن النعمان بن معد يكرب الكندي ، وقيل: معدان بن الأسود ، وقيل: جرير بن معدان ، وقيل: امرؤ القيس بن معدان ، ورجح **الحافظ** أنه معدان ، وأن جريراً ولده والراوي عنه.

ويقال: له الجفشيش الكندي ، والجفشيش الحضرمي ، وبعضهم يذكر أن اللقب هو الحفشيش ، بالحاء ، وآخرون الخفشيش ، بالخاء ، والأول أشهر.

صحابي ، وفد إلى النبي ﷺ مع الأشعث الكندي ، وقصة خصومته في أرض مع الأشعث بن قيس مشهورة ، وروي أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ، نزل فيهما.

وقد ارتد بعد وفاة النبي ﷺ ، وقيل: إنه كان في العدة الذين

(١) التاريخ الكبير للبخاري (١/١٣٤) ، الإصابة (١/٥٩٠).
(٢) مجمل اللغة لابن فارس ، ص (١٩٣) ، تاج العروس (١٧/١١٠).

آمنهم أبو بكر، بناء على طلب الأشعث، وذكر **ابن شبة** رحمه الله أنه أخذ أسيراً، وقتل صبراً، فإن صح ذلك فهو ليس بصحابي، ولا من شرط كتابنا هذا.

وبعضهم نسب إلى الجفشيش أبياتاً، هي:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا ... فيا لعباد الله ما لأبي بكر

أيملكنا بكر إذا كان بعده ... فذاك وبيت الله قاصمة الظهر

فإن التي أعطيتم أو منعتم ... لكالتمر أو أحلى مذاقاً من التمر

أقوم ولا أعطي القيام معادة ... أبيت وإن كان القيام على الجمر

وتُذكر هذه الأبيات لحارثة بن سراقة، وتنسب أيضاً إلى الحطيئة.

والله تعالى أعلم.

۞ سبب اللقب:

لم نقف على من ذكر سبب تلقيبه بالجفشيش[1].

جُنْدُبُ الخَيْرِ

۞ من لقب بذلك:

اختلف أهل العلم في صاحب اللقب، وربما يكون سبب

(١) تاريخ المدينة لابن شبة (٢/٥٤٧)، فتوح البلدان، ص (١٠٦)، تاريخ الطبري (١١/٥٤٥)، المعجم الصغير للطبراني (١/١٤٤)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٥٣٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٦٣٩)، الاستيعاب (١/٢٧٦)، أسد الغابة (١/٣٤٥)، الوافي بالوفيات (١١/٦١)، الإصابة (١/٥٩٧).

الاختلاف راجعاً إلى اشتراك عدد من الرجال بذات الاسم، والنسبة إلى ذات القبيلة، فهم يشتركون بالاسم «جندب» وبإضافتهم إلى «الأزد».

فقالوا: إن جنادبة الأزد أربعة، وهم: جندب بن عبد الله، وجندب بن كعب، وجندب بن عفيف، وجندب بن زهير، رحمهم الله.

ولو عددنا الاختلافات في اسم كل واحد منهم، لطال الأمر، ولتجاوزنا المطلب.

والأكثر ـ بحسب ما وقفنا عليه ـ على أن الملقب بجندب الخير، هو: جندب بن كعب، وآخرون قالوا: هو ابن عبد الله، ومنهم من قال: هو ابن زهير.

واختلفوا في صحبته، وفي أنه هو قاتل المشعوذ بين يدي الوليد بن عقبة، في القصة المشهورة.

وقيل: إنه قتل مع علي رضي الله عنه في صفين، وقيل: مات في أيام معاوية رضي الله عنه، والله تعالى أعلم بالصواب.

۞ سبب اللقب:

لم نقف على من ذكر سبب تلقيبه بجندب الخير، إلا أن ما ذُكر من سيرته ينبي بحسنها وصلاحه، وقد ذُكر أنه تابعي شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، فإن صح ذلك فربما يكون ذلك سبباً في اللقب.

۞ لطيفة:

من الآثار المشهورة عن جندب الخير، إضافة إلى خبر الساحر

وحكمه، هو ما رواه **ابن أبي شيبة** رحمه الله بسنده: عن جندب الخير، قال: أتينا حذيفة حين سار المصريون إلى عثمان، فقلنا: إن هؤلاء قد ساروا إلى هذا الرجل، فما تقول؟ قال: «يقتلونه، والله»؛ قال: قلنا: أين هو؟ قال: «في الجنة، والله»، قال: قلنا: فأين قتلته؟ قال: «في النار، والله»[(١)].

الجَوَادُ

❁ من لقب بذلك:

محمد بن علي (الرضا) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

قال عنه **الذهبي** رحمه الله: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه.

كان يلقب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضى، وكان من سروات آل بيت النبوة، زوجه المأمون بابنته، وكان يبعث إلى المدينة في كل عام أكثر من ألف ألف درهم.

توفي ببغداد شاباً طرياً، بعد وفاة المأمون، سنة عشرين ومائتين، وقد قدم على المعتصم فأكرمه وأجله، وقبره عند قبر جده موسى،

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥١٦/٧)، معجم الصحابة للبغوي (٥٣٤/١)، المتفق والمفترق (٦٢٥/١)، تاريخ دمشق (٣٠٥/١١)، أسد الغابة (٣٥٩/١)، بغية الطلب (٣١٢/١)، تهذيب الكمال (١٤١/٥)، تاريخ الإسلام (٥٦٠/٣)، سير أعلام النبلاء (١٧٥/٣)، الإصابة (٦١٣/١).

ومولده سنة خمس وتسعين ومائة، ولما مات حملت زوجته أم الفضل إلى دار المعتصم.

قال جعفر بن محمد بن مزيد: كنت ببغداد، فقال لي محمد بن منده: هل لك أن أدخلك على محمد بن علي الرضا؟ فقلت: نعم، فأدخلنا عليه، فسلمنا وجلسنا. فقال له: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن فاطمة رضي الله عنها أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار؟ قال: خاص للحسن والحسين رضي الله عنهما.

وعن بعض العلويين، أنه قال: كنت أهوى جارية بالمدينة، وتقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا، فبعث فاشتراها سراً، فلما بلغني أنها بيعت، ولم أعلم أنه اشتراها، زاد قلقي، فأتيته فأخبرته ببيعها، فقال: من اشتراها؟ قلت: لا أعلم، قال: فهل لك في الفرجة؟ قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشاً وطعاماً، فلما صرنا إلى الضيعة، أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي: بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟ فأقول: نعم وأبكي، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستر، وفيه جارية جالسة على فرض له قيمة، فتراجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت، فقال: أفتعرفها؟ قلت: نعم، قال: هي لك مع الفرش والقصر، والضيعة والغلة والطعام، وأقم بحياتي معها، وابلغ وطرك في التمتع بها، وخرج إلى أصحابه، فقال: أما طعامنا فقد صار

لغيرنا، فجددوا لنا طعاماً، ثم دعا الأكَّار، فعوضه عن حقه من الغلة، حتى صارت لي تامة، ثم مضى.

ومما روي من كلامه، قوله: «من استفاد أخاً في الله، فقد استفاد بيتاً في الجنة».

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك لسخائه وكرمه وبذله رحمه الله ورضي عنه، وفي **المقتطف** بلا إسناد: أنه ليم في الجود، فقال: إني سُمّيت بهذا الاسم، وأستحي أن أكون مكذّباً له[(١)].

جُوذَاب

۞ المعنى اللغوي:

قال **ابن منظور**: الجذَب: وهو بالتحريك: الجُمَّار ـ جُمَّار النخلة الذي فيه خشونة ـ. والجوذاب: طعام يصنع بسكر وأرز ولحم[(٢)].

۞ من لقب بذلك:

علي بن محمد بن محمد (الأقساسي) بن يحيى بن الحسين (ذي العبرة)، بن زيد (الشهيد)، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) تاريخ بغداد (٨٨/٤)، المنتظم (٦٢/١١)، وفيات الأعيان (١٧٥/٤)، المقتطف من أزاهر الطرف (١٧٦/١)، سير أعلام النبلاء (١٢١/١٣)، الوافي بالوفيات (٧٩/٤)، مرآة الجنان (٦٠/٢).

(٢) لسان العرب (٢٥٩/١).

يكنى: أبا الحسن. عقبه بالكوفة والبصرة[1].

❁ سبب اللقب:

قال صاحب **لباب الأنساب**: لقب بذلك لكثرة أكله الجوذاب.

الجُورُ

❁ من لقب بذلك:

محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصادق، وقيل: هو محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر الصادق.

❁ سبب اللقب:

قال **أبو نصر**: سمي بالجور «لأنه كان يسكن البراري ويطوف في الصحاري؛ خوفاً من السلطان، فشبه لأجل مسكنه في المفازة، بالوحش وحمار الوحش، يقال له بالفارسية: كور، فعُرِّب جور. وقيل: سمي بذلك لما ظهر أولاده بعد استخفائه، وقالت الجارية أمهم: إن هذا ابن هذا القبر ـ وأشارت إلى قبر أبيه كور، والله أعلم».

ويقال: إنه كان مولعاً بالصيد، فلكثرة اصطياده، وفي الصحاري قيل له: الجور[2].

❁ ❁ ❁

(١) لباب الأنساب (٢٤٢/١)، الشجرة المباركة، ص (١٤٣)، الفخري، ص (٤٠).

(٢) سر السلسلة، ص (٤٧)، لباب الأنساب (٢٤١/١)، الشجرة المباركة، ص (١١٩).

الجَوْنُ

المعنى اللغوي:

الجون: عند أهل اللغة قاطبة اسم يقع على الأسود والأبيض، وهو باب من تسمية المتضادين بالاسم الواحد(١).

من لقب بذلك:

موسى بن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن (السبط)، الهاشمي، القرشي، المدني، رضي الله عنهم أجمعين.

يكنى: أبا الحسن. وأمه: هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة.

روى **أبو الفرج الأصفهاني**: عن مصعب الزبيري: أن هنداً ولدت موسى، ولها ستون سنة. قال: ولا تلد لستين إلا قرشية، ولخمسين إلا عربية.

فولد موسى بن عبد الله: محمداً، وإبراهيم، وعبد الله، وفاطمة، وزينب، ورقية، وكلثم، وخديجة. وأمهم أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

قال **ابن معين**: قد رأيته، وهو ثقة. وقال **البخاري**: فيه نظر. وذكره **ابن أبي حاتم**، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال **الإمام أحمد**: رأيت موسى بن عبد الله بن حسن، وكان

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤٩٦/١).

رجلاً صالحاً، وهو من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب.

ذكره **ابن سعد** في الطبقة الخامسة من التابعين من أهل المدينة. **وخليفة** في الطبقة الرابعة.

قال **الخطيب**: وهو أخو محمد، وإبراهيم، ابني عبد الله.

ظفر به أبو جعفر المنصور بعد قتل أخويه فعفا عنه، وسكن بغداد، وقد روى عن أبيه شيئاً يسيراً.

وعنده **أيضاً**: قال: يحيى بن معين: موسى بن عبد الله ثقة مأمون، كان أخا يحيى بن عبد الله، لا بأس به.

دخلتُ على موسى ههنا ببغداد، وتشفع إليه رجل، فقال: قد منعتُ من الحديث، ولولا ذلك لحدثتك، فلم نسمع منه شيئاً.

وقال **ابن عساكر**: وكان قد وجهه أخوه محمد بن عبد الله حين ظهر بالمدينة، وبويع له بالخلافة إلى الشام؛ ليدعو إلى طاعته، فوصل إلى دومة الجندل من عمل دمشق، وقيل: إلى تيماء، ثم رجع عن طريقه، ومضى إلى البصرة، فاختفى بها، حتى أُخذ وحُمل إلى المنصور، وقيل: إنه دخل الشام ودعاهم إلى بيعة أخيه، فلم يجيبوه، فاختفى ثم رجع.

وعنده: وموسى بن عبد الله اختفى بالبصرة، فأخذه أمير المؤمنين وعفا عنه، بعد أن ضربه سبعين سوطاً، وكان موسى آدم.

وفي **المقاتل**: فضرب موسى بن عبد الله خمسمائة سوط فصبر، فقال المنصور لعيسى بن علي: عذرتُ أهل الباطل في صبرهم ـ يعني الشطار ـ، ما بال هذا الغلام المنعّم الذي لم تره الشمس؟

فقال موسى: يا أمير المؤمنين، إذا صبر أهل الباطل على باطلهم، فأهل الحق أولى.

فلما فرغوا من ضربه أخرجوه، فقال له الربيع: يا فتى، قد كان بلغني أنك من نجباء أهلك، وقد رأيت خلاف ما بلغني.

فقال له موسى: وما ذاك؟

قال: رأيتك بين يدي عدوك تحب أن تبلغ في مكروهك، وتزيد في مساءتك، وأنت تماحكه في جلدك، كأنك تصبر على جلد غيرك.

فقال موسى:

إني من القوم الذين تزيدهم ... قسواً وصبراً شدة الحدثان

كان رحمه الله يقول الشعر، غير مكثر منه، ذا عارضة وبيان، فله وهو في حبس المنصور:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما ... تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وله أيضاً:

تولت بهجة الدنيا ... فكل جديدها خلقُ

وخان الناس كلهم ... فما أدري بمن أثقُ

رأيـــت معـــالم الخيـــرا ت سـدت دونهـا الطـرقُ

فـــلا حســـب ولا نســـب ولا ديـــــن ولا خلـــــقُ

وروى **الخطيب** عن محمد بن يحيى العلوي، قال: دخل موسى بن عبد الله يوماً على الرشيد، ثم خرج من عنده، فعثر بالبساط، فسقط، فضحك الخدم، وضحك الجند، فلما قام التفت إلى هارون، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه ضَعْف صوم، لا ضعف سُكْر.

وقال صاحب **لباب الأنساب**: قتل بالسياط في سجن الهاشمية، وهو ابن خمسين سنة.

قلت: وهذا خلاف ما جاء في ترجمته من أن المنصور عفا عنه. وقد أرخ **الذهبي** وفاته ما بين المائة وإحدى وتسعين، والمائتين.

قال **ابن عنبة**: وعاش موسى إلى أيام الرشيد،...، ومات بسويقة(١).

۞ سبب اللقب:

جاء في ترجمته رضي الله عنه أنه كان آدم، أي أسود، فلُقِّب بذلك لسواد

(١) الطبقات الكبرى (٥/٤٤٢)، تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/٢٤٥)، نسب قريش، ص (٥٣) و(٥٥)، طبقات خليفة، ص (٤٥٠)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد (٢/٥٠٦)، أنساب الأشراف (٣/١٣٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/١٥٩)، الجرح والتعديل (٨/١٥٠)، مقاتل الطالبيين، ص (٣٩٠)، معجم الشعراء، ص (٣٧٨)، تاريخ بغداد (١٥/١١)، تاريخ دمشق (٦٠/٤٤٣)، لباب الأنساب (١/٤١٠)، المجدي، ص (٢٣١)، تاريخ الإسلام (٤/١٢٢٠)، سير أعلام النبلاء (١١/٣٠٧)، لسان الميزان (٨/٢٠٨).

لونه، وقد ورد في ذلك قصة، ذكرها **الأصفهاني**، قال: ولموسى تقول أمه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله، وهو صغير، ترقصه:

إنّــك إن تكــون جونــاً أنزعــا ... أجـــدر أن تضـــرهم وتنفعـــا

وتســلك العــيش طريقــا مهيعــاً ... فرداً مـن الأصـحاب أو مشـيّعاً[1]

** ** **

(١) مقاتل الطالبيين، ص (٣٩٠)، وغيره من المصادر.

حرف الحاء

الحَارِضُ (الخَارِصُ)

المعنى اللغوي:

حرض: الحاء والراء والضاد أصلان: أحدهما نبت، والآخر دليل الذهاب والتلف، والهلاك والضعف، وشبه ذلك.

والحارض: الفاسد الجسم والعقل، ويقال للرجل إذا كان ضعيفاً، ورجل حَرَض، وقد أحرضه المرض[1].

خرص: الخاء والراء والصاد أصول متباينة جداً.

فالأول الخرص، وهو حزر الشيء، يقال: خرصتُ النخل، إذا حزرتُ ثمره. والخراص: الكذاب، وهو من هذا، لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق.

وأصل آخر، يقال للحلقة من الذهب خرص.

وأصل آخر، وهو كل ذي شعبة من الشيء ذي الشعب.

وأصل آخر، وهو الخرص، وهو صفة الجائع المقرور، يقال خرص خرصاً[2].

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٤١)، الزاهر (٢/٢٦١)، تهذيب اللغة (١٢/٦٧)، غريب الحديث للخطابي (٣/٣٩٩).
(٢) معجم مقاييس اللغة (٢/١٦٩).

۞ من لقب بذلك:

علي بن محمد (الديباج) بن جعفر (الصادق)، رضي الله عنهم أجمعين.

كنيته: أبو الحسن. وأمه: أم ولد.

عقبه من رجلين: الحسين، بِقُمٍّ، والحسن، عقبه قليل.

قال **أبو نصر البخاري**: كان علي بن محمد بن الصادق عليه السلام اتفق رأيه ورأي أبيه محمد بن جعفر على الخروج في سنة مائتين، واختار علي بن محمد أن يظهر بالأهواز، واستصحب ابن الأفطس الحسين بن الحسن بن علي بن علي زين العابدين عليه السلام، وابن عمه زيد بن موسى عليه السلام، فلما ظفر أصحاب المأمون بمحمد بن جعفر عليه السلام، علم علي أنه لا يتم له الأمر، فخرج من البصرة، وخلف بها زيد بن موسى عليه السلام، وتوفي علي بن محمد بن جعفر عليه السلام ببغداد، وقبره بها.

وقال **العمري النسابة**: كان بالبصرة على أيام أبي السرايا، فلما جاء زيد النار بن موسى الكاظم عليه السلام إلى البصرة، خرج إليه الخارصي، وأعانه ودخلاها، وهو لأم ولد، ومات عن جماعة أولاد، وله عقب منتشر[1].

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٤٦)، تهذيب الأنساب، ص (١٨١)، المجدي، ص (٢٨٨)، الشجرة المباركة، ص (١١٩)، الفخري، ص (٢٧)، الأصيلي، ص (٢٠٧).

◈ ملاحظة:

اختُلِف في ضبط اللقب:

فقيل: **الحارض**. قاله: صاحب **لباب الأنساب**، **والشجرة المباركة**، **والفخري**.

وقيل: **الخارض**. بالخاء، بدل الحاء، قاله: صاحب **تهذيب الأنساب**.

وقيل: **الخارصي**. بالخاء، بدل الحاء، وبالصاد بدل الضاد، قاله: صاحب **المجدي**، **الأصيلي**.

وتردد **ابن عنبة** بين الخارص، والخارصي. فالله أعلم[1].

◈ سبب اللقب:

قال صاحب **لباب الأنساب**: كان منكر الحصدة الحرض، ومنعه حتى لا يعرف، فقيل له: الحارض.

وقيل: سمي بذلك لضعفه وحزنه، مأخوذ من الحرض والحارض، والله أعلم[2].

قلت: لم يظهر لنا المقصود في السبب الأول، ولعل في العبارة تصحيفًا. والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) لباب الأنساب (٢/٦٨٤).

حَاسِرٌ[1]

۞ المعنى اللغوي:

حسر: الحاء والسين والراء أصل واحد، وهو من كشف الشيء، فيقال: حسرت عن الذراع، أي كشفته.

والحاسر إن قيلت في الحرب: فيقصد بها خلاف الدارع، وهو من لا درع عليه ولا مغفر، ولا بيضة على رأسه، وتقال في غير الحرب: فيقصد بها من لا عمامة على رأسه، ونحو ذلك[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثابت بن قيس، رضي الله عنه.

وهو: ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، كان رضي الله عنه شجاعاً شديد النفس، ذا بلاء في الحرب، وقد ذكر في كتب التاريخ أنه قد جرح في أحد اثنتي عشرة جراحة، وقد شهد المشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبقي حتى استعمله علي رضي الله عنه على المدائن، وقاتل معه في الجمل وصفين والنهروان، وله مع معاوية رضي الله عنه مواقف مشهورة، وتوفي في خلافة معاوية رضي الله عنهما.

۞ سبب اللقب:

ذكرنا في الترجمة المختصرة بلاء ثابت رضي الله عنه في أحد، وأنه جرح

---

(١) انظر كذلك: جاسر.

(٢) مقاييس اللغة (٢/٦١)، لسان العرب (٤/١٨٧)، تاج العروس (٢٥/١٤٣).

فيها اثنتي عشرة جراحة، وفي أحد أطلق عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقب حاسر؛ إذ كان يناديه ويقول له: «يا حاسر أقبل، يا حاسر، أدبر»، وهو يضرب بسيفه بين يديه.

ونقول: لربما كان هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موافقة لبيت أبيه ـ قيس بن الخطيم ـ المشهور:

أجالدهم يوم الحديقة حاسرا كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

والله تعالى أعلم.

فائدة:

من الاتفاقات أنه قُتِلَ لثابت بن قيس بن الخطيم يوم الحرة ثلاثة بنين: عمر، ومحمد، ويزيد، وقُتِل كذلك في الحرة محمد، ويحيى، وعبد الله، بنو ثابت بن قيس بن شماس، فكان اشتراكهم باسم الأب، والجد، ومكان المقتل، والعدد، رحمهم الله[(١)].

حَالِبُ (جَالِبُ) الحِجَارَةِ

من لقب بذلك:

أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(١) تاريخ بغداد (٥٢٦/١)، الاستيعاب (٢٠٦/١)، تاريخ دمشق (١٣٧/١١)، أسد الغابة (٢٧٤/١) سير أعلام النبلاء (٣١٣/١)، الإصابة (٥٠٩/١).

كان إسماعيل من أهل الفضل والخير، يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويروى عنه الأحاديث.

۞ سبب اللقب:

قال **البيهقي**: «واختلف النسابون في لقبه، فقال قوم: حالب الحجارة، لقب بذلك لقوته وشدته.

وقيل: لأنه يكسب المال الحلال من حيث لا يتوقع.

وقيل: لأنه يشتار العسل الذي يتولد من الحجر، وينفق منه، ومن العسل نوع يتولد من الحجر، ويذوب على وجه الأرض الشمع، إن لم يجد من يشاره.

وقيل: جالب الحجارة. وسمعت أيضاً بالجيم واللام، ولا أدري وجهه من طريق مكتوب، إلا أني سمعت السيد النسابة الونكي بالري، أنه قال: كان إسماعيل يحمل الحجار من الجبال، ويبني بها المساجد، والقناطر بيده، فقيل له: جالب الحجارة بالجيم، وما رأيت ذلك مكتوباً في أصل، والله أعلم»[١].

❊ ❊ ❊

(١) تهذيب الأنساب، ص (١٤١)، لباب الأنساب (٢/٦٤٢)، الشجرة المباركة، ص (٨٢)، سمط النجوم العوالي (٤/١٣٢).

الحِبُّ ابْنُ الحِبّ (حِبُّ رَسُولِ اللهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وَابْنُ حِبِّه)[1]

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أسامة بن زيد، رضي الله عنهما.

وهو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي.

أمه: أم أيمن، حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهو وأيمن أخوان لأم. يكنى أسامة: أبا محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة، وهو مولى رسول الله من أبويه، وكان يسمى: حب رسول الله.

روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «وإن كان ـ أي زيد بن حارثة ـ لمن أحبِّ الناس إليَّ، وإن هذا ـ أي أسامة ـ لمن أحب الناس إليَّ بعده»، وفي رواية: «فأوصيكم به فإنه من صالحيكم»[2].

واستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة.

ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس، فرض لأسامة بن زيد خمسة آلاف. وفرض لابنه عبد الله بن عمر ألفين، فقال ابن عمر: فضلت علي أسامة، وقد شهدت ما لم يشهد؟ فقال: إن أسامة كان أحب إلى رسول الله منك، وأبوه كان أحب إلى رسول الله من أبيك».

وروي عن أسامة بن زيد، قوله: «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذني

---

(١) وانظر كذلك: أبو بطن ـ الردف.

(٢) صحيح البخاري، ح (٣٧٣٠)، ومسلم، ح (٢٤٢٦).

والحسن، فيقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما»[(١)].

ولم يبايع علياً، ولا شهد معه شيئاً من حروبه، وقال له: لو أدخلت يدك في فم تنين لأدخلت يدي معها، ولكنك قد سمعت ما قال لي رسول الله ﷺ حين قتلت ذلك الرجل الذي شهد أن لا إله إلا الله ـ يعني الكافر الذي أدركه ـ، وكان قتل في المسلمين في غزاة لهم، فلما شهر عليه السلاح قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، فقتله، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبره فقال: يا أسامة، من لك بلا إله إلا الله؟ فقلت: يا رسول الله، إنما قالها تعوذاً من القتل، فقال: من لك يا أسامة بلا إله إلا الله؟ فو الذي بعثه بالحق ما زال يرددها علي، حتى وددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمت يومئذ، فقلت: «أعطي الله عهداً أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله»[(٢)].

وقد توفي النبي ﷺ وأسامة رضي الله عنه أمير على جيش المسلمين إلى الشام، فناصح الناس أبا بكر بتأجيل بعث جيش أسامة، فقالوا: «إن هؤلاء جل المسلمين والعرب ـ على ما ترى ـ قد انتقضت بك، فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين. فقال أبو بكر: والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة،

(١) صحيح البخاري، ح (٣٧٤٧).

(٢) رواه بهذا اللفظ البيهقي في الدلائل (٤/٢٩٧)، وأصله في البخاري، ح (٤٢٦٩)، ومسلم، ح (٩٦).

كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته!».

وكان عمر بن الخطاب إبان خلافته إذا رأى أسامة بن زيد، قال: السلام عليك أيها الأمير، فيقول أسامة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين، تقول لي هذا؟ فيقول له: لا أزال أدعوك ما عشت الأمير، مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت عليَّ أمير.

وروى **محمد بن إسحاق**: عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: وكان أسامة أسود أفطس، وتوفي آخر أيام معاوية، سنة ثمان أو تسع وخمسين، وقيل: توفي سنة أربع وخمسين، قال أبو عمر: وهو عندي أصح، وقيل: توفي بعد قتل عثمان بالجرف، وحمل إلى المدينة رضي الله عنه [(١)].

۞ سبب اللقب:

كانت شدة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأسامة ولأبيه رضي الله عنهما سبب تلقيبهما بالحب، والحب ابن الحب، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أسامة: «من أحبني فليحب أسامة»[(٢)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لما تكلم بعض الناس في تأميره أسامة بن زيد

(١) الطبقات الكبرى (٤/٦١)، تاريخ الطبري (٣/٢٢٥)، الاستيعاب (١/٧٥)، تاريخ دمشق (٨/٤٧)، أسد الغابة (١/٧٩)، الإصابة (١/٢٠٢).
(٢) صحيح مسلم ح (٢٩٤٢).

رضي الله عنهما: «إن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده»(١).

حِبُّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أشهر مواليه، وهو حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أصابه سباء في الجاهلية؛ لأن أمه خرجت به تزور قومها بني معن، فأغارت عليهم خيل بني القين بن جسر، فأخذوا زيداً، فقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد، وقيل: اشتراه من سوق حباشة، فوهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل النبوة، وهو ابن ثماني سنين، وقيل: بل رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبطحاء بمكة، ينادي عليه ليباع، فأتى خديجة فذكره لها، فاشتراه من مالها، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأعتقه وتبناه.

وقال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾، وكان أبوه شراحيل قد وجد

(١) صحيح البخاري، ح (٣٧٣٠).

لفقده وجداً شديداً، فقال فيه:

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحي يرجى أم أتى دونه الأجل
فو الله ما أدري وإن كنت سائلاً أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه إذا قارب الطفل
وإن هبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل
حياتي أو تأتي علي منيتي وكل امرئ فانٍ وإن غره الأمل
سأوصي به قيساً وعمراً كليهما وأوصى يزيداً ثم من بعده بل

يعني جبلة بن حارثة، أخا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعني بقوله: يزيد: أخا زيد لأمه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، ثم إن ناساً من كلب حجوا، فرأوا زيداً، فعرفهم وعرفوه، فقال لهم:

أبلغوا عني أهلي هذه الأبيات، فإني أعلم أنهم جزعوا علي، فقال:

أحسن إلى قومي وإن كنت نائياً فإني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا متن الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر
فإني بحمد الله في خير أسرة كرام معد كابرًا بعد كابر

فانطلق الكلبيون، فأعلموا أباه ووصفوا له موضعه، وعند من هو، فخرج حارثة وأخوه كعب ابنا شراحيل لفدائه، فقدما مكة، فدخلا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيد

قومه، جئناك في ابننا عندك، فامنن علينا، وأحسن إلينا في فدائه: فقال: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول الله ﷺ: فهلا غير ذلك. قالوا: ما هو؟ قال: ادعوه وخيروه، فإن اختاركم فهو لكم، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً. قالا: قد زدتنا على النصف وأحسنت. فدعاه رسول الله ﷺ فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا أبي، وهذا عمي، قال: فأنا من قد عرفت، ورأيت صحبتي لك، فاخترني أو اخترهما. قال: ما أريدهما، وما أنا بالذي أختار عليك أحداً، أنت مني مكان الأب والعم. فقالا: ويحك يا زيد، أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وأهل بيتك؟! قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئاً، ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك، أخرجه إلى الحجر، فقال: يا من حضر، اشهدوا أن زيداً ابني، يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه وعمه، طابت نفوسهما وانصرفا.

وروى **معمر**، عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة.

قال **عبد الرزاق**: لم يذكره غير الزهري.

قال **أبو عمر**: وقد روي عن الزهري من وجوه أن أول من أسلم خديجة.

وقال **ابن إسحاق**: إن علياً بعد خديجة، ثم أسلم بعده زيد، ثم أبو بكر.

وقال غيره: أبو بكر، ثم علي، ثم زيد رضي الله عنهم.

وشهد زيد بن حارثة بدراً، وهو الذي كان البشير إلى المدينة بالظفر والنصر، وزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاته أم أيمن، فولدت له: أسامة بن زيد، وكان زوج زينب بنت جحش، وهي ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهي التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد زيد.

وروى الشعبي، عن عائشة، قالت: لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتماً شيئاً من الوحي، لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها، يعني زينب، قالوا: إنه تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

وكان زيد يقال له: زيد بن محمد، فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِأَبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾، الآية[1].

وعن وائل بن داود، قال: سمعت البهي، يحدث: أن عائشة، كانت تقول: «ما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم، ولو كان حيًّا بعده لاستخلفه»[2].

(١) سنن الترمذي، ح (٣٢٠٧).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ح (٣٢٣٠٧)، مسند الإمام أحمد، ح (٢٥٨٩٨).

ولما سيَّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجيش إلى الشام، جعل أميراً عليهم زيد بن حارثة، وقال: فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل فعبد الله بن رواحة، فقُتل الثلاثة في مؤتة من أرض الشام، في جمادى من سنة ثمان من الهجرة.

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبر قتل جعفر، وزيد، بكى، وقال: أخواي، ومؤنساي، ومحدثاي، وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة، ولم يسم الله، سبحانه وتعالى، أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحاب غيره من الأنبياء إلا زيد بن حارثة.

۞ سبب اللقب:

لقب زيد رضي الله عنه بحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وذلك لشدة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له[(١)].

الحَبْرُ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن العباس، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: حبر الأمة).

۞ سبب اللقب:

ذكرنا أن ألقاب ابن عباس رضي الله عنهما عِلَّتها هي ما امتاز به من علم.

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١١٣٥/٣)، الاستيعاب (٥٤٢/٢)، أسد الغابة (١٢٩/٢)، الإصابة (٤٩٤/٢).

قال **القاسم بن محمد**: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلاً قط، وما سمعت فتوى أشبه بالسنة من فتواه، وكان أصحابه يسمونه البحر، ويسمونه الحبر[(١)].

حَبْرُ الأُمَّةِ[(٢)]

المعنى اللغوي:

حبر: الحاء والباء والراء أصل واحد منقاس مطرد، وهو الأثر في حسن وبهاء. فالحبار: الأثر. قال الشاعر يصف فرساً:

ولم يقلب أرضها البيطار ... ولا لحبليه بها حبار

ثم يتشعب هذا، فيقال للذي يكتب به: حِبر، وللذي يكتب بالحِبر حَبر وحِبر، وهو العالم، وجمعه أحبار. والحبر: الجمال والبهاء. ويقال ذو حبر وسبر[(٣)].

من لقب بذلك:

عرف بهذا اللقب صحابيان:

١ ـ زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الخزرجي، رضي الله عنه.

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦٩٩)، الاستيعاب (٣/٩٣٦).

(٢) انظر كذلك: الحبر ـ حبر العرب ـ حكيم المعضلات ـ البحر ـ ترجمان القرآن ـ رباني هذه الأمة.

(٣) مقاييس اللغة (٢/١٢٧)، لسان العرب (٤/١٥٧).

الإمام الكبير، شيخ المقرئين والفرضيين، مفتي المدينة، كاتب الوحي رضي الله عنه.

أمه: النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

كنيته: أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو خارجة.

وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة إحدى عشرة سنة، وكان يوم بعاث ابن ست سنين، وفيها قتل أبوه، واستصغره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، فرده، وشهد أحداً، وقيل: لم يشهدها، وإنما شهد الخندق أول مشاهده، وكان ينقل التراب مع المسلمين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه نعم الغلام! وكانت راية بني مالك بن النجار يوم تبوك مع عمارة بن حزم، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودفعها إلى زيد بن ثابت، فقال عمارة: يا رسول الله، بلغك عني شيء؟ قال: لا، ولكن القرآن مقدم، وزيد أكثر أخذاً للقرآن منك.

قال ابن **عبد البر** رحمه الله: «وهذا عندي خبر لا يصح، والله أعلم».

وكان زيد يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي وغيره، وكانت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب بالسريانية، فأمر زيداً فتعلمها، وكتب بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر، وعمر، وكتب لهما معه معيقيب الدوسي أيضاً.

واستخلف عمر زيد بن ثابت على المدينة ثلاث مرات، مرتين

في حجتين، ومرة في مسيره إلى الشام. وكان عثمان يستخلفه أيضاً إذا حج، ورمي يوم اليمامة بسهم فلم يضره.

وكان أعلم الصحابة بالفرائض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أفرضكم زيد»(١). فأخذ الشافعي بقوله في الفرائض، عملاً بهذا الحديث، وكان من أعلم الصحابة والراسخين في العلم.

وكان من أفكه الناس إذا خلا مع أهله، وأزمتهم إذا كان في القوم.

وتوفي سنة خمس وأربعين، وقيل: اثنتان، وقيل: ثلاث وأربعون، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: اثنتان، وقيل: خمس وخمسون، وصلى عليه مروان بن الحكم.

وهو الذي كتب القرآن في عهد أبي بكر، وعثمان، رضي الله عنهما(٢).

٢ ـ حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس القرشي الهاشمي، رضي الله عنهما.

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كني بابنه العباس، وهو أكبر ولده، وأمه لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية. وهو ابن خالة خالد بن الوليد.

---

(١) سنن الترمذي، ح (٣٧٩٠)، سنن ابن ماجه، ح (١٥٤)، وسنده صحيح كما قال الشيخ الألباني.

(٢) معرفة الصحابة (١١٥١/٣)، الاستيعاب (٥٣٧/٢)، أسد الغابة (١٢٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢)، الإصابة (٤٩٠/٢).

ولد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة، فأتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فحنكه بريقه، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل غير ذلك، كان رضي الله عنه أبيض طويلاً، مشرباً صفرة، جسيماً وسيماً، صبيح الوجه، له وفرة، يخضب بالحنّاء.

دعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قائلاً: (اللهم علمه الحكمة، وتأويل الكتاب)[1]، وفي بعض الروايات: (اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل)[2]. وفي حديث آخر: (اللهم بارك فيه، وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين)[3]. وفي حديث آخر: (اللهم زده علماً وفقهاً)[4]. قال **الحافظ ابن عبد البر** رحمه الله: وهي كلها أحاديث صحاح.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحبه ويدنيه ويقربه ويشاوره مع أجلة الصحابة. وكان عمر يقول: ابن عباس فتى الكهول، له لسان سئول، وقلب عقول.

وقال عنه مجاهد رحمه الله: ما سمعت فتيا أحسن من فتيا ابن عباس، إلا أن يقول قائل: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال طاوس: أدركت نحو خمسمائة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

(١) صحيح البخاري، ح (٧٥).

(٢) روى الشطر الأول: البخاري، ح (١٤٣)، مسلم، ح (٢٤٧٧)، ورواه كاملاً: الإمام أحمد، ح (٢٣٩٧).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (١/٣١٥) بدون الجملة الأخيرة.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة، ح (٣٢٢٢١)، مسند الإمام أحمد، ح (٣٠٦٠).

إذا ذاكروا ابن عباس فخالفوه، لم يزل يقررهم حتى ينتهوا إلى قوله.

وقال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً، معه ابن عباس، فكان لمعاوية موكب، ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم.

وقال مسروق: كنت إذا رأيت عبد الله بن عباس، قلت: أجمل الناس. فإذا تكلم، قلت: أفصح الناس. وإذا تحدث، قلت: أعلم الناس.

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل، وما رأيت أحداً كان أعلم مما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر، ولا عربية، ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً التأويل، ويوماً المغازي، ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب، ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلاً سأله، إلا وجد عنده علماً.

وما سبق نتف من أقوال من عاصروا ابن عباس رضي الله عنه، ونهلوا من بحر علومه.

وقد ابتلي رضي الله عنه بفقد بصره في آخر عمره، فقال في ذلك فيما روي عنه من وجوه:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وكان موت ابن عباس بالطائف، فجاء طائر لم يُر على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم ير خارجاً منه، فلما دفن، تليت هذه الآية على شفير القبر، لا يدرى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾، الآية.

قال **الذهبي**: فهذه قضية متواترة.

وكانت وفاته سنة ثمان وستين، وهو ابن سبعين سنة. وقيل: إحدى وسبعين سنة.

وقيل: مات سنة سبعين.

قال **ابن الأثير** ﷬: وهو قول غريب، وقيل: سنة ثلاث وسبعين[(١)].

۞ سبب اللقب:

اشترك كل من زيد، وابن عباس، ﭭ في اللقب؛ وذلك أن علة اللقب هي العلم، وقد حازا فيه قصب السبق، ﭭ؛ فَصَحَّ إطلاقه ـ اللقب ـ عليهما.

(١) الطبقات الكبرى (٢/٣٦٥)، معجم الصحابة للبغوي (٣/٤٨٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦٩٩)، الاستيعاب (٣/٩٣٣)، تاريخ دمشق (٢٩/٢٨٥)، أسد الغابة (٣/١٨٦)، سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١)، الإصابة (٤/١٢١).

وقد جمع أبو هريرة رضي الله عنه اللقب للحبرين في أثر ـ وسنده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر ـ، وذلك أنه قال عند موت زيد بن ثابت رضي الله عنه: (اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفاً).

وفي الأثر السابق إشعار من أبي هريرة لاستحقاق ابن عباس رضي الله عنهم لقب حبر الأمة، وصرح غيره من الأفاضل بتحقق المنزلة، وجدارة ابن عباس لهذا اللقب، فعن محمد بن أبي بن كعب، قال: سمعت أَبِي أُبَيَّ بن كعب، يقول، وكان عنده ابن عباس فقام، فقال: «هذا يكون حبر هذه الأمة، أوتي عقلاً وفهماً، وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يفقهه في الدين».

وقال عنه ابن الحنفية رحمه الله: «كان ابن عباس حبر هذه الأمة»، بل وفي إسناد ظاهره الحسن أن جبريل أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابن عباس، ولقبه بحبر الأمة، وقد أخرج الحديث **الآجري** في الشريعة، **وأبو نعيم** في الحلية، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيراً)[1].

۞ لطيفة جمعت حبري الأمة:

قال **الشعبي**: ركب زيد بن ثابت، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال:

(١) الطبقات الكبرى (٣٦٢/٢)، المعجم الكبير (١٠٨/٥)، الشريعة (٢٢٦٧/٥)، حلية الأولياء (٣١٦/١)، الإصابة (٢٣٩/٦).

لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زيد: أرني يديك، فأخرج يديه فقبلهما، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا[(١)].

حَبْرُ العَرَبِ

من لقب بذلك:

عبد الله بن عباس رضي، الله تعالى عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **حبر الأمة**).

سبب اللقب:

اللقب كان ـ كسابق ألقاب ابن عباس ـ معللاً بما رزقه الله تعالى من سعة في العلم، ودقة في الفهم.

وقيل: إن من لقبه حبر العرب هو جرجير ملك المغرب، وكان قد غزا مع عبد الله بن أبي سرح إفريقية، فتكلم مع جرجير، فقال له: ما ينبغي إلا أن تكون حبر العرب.

وجاء عن سعيد بن جبير، قال: قال يهودي بالكوفة وأنا أتجهز للحجّ: إني أراك رجلاً تتتبع العلم، أخبرني أيّ الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا أعلم، وأنا الآن قادم على حَبْر العرب، يعني ابن عباس، فسائله عن ذلك؛ فلما قدمت مكة، سألت ابن عباس عن ذلك،

(١) المجالسة وجواهر العلم (٤/١٤٦)، جامع بيان العلم (١/٥١٤).

وأخبرته بقول اليهوديّ، فقال ابن عباس: قضى أكثرهما وأطيبهما، إن النبيّ إذا وعد لم يخلف. قال سعيد: فقدمت العراق، فلقيت اليهودي، فأخبرته، فقال: صدق وما أنزل على موسى، هذا والله العالم(١).

حَبِيبُ الدُّرُوبِ

المعنى اللغوي:

درب: الدال والراء والباء الصحيح منه أصل واحد، وهو أن يغرى بالشيء ويلزمه. يقال: درب بالشيء، إذا لزمه، ولصق به. ومن هذا الباب: تسميتهم العادة والتجربة دُرْبة.

والدرب: كل مدخل من مداخل الروم، درب من دوربها.

وأصل الدرب: المضيق في الجبال، ومنه قولهم: أدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم(٢).

من لقب بذلك:

حبيب بن مسلمة الفهري، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **حبيب الروم**).

قال **ابن الأثير**، **وابن كثير**: حبيب بن مسلمة الفهري، يقال له:

(١) صحيح البخاري، ح (٢٦٨٤)، الأخبار الموفقيات، ص (٣٧)، تفسير الطبري (٥٦٩/١٩)، الإصابة (١٢٢/٤).

(٢) تهذيب اللغة (٧٣/١٤)، معجم المقاييس (٢٧٤/٢)، تاج العروس (٤٠٢/٢).

حبيب الدروب، وحبيب الروم[1].

❁ **سبب اللقب:**

قيل له ذلك: لكثرة دخوله إليهم، ونيله منهم، وكثرة غزوه فيهم، وأخذه من أموالهم[2].

حَبِيبُ الرُّومِ[3]

❁ **من لقب بذلك:**

حبيب بن مسلمة، رضي الله عنه.

وهو: حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي.

كنيته: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مسلمة، وقيل: أبو سلمة، وقيل: أبو سعيد.

كان يؤمر على الجيوش والسرايا، وسكن الشام.

❁ **مختلف في صحبته:**

قال **مصعب الزبيري**: أنكر الواقدي أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4].

(١) أسد الغابة (٦٨١/١)، جامع المسانيد (٣٠١/٢).
(٢) المرجع السابق.
(٣) انظر كذلك: حبيبُ الدُّروب.
(٤) نسب قريش، ص (٤٤٤).

وقال **ابن معين**: أهل المدينة يقولون لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل الشام يقولون سمع حبيب بن مسلمة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

وروى **أبو نعيم** بسنده: عن مكحول، قال: سألت الفقهاء: هل كانت لحبيب صحبة؟ فلم يثبتوا ذلك، وسألت قومه، فأخبروني أنه قد كانت له صحبة[(٢)].

قال **أبو حاتم** لما سأله ابنه عن هذا الأثر، فقال: قلت لأبي: ما تقول أنت؟ قال: قومه أعلم[(٣)].

وأما جمهور أهل العلم فعلى إثبات صحبته: **كابن سعد، وخليفة، والبخاري، والبغوي، وأبي حاتم، وابن قانع، وابن حبان، وأبي نعيم، والخطيب، وابن عبد البر، وابن عساكر، والسمعاني، وابن الأثير، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم**[(٤)].

قال **الواقدي**: والذي عند أصحابنا في روايتنا: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض، وحبيب بن مسلمة ابن اثنتي عشرة سنة، وأنه لم يغز

(١) تاريخ ابن معين/رواية الدوري (١٥٢/٣).
(٢) معرفة الصحابة (٨٢١/٢).
(٣) المراسيل، ص (٢٨).
(٤) الطبقات الكبرى (٢٨٧/٧)، طبقات خليفة، ص (٦٥)، التاريخ الكبير (٣١٠/٢)، معجم البغوي (١١٨/٢)، الجرح والتعديل (١٠٨/٣)، معجم ابن قانع (١٩٠/١)، ثقات ابن حبان (٨١/٣)، معرفة الصحابة (٨٢٠/٢)، تالي تلخيص المتشابه (٥٣١/٢)، الاستيعاب (٣٢٠/١)، تاريخ دمشق (٦٢/١٢)، أنساب السمعاني (٢٧٧/١٣)، أسد الغابة (٦٨١/١)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٣)، الإصابة (٢٢/٢).

معه شيئاً[١].

وقال **أبو نعيم**: مختلف في صحبته، أدرك من أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم إحدى عشرة سنة[٢].

وقال **البغوي**: يقال: إن حبيب بن مسلمة كان في وقت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ثمان سنين[٣].

وقال **ابن حجر**: مختلف في صحبته، والراجح ثبوتها، لكنه كان صغيراً[٤].

ولَّاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعمال الجزيرة، إذ عزل عنها عياض بن غنم، وضم إلى حبيب بن مسلمة أرمينية وأذربيجان، ثم عزله، وولى عمير بن سعد. وقيل: بل عثمان بعثه إلى أذربيجان، وسلمان بن ربيعة، أحدهما مدد لصاحبه، فاختلفا في الفيء، فتوعد بعضهم بعضاً، فقال رجل من أصحاب سلمان:

فإن تقتلوا سلمان نقتل حبيبكم وإن ترحلوا نحو ابن عفان نرحل

فكان يقال: هي أول عداوة وقعت بين أهل الشام وأهل العراق.

وفي حبيب بن مسلمة، يقول شريح بن الحارث:

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/٢٨٧).

(٢) معرفة الصحابة (٢/٨٢٠).

(٣) معجم البغوي (٢/١١٩).

(٤) تقريب التهذيب، ص (١٥١).

ألا كل من يدعي حبيباً وإن بدت مروءتـه يفـدي حبيـب بنـي فهـر

قال **ابن عبد البر**: كان أهل الشام يثنون على حبيب بن مسلمة.

وقال **مصعب الزبيري**: كان شريفاً، وكان قد سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال **سعيد بن عبد العزيز**: كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة.

روى **ابن أبي الدنيا**: أن حبيب بن مسلمة كان يستحب إذا لقي عدواً، أو ناهض حصناً، قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وأنه ناهض يوماً حصناً، فانهزم الروم، وتحصنوا في حصن آخر لهم، أعجزه، فقالها المسلمون، فانصدع الحصن.

وفي إحدى غزواته الروم، دعا الله تعالى في ليلة مقمرة مطيرة، فقال: اللهم جَلِّ لنا قمرها، واحبس عنا مطرها، واحقن لي دماء أصحابي، واكتبهم عندك شهداء. قال سعيد: فحبس الله تعالى عنهم مطرها، وجلا لهم قمرها، وأوقفهم من السحر.

ويقال: إن معاوية قد وجه حبيب بن مسلمة بجيش إلى نصر عثمان بن عفان، فلما بلغ وادي القرى، بلغه مقتل عثمان، فرجع، ولم يزل مع معاوية في حروبه بصفين وغيرها.

روى **ابن سعد**: عن سعيد بن عبد العزيز، قال: استبان فضل

حبيب بن مسلمة بالشام، ولم يكن عمر يثبته حتى قدم عليه حاجاً، فلما رآه: سلم عليه. فقال عمر: إنك لفي قناة رجل! قال: إي والله. وفي سنانه. قال: افتحوا له الخزائن، فليأخذ ما شاء. قال: فأعرض عن الأموال، وأخذ السلاح.

قال **يحيى بن معين**: مات في خلافة معاوية.

وقال **الهيثم بن عدي، وأبو الحسن المدائني**: مات سنة إحدى وأربعين.

وقال **أبو عبيد القاسم بن سلام، وخليفة بن خياط، ومحمد بن سعد**، وغير واحد: مات سنة اثنتين وأربعين.

قال **ابن سعد**: ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها، ووجهه إلى أرمينية والياً عليها، فمات بها، ولم يبلغ خمسين سنة، وقيل: إنه مات بدمشق. فالله أعلم(١).

۞ سبب اللقب:

قال **الزبيري**: كان يقال له: حبيب الروم، لكثرة دخوله عليهم

(١) نسب قريش، ص (٤٤٤)، الطبقات الكبرى (٢٨٧/٧)، طبقات خليفة، ص (٦٥)، التاريخ الكبير (٣١٠/٢)، أنساب الأشراف (٥٦/١١)، معجم البغوي (١١٨/٢)، الجرح والتعديل (١٠٨/٣)، معجم ابن قانع (١٩٠/١)، ثقات ابن حبان (٨١/٣)، معرفة الصحابة (٨٢٠/٢)، تالي تلخيص المتشابه (٥٣١/٢)، الاستيعاب (٣٢٠/١)، تاريخ دمشق (٦٢/١٢)، أنساب السمعاني (٢٧٧/١٣)، أسد الغابة (٦٨١/١)، تهذيب الكمال (٣٩٦/٥)، سير أعلام النبلاء (١٨٨/٣)، الإصابة (٢٢/٢).

بلادهم، وما ينال منهم من الفتوح[(١)].

وقال **الطبراني**: كان يدعى حبيب الروم لمجاهدته الروم[(٢)].

وروى **الحاكم**: عن عامر بن عبد الله بن يحيى، «أن أبا ذر الغفاري والناس كانوا يسمون حبيب بن مسلمة حبيب الروم؛ لكثرة مجاهدته الروم»[(٣)].

الحَتْفُ

المعنى اللغوي:

حتف: الحاء والتاء والفاء كلمة واحدة، لا يقاس عليها؛ وذلك أنه لا يبنى منها فعل، وهو الحتف، وجمعه حتوف، وهو الهلاك[(٤)].

من لقب بذلك:

يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

وهو أخو السفاح، والمنصور، أول خلفاء بني العباس.

أمه: أم الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[(٥)].

(١) نسب قريش، ص (٤٤٤).
(٢) المعجم الكبير (٤/١٧).
(٣) المستدرك (٣/٣٩٠)
(٤) معجم مقاييس اللغة (٢/١٣٥).
(٥) نسب قريش، ص (٣٠)، حذف من نسب قريش، ص (٣)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٢٠).

قال **ابن حزم**: كان يحيى عاقاً بأبيه محمد[(١)].

وزوجته: أسماء بنت عون بن محمد بن الحنفية[(٢)].

ولاَّه أخوه أبو العباس السفاح الموصل سنة اثنتين وثلاثين ومائة، عوضاً عن واليها محمد بن صول[(٣)].

وكان سبب ذلك كما ذكر **الأزدي**: أن أهل الموصل امتنعوا من طاعة محمد بن صول، وقالوا: يلي علينا مولى الخثعم، وأخرجوه عنهم. فكتب إلى السفاح بذلك، فاستعمل عليهم أخاه يحيى بن محمد، وسيره إليها في اثني عشر ألف رجل.

فنزل قصر الإمارة مجانب مسجد الجامع، ولم يُظهر لأهل الموصل شيئاً ينكرونه، ولم يعترضهم فيما يفعلونه، ثم دعاهم فقتل منهم اثني عشر رجلاً، فنفر أهل البلد، وحملوا السلاح، فأعطاهم الأمان، وأمر، فنودي: من دخل الجامع فهو آمن، فأتاه الناس يهرعون إليه، فأقام يحيى الرجال على أبواب الجامع، فقتلوا الناس قتلاً ذريعاً أسرفوا فيه، فقيل: إنه قتل فيه أحد عشر ألفاً ممن له خاتم[(٤)]، وممن ليس له خاتم خلقاً كثيراً.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، ص (٢٠).

(٢) نسب قريش، ص (٧٨).

(٣) تاريخ الطبري (٧/٤٥٨)، المنتظم (٧/٣١٥).

(٤) لعل المقصود بذلك الوجهاء والتجار ممن له خاتم يختم به، أو المقصود من العرب الأحرار لا الموالي والعبيد، ويؤيده ما جاء في تاريخ اليعقوبي (٢/٣٥٧): فقتل ثمانية عشر ألف إنسان من صليب العرب، ثم قتل عبيدهم ومواليهم.

فلما كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن، فسأل عن ذلك الصوت، فأخبر به، فقال: إذا كان الغد، فاقتلوا النساء والصبيان. ففعلوا ذلك، وقتل منهم ثلاثة أيام، وكان في عسكره قائد معه أربعة آلاف زنجي، فأخذوا النساء قهراً.

فلما فرغ يحيى من قتل أهل الموصل في اليوم الثالث، ركب اليوم الرابع، وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة، فاعترضته امرأة، وأخذت بعنان دابته، فأراد أصحابه قتلها، فنهاهم عن ذلك، فقالت له: ألست من بني هاشم؟ ألست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أما تأنف للعربيات المسلمات أن ينكحهن الزنج؟ فأمسك عن جوابها، وسير معها من يبلغها مأمنها، وقد عمل كلامها فيه، فلما كان الغد جمع الزنج للعطاء، فاجتمعوا، فأمر بهم، فقُتلوا عن آخرهم.

وقيل: كان السبب في قتل أهل الموصل ما ظهر منهم من محبة بني أمية، وكراهة بني العباس، وأن امرأة غسلت رأسها، وألقت الخطمي من السطح، فوقع على رأس بعض الخراسانية، فظنها فعلت ذلك تعمداً، فهاجم الدار، وقتل أهلها، فثار أهل البلد وقتلوه، وثارت الفتنة[(١)].

وعند **البلاذري**: وأما يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله، فإن أمير المؤمنين أبا العباس ولاه الموصل، فجرَّد في أهلها السيف، وهدم حائطاً كان عليها، وكان أهل الموصل ثلاثة أصناف: خوارج، ولصوصاً،

(١) تاريخ الموصل للأزدي، ص (١٤٥ ـ ١٤٩)، الكامل في التاريخ (٥/٣٣).

وتجاراً، فنادى منادي يحيى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فأمر بقتلهم جميعاً، وفيهم تجار، وكان العامل على الموصل قبله محمد بن صول[(١)].

وذكر **خليفة** في تاريخه: أن يحيى بن محمد بن علي استعرض أهل الموصل فقتلهم، ولكن جعل ذلك في حوادث سنة أربع وثلاثين ومائة[(٢)].

وقد نسب **ابن حزم** هذا القتل في أهل الموصل لإبراهيم بن يحيى، وليس ليحيى.

قال **ابن حزم**: ولا عقب أيضاً ليحيى أخيه ـ أي السفاح ـ، إلا أنه كان له ولد اسمه إبراهيم بن يحيى، هو الذي قتل أهل الموصل، واستعرضهم بالسيف يوم الجمعة؛ فلم ينج منهم إلا نحو أربعمائة رجل، صدموا الجند، فأفرجوا لهم، ثم أمر بأن لا يبقى بالموصل ديك إلا يذبح، ولا كلب إلا يعقر؛ فنفذ ذلك.

وقد ذكر أن أم سلمة المخزومية، امرأة أبي العباس السفاح، قالت له: يا أمير المؤمنين، لأي شيء استعرض ابن أخيك أهل الموصل بالسيف؟ فقال لها: وحياتك، ما أدري! ولم يكن عنده من إنكار الأمر إلا هذا.

وانقرض عقب إبراهيم، وأبيه يحيى[(٣)].

---

(١) أنساب الأشراف (٤/ ٢٨١).

(٢) تاريخ خليفة، ص (٤١١).

(٣) جمهرة أنساب العرب، ص (٢١).

ثم عزل السفاح أخاه يحيى عن الموصل سنة ثلاث وثلاثين ومائة، واستعمل مكانه إسماعيل بن علي، وإنما عزل يحيى؛ لقتله أهل الموصل، وسوء أثره فيهم[(١)].

ثم ولاَّه السفاح فارساً، فبقي عليها إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين ومائة[(٢)].

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال الترجمة شدة بأس هذا الرجل، وإسرافه في القتل، ولذلك لُقِّب بالحتف.

وروى **البلاذري**: عن أبي الفضل الأنصاري، قال: كان يحيى بن محمد عجولاً، قليل الروية فيما يصنع، وكان أهل الموصل يسمونه الحتف[(٣)].

روى **ابن أبي الدنيا**: عن شهاب بن عباد، قال: لما استباح يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الموصل، عدا رجل من أصحابه على صبي يريد قتله، فسعى الصبي حتى ولج على جدة له، أو أم، أو عمة، فاشتملت عليه، فقال: أظهريه، وإلا قتلتكما جميعاً. فقالت له: أنشدك الله فيه، فإنكم قد أفنيتم أهله، فلم يبق غيره، ولك عشرة آلاف

(١) المنتظم (٧/٣٢٢)، الكامل في التاريخ (٥/٣٩)، البداية والنهاية (١٠/٦١).

(٢) تاريخ دمشق (٦٤/٣٦٧)، الكامل في التاريخ (٥/٤٦)، المختصر في تاريخ البشر (١/٢١٣)، تاريخ الإسلام (٨/٣٤٩).

(٣) أنساب الأشراف (٤/٢٨١).

أعطيكها الساعة، فأبى، فبذلت كل ما تملك، فأبى، ونظر إلى وعاء سقط، أو حقة، أو غير ذلك، فنظر فإذا فيه:

إذا جار الأمير وكاتبوه وحافوا في الحكومة والقضاء
فويل للأمير وكاتبيه وقاضي الأرض من قاضي السماء

فخرج الرجل نادماً، ولم يعرض للغلام، ولا لشيء مما في بيت المرأة، وتاب فأحسن التوبة[(١)].

وروى **البلاذري**: عن معافى بن طاووس الموصلي، قال: هرب رجل من أهل الموصل من يحيى بن محمد، فدخل غاراً، ومعه ابن له، فبعث ابنه ذات يوم ليتعرف له الخبر، فعرفه، ثم انصرف، فدلى رجليه ليدخل الغار، وذهب عن الرجل أنه ابنه، وظن أنه رجل جاء ليأخذه، فضربه بالسيف، فقطع رجله، فنزف حتى مات، فذهب عقل الرجل.

قال المعافى، قال أبي: فأنا رأيته بعد ذلك بحين يجلس فيفكر، ثم يسقط فيبكي على ابنه[(٢)].

حُجْر الأَدْبَر

المعنى اللغوي:

حجر: الحاء والجيم والراء أصل واحد مطرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء.

(١) الإشراف في منازل الأشراف، ص (٢٢٨)، تاريخ دمشق (٣٦٧/٦٤).
(٢) أنساب الأشراف (٢٨١/٤).

والحُجر: الحرام.

الأدبر: دبر: الدال والباء والراء. أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد، وهو آخر الشيء وخلفه، خلاف قبله، وأدبر: أي ولّى ليذهب(١).

۞ من لقب بذلك:

حُجر بن عدي بن جبلة بن عدي الكندي، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **حجر الخير**).

۞ سبب اللقب:

أكثر أهل التاريخ على أن لقب الأدبر ليس لحجر، وإنما هو لقب أبيه عدي، وقيل: لقب جده جبلة، وقيل: هو لقب عدي جد أبيه، ولقب بذلك لأنه طعن مولّيًا، فالأصوب والحال هكذا أن يقال: حُجر بن الأدبر، وهو ما عليه غالب أهل السير(٢).

حُجْرُ الخَيْرِ(٣)

۞ من لقب بذلك:

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن معاوية الأكرمين الكندي.

(١) تهذيب اللغة (٤/٨١)، مقاييس اللغة (٢/١٣٨)، (٢/٣٢٤)، تاج العروس (١٠/٥٣٠)، (١١/٢٥٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٦/٢١٧)، تاريخ دمشق (١٢/٢١٠)، أسد الغابة (١/٤٦١)، بغية الطلب (٥/٢١٠٥)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٦٣).

(٣) انظر كذلك: حجر الأدبر.

اختلف أهل العلم في صحبته:

فمنهم من ذكر أن له وفادة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مع أخيه هانئ ، ومنهم من ينفي صحبته ، وقد شهد حُجر القادسية ، وهو الذي افتتح مرج عذراء ، وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ، وشهد معه الجمل وصفين أميراً ، وكان على ميسرته في النهروان .

وكان حُجر من عُبَّاد الناس وزهادهم ، باراً بأمه ، كثير الصلاة والصيام ، وذكروا من فضله أنه ما أحدث قط إلا توضأ ، ولا توضأ إلا صلى ركعتين ، وذكروا أنه كان مجاب الدعوة .

ولما ولي زياد العراق ، وأظهر من الغلظة وسوء السيرة ما أظهر ، خلعه حُجر ، ولم يخلع معاوية ، وأرسل به زياد إلى معاوية ، ومعه جماعة من أصحابه ، وأرسل كتباً إلى معاوية فيها شهادات على حجر وأصحابه بالإفساد في العراق ، فلما أشرف حُجر على مرج عذراء ـ وهي قرية عند دمشق ـ قال: إني لأول المسلمين كبَّر في نواحيها ، فأُنزل هو وأصحابه عذراء .

وقيل: إنه دخل على معاوية وجرى بينهما كلام ، وجاء أمر معاوية بقتلهم ، وروي أن معاوية أرسل بعد ذلك أمراً بالعفو عنهم وإطلاقهم ، ولم يصل الرسول إلا بعد أن قُتل جماعة منهم ، فأُطلق الباقون ، وقيل: إن بعض أصحاب معاوية شفعوا بمن لم يقتل منهم ، والله تعالى أعلم .

ولما أرادوا قتل حجر طلب أن يصلي ركعتين ، فأذنوا له ، فأطال

فيهما، فقيل له: طوَّلت، أجزعت؟

فقال: ما صليت صلاة أخف منها، ولئن جزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً، وكفناً منشوراً، وقبراً محفوراً، فأرسلها مَثَلاً.

وقال: اللهم انا نستعديك على أمتنا، فإن أهل العراق شهدوا علينا، وإن أهل الشام قتلونا، ثم قال: لا تنزعوا عني حديداً، ولا تغسلوا عني دماً، فإني لاق معاوية على الجادة. ولما جاء السياف ليضرب عنقه، قال له: مد عنقك، فقال: إن ذاك لَدَمٌ، ما كنت لأُعِين عليه، فقُدِّم فضربت عنقه.

ولما بلغ فعل زياد بحجر إلى عائشة رضي الله عنها، بعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية، تقول: الله الله في حجر وأصحابه، فوجده عبد الرحمن قد قتل، ثم عاتبت فيه معاوية عتاباً شديداً عند زيارته لها في بيتها بعد ذلك.

ولما بلغ خبر قتل حجر إلى ابن عمر، وكان في السوق، فأطلق حبوته(١)، وقام وقد غلبه النحيب.

وكان قتله عام (٥١هـ)، في مرج عذراء، فقتل وقُبر في الأرض التي فتحها رضي الله عنه وأرضاه.

(١) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه، بثوب يجمعهما به مع ظهره، ويشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين بدلاً من الثوب.

۞ لطائف:

- لما أرسل زياد حجراً إلى الشام، تلقته بناته في الطريق وهن يبكين، فمال نحوهن فقال: إن الذي يطعمكم ويكسوكم هو الله، وهو باق لَكُنَّ بعدي، فعليكن بتقوى الله وعبادته، وإني إما أن أقتل في وجهي، وهي شهادة، أو أن أرجع إليكن مكرماً، والله خليفتي عليكم.

- سئل محمد بن سيرين عن الركعتين عند القتل، فقال: صلاهما خبيب، وحجر، وهما فاضلان.

۞ سبب اللقب:

نص كثير من أهل العلم على أنه لقب بحجر الخير للتمييز بينه وبين حجر الشر، ولعله لقب بذلك لما عُرف عنه من عبادة وطاعة وزهد وبر بوالدته. والله تعالى أعلم[(١)].

حُجْرُ الشَّرِّ

۞ من لقب بذلك:

حجر بن يزيد بن سلمة الكندي.

أحد أشراف كندة، وهو ابن عم حجر الخير، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، ثم عاد إلى اليمن، ثم نزل بعد ذلك الكوفة، وكان

(١) الطبقات الكبرى (٦/٢١٧)، تاريخ الطبري (١١/٦٦٥)، الاستيعاب (١/٣٣٠)، أسد الغابة (١/٤٦١)، بغية الطلب (٥/٢١٠٥)، سير أعلام النبلاء (٣/٤٦٢)، تاريخ الإسلام (٤/٣٣)، البداية والنهاية (٨/٤٩)، الإصابة (٢/٣٢).

مع علي رضي الله عنه في الجمل وصفين[(١)]، وكان أحد شهود التحكيم، ثم اتصل بمعاوية، واستعمله على أرمينية.

❁ سبب اللقب:

ذكر أهل السير أن تلقيبه بحجر الشر إنما كان بغرض التمييز بينه وبين حجر الخير، وذكر **ابن سعد**، **والذهبي** رحمهما الله أنه كان شريراً[(٢)].

الحَرُونُ

❁ المعنى اللغوي:

حرن: فرس حرون: لا ينقاد، وإذا اشتد به الجري وقف، وقد حَرَن يَحْرُن حُروناً، وحَرُن بالضم، أي صار حروناً، والاسم الحران[(٣)].

❁ من لقب بذلك:

الحسين[(٤)] بن محمد بن حمزة بن عبيد الله (الأعرج) بن الحسين

---

(١) ذكر ابن قتيبة الدينوري في الأخبار الطوال، ص (١٧٥) أن حجر الشر كان مع أهل الشام في صفين، وذكر تفاصيل مبارزة جرت بينه وبين حجر الخير، بينما ذكر غيره من أهل السير أن حجر الشر كان مع علي في الجمل وصفين، وهو ما أثبتناه، والله أعلم.

(٢) الطبقة الرابعة من طبقات ابن سعد، ص (٦٩١)، تاريخ دمشق (٢٣٥/١٢)، أسد الغابة (٤٦٣/١)، بغية الطلب (٢١٣٥/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٣)، تاريخ الإسلام (١٤/٤)، الإصابة (٣٤/٢).

(٣) الصحاح (٢٠٩٧/٥).

(٤) عند الذهبي والصفدي: الحسن بدل الحسين. تاريخ الإسلام (٥٣٦/٦)، الوافي (١٥٧/١٢).

(الأصغر) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

كان ممن خرج بالكوفة على الخليفة المستعين، بعد خروج يحيى بن عمر وقتله، وذلك سنة إحدى وخمسين ومائتين.

فوجه إليه المستعين مزاحم بن خاقان في عسكر عظيم، فلما قارب الكوفة خرج الحسين الحرون عنها، وخالفه الطريق، حتى صار إلى سرّ من رأى، وقد بويع المعتز فبايع له، وانصرف مزاحم عن الكوفة.

فمكث الحسين الحرون مدة ثم هرب، وأراد الخروج ثانية، فرُدّ وحبس بضع عشرة سنة، فأطلقه المعتمد بعد ذلك، في سنة ثمان وستين ومائتين.

فخرج أيضاً بسواد الكوفة، فعاد وأفسد، فظفر به في آخر سنة تسع وستين ومائتين، فحمل إلى الموقف، فحبسه بواسط، فمكث في محبسه سنة سبعين وإحدى وسبعين، ثم توفي، فأمر الموفق بدفنه، والصلاة عليه.

قال **الأصفهاني**: ولم يكن ممن يحمد مذهبه في خروجه، فنسوق خبره، ولقد رأيت جماعة من الكوفيين يعيرون من خرج معه بذلك، ويسبونه به[(١)].

---

(١) تاريخ الطبري (٩/٣٢٨)، مقاتل الطالبيين، ص (٦٦٥)، المنتظم (١٢/٤٩)، الكامل في التاريخ (٦/٢٣٠)، لباب الأنساب (١/٢٥٠)، تاريخ الإسلام (٦/٥٣٦)، الوافي بالوفيات (١٢/١٥٧)، البداية والنهاية (١١/١٣).

❁ ملاحظة:

نص في **المجدي** على أن الحرون هو لقب محمد بن حمزة والد الحسين هذا[(١)]. فالله أعلم.

❁ سبب اللقب:

قال **ابن فندق**: لقب بذلك لاستبداده برأيه[(٢)].

الحَزِينُ

❁ من لقب بذلك:

إسحاق بن جعفر (الصادق)، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **الشبيه**).

ذكر هذا اللقب **الحافظ ابن حجر**، ونقل عن **ابن عقدة** أنه كان يقال له الحزين[(٣)].

❁ سبب اللقب:

قال **الحافظ ابن حجر**: ذكره **ابن عقدة**، وقال: كان يقال له: الحزين؛ لأنه لم ير ضاحكاً قط[(٤)].

---

(١) المجدي، ص (٤٠٥).

(٢) لباب الأنساب (١/٢٥٠).

(٣) نزهة الألباب (١/٢٠١)، لسان الميزان (٢/٥١).

(٤) لسان الميزان (٢/٥١).

الحُسَامُ (أَبُو الحُسَامِ)

المعنى اللغوي:

حسم: الحاء والسين والميم أصل واحد، وهو قطع الشيء عن آخره. فالحسم: القطع. وسمي السيف حساماً[(١)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل حسان بن ثابت، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **شاعر رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم).

سبب اللقب:

قال **أبو نعيم**: كان يكنى بأبي الحسام؛ لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلسانه الغازي به أعراض المشركين[(٢)].

وقال **ابن كثير**: قيل: إنه لقب بذلك، لقوله:

لساني صارم لا عيب فيه   وبحري لا تكدره الدلاء[(٣)]

الحَسَنُ الدَّكَّة

المعنى اللغوي:

الدكة: المكان المرتفع يجلس عليه، وهو المسطبة، معرب،

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٥٧).
(٢) معرفة الصحابة (٢/٨٤٥).
(٣) التكميل في الجرح والتعديل (٤/١٢٠).

والجمع دكك، مثل: قصعة وقصع[1].

۞ من لقب بذلك:

الحسن بن الحسين (الأصغر) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد. يكنى أبا محمد، نزيل مكة. قاله **أبو نصر**.

وفي **المجدي**: كان محدثاً مدنياً، مات بأرض الروم.

وقال **ابن الطقطقي**: سيد جليل، فاضل مدني.

وقال **ابن فندق**: له عقب ونسل ببلدان شتى، يقال لهم: بنو دكة.

وقال **العبيدلي**: والعقب من ولد الحسن الدكة... في محمد بن الحسن، والحسين بن الحسن.

وفي **الفخري**: انتهى عقبه الصحيح إلى محمد السليق ـ هكذا ـ بالري، وعلي المرعش بقزوين[2].

۞ سبب اللقب:

لم نر من نص على سبب تلقيبه بهذا اللقب. والله أعلم.

(١) المصباح المنير (١/١٩٨).
(٢) سر السلسلة العلوية، ص (٦٩) و(٧٤)، تهذيب الأنساب، ص (٢٤٨)، لباب الأنساب (١/٢٥٥)، المجدي، ص (٤١٢)، الفخري، ص (٧٤)، الشجرة المباركة، ص (١٨٢)، الأصيلي، ص (٢٨٢)، عمدة الطالب، ص (٣٤٦).

حَشِيشَة (حَشِيش)

من لقب بذلك:

١ ـ محمد بن علي بن محمد (الحماني) بن جعفر (الرئيس) بن محمد بن زيد الشهيد، رضي الله عنهم أجمعين.

كنيته: أبو جعفر. وكان شاعراً. عقبه بنيسابور، يعرفون بالحشيشية[١].

٢ ـ القاسم بن محمد بن القاسم (شعر إبط) بن الحسن (المكفوف) بن الحسن (الأفطس) بن علي (الأصغر) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

كنيته: أبو الطيب. وهو في **تهذيب الأنساب**: خشيش بدل حشيش.

لم نجد له في ترجمته ما يزيد عن ذلك. والله أعلم[٢]

سبب اللقب:

أما عن لقب محمد بن علي بن محمد الحماني:

فقال صاحب **لباب الأنساب**: سمِّي بذلك لأنه كان زاهداً، يأكل البقول والحشائش[٣].

(١) تهذيب الأنساب، ص (٢١٨)، لباب الأنساب (٢٤٨/١)، الشجرة المباركة، ص (١٥٣)، الفخري، ص (٥٢).
(٢) تهذيب الأنساب، ص (٢٥٨)، الشجرة المباركة، ص (١٨٩).
(٣) لباب الأنساب (٢٤٨/١).

وأما القاسم بن محمد بن القاسم (شعر إبط)، فلم نر من نص على سبب تلقيبه بذلك، وقد يكون لنفس السبب السابق، وقد يكون لغيره. والله أعلم.

حَكِيمُ الأُمَّةِ

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أبو الدرداء، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو: عويمر بن عامر، مشهور بكنيته، وباسمه جميعاً.

واختلف في اسمه، فقيل: هو عامر، وعويمر لقب، حكاه **عمرو بن الفلاس** عن بعض ولده، وبه جزم **الأصمعي** في رواية **الكديمي** عنه.

واختلف في اسم أبيه، فقيل: عامر، أو مالك، أو ثعلبة، أو عبد الله، أو زيد، وأبوه ابن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي.

وقيل: عويمر لقبه، وهو تصغير عامر، لقب به نفسه.

كان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تاجراً مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم زاول العبادة والتجارة، فآثر العبادة وترك التجارة، وكان فقيهاً عابداً، عالماً قارئاً، أحد الأربعة الذين أوصى معاذ بن جبل أصحابه أن يأخذوا العلم عنهم، فاتته بدر، واختلفوا في شهوده أحداً، وقطعوا بشهوده الخندق، وما بعدها من مشاهد.

ثم اجتهد في العبادة، وقال: إن أصحابي سبقوني، آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه، وبين سلمان الفارسي، توفي قبل عثمان بن عفان، سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين بدمشق، وقالت طائفة من أهل الأخبار: إنه مات بعد صفين، سنة ثمان، أو تسع وثلاثين. والأكثر والأشهر والأصح عند أهل الحديث: أنه توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه، بعد أن ولَّاه معاوية قضاء دمشق.

۞ سبب اللقب:

جاء تلقيب أبي الدرداء على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث أخرجه **الطبراني** بسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه قوله: «حكيم أمتي عويمر»[(١)]، ورغم ضعف الحديث إلا أن تتبع ما جاء على لسان أبي الدرداء رضي الله عنه، يثبت أنه من حكماء الأمة بلا أدنى ارتياب، وفيما يلي نقل لبعض حكمه رضي الله تعالى عنه وأرضاه.

۞ نتف من أقواله وحكمه رضي الله عنه:

- من يزدد علماً، يزدد وجعاً.

- لا يحرز الإنسان من شرار الناس إلا قبره.

- علامة الجاهل ثلاث: العجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه.

---

(١) مسند الشاميين للطبراني (٢/٨٨)، وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في ضعيف الجامع (٢٧٣٩).

- أنصف أذنيك من فيك، فإنّما جعل لك أذنان اثنتان، وفم واحد، لتسمع أكثر ممّا تقول.

- كتب أبو الدرداء إلى سلمان: إن تكن الدار من الدار بعيدة، فإنّ الرّوح من الرّوح قريب، وطير السماء على إلفه من الأرض يقع.

- معروفُ زمانِنا منكرُ زمانٍ قد فات، ومنكرُه معروفُ زمانٍ لم يأتِ.

- من لم يعرف نعمة الله عليه إلا في مطعمه ومشربه، فقد قل عمله، وحضر عذابه، ومن لم يكن غنياً عن الدنيا، فلا دنيا له.

- لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم، وما قيل فيكم بالحق فعرفتموه، فإن عارف الحق كعامله.

- إني أخاف عليكم شهوة خفية، في نعمة ملهية، وذلك حين تشبعون من الطعام، وتجوعون من العلم(١).

حَكِيمُ المُعْضِلاتِ

المعنى اللغوي:

عضل: العين والضاد واللام أصل واحد صحيح، يدل على شدة، والتواء في الأمر. من ذلك العضل، قال الأصمعي: كل لحمة صلبة في عصبة فهي عضلة. يقال: عضل الرجل يعضل عضلاً. ومن الباب: هو

(١) عيون الأخبار (١٤٢/٢)، البديع في البديع، ص (١٢٥)، حلية الأولياء (٢١٠/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢١٠٢/٤)، الاستيعاب (١٢٢٧/٣)، الإصابة (٦٢١/٤).

عضلة من العضل، أي منكر داهية. وهو من القياس، كأنه وصف بالشدة. والعضل من الرجال: القوي. ومن الباب: الداء العضال، الأمر المعضل، وهو الشديد الذي يعيي إصلاحه وتداركه[١].

❁ من لقب بذلك:

عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **حبر الأمة**).

❁ سبب اللقب:

لم نجد نصاً على سبب التلقيب، وإن كان يظهر أن علم ابن عباس وفقهه، ودقة نظره في عويص المسائل، كان سبباً في تلقيبه باللقب، ولم نجد من سبق **ابن عساكر** رحمه الله بذكر هذا اللقب له، وقد نقل ذلك مسنداً عن أحد موالي ابن عباس.

وفي سيرة ابن عباس ما يشهد لتلقيبه بذلك، منه ما رواه **ابن سعد** رحمه الله في طبقاته، بسنده: عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت أبي، يقول: «ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا ألبّ لباً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات، ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا نجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار[٢].

(١) مقاييس اللغة (٤/٣٤٥).

(٢) الطبقات الكبرى (٢/٣٦٩)، تاريخ دمشق (٣٧/٤٨١).

حَلِيفُ القُرْآنِ

۞ المعنى اللغوي:

حلف: الحاء واللام والفاء أصل واحد، وهو الملازمة، يقال: حالف فلانٌ فلانًا، إذا لازمه[١].

۞ من لقب بذلك:

زيد (الشهيد) بن علي (زين العابدين) بن الحسين (الشهيد)، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **زيد الشهيد**).

نص على ذلك: **أبو نصر البخاري، وصاحب لباب الأنساب، وصاحب الشجرة المباركة، والمقريزي، وابن عنبة**[٢].

۞ سبب اللقب:

ورد في أخبار كثيرة أنه ﵀ كان مقبلاً على كتاب الله ملازمًا له، عابداً، منيباً لربه.

عن جعفر الصادق ﵀، قال: كان ـ أي زيد ـ والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

---

(١) مقاييس اللغة (٢/٩٨).

(٢) سر السلسلة العلوية، ص (٥٧)، لباب الأنساب (١/٤٠٤)، الشجرة المباركة، ص (١٤١)، المواعظ والاعتبار (٤/٣١٧)، عمدة الطالب، ص (٢٨٦).

وفي **مقاتل الطالبيين**: عن أبي قرة، أن زيد بن علي، قال له: يا أبا قرة، والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي، إن زيد بن علي لم يهتك لله محرماً، منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرة، من أطاع الله أطاعه ما خلق.

وعن عاصم بن عبيد الله العمري، قال: ذكر عنده زيد بن علي، فقال: أنا أكبر منه، رأيته بالمدينة وهو شاب، يُذكَر الله عنده فيغشى عليه، حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.

وعن محمد بن الفرات، قال: رأيت زيد بن علي، وقد أثر السجود بوجهه أثراً خفيفاً.

وعن ابن الجارود، قال: قدمتُ المدينة، فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي، قيل لي: ذلك **حليف القرآن**، ذلك أسطوانة المسجد، من كثرة صلاته[(١)].

حِمَار

۞ من لقب بذلك:

قال **ابن ماكولا**: حمار رجل من الصحابة واسمه عبد الله[(٢)]، هكذا جاء ذكره مبهماً كما في **صحيح البخاري**، من حديث عمر بن الخطاب: أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله، وكان

(١) مقاتل الطالبيين، ص (١٢٨)، سر السلسلة العلوية، ص (٥٧).

(٢) إكمال الكمال (٢/٥٤٧).

يلقب حماراً[١].

وهو كذلك ما جاء في ترجمته عند أغلب من ترجموه: **كابن منده، وأبي نعيم، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر، وغيرهم**[٢].

وقد وقع خلاف بين العلماء في تحديد هوية هذا الصحابي على التعيين، وذلك لالتباس ترجمته بترجمة صحابي آخر اسمه: **النعيمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري**.

وسبب الالتباس واقع من تشابه قصة الصحابي المترجَم له، بقصة النعيمان بن عمرو، حيث إن كلا الصحابيين كان معروفاً بالمزاح، وإضحاك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والإهداء له، وكذا كانا قد شربا الخمر مراراً، وحُدَّا فيها.

أما عبد الله الملقب بحمار: فقد روى **البخاري**: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ـ وفي رواية **أبي يعلى**: (وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العُكَّة من السمن، والعكة من العسل، فإذا جاء صاحبها يتقاضاه، جاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول: يا رسول الله، أعط هذا ثمن متاعه، فما يزيد رسول

(١) صحيح البخاري، ح رقم (٦٧٨٠).
(٢) الاستيعاب (٣/١٠٠٢)، أسد الغابة (١/٥٢٧)، (٣/١١٢)، الإصابة (٤/٢٣٣)، (٦/٣٦٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٦٢٦).

الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبتسم، ويأمر به فيعطى) ـ وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد جلده في الشراب، فأتي به يوماً، فأمر به فجُلد. فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تلعنوه، فوالله ما علمتُ إنه يحب الله ورسوله[(١)].

وأما النعيمان بن عمرو: فقد روى **البخاري**: عن عقبة بن الحارث، قال: جيء بالنعيمان، أو بابن النعيمان شارباً، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان بالبيت أن يضربوه. قال: فضربوه. فكنت أنا فيمن ضربه بالنعال[(٢)].

وجاء في ترجمة النعيمان: أنه كان رجلاً مضحاكاً مزاحاً[(٣)].

ولذلك عقّب **الحافظ ابن حجر** بعد ذكره لهذه الروايات وغيرها، بقوله: وهذا مما يقوي أن صاحب الترجمة ـ أي عبد الله الملقب بحمار ـ والنعيمان واحد[(٤)].

وأما **ابن عبد البر** فقد جعله ابناً للنعيمان، حيث قال في ترجمة النعيمان: كان نعيمان رجلاً صالحاً، على ما كان فيه من دعابة، وكان له ابن قد انهمك في شرب الخمر، فجلده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها أربع مرات، فلعنه رجل كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له رسول

---

(١) صحيح البخاري، ح (٦٧٨٠)، مسند أبي يعلى، ح (١٧٦).
(٢) صحيح البخاري، ح (٢٣١٦، ٦٧٧٤).
(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٦٦٥).
(٤) فتح الباري (١٢/٧٧). دار المعرفة.

الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تلعنه، فإنه يحب الله ورسوله[(١)].

قال **الحافظ ابن حجر** تعقيباً على كلام **ابن عبد البر**: فعلى هذا يكون كل من النعيمان، وولده عبد الله جلد في الشرب[(٢)].

وفي **الإصابة**، قال: فهو يقوي قول من زعم أنه ابن النعيمان، فيكون ذلك وقع للنعيمان، وابنه، ومن يشابه أباه فما ظلم[(٣)].

وهناك احتمال ثالث ذكره **الحافظ ابن حجر**، فقال: ويحتمل أن يكون ثالثاً[(٤)].

وعلى أية حال فهذا مجمل ما قيل في هذا الصحابي، والجزم بصحة قول دون آخر قد يكون صعب المنال، والمهم أنه أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد روي أن عبد الله الملقب بحمار شرب في عهد عمر، فأمر به عمر الزبير وعثمان فجلداه.

وقد دل ذلك على بقائه إلى عهد عمر رضي الله عنه[(٥)].

۞ سبب اللقب:

لم يرد فيما سبق من روايات في ترجمة هذا الصحابي ذكر لسبب

(١) الاستيعاب (١٥٣٠/٤).
(٢) فتح الباري (٧٧/١٢).
(٣) الإصابة (٣٦٦/٦).
(٤) فتح الباري (٦٧/١٢).
(٥) الإصابة (١٠٢/٢)، (٢٣٣/٤).

تلقيبه بـ(حمار)، ولا من لقبه بذلك.

ومع أن هذا اللقب قد يستشنع من البعض، ويرى فيه قدحاً وذماً لمن لُقِّب به، إلا أن الأمر لم يكن كذلك عند العرب سابقاً، حيث إنهم كانوا يلقبون أنفسهم وغيرهم بأسماء بعض الحيوانات؛ لملاحظة ما فيها من صفات الشجاعة، والقوة، والإقدام، والوفاء، والصبر، والتحمل، والمكر، والحنكة، والحذر، والجمال، وحدة البصر، وغيرها، كما هو الحال في التلقب بأسد، أو كلب، أو حمار، أو ثعلب، أو المها، أو الصقر، أوغير ذلك كثير.

قال **الجاحظ**: والعرب إنَّما كانت تسمِّي بكلب، وحمار، وحجر، وجُعَل، وحنظلة، وقرد، على التفاؤل بذلك، وكان الرجل إذا وُلد له ذكر، خرج يتعرّض لزجر الطير والفأل، فإن سمع إنساناً يقول: حجراً، أو رأى حجراً، سمَّى ابنَه به، وتفاءل فيه الشدَّة، والصلابة، والبقاء، والصبر، وأنَّه يحطم ما لقي، وكذلك إن سمع إنساناً، يقول: ذئباً، أو رأى ذئباً، تأوَّل فيه الفطنة، والخِبَّ، والمكرَ، والكسب، وإن كان حماراً: تأوَّل فيه طولَ العُمر، والوقاحة، والقوَّة، والجَلَد، وإن كان كلباً: تأوَّل فيه الحِراسة، واليَقَظة، وبُعْدَ الصوت، والكسبَ، وغير ذلك[(١)].

ولو نظرنا في أي كتاب من كتب السير، أو التراجم، أو أخبار

(١) كتاب الحيوان (١/٣٢٤).

العرب، لوجدنا ذلك شائعاً عندهم، ولما عجز القارئ عن الوقوف على عشرات الأمثلة في هذا الشأن.

ولذلك قال **العيني** في تلقيب هذا الصحابي بهذا اللقب: لعله كان لا يكره ذلك اللقب، وكان قد اشتهر به[(١)].

حَمَامُ المَسْجِدِ

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن الزبير بن العوام، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **عائذ الله**).

۞ سبب اللقب:

جاء ذكر اللقب في أثر رواه **أبو نعيم** بسنده: إلى أسماء رضي الله عنها، قالت: كان ابن الزبير قوّام الليل، صوّام النهار، وكان يسمى: حمام المسجد[(٢)].

فكان تلقيبه بذلك لما أثر عنه من عبادته وزهده رضي الله عنه.

حَمْنَةُ

۞ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة حمنة بنت جحش، رضي الله عنها.

(١) عمدة القاري (١٨٥/٣٤).

(٢) حلية الأولياء (٣٣٥/١)، تاريخ دمشق (١٧٥/٢٨).

وهي: حمنة بنت جحش، أخت زينب بنت جحش، أم المؤمنين رضي الله عنهما.

قال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله في الإصابة في ترجمة زينب بنت جحش رضي الله عنها: «زعم يونس بن مغيث في شرحه على الموطأ أنه اسم حمنة بنت جحش، وأن حمنة لقب، وكذا زعم أنه ـ أي زينب ـ اسم أم حبيبة، أو أم حبيب، قال: وكان اسم كل من بنات جحش زينب».

ويظهر جلياً من كلام الحافظ عدم رضاه عن القول، وقد نص على ذلك في **الفتح**، فقال: «وتعسف بعض المالكية، فزعم أن اسم كل من بنات جحش زينب، قال: فأما أم المؤمنين فاشتهرت باسمها، وأما أم حبيبة فاشتهرت بكنيتها، وأما حمنة فاشتهرت بلقبها، ولم يأت بدليل على دعواه بأن حمنة لقب»[1].

حَمِيُّ الدَّبْر

المعنى اللغوي:

حمي: حمى: حَمَيْتُهُ حِمايَةً، إذا دفعت عنه. وهذا شيء حمى أي محظور لا يقرب[2].

الدبر: الدَّبْر بالفتح: جَماعة النَحْل. قال **الأصمعي**: لا واحد لها،

(١) الطبقات الكبرى (٢٤١/٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٢٩٣/٦)، الاستيعاب (١٨١٣/٤)، أسد الغابة (٦٩/٦)، الإصابة (٨٨/٨) (١٥٥/٨)، فتح الباري (٤٢٧/١).

(٢) الصحاح (٢٣١٩/٦)، لسان العرب (١٩٧/١٤).

ويجمع على دُبورٍ. ويقال أيضاً للزنابير: دبر[(١)].

وقيل لعاصم بن ثابت الأنصاري: حمي الدبر، على فعيل، بمعنى مفعول[(٢)]، أي: محمي الدبر.

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عاصم بن ثابت، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهو: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسم أبي الأقلح: قيس بن عصمة، الأنصاري الأوسي، ثم الضبعي، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه، شهد بدراً. من السّابقين الأولين من الأنصار.

روى **الطبراني** في معجمه: عن أبي لبابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر: «كيف تقاتلون القوم إذا لقيتموهم؟»، فقام عاصم بن ثابت، فقال: يا رسول الله، إذا كان القوم منا حيث ينالهم النبل، كانت المراماة بالنبل، فإذا اقتربوا حتى ينالنا وإياهم الحجارة، كانت المراضخة بالحجارة، فأخذ ثلاثة أحجار في يده، وحجرين في حزمته، فإذا اقتربوا حتى ينالنا وإياهم الرماح، كانت المداعسة بالرماح، فإذا انقضت الرماح، كانت الجلاد بالسيوف، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بهذا أنزلت الحرب، من قاتل فليقاتل قتال عاصم»[(٣)].

---

(١) الصحاح (٢/٦٥٢)، لسان العرب (٤/٢٦٨).

(٢) الصحاح (٦/٢٣١٩).

(٣) المعجم الكبير (٥/٣٤).

وعن أنس رضي الله عنه، قال: افتخر الحيان من الأنصار: الأوس، والخزرج، فقالت الأوس: منّا غسيل الملائكة: حنظلة بن الراهب، ومنّا من اهتز له عرش الرحمن: سعد بن معاذ، ومنّا من حمته الدبر: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، ومنّا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين: خزيمة بن ثابت، وقالت الخزرجيون: منّا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل[(١)].

وروى **البخاري**: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم سرية عيناً، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا، حتى إذا كان بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رام، فاقتصوا آثارهم، حتى أتوا منزلاً نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فتبعوا آثارهم، حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه، لجئوا إلى فدفد، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا، أن لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم حتى قتلوا عاصماً، في سبعة نفر بالنبل، إلى أن قال: وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قَتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدَّبر،

(١) رواه أبو يعلى في مسنده (٥/٣٢٩).

فحمته من رسلهم، فلم يقدروا منه على شيء)[(١)].

وفي رواية عند **أبي نعيم**: من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه: أن عاصماً قال: لا أقبل اليوم عهداً من مشرك. ودعا عند ذلك، فقال: اللهم إني أحمي لك اليوم دينك، فاحم لحمي. فجعل يقاتل، ويقول:

ما علتي وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل

صفراء من نبع لها بلابل ... نزل عن صفحتها المعابل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل ... الموت حق والحياة باطل

وقال: وهو يحرض نفسه:

أبو سليمان وريش المقعد ... وضالة مثل الجحيم الموقد

إذا النواحي ارتعشت لم أرعد

فلما قتلوه كان في قليب....، وذلك أن هذيلاً أرادت أخذ رأس عاصم؛ ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد: لئن قدرت على رأس عاصم، لتشربن في قحفه الخمر، فمنعته الدبر، فلما حالت بينه وبينهم الدبر، قالوا: دعوه حتى يمسي، فتذهب عنه فنأخذه، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً، فذهب به...، وكان عاصم قَتَل يوم أحد لها نفراً ثلاثة، كلهم أصحاب أمر قريش يومئذ، وهم من بني عبد الدار، كان عاصم رامياً، ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فيؤتى به، فتقول كلما أُتِيت بإنسان: مَن قَتَله؟

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع، ح (٤٠٨٦).

فيقولون: ما ندري، غير أنا سمعنا رجلاً، يقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فقالت: أقلحنا، فحلَفَتْ لئن قدَرَتْ على رأسه، لتشربنَّ في قحفه الخمر، فأرادوا أن يحتزوا رأسه؛ ليذهبوا به إليها، فبعث الله ﷻ رِجلاً ـ أي جماعة ـ من دبر، فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه[(١)].

قال **ابن سعد**: ويكنى عاصم أبا سليمان. وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين عاصم بن ثابت، وعبد الله بن جحش. وشهد عاصم بدراً، وأحداً، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ولى الناس، وبايعه على الموت، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقتَل يوم أحد من أصحاب اللواء من المشركين: الحارث، ومسافعاً، ابني طلحة بن أبي طلحة، وأمهما سلافة بنت سعد بن الشهيد، من بني عمرو بن عوف، فنذرت أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر، وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة.

وكان قَتْلُهُ وقَتْلُ أصحابه يوم الرجيع، في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من الهجرة[(٢)].

وفي هذه القصّة يقول حسّان:

لعمري لقد ساءت هذيل بن مدرك	**أحاديث كانت في خبيب وعاصم**
أحاديث لحيان صلوا بقبيح	**ولحيان ركّابون شرّ الجرائم**[(٣)]

(١) دلائل النبوة (٥٠٩/١).
(٢) الطبقات الكبرى (٣٥٢/٣).
(٣) المعرفة لأبي نعيم (٢١٤١/٤)، الاستيعاب (٧٧٩/٢)، أسد الغابة (١٠٧/٣)، الإصابة (٤٦٠/٣).

❁ سبب اللقب:

تبين معنا من خلال ترجمة هذا الصحابي الجليل سبب تلقيبه بـ(حمي الدبر)، حيث أكرمه الله تعالى من أن يمس المشركون جسده الطاهر، أو يعبثوا به، أو يُأخذ رأسه لتَشْرَبَ فيه سلافة الخمر؛ انتقاماً منه لقتله ولَدَيها، فبعث الله ذكور النحل فحمت جثته من أن يقربه أحدهم، ثم لما كان الليل جاء سيل فأخذ جثته فلم يقدروا عليه بشيء.

حَمِيصٌ (حِمِّصَةٌ)

❁ المعنى اللغوي:

الحمص: بكسر الحاء، وكسر الميم المشددة وفتحها، حب معروف، واحدتها حِمِّصَة وحِمَّصَة. وانحمص من الشيء: انقبض. وانحمص منه، إذا تضاءل، وانحمص الورم: سكن، وانحمصت الناقة: كانت بادنة، أي عظيمة الجسم، فنحفت وقل لحمها، وتحمص: تقبض واجتمع، ومنه تحمص اللحم، إذا جف وانضم في بعضه[1].

❁ من لقب بذلك:

موسى بن علي بن الحسين (الأصغر) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

له عقب بالبصرة، وطبرستان، يقال لهم: الحميصيّون.

(١) تاج العروس (١٧/٥٣٢).

عقبه من رجل واحد، هو: الحسن، وعقب الحسن هذا من واحد، وهو محمد، يلقب حمصة، وعقبه من واحد وهو: الحسن، يلقب حمصة[1].

❁ سبب اللقب:

قال صاحب **لباب الأنساب**: لقب بذلك لصغر قدِّه[2].

قلت: وهو مأخوذ من المعنى اللغوي.

حَنْظَلَةُ الكَاتِب

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل حنظلة بن الربيع، رضي الله عنه.

وهو: حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث، التميمي، الأسيدي، المعروف بحنظلة الكاتب.

يكنى أبا ربعي، من بني أسيد بن عمرو بن تميم، من بطن يقال لهم: بنو شريف، وبنو أسيد بن عمرو بن تميم، من أشراف بني تميم، وهو أسيد بكسر الياء وتشديدها. وهو ابن أخي أكثم بن صيفي حكيم العرب. كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه، وكانت الكتابة في العرب قليلاً.

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٧٣)، تهذيب الأنساب، ص (٢٤٣)، لباب الأنساب (١/٢٥٠)، المجدي، ص (٤١٤)، الشجرة المباركة، ص (١٧٧)، الفخري، ص (٧٦)، الأصيلي، ص (٢٨٣)، عمدة الطالب، ص (٣٤٨).

(٢) لباب الأنساب (١/٢٥٠).

نزل الكوفة، فلما شتم فيها عثمان ﵁، انتقل إلى قرقيسياء، وقال: لا أقيم ببلد يشتم فيه عثمان، شهد القادسية، وشهد مع خالد بن الوليد حروبه بالعراق، وكان ديِّناً، وكان معه خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ممن تخلف عن علي ﵁ في قتال أهل البصرة يوم الجمل، وكان معتزلاً للفتنة حتى مات، وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان ﵁، ومات في إمارته بمدينة الرُّها، ولا عقب له، فزعم بنو تميم أن الجن رثته حين مات. وكانت امرأته قد جزعت عليه، فلامها جاراتها، وقلن لها: إن هذا يحبط أجرك. فتمثلت بشعر رجل رثا حنظلة:

تعجب الدهر لمحزونة — تبكي على ذي شيبة شاحب

إن تسأليني اليوم ما شفني — أخبرك أني لست بالكاذب

إن سواد العين أودى به — حزن على حنظلة الكاتب

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة أحاديث، من أشهرها حديث: نافق حنظلة[1].

۞ سبب اللقب:

نص كثير من أهل العلم على أن سبب تلقيب حنظلة بـ(الكاتب)

---

(١) معرفة الرجال لابن معين (٢/٣٦)، صحيح مسلم، ح (٢٧٥٠)، أنساب الأشراف (٤/٢١٨)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٤/٣٩٥)، معجم البغوي (٢/١٨٤)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٣٧٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٨٥٦)، الاستيعاب (١/٣٨٠)، تاريخ دمشق (١٥/٣٢٤)، أسد الغابة (١/٥٤٢)، الإصابة (٢/١١٧)، تهذيب التهذيب (٣/٦٠).

هو كتابته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال **ابن البرقي**: وإنما سمي الكاتب ؛ لأنه كتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحي.

وقد تحدث هو نفسه عن هذه المهنة الشريفة ، فقال: كنت أكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمعته يقول: من حافظ على هؤلاء الصلوات الخمس. الحديث.

وبعضهم يزعم أنه دعي فكتب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة. قاله **الواقدي**.

وذُكر أنه كان خليفة كل كاتب من كتّاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، إذا غاب عن عمله ، فغلب عليه اسم الكاتب ، وكان يضع عنده خاتمه ، وقال له: الزمني ، وأذكرني بكل شيء لثالثة. فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكره ، فلا يبيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده شيء منه[1].

۞ من أخباره:

١ ـ عن قيس بن زهير ، قال: انطلقتُ مع حنظلة بن الربيع إلى مسجد فرات بن حيان ، فحضرت الصلاة ، فقال لحنظلة: تقدم. فقال حنظلة: أنت أكبر مني ، وأقدم هجرة ، والمسجد مسجدك. قال فرات:

(١) تاريخ دمشق (٣٢٥/١٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٨٥٦/١)، الاستيعاب (٣٨٠/١)، أسد الغابة (٥٤٢/١)، الإصابة (١١٧/٢)، أنساب الأشراف (٢١٨/٤)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٤٦١/١١)، التنبيه والإشراف ص (١٠٤).

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيك شيئاً، لا أتقدمك أبداً. فقال حنظلة: أشهدته يوم أتيتُه بالطائف فبعثني عيناً؟ قال: نعم. فتقدم حنظلة، فصلى بهم. قال فرات: يا بني عجل، إني إنما قدمتُ هذا لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه عيناً إلى الطائف، فأتى فأخبره الخبر. فقال: صدقت. ارجع إلى منزلك، فإنك قد سهرت الليلة.

فلما ولى، قال لنا: ائتموا بمثل هذا وأشباهه(١).

٢ ـ كان حنظلة عند معاوية يوماً، فحدث معاوية حديثاً، فقال له حنظلة: ليس الحديث كذا، فانتهره يزيد بن أسد، جد خالد بن عبد الله القسري، وقال: أترد على أمير المؤمنين؟ فقال معاوية: دعه، فإنه أخي، كان يكتب للنبي صلى الله عليه وآله، وأكتب له، فحفظ ونسيت(٢).

حَيْدَرَةُ

المعنى اللغوي:

حدر: الحاء والدال والراء أصلان: الهبوط، والامتلاء.

فالأول حدرت الشيء إذا أنزلته، والحدور فعل الحادر، والحَدور، بفتح الحاء: المكان تنحدر منه.

---

(١) تاريخ دمشق (١٥/٣٢٧).

(٢) أنساب الأشراف (٤/٢١٨، ٢١٩).

والأصل الثاني: قولهم للشيء الممتلئ حادر، يقال عين حدرة بدرة: ممتلئة، وناقة حادرة العينين، إذا امتلأتا، وسميت حدراء لذلك، ويقال الحيدرة الأسد، ويمكن أن يكون اشتقاقه من هذا.

وفي **التاج**: والحادر: الأسد؛ لشدة بطشه، كالحيدر والحيدرة، وقال **ابن الأعرابي**: الحيدرة في الأسد، مثل الملك في الناس(١).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **أبو تراب**).

۞ سبب اللقب:

لقب علي رضي الله عنه بحيدرة؛ وذلك لشعره يوم خيبر، حين أردى مرحباً، وقصة ذلك كما رواها **الإمام مسلم** في صحيحه، بسنده: إلى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: «أرسلني ـ أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى علي، فقال: لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله»، قال: فأتيتُ عليًّا، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيتُ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبسق في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية، فخرج مرحب، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطلٌ مُجَرَّبُ

إذا الحروب أقبلت تَلَهَّبُ

---

(١) مقاييس اللغة (٢/٣٢)، تاج العروس (١٠/٥٥٧).

فقال علي رضي الله عنه:

أنا الذي سمَّتني أمي حيدرة ... كليثِ غاباتٍ كريهِ المنظرة

أوَفِّيهم بالصاع كيل السندرة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه[١].

وفي قوله رضي الله عنه: سمتني أمي حيدرة أربعة أقوال:

أحدها: أن اسمه في الكتب المتقدمة أسد، والأسد هو الحيدرة.

الثاني: أن أمه فاطمة بنت أسد حين ولدته كان أبوه غائباً، فسمته باسم أبيها أسد، فقدم أبوه فسماه علياً.

الثالث: أنه لقب في صغره بحيدرة؛ لأن الحيدرة الممتلئ لحماً، مع عظم بطن، وكذلك كان علي رضي الله عنه.

الرابع: يقال إن ذلك كان كشفاً من علي رضي الله عنه، فإن مرحباً كان رأى في تلك الليلة في المنام أن أسداً افترسه، فذكره عليّ رضي الله عنه بذلك ليخيفه، ويضعف نفسه[٢].

** ** **

(١) صحيح مسلم، ح (١٨٠٧).

(٢) الروض الأنف (٧/١٠٧)، شرح الشفا (٢/٣٩٧)، السيرة الحلبية (٣/٥٦).

حرف الخاء

خَادِمُ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم (١)

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أنس بن مالك ، رضي الله عنه .

وهو: أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ، الخزرجي ، النجاري ، من بني عدي بن النجار ، سمي باسم عمه أنس بن النضر .

خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، كان يتسمى به ، ويفتخر بذلك ، وكان يجتمع هو وأم عبد المطلب جدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عامر بن غنم ، وكان يكنى: أبا حمزة ، كناه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببقلة كان يجتنيها ، وأمه أم سليم بنت ملحان .

كانت له ذؤابة ، فأراد أن يجزها ، فنهته أمه ، وقالت: كان النبي يمدها ، ويأخذ بها .

وداعبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له: يا ذا الأذنين .

خرج أنس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه ، وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجراً عشر سنين ، وقيل: تسع سنين ، وقيل: ثماني سنين .

وروى الزهري ، عن أنس ، قال: قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ، وأنا

---

(١) انظر كذلك: ذو الأذنين .

ابن عشر سنين، وتوفي وأنا ابن عشرين سنة. وقيل: خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين، وقيل: خدمه ثمانياً. وقيل: سبعاً.

وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين، وكان فيه ريحان، يجيء منه ريح المسك.

وكان عنده عُصَيَّة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مات أمر أن تدفن معه، فدفنت معه بين جنبه وقميصه.

ودعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكراً وابنتان، إحداهما: حفصة، والأخرى: أم عمرو، ومات وله من ولده، وولد ولده مائة وعشرون ولداً، وقيل: نحو مائة.

واختلف في وقت وفاته، ومبلغ عمره، فقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة تسعين.

قيل: كان عمره مائة سنة وثلاث سنين، وقيل: مائة سنة وعشر سنين، وقيل: مائة سنة وسبع سنين، وقيل: بضع وتسعون سنة، وقيل: توفي أنس وعمره تسع وتسعون سنة.

قال **ابن الأثير**: أما قول من قال مائة وعشر سنين، ومائة وسبع سنين، فعندي فيه نظر، لأنه أكثر ما قيل في عمره عند الهجرة عشر سنين، وأكثر ما قيل في وفاته سنة ثلاث وتسعين، فيكون له على هذا مائة سنة وثلاث سنين، وأما على قول من يقول إنه كان له في الهجرة

سبع سنين، أو ثمان سنين، فينقص عن هذا نقصاً بيناً، والله أعلم.

وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، قال الحافظ **ابن عبد البر** رحمه الله: يقال إنه آخر من مات بالبصرة، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما أعلم أحداً مات بعده ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أبا الطفيل عامر بن واثلة، وكان موته بقصره بالطف، ودفن هناك على فرسخين من البصرة، وصلى عليه قطن بن مدرك الكلابي.

ومناقب أنس وفضائله كثيرة جداً، نذكر منها استجابة الله تعالى لدعائه:

يقول ثابت البناني رحمه الله: كنت مع أنس، فجاء قهرمانه، فقال: يا أبا حمزة؛ عطشت أرضنا. قال: فقام أنس متوضئاً، وخرج إلى البريّة، فصلّى ركعتين، ثم دعا، فرأيت السّحاب تلتئم. قال: ثم مطرت حتى ملأت كل شيء. فلما سكن المطر، بعث أنس بعض أهله، فقال: انظر أين بلغت السماء؟ فنظر فلم تعد أرضه إلا يسيراً، وذلك في الصيف[1].

۞ سبب اللقب:

عرف بذلك لتشرفه بخدمة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ففي **الصحيحين** عن أنس رضي الله عنه قال: جاءت بي أمي أمُّ أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

(١) شرح أصول الاعتقاد للالكائي (٩/١٥٨)، الاستيعاب (١/١١١)، أسد الغابة (١/١٥١)، الإصابة (١/٢٧٧).

فقالت: يا رسول الله هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك، فادعُ الله له...[(١)].

وفيهما عنه رضي الله عنه، قال: خدمتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين، فما قال لي: أفٍّ. ولا: لِمَ صنَعْتَ؟ ولا: ألا صنَعْتَ[(٢)].

وفي رواية: فخدمته في الحضر والسفر[(٣)].

خَرْدَلٌ

المعنى اللغوي:

خردل: الخردل معروف، الواحدة خردلة، وخردلتُ اللحم: أي قطعتُه صغارًا، بالدال والذال جميعًا. والخردل: نبات عشبي حريف من الفصيلة الصليبية، ينبت في الحقول، وعلى حواشي الطرق، تستعمل بذوره في الطب...، ويضرب به المثل في الصغر، فيقال: ما عندي خردلة من كذا[(٤)].

من لقب بذلك:

موسى بن زيد (النار) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

(١) صحيح البخاري، ح (٦٣٣٤)، صحيح مسلم، ح (٢٤٨١)، واللفظ لمسلم.
(٢) صحيح البخاري، ح (٦٠٣٨)، صحيح مسلم، ح (٢٣٠٩).
(٣) صحيح البخاري، ح (٦٩١١)، صحيح مسلم، ح (٢٣٠٩).
(٤) الصحاح (٤/١٦٨٤)، المعجم الوسيط (١/٢٢٥).

وقيل: اللقب لولده زيد بن موسى، والأكثر على أن اللقب لموسى.

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك لكونه قصير القامة، وهو مأخوذ من المعنى اللغوي[1].

خَطِيبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم (خَطِيبُ الأَنْصَارِ)

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثابت بن قيس رضي الله عنه.

وهو: ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري.

يكنى أبا محمد بابنه محمد. وقيل: يكنى أبا عبد الرحمن.

كان ثابت بن قيس خطيب الأنصار، ويقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كما يقال لحسان شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

شهد أحداً، وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً رحمه الله، في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال **الذهبي**: لم يشهد بدراً، وكان أمير الأنصار في قتال أهل الردة.

وقال **الحافظ ابن حجر**: لم يذكره أصحاب المغازي في البدريين، وقالوا: أول مشاهده أحد، وشهد ما بعدها.

(١) لباب الأنساب (١/٢٥٠)، بحر الأنساب (١/١٠١)، عمدة الطالب، ص (٢٥١).

كان جهير الصوت، خطيباً بليغاً، وشهد له النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة.

روى **البخاري**: عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلمُ لك عِلْمَه، فأتاه فوجده جالساً في بيته، منكساً رأسه، فقال: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى بن أنس: فرجع المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكن من أهل الجنة[(١)].

وعند **مسلم**: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان ثابت بن قيس بن شماس **خطيب الأنصار**، فلما نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾، إلى آخر الآية، جلس ثابت بن قيس في بيته، وقال: أنا من أهل النار، واحتبس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ، فقال: «يا أبا عمرو، ما شأن ثابت؟ اشتكى؟». قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكوى. قال: فأتاه سعد، فذكر له قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ثابت: أُنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بل هو من أهل الجنة»[(٢)].

(١) صحيح البخاري، ح (٣٦١٣).
(٢) صحيح مسلم، ح (١١٩).

وروى **ابن أبي عاصم**: عن عطاء الخراساني، قال: قدمت المدينة، فسألت عمن يحدثني بحديث ثابت بن قيس، فأرسلوني إلى ابنته، فسألتها، فقالت: سمعت أبي يقول: لما أنزل الله على رسوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، اشتد على ثابت وغلق عليه بابه، وطفق يبكي، فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل إليه، فسأله بما كبر عليه منها، فقال: أنا رجل أحب الجمال، وأحب أن أسود قومي، فقال: «إنك لست منهم، بل تعيش بخير، وتموت بخير، ويدخلك الله الجنة». فلما أنزل الله على رسوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾، فعل مثل ذلك، فأُخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل إليه، فأخبره بما كبر عليه منها، وأنه جهير الصوت، وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنك لست منهم، بل تعيش بخير، وتقتل شهيداً، ويدخلك الله الجنة». فلما استنفر أبو بكر المسلمين إلى أهل الردة، واليمامة، ومسيلمة الكذاب، سار ثابت بن قيس فيمن سار، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة، هزموا المسلمين ثلاث مرات، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحفرا لأنفسهما حفيرة، فدخلا فيها، فقاتلا حتى قتلا[1].

وروى **البخاري** في الأدب: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس»[2].

وروى **ابن أبي عاصم، والطبراني**، عن ابنة ثابت، قالت: ورأى

(١) الجهاد (٢/٥٦٠).
(٢) الأدب المفرد، ح (٣٣٧)، وصححه الشيخ الألباني.

رجل من المسلمين ثابت بن قيس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في منامه، فقال: إني لما قُتلتُ بالأمس مر بي رجل من المسلمين، فانتزع مني درعاً نفيسة، ومنزله أقصى العسكر، وعند منزله فرس يسير في طِوَله، وقد أكفى ـ أي قَلَب ـ على الدرع بُرْمَة ـ أي قِدْرٌ من حَجَر ـ وجعل فوق البرمة رحلاً، فَأْتِ خالداً، فليبعث إلى درعي فليأخذها، فإذا قدمتَ على خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأعلمه أن عليَّ من الدَّين كذا، ولي من المال كذا، وفلان من رقيقي عتيق، وإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه، فأتى خالداً فبعث إلى الدرع فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فأخبره، فأنفذ أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وصيته، ولا يعلم أن أحداً جازت وصيته بعد موته إلا ثابت بن قيس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(١)].

عن عبد الله بن عبيد الله الأنصاري، قال: كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس، أصيب يوم اليمامة، فلما أدخلناه قبره، سمعناه يقول: محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الشهيد، عثمان لين رحيم، فنظرنا إليه، فإذا هو ميت[(٢)].

استشهد في خلافة الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في السنة الحادية عشرة للهجرة.

وقيل: في السنة الثانية عشرة.

وذكر **ابن عساكر** أنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان أحد كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ[(٣)].

(١) الآحاد والمثاني (٣/٤٦١)، المعجم الكبير (٢/٧٠).

(٢) التاريخ الكبير (٥/١٣٨).

(٣) طبقات خليفة، ص (١٦٣)، التاريخ الكبير (٢/١٦٧)، التاريخ الأوسط (١/٣٥)،=

❁ **سبب اللقب:**

تبين معنا من خلال ترجمة هذا الصحابي الجليل أنه كان خطيباً بليغاً مفوهاً، وأنه كان جهير الصوت، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوكله بالإجابة عنه لبعض الوفود، كما وقع ذلك مع وفد بني تميم، لما تكلم خطيبهم عطارد بن حاجب أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم[1].

وفي **البخاري**: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل يقول: إنْ جَعَل لي محمد الأمر من بعده تبعتهُ، وقدِمَها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه **ثابت بن قيس بن شماس**، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنَّك الله، وإني لأراك الذي أُرِيتُ فيه ما رأيت، **وهذا ثابت يجيبك عني**»[2].

= ثقات ابن حبان (٣/٤٣)، معجم البغوي (١/٣٨٦)، معجم ابن قانع (١/١٢٦)، المعرفة لابن منده (١/٣٣٦)، المعرفة لأبي نعيم (١/٤٦٤)، الاستيعاب (١/٢٠٠)، تاريخ دمشق (٤/٣٢٦)، أسد الغابة (١/٤٥١)، سير أعلام النبلاء (١/٣٠٨)، الإصابة (١/٥١١).

(١) انظر مثلاً: الطبقات الكبرى (٢/١٢٢).

(٢) صحيح البخاري، ح (٤٣٧٣).

وفي **رواية**: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: فأتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال له: **خطيب رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

۞ فائدة:

١ ـ قال **الذهبي**: قتل محمد، ويحيى، وعبد الله، بنو ثابت بن قيس يوم الحرة.

ومن الاتفاق أن بني ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسي الظفري، وهم: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا أيضاً يوم الحرة[(٢)].

قلت: فاجتمع الأبناء في العدد، وفي اسم الأب، واسم الجدِّ، وفي مكان القتل.

٢ ـ قال **سبط ابن العجمي**: أول من خلع في الإسلام خُلْعُ امرأة ثابت[(٣)].

الخَطِيمُ

۞ المعنى اللغوي:

خطم: الخاء والطاء والميم يدل على تقدم شيء في نتوء يكون فيه، فالمَخاطم الأنوف، واحدها مِخْطَم، ورجل أخطم: طويل الأنف،

(١) صحيح البخاري، ح (٤٣٧٨).
(٢) سير أعلام النبلاء (١/٣١٣).
(٣) كنوز الذهب في تاريخ حلب (٢/٢٠).

والخطام للبعير، سمي بذلك لأنه يقع على خطمه.

ويقال: ضرب الرجل على خطمه ومِخْطَمه، وعقروا مخاطمهم، أي أنوفهم[١].

والخطيم: بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة[٢].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عباد بن عبد العزى، رضي الله عنه.

وهو: عباد بن عبد العزى بن محصن بن عقيدة بن وهب بن الحارث بن جشم بن لؤيّ بن غالب.

هذا ما جاء في ترجمته[٣].

۞ سبب اللقب:

كان يلقب بالخطيم، لأنه ضرب على أنفه يوم الجمل.

ويقال لكل واحد من أولاده الخطيمي، أو الخطيميون[٤].

❊ ❊ ❊

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/١٩٨)، تاج العروس (٣٢/١١٤).
(٢) هكذا ضبطها ابن ماكولا في الإكمال (٣/١٦٨).
(٣) الاستيعاب (٢/٨٠٦)، أسد الغابة (٣/١٥٢)، الإصابة (٣/٥٠٠).
(٤) الاستيعاب (٢/٨٠٦)، أسد الغابة (٣/١٥٢)، الإصابة (٣/٥٠٠)، الأنساب للسمعاني (٥/١٦٩)، تاج العروس (٣٢/١١٧).

خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم

۞ المعنى اللغوي:

خلف: الخاء واللام والفاء أصولٌ ثلاثة: أحدُها أن يجيء شيءٌ بعد شيءٍ يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدَّام، والثالث التغيُّر.

فالأوّل الخَلَف. والخَلَف: ما جاء بعدُ. ويقولون: هو خَلَفُ صِدْقٍ من أبيه. وخَلَف سَوْءٍ من أبيه.

واستخلف فلاناً من فلان، جعله مكانه، وخلف فلان فلاناً، إذا كان خليفته، يقال خلفه في قومه خلافة، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾، وخلفته أيضاً إذا جئت بعده، ويقال خلفت فلاناً أخلفه تخليفاً، واستخلفته أنا جعلته خليفتي، واستخلفه جعله خليفة، والخليفة الذي يستخلف ممن قبله، والجمع خلائف، وخلفاء[(١)].

۞ من لقب بذلك:

هذا اللقب من الألقاب التي اختص وانفرد فيها الصديق الأكبر أبو بكر رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **الصديق**).

قال **ابن سعد**: قالوا: إن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، لما توفي واستخلف أبو بكر الصديق، كان يقال له: خليفة رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٢١٠)، لسان العرب (٩/٨١)، تاج العروس (٢٣/٢٤٠).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/٢٨١).

وهذا اللقب كان باتفاق الصحابة جميعاً، بل ذكر **ابن حزم** أنه محل إجماع، حيث قال: لإجماع أهل الإسلام على تسميته خليفة رسول الله، ولم يتسم بهذا الاسم أحد غيره لا ممن استخلفه عليه السلام على المدينة في أسفاره، ولا ممن استخلفه على الصلوات في غزواته وحجته عليه السلام[(١)].

روى **ابن أبي شيبة والإمام أحمد**: عن ابن أبي مليكة، قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله. فقال: أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا راضٍ به[(٢)].

وقد روي أن أعرابياً قال لأبي بكر رضي الله عنه: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا. قال: فما أنت؟ قال: أنا الخالفة بعده[(٣)].

قال **ابن الأثير**: الخليفة من يقوم مقام الذاهب، ويسد مسده، فأما الخالفة فهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه، وكذلك الخالف، وقيل: هو الكثير الخلاف، وهو بَيِّنُ الخَلَافة (بالفتح)، وإنما قال ذلك تواضعًا وهضمًا من نفسه، حين قال له: أنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٤)].

۞ سبب اللقب:

سمي أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه خَلَفُ من

---

(١) رسائل ابن حزم (٢/٥٥). وانظر: تاريخ بغداد (١٠/١٣٠).
(٢) ابن ابي شيبة في المصنف (٧/٤٣٢)، المسند، ح (٥٩)،
(٣) تاريخ دمشق (١٩/٤٩٧).
(٤) النهاية في غريب الحديث (٢/٦٩).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

۞ فائدة:

يقول **أبو بكر بن عياش**: أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن، لأن الله تعالى يقول: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، فمن سماه صادقاً، فليس يكذبهم، قالوا: يا خليفة رسول الله[2].

أي أنهم وهم الصادقون كما وصفهم ربهم جلَّ وعلا، وقد سمُّوا أبا بكر رضي الله عنه: خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكانوا صادقين في هذه التسمية.

خَلِيلُ الخُلَفَاءِ

۞ المعنى اللغوي:

خليل: مأخوذ من الخُلَّة، والخلة الصداقة، يقال: فلان كريم الخلة: أي كريم الإخاء والمصادقة، والخِلال جمع الخلة، وهي الخصلة، يقال: فلان كريم الخلال، ولئيم الخلال، وهي الخصال، والخليل: الحبيب. والخليل: الصادق، والخليل: الناصح. والخليل: الرفيق. والخليل: الأَنِف[3].

---

(١) المحبة لله لأبي إسحق الختلي، ص (٦٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٤/٣٧٦).

(٣) تهذيب اللغة (٦/٢٩٩)، معجم المقاييس (٢/١٥٦)، لسان العرب (١١/٢١١).

والخلفاء: جمع خليفة، ومعناه معروف، فيكون معنى خليل الخلفاء: أي حبيب الخلفاء، وصادقهم، وناصحهم، ورفيقهم.

۞ من لقب بذلك:

أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدي، أبو عطية الشامي.

أمه: الظناء، وقيل: الصماء بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك الأسدي.

۞ اختلف في صحبته:

فقيل: له صحبة. قاله **المبرد**، **وأبو منصور الباوردي**، **وأبو أحمد العسكري**، **وابن عساكر**، وذكره **ابن أبي خيثمة** في جملة الصحابة ولم يتردد في ذلك، وكذا **الطبراني**، **وأبو القاسم البغوي**، وقال **المرزباني**، **وابن السكن**: يقال له صحبة.

وقال **ابن عبد البر**، **وابن الأثير**: أسلم يوم الفتح وهو غلام يفاع.

وقال **العجلي**: تابعي ثقة، وأخرج له **الترمذي** حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستغربه، وقال: لا نعرف لأيمن سماعاً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ولأبيه ولعمه سبرة صحبة.

وهو شامي الأصل، كان يسكن دمشق في القصاعين، ثم تحول إلى الكوفة، وكان شاعراً محسناً، فارساً شريفاً.

وكان أيمن أبرص يصفر يده بالزعفران، فكان لمكان الوَضَح الذي في يده وأصابعه وشفتيه ووجهه، يدلك هذه المواضع بالحص، والحص هو الورس، ليكون أخفى للبياض، وقال أبو اليقظان: كان لأيمن فضل ودين. وكان مع بني مروان يسامرهم، ويؤاكلهم. وكان أثيراً عند عبد العزيز بن مروان.

أخرج له **الإمام أحمد** في المسند حديثاً واحداً، وتوفي سنة ست وثمانين للهجرة[(١)].

۞ سبب اللقب:

قال **الصولي**: كان أيمن يسمى خليل الخلفاء لإعجابهم به، وبحديثه، لفصاحته وعلمه[(٢)]، وقد ورد في ترجمته أنه كان مع بني مروان يسامرهم، ويؤاكلهم، وكان أثيرًا عند عبد العزيز بن مروان.

۞ من أخباره:

١ ـ لما قاتل مروانُ الضحاكَ بن قيس، أرسل إلى أيمن بن خريم الأسدي، فقال: إنا نحب أن تقاتل معنا. فقال: إن أبي وعمي شهدا بدراً، فعهدا إليَّ أن لا أقاتل أحداً، يشهد أن لا إله إلا الله، فإن جئتني

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/٣٨)، البرصان والعرجان ص (٩١)، ثقات العجلي (١/٢٤٠)، المعارف ص (٧٧)، أنساب الأشراف (١١/١٩٦)، الاستيعاب (١/١٢٩)، أسد الغابة (١/١٨٨)، الإصابة (١/١٧٠)، الوافي بالوفيات (٣/٣٤١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٢/٣١٠)، الإصابة (١/١٧٠)، حسن المحاضرة، ص (٦٠).

ببراءة من النار، قاتلتُ معك. فقال: اذهب، ووقع فيه وسَبَّه، فأنشأ أيمن يقول:

ولست مقاتلاً رجلاً يصلي — على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعليَّ إثمي — معاذ الله من جهل وطيش

أقاتل مسلماً في غير شيء — فليس بنافعي ما عشت عيشي[(١)]

٢ ـ قال أيمن بن خريم يرثي عثمان رضي الله عنه:

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى — فأيُّ ذبحٍ حرامٍ ويلهم ذبحوا

وأي سُنَّةِ كفرٍ سَنَّ أولهم — وبابِ شرٍّ على سلطانهم فتحوا

ماذا أرادوا أضل الله سعيهم — بسفك ذاك الدم الذاكي الذي سفحوا[(٢)]

٣ ـ قال أيمن بن خريم بن فاتك في عبد العزيز بن مروان، حين ولاه أخوه ـ أي عبد الملك ـ مصر:

فبشِّر أهل مصر فقد أتاهم — مع النيل الذي في مصر نيلُ

فتى لا يرزأ الخلان إلا — مودتهم ويرزؤه الخليلُ[(٣)]

---

(١) مسند أبي يعلى (٢/٢٤٥)، وقال محققه: رجاله ثقات.

(٢) الاكتفاء للعلاعي (٤/٣٩٠).

(٣) أنساب الأشراف (٦/٣٣٣).

٤ ـ روي أن عبد الملك بن مروان، قال: يا معشر الشعراء، تشبهوننا مرة بالأسد الأبخر، ومرة بالجبل الأوعر، ومرة بالبحر الأجاج، ألا قلتم فينا كما قال أيمن بن خريم في بني هاشم:

نهــاركُمُ مكابـــدةٌ وصـــومُ ... ولَـــيلُكُمُ صـــلاة واقتـــراء
وَلِيـــتُمُ بـــالقران وبـــالتزَكِّي ... فأَســـرع فـــيكُم ذاك الـــبلاء
بكـى نجـدٌ غـداة غـدٍ علـيكم ... ومكـــةُ والمدينـــةُ والجـــواء
وحـــقّ لكـــل أَرض فارقُوهـــا ... علـــيكم لا أَبـــالكمُ البكـــاء
أَأَجعلُكُـــم وأَقوامـــاً ســـواءً ... وبيـــنكمُ وبيـــنهم الهـــواء
وهـــمْ أَرض لأرجُلكـــم وأَنـــتم ... لأرؤســـهم وأَعيـــنهم ســـماء[(١)]

﴿ خَمْخَام ﴾

المعنى اللغوي:

الخمخمة، والتخمخم: ضرب من الأكل قبيح، وبه سمي الخمخام، ومنه التخمخم. والخِمْخِم، بالكسر: نبات تعلف حبه الإبل؛ والخمخمة: مثل الخنخنة، وهو أن يتكلم الرجل كأنه مخنون من التيه والكبر، والخمخم: دويبة في البحر[(٢)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل مالك بن الحارث الذهلي، رضي الله عنه.

---

(١) الأغاني (٢٠/٣٢٤).

(٢) جمهرة اللغة (١/١٩٠)، تهذيب اللغة (٧/١١)، لسان العرب (١٢/١٩١).

وهو: مالك بن الحارث ـ وقيل: ابن حملة ـ بن أبي الأسود بن حمدان بن الحارث بن سدوس بن سفيان بن ذهل بن ثعلبة، الربعي، البكري، ثم الذهلي.

ذكره **الشّيرازي** في «الألقاب»، وقال: لقبه خمخام.

روى مجالد بن الخمخام، قال: هاجر أبي الخمخامُ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بكر بن وائل، مع أربعة من سدوس، أحدهم بشير بن الخصاصية، وفرات بن حيان، وعبد الله بن الأسود، ويزيد بن ظبيان.

شهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنيناً، وكتب معه كتاباً إلى عشيرته بكر بن وائل، وهم قوم باليمامة، من أسلم فيهم[(١)].

۞ سبب اللقب:

جاء في كتب أهل اللغة: الخمخمة: أن يتكلم الرجل كأنه مخنون تكبراً، وبه سمي الخمخام رجل من بني سدوس[(٢)].

قلت: فإن قُصِدَ به الصحابي، فقد يكون ذلك في جاهليته واستمرَّ به اللقب إلى ما بعد الإسلام.

وإن قُصد به غير الصحابي فلا إشكال، ولعل هذا ما يميل إليه

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٤٨٠/٥)، تلقيح فهوم أهل الأثر، ص (١٧٨)، أسد الغابة (١٨٧/٢)، و(١٥/٥)، الإصابة (٢٨٩/٢)، و(٥٣٢/٥).

(٢) جمهرة اللغة (١٩٠/١)، لسان العرب (١٩١/١٢).

الزبيدي صاحب التاج، حيث قال: الخمخام بن الحارث البكري، صحابي، واسمه مالك. ثم قال بعد ذلك: والخمخام أيضًا رجل في سدوس، سمِّي بالخمخمة وهي الحنحنة(١).

الخَنْسَاءُ

المعنى اللغوي:

خنس: الخاء والنون والسين أصل واحد يدل على استخفاء وتستر. قالوا: الخنس الذهاب في خفية، يقال خنست عنه.

والخنس: النجوم تخنس في المغيب. وقال قوم: سميت بذلك لأنها تخفى نهاراً، وتطلع ليلاً. والخناس في صفة الشيطان؛ لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى.

والخنس في الأنف: تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة، وليس بطويل ولا مشرف، وقيل: الخنس قريب من الفطس، وهو لصوق القصبة بالوجنة، وضخم الأرنبة، وقيل غير ذلك، وأصله في الظباء والبقر(٢).

من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة تُماضِر(٣) بنت عمرو، رضي الله عنها.

---

(١) تاج العروس (٣٢/١٢٦ ـ ١٢٨).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢/٢٢٣)، لسان العرب (٦/٧٢)، تاج العروس (١٦/٣٢).

(٣) قال ابن خلكان: تماضر، بضم التاء المثناة من فوقها وفتح الميم وبعد الألف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء. وفيات الأعيان (٦/٣٤).

وهي: تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمية، الشاعرة المشهورة.

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع قومها فأسلمت معهم، فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يستنشدها، ويعجبه شعرها، فكانت تنشده، ويقول: هيه يا خناس. قالوا: وكانت تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة، حتى قُتل أخوها معاوية ـ وهو شقيقها ـ قتله هاشم وزيد المُرِّيَّان، وقُتِلَ صخر وهو أخوها لأبيها، وكان أحبهما إليها، وكان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة، طعنه أبو ثور الأسدي، فمرض منها قريباً من سنة، ثم مات، فلما مات أكثرت أخته من المراثي، فأجادت، من قولها في صخر أخيها:

أَعَيْنَيَّ جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر الندى
ألا تبكيان الجريء الجميل	ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل العماد عظيم الرماد	ساد عشيرته أمردا

ولها فيه:

أشم أبلج يأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نار
وإن صخراً لمولانا وسيدنا	وإن صخراً إذا نشتو لنحار

وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

وذكر **الزبير بن بكار** بسنده: أن الخنساء شهدت القادسية، ومعها

أربعة بنين لها، فقالت لهم أول الليل: يا بني، إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنتُ أباكم، ولا فضحتُ خالكم، ولا هجنتُ حسبكم، ولا غيرتُ نسبكم. وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية، خير من الدار الفانية، يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين، وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطرمت لظى على سياقها، وجللت ناراً على أرواقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغُنْم والكرامة، في دار الخلد والمقامة، فخرج بنوها قابلين لنصحها، وتقدموا فقاتلوا وهم يرتجزون، وأبلوا بلاءً حسناً، واستشهدوا رحمهم الله.

فلما بلغها الخبر، قالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة، لكل واحد مائتا درهم، حتى قبض رضي الله عنه[(١)].

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٣١/١)، أنساب الأشراف (٣٠٣/١٣)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٨٠٠/٢)، الاستيعاب (١٨٢٧/٤)، أسد الغابة (٨٩/٧)، الوافي بالوفيات (٢٤٠/١٠)، الإصابة (١٠٩/٨).

أرَّخ **الزركلي** وفاتها في ٢٤ هجرية[١].

۞ سبب اللقب:

قال **القيرواني**: إنما لقبت الخنساء كناية عن الظبية، وكذلك تسميتهم الذلفاء. والذلف: قصر في الأنف؛ وإنما يريدون به أيضاً أن ذلك من صفات الظباء[٢].

وقال **ابن خلكان**: والخنس: تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع الأرنبة، ولذلك قيل لها الخنساء؛ لأنها كانت على هذه الصفة[٣].

**   **   **

(١) الأعلام (٢/٨٦).

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب (٤/٩٩٨).

(٣) وفيات الأعيان (٦/٣٤).

حرف الدال

دَافِن

من لقب بذلك:

عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي، العلوي، رضي الله عنهم أجمعين.

كنيته: أبو محمد، وقيل: أبو عيسى. قال **ابن عساكر**: قيل: إن قبره بدمشق.

قال **ابن سعد**: أمه خديجة بنت علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، وكان يلقب دافن، وقد روى عن أبيه، وغيره، وكان قليل الحديث، وتوفي في آخر خلافة أبي جعفر المنصور.

قال **ابن المديني**: هو وسط. وقال غيره: صالح الحديث. ولم يذكر فيه **ابن أبي حاتم** جرحاً ولا تعديلاً.

وقال **البرقاني للدارقطني**: قلت له: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي. فقال: **كلهم ثقات**.

وقال **ابن حبان**: أمه صفية[1] بنت علي بن الحسين، مات بالمدينة

(١) قال مغلطاي في الإكمال (١٨٦/٨): أما ما وقع في نسخ «الثقات»: أمه صفية، فيشبه أن يكون وهماً، لعدم المتابع، ولعله من النساخ، والله تعالى أعلم.

في ولاية أبي جعفر، يخطئ ويخالف.

وقال **الذهبي**: ثقة.

وقال **ابن حجر**: مقبول.

قال **الصفدي**: توفي سنة اثنتين وخمسين ومائة[(١)].

۞ سبب اللقب:

لم نر من نص على سبب تلقيبه بذلك فيما اطلعنا عليه من مصادر. والله أعلم.

دُحْرُوجَةُ الجُعْلِ

۞ المعنى اللغوي:

دحرج: دحرجت الشيء دحرجة ودحراجاً، فَتَدَحْرَج. والمُدَحْرَجُ: المدوَّر. والدُّحْروجة: ما يدحرجه الجعل من البنادق[(٢)].

والجُعل: دويبة سوداء، تكون في المواضع الندية[(٣)]، تشبه الخنفساء.

(١) الطبقات الكبرى (٥/٤٤٤)، التاريخ الكبير (٥/١٨٧)، الجرح والتعديل (٥/١٥٥)، ثقات ابن حبان (٧/١)، سؤالات البرقاني، ص (٢٢)، تاريخ دمشق (٣٢/٣٥٧)، تهذيب الكمال (١٦/٩٣)، الكاشف (١/٥٩٥)، المغني في الضعفاء (١/٣٥٤)، تاريخ الإسلام (٤/١١١)، ميزان الاعتدال (٢/٤٨٤)، إكمال تهذيب الكمال (٨/١٨٥)، الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٩)، تهذيب التهذيب (٦/١٨)، نزهة الألباب (١/٢٥٥).

(٢) الصحاح (١/٣١٣).

(٣) تاج العروس (٢٨/٢١٠).

۞ من لقب بذلك:

عامر بن مسعود الجمحي.

وهو: عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحيّ.

۞ مختلف في صحبته:

أخرج له **الترمذي** حديث: (الغنيمة الباردة: الصوم في الشتاء). ثم قال عقبه: هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

وقال في **العلل الكبير**: سألت محمداً ـ أي **البخاري** ـ عن هذا الحديث، فقال: هو حديث مرسل، وعامر بن مسعود لا صحبة له، ولا سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

وقال **أبو داود**: قلت لأحمد: عامر بن مسعود القرشي، له صحبة؟ قال: لا أدري، قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال **أبو داود**: سمعت مصعب الزبيري، يقول: له صحبة، يعني عامر بن مسعود، وكان أمير ابن الزبير على الحرب على الكوفة[(٣)].

وقال **الفسوي**: وليس لعامر صحبة[(٤)].

---

(١) سنن الترمذي، ح (٧٩٧).

(٢) علل الترمذي الكبير، ص (١٢٧).

(٣) سؤالات أبي داود للإمام أحمد، ص (١٨٤).

(٤) المعرفة والتاريخ (٣/١٢٨).

وقال **أبو زرعة**: عامر بن مسعود، من التابعين[١].

وقال **ابن معين**: عامر بن مسعود الذي يروى الصوم في الشتاء، ليس له صحبة[٢].

وقال **ابن حبان**: عامر بن مسعود لا صحبة له، حديثه مرسل[٣].

وقال في موضع آخر: عامر بن مسعود يروي المراسيل...، ومن زعم أن له صحبة بلا دلالة فقد وهم[٤].

وقال **الدارقطني**: عامر بن مسعود الجمحي، مرسل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٥].

وقال **أبو القاسم البغوي**: حدثني محمد بن علي، قال: قلت لأبي عبد الله: عامر بن مسعود، الذي روى حديث الصوم، له صحبة؟ قال: ما أرى له صحبة.

وقال **ابن السكن**: روى حديثين مرسلين، وليست له صحبة[٦].

وذكره **ابن قانع** في معجمه[٧]، وكذا **أبو نعيم** في معرفته، وقال: عداده في الكوفيين، وهو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف بن وهب

(١) المراسيل لابن أبي حاتم، ص (١٦٠).
(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (١٢٠/٣).
(٣) الثقات (٥٤٣/٧).
(٤) الثقات (١٩٠/٥).
(٥) علل الدارقطني (١٨٣/٦).
(٦) تهذيب التهذيب (٨١/٥).
(٧) معجم الصحابة (٢٤٢/٢).

بن حذافة بن جمح، ابن أخي صفوان بن أمية، وهو والد إبراهيم بن عامر، كان يلي لعبد الله بن الزبير على أهل الكوفة، ثم عزله بعبد الله بن يزيد الخطمي، مختلف في صحبته[1].

وابن عبد البر، وقال: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة[2].

وقال **ابن حجر** في ترجمة أبيه مسعود بن أمية: والأكثرون قالوا: إن حديثه مرسل،...، وولد له عامر قبل الفتح بقليل، فلذلك لم يثبت له صحبة السّماع من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان معدوداً في الصّحابة، لأن له رؤية[3].

قلت: لعل قول **الحافظ ابن حجر** رحمه الله فيه جمع بين الروايات، فمن نفى عنه الصحبة، يكون مقصودهم صحبة الرواية والسماع، ومن أثبت له الصحبة فإن مقصوده صحبة الرؤية والاجتماع. والله أعلم.

وهو الذي ولي الكوفة بعد موت يزيد بن معاوية، باتفاقٍ من أهلها عليه، ولما وليهم خطبهم، فقال في الخطبة: إن لكل قوم أشربة ولذات، فاطلبوها في مظانها، وعليكم بما يحل ويحمد، واكسروا شرابكم بالماء، فقال شاعر:

---

(١) معرفة الصحابة (٤/٢٠٦٥).

(٢) الاستيعاب (٢/٧٩٨).

(٣) الإصابة (٦/٧٥).

من ذا يحرم ماء المزن خالطه   في قعر خابية ماء العناقيد
إني لأكره تشديد الرواة لنا   فيها، ويعجبني قول ابن مسعود

وكثير من الناس يظنون أنه أراد ابن مسعود، صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. قال **ابن حجر**: وليس كذلك، وإنما عنى هذا.

ولما ولي ابن الزبير الخلافة، أقره على الكوفة، وكان من أشجع الناس، وكان يقول فيه: صوت عامر بن مسعود في الحرب، خير من ألف. ثم عزله بعد ثلاثة أشهر، واستعمل بعده عبد الله بن يزيد الخطمي(١).

۞ سبب اللقب:

ورد أنه لقب بذلك لأنه كان قصيراً، حتى إنه كأصبع الإبهام من قصره(٢).

دُخْنَة

۞ المعنى اللغوي:

الدُّخنة: بخور يدخن به الثوب أو البيت. والدخن: الجاورس ـ أي

(١) نسب قريش، ص (٣٩١)، الاستيعاب (٢/٧٩٨)، أسد الغابة (٣/١٤١)، الإصابة (٣/٤٨٨).
(٢) أنساب الأشراف (٥/٣٨٦)، تاريخ الطبري (٥/٥٦٠)، الكامل في التاريخ (٣/٢٣٧)، أسد الغابة (٣/١٤٢).

الذرة ـ، والحبة منه دُخنة.

والدخنة: من لون الأدخن، وهو كدرة في سواد، كالدخان[1].

۞ من لقب بذلك:

إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله (الأحول) بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

له عقب وعدد بطبرستان، واليمن، ونصِّيبين، ومصر.

هذا ما جاء في ترجمته، لا غير[2].

۞ سبب اللقب:

لم نر من نص على سبب اللقب، وقد يكون مأخوذاً من أحد المعاني اللغوية. والله أعلم.

دُعْمُوصُ العَرَب[3]

۞ المعنى اللغوي:

الدعموص، بالضم: دويبة، أو دودة سوداء تكون في الغدران إذا

---

(١) تهذيب اللغة (٧/١٢٦).

(٢) تهذيب الأنساب، ص (٣٥٨)، المجدي، ص (٥٢٣)، لباب الأنساب (١/٢٥٥)، الشجرة المباركة، ص (٢٢٨)، الفخري، ص (١٩٤).

(٣) في الإصابة (٢/٣٦٨) قال: يلقب دعموص الرمل. ثم ساق أثر الخرائطي، وذكر فيه: فكانت العرب تسميه دعموص الرمل. قلت: وهو خلاف ما جاء عند الخرائطي.

نشت، والدعموص: الدخال في الأمور، الزوار للملوك، ويقال: هو دعميص هذا الأمر، أي عالم به[1].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي رافع بن عمير التميمي، رضي الله عنه.

سكن الكوفة، له في إسلامه خبر رواه **الخرائطي** بإسناده إلى سعيد بن جبير: أن رجلاً من بني تميم، يُقال له: رافع بن عُمير، وكان أهدى الناس لطريقٍ، وأسراهم بليلٍ، وأهجمهم على هولٍ، وكانت العرب تُسميه لذلك: دعموص العرب لهدايته، وجرأته على السير.

فذكر عن بدء إسلامه، قال: إني لأسير برمل عالجٍ ذات ليلة، إذ غلبني النَّوم، فنزلتُ عن راحلتي، وأنختها، وتوسَّدتُ ذراعها، ونمت؛ وقد تعوَّذتُ قبل نومي، فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجنِّ، من أن أُوذَى أو أُهاج.

فرأيتُ في منامي رجلاً شاباً يرصد ناقتي، وبيده حربة يريد أن يضعها في نحرها، فانتبهت لذلك فزعاً، فنظرتُ يميناً وشمالاً، فلم أرَ شيئاً. فقلتُ: هذا حُلم.

ثم عُدتُ فغفوتُ، فرأيتُ في منامي مثل رؤياي الأولى، فانتبهتُ فدرتُ حول ناقتي، وإذا ناقتي ترعد.

---

(١) القاموس المحيط، ص (٦١٩)، تاج العروس (١٧/٥٨٣).

ثم غفوتُ فرأيتُ مثل ذلك، فانتبهتُ فرأيتُ ناقتي تضطرب، فالتفتُّ فإذا أنا برجلٍ شابٍّ، كالذي رأيته في المنام، بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يرُدُّه عنها، وهو يقول:

يـا مالـكَ بـنَ مهلهـلَ بـنَ أثـارِ ... مَهْـلاً فـدىً لـكَ مئـزري وإزاري

عـن ناقةِ الإنسيِّ لا تعـرض لها ... واخترْ بها ما شـئتَ مـن أثـواري

ولقد بدا لي منكَ ما لم أحتسبْ ... إلاَّ رعيـــتَ قرابتــي وذمـــاري

تســمو إليـــه بحربـــةٍ مســـمومةٍ ... تبّـــاً لفعلـــك يـــا ابـــن العقَّـــارِ

لــولا الحيــاءُ وأنّ أهلــكَ جيــرةٌ ... لعلمتَ ما كشَّـفتَ عـن أخباري

قال: فأجابه الشاب، وهو يقول:

أأردتَ أن تعلـو وتُخفِـض ذكرنـا ... فــي غيــر مِرزِئَــةٍ أبــا العيــزارِ

مـا كـان فـيكم سـيِّدٌ فيمـا مضـى ... إنَّ الخيـــارَ هـــمُ بنـــو الأخيـــار

فاقصـدْ لقصـدكَ يـا مكيـرُ إنمـا ... كـان المجيـرُ مهلهـل ابـن أثـار

قال: فبينما هما يتنازعان، إذ طلعت ثلاثة أثوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى: قُم يا ابن أُختِ فخذ أيُّها شئت، فداءً لناقة جاري الإنسيِّ.

فقام الفتى فأخذ منها ثوراً، وانصرف، ثم التفت إليَّ الشيخ، فقال: يا هذا إذا نزلتَ وادياً من الأودية، فخفتَ هوله، فقل: أعوذ بالله ربَّ محمدٍ من هول هذا الوادي، ولا تعذ بأحدٍ من الجنِّ؛ فقد بطل أمرها.

قال: فقلتُ له: ومن محمد هذا؟ قال: نبيٌّ، عربيٌّ، لا شرقي، ولا غربي، بُعث يوم الاثنين. قلت: فأين مسكنه؟ قال: يثرب ذات النخل.

قال: فركبتُ راحلتي حين برق لي الصبح، وحدّدت السير، حتى تقحَّمتُ المدينة، فرآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحدَّثني بحديثي قبل أن أذكر له منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام، فأسلمت.

قال سعيد بن جُبير: وكنّا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

وقد ضعف **الحافظ ابن حجر** رحمه الله إسناد الخبر.

۞ سبب اللقب:

لقب دعموص العرب كان لدرايته ومعرفته بالدروب في الصحراء، وكما ورد في الأثر الذي نقلته آنفاً: وكان أهدى الناس لطريقٍ، وأسراهم بليلٍ، وأهجمهم على هولٍ، وكانت العرب تُسميه لذلك: دعموص العرب، لهدايته، وجرأته على السير[(١)].

دَقْدَق

۞ المعنى اللغوي:

الدقدقة: العَدْو الشديد، دقدق الرجل إذا ركب رأسه في عدوه،

(١) هواتف الجنان للخرائطي، ص (٤٢)، البداية والنهاية (٢/٤١٩)، الإصابة (٢/٣٦٨)، نزهة الألباب في الألقاب (١/٢٦٣).

كأنه يهوي.

وأصل الدقدقة: أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها، وإذا رأيت القوم في جلبة أو طعام، قلت: هم في دقدقة، وكذلك إذا اختلفت إليهم الدواب[١].

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين (الشهيد)، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **دورق**).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي، أي أنه كان سريع العدو. والله أعلم.

الدَّوَانِيقِيُّ

۞ من لقب بذلك:

أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. (انظر ترجمته في لقب: **المنصور**).

۞ سبب اللقب:

انظر: «أبو الدوانيق»[٢].

(١) جمهرة اللغة (١/١٩٣)، كتاب الأفعال (١/٣٧٦).

(٢) نزهة الألباب في الألقاب (٢/٢٩٢)، سمط النجوم العوالي (٤/١٦٧)، نوادر الخلفاء، ص (٨٥).

دَوْرَق [1]

۞ المعنى اللغوي:

الدورق: الجرة ذات العروة، التي تقل باليد، في لغة أهل مكة، والجمع دوارق.

ودورق، كجوهر: قلانس كانوا يلبسونها، وقيل: كل من كان يتنسك في ذلك الزمان قيل له: دورقي [2].

وفي **المعجم الوسيط**: وكان يقال فلان دورق متنسك [3].

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين الشهيد، رضي الله عنهم أجمعين.

وهو شقيق جعفر الصادق أبي عبد الله رضي الله عنه، وأمهما هي: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم جميعاً.

قال **الزبيري**: وولد عبد الله بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب: حمزة، لا بقية له، ولأم ولد؛ وأم الحسين؛ وأم

(١) ورد معنا أن لعبد الله بن الباقر لقباً آخر هو: دقدق، فإن صح ذلك، يكون له لقبان، وهذا ليس بالغريب، فقد يكون للرجل أكثر من لقب، بحسب ما به من صفات، وقد يكون في الكلمة تصحيف، للتشابه الكبير في الرسم، وقد أثبتنا اللقبين من باب الأمانة.
وانظر كذلك: دقدق.

(٢) تاج العروس (٢٥/٢٨٢).

(٣) المعجم الوسيط (١/٢٨١).

عبد الله، لأم ولد[(١)].

وقال **ابن حزم**: ولد محمد بن علي: عبد الله، وإبراهيم، وعلي، وجعفر، لا عقب لعبد الله، ولا لإبراهيم، ولا لعلي، إلا أن عبد الله كان له ابن اسمه حمزة، مات عن ابنة فقط؛ ولا عقب له ولا لابنته[(٢)].

وذكره **العمري النسابة** في أولاد الباقر، وقال: وعبد الله أولد وانقرض[(٣)].

قال **البلاذري**: وأما عبد الله بن محمد، فكان يلقب دورقاً، مات بالمدينة[(٤)].

وقد ذُكِر أنه قتل بالسم.

قال **ابن الطقطقي**: وأما عبد الله بن الإمام الباقر عليه السلام، فله ولد يقال له: حمزة. قُتل بالسم، ولا عقب له.

وقد ساق قصة قتله **الأصبهاني** بسنده، فقال: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال: دخل عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي على رجل من بني أمية، فأراد قتله، فقال له عبد الله بن محمد: لا تقتلني؛ أكن لله عليك عيناً، ولك على الله عوناً. فقال: لستَ

(١) نسب قريش، ص (٦٣)، (٦٤).

(٢) جمهرة أنساب العرب، ص (٥٩).

(٣) المجدي في أنساب الطالبيين، ص (٢٨٤). وانظر: معالم أنساب الطالبيين، ص (١٣٣).

(٤) أنساب الأشراف (٣/١٤٧).

هناك، وتركه ساعة، ثم سقاه سماً في شراب سقاه إيّاه فقتله[1].

فالله أعلم بصحة ذلك.

قال **المفيد**: وكان عبد الله ﷺ يشار إليه بالفضل والصلاح[2].

❁ سبب اللقب:

لم نقف على من ذكر سبب تلقيبه بذلك، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي، فيقال لكل متنسك وعابد، منقطع عن العبادة: إنه دورق، أو دورقي.

وقد عرف ﷺ بالصلاح والفضل.

الدِّيبَاجُ

❁ المعنى اللغوي:

دبج: الدال والباء والجيم، أصل واحد، يدل على شيءٍ ذي صفة حسنة، الديباج معروف[3].

❁ من لقب بذلك:

١ ـ إسماعيل[4] بن إبراهيم (الغمر) بن الحسن (المثنى)، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) مقاتل الطالبيين، ص (١٥١)، المفيد في إرشاده (٢/١٧٦)، الأصيلي، ص (١٤٨).
(٢) الإرشاد (٢/١٧٦).
(٣) مقاييس اللغة (٢/٣٢٣).
(٤) انظر كذلك: الشريف الخلاص ـ طباطبا.

يقال له: الديباج الكبير. قاله في **المجدي**. تمييزاً عن أخيه الديباج الأصغر.

أمه: ربيحة ـ ويقال: ذبيحة ـ بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية.

يكنى أبا إبراهيم، شهد فخّاً، قال **ابن حزم**: قتله المنصور،...، وفيه الجمهرة والعدد.

قال **ابن الطقطقي**: حُبس مع أهله بالهاشمية بالكوفة. مات في الحبس سنة خمس وأربعين ومائة.

والعقب من ولديه: الحسن التج، وإبراهيم طباطبا.

روى **الأصفهاني**: عن عبد الله بن موسى، قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي، وكان مع بني الحسن بن الحسن في المطبق: كيف كان صبرهم على ما هم فيه؟ قال: كانوا صبراء، وكان فيهم رجل مثل سبيكة الذهب، كلما أوقد عليها النار، ازدادت خلاصاً، وهو إسماعيل بن إبراهيم، كان كلما اشتد عليه البلاء، ازداد صبراً[(١)].

٢ ـ محمد بن إبراهيم (الغمر) بن الحسن (المثنى)، رضي الله عنهم أجمعين.

(١) مقاتل الطالبيين، ص (١٨٠)، جمهرة أنساب العرب، ص (٤٣)، تهذيب الأنساب، ص (٦٣)، لباب الأنساب (٢/٥٤٥)، المجدي، ص (٢٥٧)، الشجرة المباركة، ص (٣٧)، الفخري، ص (١٠٢)، الأصيلي، ص (١١٣)، عمدة الطالب، ص (١٨٨).

يقال له: الديباج الأصغر.

وأمه: أم ولد، تدعى عالية، قتله المنصور قتلة شنيعة.

روى **الطبري، والأصفهاني**: عن محمد بن إبراهيم، قال: أتي بهم ـ بني الحسن ـ أبو جعفر، فنظر إلى محمد بن إبراهيم بن حسن، فقال: أنت الديباج الأصفر[(١)]؟ قال: نعم، قال: أما والله لأقتلنك قتلة ما قتلتُها أحداً من أهل بيتك، ثم أمر بأسطوانة مبنية، ففرقت[(٢)]، ثم أدخل فيها، فبنى عليه وهو حي.

قال **ابن فندق**: كان ابن خمس وعشرين سنة يوم قُتل.

قال **ابن حزم**: قتله المنصور، قيل: دفنه حيّاً، لا عقب له.

قال الحافظ **ابن كثير** تعليقاً على قصة مقتله: فعلى المنصور ما يستحقه من عذاب الله ولعنته[(٣)].

٣ ـ إبراهيم (طباطبا) بن إسماعيل (الديباج) بن إبراهيم

---

(١) كذا في تاريخ الطبري، ومقاتل الطالبيين، وقد يكون تصحيفاً عن الأصغر، وقيل له الأصغر تمييزاً له عن أخيه الأكبر منه، وهو إسماعيل، كان يلقب بالديباج الكبير. ذكره في المجدي، ص (٢٥٧).

(٢) في تاريخ الذهبي: فنقرت.

(٣) تاريخ الطبري (٥٦٤/٧)، مقاتل الطالبيين، ص (١٨١)، جمهرة أنساب العرب، ص (٤٣)، سر السلسلة العلوية، ص (١٥)، لباب الأنساب (٢٥٥/١، ٤٠٩)، تهذيب الأنساب (٤٠٩/١)، المجدي، ص (٢٥٦)، الشجرة المباركة، ص (٣٧)، الفخري، ص (١٦١)، تاريخ الإسلام (٧٧٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٢١٤/٦)، البداية والنهاية (٣٥٢/١٣).

(الغمر)، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **طباطبا**).

نص على تلقيبه بالديباج: **ابن فندق البيهقي**[١].

٤ ـ محمد[٢] بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر)، رضي الله عنهم أجمعين.

يكنى أبا جعفر، أو أبا الحسين، وأمه أم ولد، تدعى حميدة. والبعض يلقبه: ديباجة. يقال لأولاده: الديباجية.

قال **الذهبي**: سيد بني هاشم في زمانه، وهو أخو موسى الكاظم، لم يكن في الفضل والجلالة بدون أخيه.

وقال: كان سيداً، مهيباً، عاقلاً، فارساً، شجاعاً، يصلح للإمامة، وله عدة إخوة.

قال **ابن حزم**: ادعى الخلافة بمكة أيام المأمون، ثم انخلع، وبقي في غمار الناس حتى مات. وكان في أول أمره مُحدِّثاً.

وقال **أبو نصر البخاري**: خرج داعياً إلى محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم الغمر، فلما مات ابن طباطبا دعا إلى نفسه.

وقال: توفي بجرجان سنة ثلاث ومائتين، وبويع له بالخلافة بمكة، وتلقب بأمير المؤمنين سنة مائتين، بعث إليه المأمون بأخيه المعتصم، فأخذه وحج، ثم رجع إلى خراسان به، فعفا عنه المأمون.

---

(١) لباب الأنساب (٢/٥٤٩).

(٢) انظر كذلك: المأمون.

قال **الخطيب**: وهو أول من بايعوا له من ولد علي بن أبي طالب، وذلك في سنة مائتين.

قال **ابن حزم**: قام على المأمون بمكة، فظفر به المأمون، وكان شيخاً محدثاً، فلم يكلفه أكثر من أن يصعد المنبر فيكذب نفسه، ففعل.

روى **الخطيب البغدادي**: كان محمد بن جعفر شجاعاً، عاقلاً، فاضلاً، وكان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، وكانت زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين، تقول: ما خرج من عندنا في ثوب قط، فرجع حتى يكسوه.

وروى أيضاً: عن داود بن المبارك، قال: توفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون، فركب المأمون لشهوده، فلقيهم قد خرجوا به، فلما نظر إلى السرير نزل، فترجل ورفع عن تراقيه، ثم دخل بين العمودين، فلم يزل بينهما حتى وُضِع، وتقدم فصلى عليه، ثم حمله حتى بلغ به القبر، ثم دخل قبره، فلم يزل فيه حتى بني عليه، ثم خرج، فقام على القبر وهو يدق، فقال له عبد الله بن الحسن، ودعا له: يا أمير المؤمنين إنك قد تعبت، فلو ركبت. فقال له المأمون: إن هذه رحم قطعت من مائتي سنة.

قال **الذهبي**: قيل: إن سبب موته ـ وكان من أبناء السبعين ـ أنه جامعَ، ودخل الحمام وافتصد، فمات فجأة ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، توفي سنة ثلاث ومائتين.

وقال **ابن خلدون:** وكان عالماً، زاهداً، ويروى عن أبيه، وكان الناس يكتبون عنه[(١)].

٥ ـ عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن (السبط)، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **المحض**).

نص على تلقيبه بذلك: صاحبا **الفخري**، **والأصيلي** في أنساب الطالبيين.

وقد جاء في ترجمته ما يدل على أنه كان يتمتع بجمال خَلْقي بالغ:

ففي **مقاتل الطالبيين:** عن مصعب الزبيري، قال: انتهى كل حُسْن إلى عبد الله بن الحسن، وكان يقال: من أحسن الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أفضل الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن. ويقال: من أقول الناس؟ فيقال: عبد الله بن الحسن.

وفيه: عن بندقة الدهان، قال: رأيت عبد الله بن الحسن، فقلت: هذا والله سيد الناس، كان ملبساً نوراً من قرنه إلى قدميه[(٢)].

---

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٤٥)، رسائل ابن حزم (٢/٥٧)، جمهرة أنساب العرب، ص (٥٩)، تاريخ بغداد (٢/٤٧٥)، تهذيب الأنساب، ص (١٨١)، لباب الأنساب (١/٢٥٤)، المجدي، ص (٢٨٦)، الشجرة المباركة، ص (١١٨)، الفخري، ص (٢٧)، الأصيلي، ص (٢٠٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/١٠٥)، تاريخ ابن خلدون (٣/٣٠٥)، عمدة الطالب، ص (٢٧٥)، نزهة الألباب (١/٢٧٠).

(٢) مقاتل الطالبيين، ص (١٨١). وانظر: ذكر اسم كل صحابي ممن لا أخ له يوافق اسمه للأزدي، ص (٤٦).

❁ سبب اللقب:

قال **ابن فندق**: والديباج في السادات كثيرة، لأنهم يلقبون كل من كان وجهه حسناً بالديباج.

قلت: وأما بخصوص الديباج الأصغر محمد بن إبراهيم (الغمر):

فروى **الطبري**: عن الزبير بن بلال، قال: كان الناس يختلفون إلى محمد، ينظرون إلى حسنه.

قال **الذهبي**: كان محمد من أحسن الناس صورة، وكان من المِلاح[1].

دِيبَاجَة

❁ من لقب بذلك:

جعفر بن الحسن بن علي بن عمر (الأشرف) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

يكنى: أبا القاسم. أمه: علية بنت محمد بن عون بن محمد بن الحنفية.

قال **العبيدلي**: ولي إمارة المدينة أيام المأمون[2].

---

(١) تاريخ الطبري (٧/٥٦٤)، تاريخ الإسلام (٣/٧٧٦)، سير أعلام النبلاء (٦/٢١٤)، لباب الأنساب (٢/٥٤٩).

(٢) تهذيب الأنساب، ص (١٨٧ ـ ١٨٨)، لباب الأنساب (٢/٥٥٧)، المجدي، ص (٣٤٧)، الشجرة المباركة، ص (١٣٦)، الأصيلي، ص (٢٧٧)، الفخري، ص (٣٦)، عمدة الطالب، ص (٣٤٠).

۞ سبب اللقب:

سبق معنا في لقب الديباج قول **ابن فندق**: والديباج في السادات كثيرة، لأنهم يلقبون كل من كان وجهه حسناً بالديباج(١).

فالظاهر أنه لقب بذلك لهذا السبب. والله أعلم.

دِيبَاجَةُ بَنِي هَاشِم

۞ من لقب بذلك:

ذكر بعض أهل النسب اللقب لعبد الله بن الحسن المثنى. (انظر ترجمته في لقب: **المحض**).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على نص في سبب تلقيبه بـ«ديباجة بني هاشم»، وغالب الظن أن يكون ذلك لحسنه، وجمال وجهه، وقد ورد معنا في لقب الديباج ما يدلُّ على ذلك(٢).

**　**　**

---

(١) لباب الأنساب (٢/٥٤٩).

(٢) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب (٢/٥٩٠)، الفخري في أنساب الطالبيين، ص (٨٥)، تاريخ المستبصر، ص (٤).

حرف الذال

ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ

۞ المعنى اللغوي:

نطق: النون والطاء والقاف أصلان صحيحان، أحدهما: كلام أو ما أشبهه، والآخر: جنس من اللباس.

الأول...، والآخر: النطاق: إزار فيه تكة، وتسمى الخاصرة: الناطقة، لأنها بموضع النطاق، والمنطق: كل ما شددت به وسطك[1].

۞ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهما.

وهي: أسماء بنت عبد الله بن عثمان، القرشية، التيمية، زوج الزبير بن العوام، وهي أم عبد الله بن الزبير.

قال **خليفة**: وَلدت للزبير عبد الله، وعروة، والمنذر، والمهاجر بني الزبير[2].

وأمها: قيلة، وقيل: قتيلة بنت عبد العزى.

وكانت أسن من عائشة، وهي أختها لأبيها، وكان عبد الله بن أبي بكر أخا أسماء، شقيقها[3].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/٤٤٠).

(٢) طبقات خليفة، ص (٦٢٤).

(٣) معرفة الصحابة (٦/٣٢٥٣).

قال **أبو نعيم**: ولدت قبل التأريخ بسبع وعشرين سنة(١).

قال **ابن أبي خيثمة**: أسلمت أسماء بنت أبي بكر بعد سبعة عشر إنساناً، فيما زعم محمد بن إسحاق(٢).

روى **ابن سعد**: عن هشام بن عروة: أن الزبير طلق أسماء، فأخذ عروة، وهو يومئذ صغير(٣).

قال **أبو نعيم**: كانت تحت الزبير بن العوام، فولدت له عبد الله، وعروة، والمنذر، ثم طلقها، فكانت عند ابنها عبد الله(٤).

روى **ابن سعد**: عن عكرمة: أن أسماء بنت أبي بكر كانت تحت الزبير بن العوام، وكان شديداً عليها، فأتت أباها فشكت ذلك إليه، فقال: يا بنية؛ اصبري، فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح، ثم مات عنها، فلم تزوج بعده، جمع بينهما في الجنة(٥).

قال **ابن عبد البر**: كان إسلامها قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فوضعته بقباء(٦).

---

(١) معرفة الصحابة (٦/٣٢٥٣).

(٢) تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/٧٨٣). وانظر: سيرة ابن إسحق، ص (١٤٣)، سيرة ابن هشام (١/٢٥٢).

(٣) الطبقات الكبرى (٨/١٩٩).

(٤) معرفة الصحابة (٦/٣٢٥٣).

(٥) الطبقات الكبرى (٨/١٩٧).

(٦) الاستيعاب (٤/١٧٨٢).

روى **البخاري**، **ومسلم**: عن أسماء رضي الله عنها: أنها حملت بعبد الله بن الزبير، قالت: فخرجت وأنا متمٌّ، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له، وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام[1].

كانت امرأة صالحة تقية، صاحبة عبادة وطاعة، وبر وإحسان، ووقوف عند الدليل.

في **الطبقات**: عن ابن أبي مليكة ـ قال **ابن حجر**: بسند حسن[2] ـ: أن أسماء بنت أبي بكر الصديق كانت تصدع ـ من الصداع ـ، فتضع يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفر الله أكثر.

وفيه: عن فاطمة بنت المنذر: عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وعن فاطمة، عن أسماء، قالت: كانت تقول لبناتها ولأهلها: أنفقوا، أو أنفقن وتصدقن، ولا تنتظرن الفضل، فإنكن إن انتظرتن الفضل، لم تفضلن شيئاً، وإن تصدقتن لم تجدن فقده.

وعن محمد بن المنكدر، قال: كانت امرأة سخية النفس.

---

(١) صحيح البخاري، ح (٣٩٠٩)، صحيح مسلم، ح (٢١٤٦).

(٢) الإصابة (١٤/٨).

وفيه أيضاً: عن عبد الله بن الزبير، قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى بن عبد أسعد ـ أحد بني مالك بن حسل ـ على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، بهدايا؛ زبيب وسمن وقرظ، فأبت أن تقبل هديتها، أو تدخلها إلى بيتها، وأرسلت إلى عائشة: سلي رسول الله ﷺ. فقال: لتدخلها، ولتقبل هديتها. قال: وأنزل الله تبارك وتعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين»، إلى قوله: «أولئك هم الظالمون»[(١)].

وفي **السير**: عن القاسم بن محمد، سمعت ابن الزبير، يقول: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة، وأسماء؛ وجودهما مختلف: أما عائشة، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها، وضعته مواضعه، وأما أسماء، فكانت لا تدخر شيئاً لغد.

قال **الواقدي**: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها[(٢)].

وقصتها في حادثة الهجرة مشهورة معلومة، ستأتي معنا في سبب اللقب.

وكانت رضي الله عنها قوالة بالحق، لا تخاف في الله لومة لائم:

(١) الطبقات الكبرى (١٩٨/٨). وحديث زيارة أم أسماء لابنتها أصله في البخاري، ح (٢٦٢٠)، ومسلم، ح (١٠٠٣).
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٢ ـ ٢٩٣).

روى **مسلم**: عن أبي نوفل، قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه، فقال: السلام عليك، أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنتُ أنهاك عن هذا، أما والله إن كنتَ، ما علمتُ، صواماً، قواماً، وصولاً للرحم، أما والله لَأُمَّة أنت أشرها لأمَّة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه، فأُنزِل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أَرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك، قال: فأبت، وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني. قال: فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف، حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتِنِي صنعتُ بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدتَ عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك. بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا، «أن في ثقيف كذاباً ومبيراً»، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها[1].

(١) صحيح مسلم، ح (٢٥٤٥).

وروى **ابن سعد**: عن أبي الصديق الناجي: أن الحجاج دخل على أسماء بنت أبي بكر، فقال لها: إن ابنك ألحد في هذا البيت، وإن الله أذاقه من عذاب أليم، وفعل به وفعل. فقالت له: كذبت، كان براً بالوالدين، صواماً، قواماً، ولكن والله لقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنه سيخرج من ثقيف كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير.

وفي رواية: أن أسماء أتت الحجاج بعد ما ذهب بصرها، ومعها جواريها، فقالت: أين الحجاج؟ قالوا: ليس هو هاهنا. قالت: فإذا جاء، فقولوا له: يأمر بهذه العظام أن تنزل ـ أي جثة ابن الزبير وكان مصلوباً ـ، وأخبروه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن في ثقيف رجلين: كذاب ومبير[1].

وعند **الطبراني**: عن ابن المختار، عن أبيه، قال: قدمت مكة بعدما صلب، أو قتل ابن الزبير بثلاثة أيام، فكلمت أمه أسماء بنت أبي بكر الحجاج، فقالت: أما آن لهذا الراكب أن ينزل؟ قال: المنافق؟! قالت: لا والله، ما كان بمنافق، فلقد كان صواماً، قواماً، قال: اسكتي؛ فإنك عجوز قد خرفت. قالت: ما خرفت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «يخرج من ثقيف كذاب ومبير»، فأما الكذاب، فقد رأيناه، يعني: المختار، وأما المبير فأنت[2].

قال **ابن سعد**: ماتت أسماء بنت أبي بكر الصديق بعد قتل ابنها

(١) الطبقات الكبرى (٨/٢٠٠).

(٢) المعجم الكبير، ح (٢٣٢).

عبد الله بن الزبير بليال، وكان قتله يوم الثلاثاء، لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى، سنة ثلاث وسبعين[1].

قال **أبو نعيم**: توفيت أسماء سنة ثلاث وسبعين بمكة، بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، ولها مائة سنة، وقد ذهب بصرها[2].

قال **عروة بن الزبير**: دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مائة سنة، لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر[3]، زاد **الحاكم**: ولا سمع[4].

قلت: هكذا في هذه الرواية أنه لم يفسد لها بصر، وهو خلاف المشهور أنها رضي الله عنها عميت في آخر عمرها، فالله أعلم.

قال **ابن كثير**: وهي آخر المهاجرين والمهاجرات موتاً. ثم قال: وقد عمرت أسماء دهراً صالحاً، وأضرت في آخر عمرها، وقيل: بل كانت صحيحة البصر، لم يسقط لها سن.

وأدركت قتل ولدها في هذه السنة كما ذكرنا ـ أي سنة ٧٣ ـ، ثم ماتت بعده بخمسة أيام، وقيل بعشرة، وقيل بعشرين، وقيل بضع وعشرين يوماً، وقيل عاشت بعده مائة يوم، وهو الأشهر، وبلغت من العمر مائة سنة، ولم يسقط لها سن، ولم ينكر لها عقل، رحمهما الله[5].

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/٢٠١).

(٢) معرفة الصحابة (٦/٣٢٥٣).

(٣) أخبار مكة (٢/٣٣٧)، المعجم الكبير للطبراني، ح (٢٣٠).

(٤) المستدرك، ح (٦٣٣٩).

(٥) البداية والنهاية (٨/٣٨١).

قال **الذهبي**: مسندها: ثمانية وخمسون حديثاً، اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثاً، وانفرد البخاري بخمسة أحاديث، ومسلم بأربعة[(١)].

قال **النووي**: ولأسماء منقبة رويناها في ترجمة ابنها عبد الله، أنها وابنها وأباها وجدها أربعة صحابيون، لا يُعرف لغيرهم إلا لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة[(٢)].

۞ سبب اللقب:

جاء في كتب السيرة في حادثة هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبي بكر رضي الله عنه، أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها احتاجت لشيء تحمل فيه الزاد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبيها، فلم تجد إلا النطاق الذي كانت المرأة تشد بها وسطها، فعمدت إليه فشقته نصفين، جاء في روايات أنها جعلت الأول للسقاء أو القربة، والآخر لسفرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبيها.

وفي روايات أخرى أنها ربطت بالأول الزاد، وانتطقت بالثاني.

روى **البخاري**: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: فجهزناهما أحث الجهاز، وضعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكأت به الجراب، ولذلك كانت تسمى ذات النطاق[(٣)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٢٩٦).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٢٩).

(٣) صحيح البخاري، ح (٥٨٠٧).

وفيه: عن أسماء رضي الله عنها، قالت: صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أبي بكر، حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته، ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلت لأبي بكر: «والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي»، قال: فشقيه باثنين، فاربطيه: بواحد السقاء، وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت ذات النطاقين(١).

وفيه أيضاً: عن وهب بن كيسان، قال: كان أهل الشأم يعيرون ابن الزبير، يقولون: يا ابن ذات النطاقين، فقالت له أسماء: «يا بني؛ إنهم يعيرونك بالنطاقين، هل تدري ما كان النطاقان؟ إنما كان نطاقي شققته نصفين، فأوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحدهما، وجعلت في سفرته آخر». قال: فكان أهل الشأم إذا عيروه بالنطاقين، يقول: إيهاً والإله، تلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها(٢).

وفي **مسلم**: أن أسماء رضي الله عنها قالت للحجاج: بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه(٣).

وروى **ابن عبد البر** بسنده: عن أبي نوفل بن أبى عقرب، قال: قالت أسماء للحجاج: كيف تعيره بذات النطاقين ـ يعني ابنها؟ أجل،

(١) صحيح البخاري، ح (٢٩٧٩).
(٢) صحيح البخاري، ح (٥٣٨٨).
(٣) صحيح مسلم، ح (٢٥٤٥).

قد كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النمل، ونطاق لا بد للنساء منه[1].

قال **الحافظ العراقي**: فإن قلت: كيف الجمع بين اختلاف الروايات، في أنها استعملت في حاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشقين معاً، أحدهما في السفرة، والآخر في السقاء، أو استعملت في حاجته أحدهما فقط، وأبقت الآخر لنفسها؟

قلت: الذي ينبغي تقديمه الرواية باستعمالها لهما في حاجته، فإن معها زيادة علم، وهي مخبرة به عن نفسها، بخلاف الآخر فإن الناقلة له عائشة، وكانت إذ ذاك صغيرة، وغير صاحبة القضية، وأما رواية مسلم عن أسماء الموافقة لذلك، فقالتها في آخر عمرها، وحزنها على ولدها، وغيظها من الحجاج، فالذي قالته قبل ذلك أقرب إلى الضبط، والله أعلم[2].

فالحافظ العراقي يقدم القول بأن النطاق استُخدِم في حاجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشقيه، ولم تستخدم أسماء منه شيئاً لنفسها.

وخالف البعض في ذلك، قال **الحلبي** في سيرته بعد أن ساق هذه الروايات في البخاري ومسلم، قال: وفيه أن الرواية الأولى التي عن عائشة، والرواية الثانية التي عن أسماء رواها مسلم لم يذكر السقاء.

(١) الاستيعاب (٤/١٧٨٢).

(٢) طرح التثريب (٧/٢٧٦).

وفي رواية البخاري ذِكر السقاء، وإسقاط الجراب، لكن ذكر بعد الجراب السفرة. وقد يقال: المراد بربط السفرة ربط محلها الذي هو الجراب كما أشار إليه.

قال بعضهم: وما تقدم عن مسلم ينبغي أن يكون أقرب إلى الضبط، لأن أسماء قالت في آخر عمرها، مخبرة عن نفسها: أي ولم تربط إلا الجراب بأحد شقي النطاق، وأبقت لها الآخر.

وقد يقال: الحصر ليس في محله؛ لمنافاته لرواية البخاري، وحينئذ يجمع بأنه بجوازها، لما شقت النطاق نصفين، قطعت أحدهما قطعتين، فشدت بإحداهما الجراب، والأخرى السقاء، فهي ذات النطاقين، الذي أبقته، والذي فعلت به ما ذكر[(١)].

ومفهوم كلام الحلبي الأخير أن تكون أسماء رضي الله عنها شقت نطاقها نصفين، فاتخذت واحداً منطقاً لها، كما في رواية مسلم، وأما الآخر فجعلته قسمين، ربطت بالأول قربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبالآخر منهما سفرته عليه السلام، وهذا القول يجمع الروايات كلها، ولا يسقط منها شيئاً، فلعله الأولى. والله أعلم.

وجاء عند **ابن عساكر**: قول الزبير بن بكار: وإنما سميت ذات النطاقين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تجهز مهاجراً، ومعه أبو بكر الصديق، أتاهما عبد الله بن أبي بكر في الغار ليلاً بسفرتهما، ولم يكن

---

(١) السيرة الحلبية (٢/٤٥).

لها شناق، فشقت لها أسماء نطاقها، فشنقتها به، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة. فقيل لها ذات النطاقين(١).

قلت: لم نجده مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير هذا الموضع، ومن نقل عنه.

ذُو الإِدَاوَة

المعنى اللغوي:

أدو: الإداوة بكسر الهمزة، هي آنية الماء كالمطهرة(٢).

فائدة:

قال **السهيلي**: والإضافة لـ (ذي)، أشرف من الإضافة لـ (صاحب)؛ لأن قولك: ذو، يضاف إلى التابع، وصاحب: يضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا تقول: النبي صاحب أبي هريرة، إلا على جهةٍ ما، وأما ذو فإنك تقول فيها: ذو المال، وذو العرش، فتجد الاسم الأول متبوعاً غير تابع، ولذلك سُمِّيت أقيال حمير بالأذواء، نحو قولهم: ذو جدن، ذو يزن، في الإسلام أيضاً: ذو العين، وذو الشهادتين، وذو السماكين، وذو اليدين، هذا كله تفخيم للشيء، وليس ذلك في لفظة صاحب(٣).

---

(١) تاريخ دمشق ٤٠/٢٣٩.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/٢٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن (٤/٢٧٩).

۞ من لقب بذلك:

أبو كعب الحارثي.

لم نر من نص على صحبته، أو ذكره في الصحابة غير الحافظ **ابن حجر** رَحِمَهُ اللهُ.

قال في **الإصابة**: أبو كعب الحارثي، يقال له ذو الإداوة.

ذكر **الرشاطي**، عن ابن شق الليل الطليطلي ـ أن له صحبة. وذكر **معمر** في جامعه بسنده إليه، قال: خرجتُ في طلب إبل لي، فتزودت لبناً في إداوة، ثم قلت: ما أنصفتُ! أين الوضوء؟ فأهرقتُ اللبن، وملأتُ الإداوة ماء، فقلتُ: هذا وضوء وشراب، فكنت إذا أردتُ أن أتوضأ، صببتُ من الإداوة ماء، وإذا أردتُ أن أشرب، شربت لبناً، فمكثتُ بذلك ثلاثاً، فقالت له أسماء النجرانية: أحليباً أم قطيناً؟ فقال: إنك لبطَّالة، كان يعصم من الجوع، ويروي من الظمأ[(١)].

هذا ما جاء في ترجمته عند الحافظ رَحِمَهُ اللهُ.

وقال في **نزهة الألباب**: ذو الإداوة، أبو كعب الحارثي له صحبة وكرامة[(٢)].

والقصة التي ذكرها الحافظ في ترجمته، أخرجها **معمر بن راشد** في جامعه، وفيها زيادة، حيث قال أبو كعب: أما إني حدثتُ بهذا نفراً

---

(١) الإصابة (٧/٢٨٥).

(٢) نزهة الألباب في الألقاب (١/٢٧٧).

من قومي، فيهم علي بن الحارث، سيد بني فنان، فقال: ما أظن الذي تقول كما تقول، قال: قلت: الله أعلم بذلك. قال: فرجعتُ إلى منزلي، فبتُ ليلتي تلك. قال: فإذا أنا به صلاة الصبح إلى بابي، فخرجتُ إليه، فقلت: يرحمك الله، لم تعنيتَ إلي، ألا أرسلتَ إلي فآتيك؟ قال: لا، أنا أحق بذلك أن آتيك، ما نمتُ الليلة إلا أتاني آت، فقال: أنت الذي تُكذِّب من يُحدِّث بأنعم الله؟... إلى آخر القصة[1].

وهذه هي الكرامة التي عناها **ابن حجر** في قوله: له صحبة **وكرامة**، ولذلك أخرج القصة **اللالكائي** في كرامات الأولياء[2].

وأما غيره من العلماء فلم يذكره في جملة الصحابة.

فقد ذكره **البخاري** في الكبير، **ومسلم** في الكنى، ولم ينصَّا على صحبته، وأما **أبو حاتم**، فقال في ترجمته: مجهول. وذكره **ابن حبان** في التابعين، وذكره **ابن الجوزي** في الضعفاء، ونقل فيه قول **أبي حاتم**، وذكره بالجهالة كذلك **الذهبي**، **وابن كثير**[3].

---

(١) مصنف عبد الرزاق (١١/٣٥٣). وفي إسناده: زياد بن جبل، ويقال: ابن جيل، ويقال: ابن حبل، سكت عنه البخاري، وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: مجهول. وكذا الذهبي، وابن حجر. انظر: التاريخ الكبير (٣/٣٤٧)، الجرح والتعديل (٣/٥٢٧)، ميزان الاعتدال (٢/٨٧)، لسان الميزان (٢/٤٩٤).

(٢) كرامات الأولياء (٩/١٩٨).

(٣) التاريخ الكبير (٩/٦٥)، الكنى والأسماء (٢/٧٠٨)، الجرح والتعديل (٩/٤٣٠)، ثقات ابن حبان (٥/٥٨٦)، الضعفاء والمتروكون (٣/٢٣٧)، المغني في الضعفاء (٢/٨٠٤)، ميزان الاعتدال (٤/٥٦٥)، التكميل في الجرح والتعديل (٣/٣٩٨).

وما جاء في ترجمته لا يدل على صحبته، فإن كانت له صحبة، فهو من شرط كتابنا، وإلا فلا.

۞ سبب اللقب:

ما جاء في ترجمته من أنه قال: خرجتُ في طلب إبل لي، فتزودتُ لبناً في إداوة، ثم قلت: ما أنصفتُ! أين الوضوء؟ فأهرقتُ اللبن، وملأتُ الإداوة ماء، فقلت: هذا وضوء وشراب، فكنت إذا أردت أن أتوضأ صببت من الإداوة ماء، وإذا أردت أن أشرب شربت لبناً، فمكثت بذلك ثلاثاً، فقالت له أسماء النجرانية: أحليباً أم قطيناً؟ فقال: إنك لبطالة، كان يعصم من الجوع، ويروي من الظمأ.

والله أعلم.

ذُو الأُذُنَيْنِ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل أنس بن مالك، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. (انظر ترجمته في لقب: **خادم رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم).

۞ سبب اللقب:

ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ناداه بذلك، فقد روى **أبو داود** بإسناده: إلى أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ذا الأذنين»[(١)].

(١) سنن أبي داود (٤/ ٣٠١)، وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى.

قال **الهروي** رحمه الله في المرقاة: معناه الحض والتنبيه على حسن الاستماع لما يقال له؛ لأن السمع بحاسة الأذن، ومن خَلَق الله له الأذنين وغفل، ولم يحسن الوعي، لم يعذر، وقيل: إن هذا القول من جملة مداعباته صلى الله عليه وآله وسلم، ولطيف أخلاقه، قاله صاحب النهاية، وقال شارح: الأظهر أنه حمده على ذكائه وفطنته وحسن استماعه، ويحتمل أنه قال ذلك على سبيل الانبساط إليه، والمزاح معه. قلت: لا منافاة بينهما، حتى يُجعل قولان في معناه، فإن مزحه الصوري اللفظي، لا ينفك عن مزح حقه المعنوي، على أنه يمكن أن يكون في أذنه نوع طول، أو قصر، أو قصور، فأشار بذلك.

وقال **المباركفوري** رحمه الله: قلت: ما قاله صاحب النهاية هو الظاهر عندي، وهو الذي فهمه الترمذي وشيخ شيخه.

واستبعد **ابن الأثير** رحمه الله أن يكون «ذو الاذنين» لقباً لأنس رضي الله عنه، فقال: ذو الأذنين، ذكره عبدان، وهو أنس بن مالك، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا ذا الأذنين».

أخرجه أبو موسى كذا مختصراً، وهذا ليس بشيء؛ فإن أنساً لم يكن يعرف بهذا، وإنما مازحه به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وليس باسم له، ولا لقب(١).

وهو قول له وجاهة، فلم نر من يسمِّي أنساً بذلك على كثرة روايته وتحديثه، فيقول مثلاً: رويت عن ذي الأذنين، أو قال ذو الأذنين،

(١) أسد الغابة (٢/١٨)، مرقاة المفاتيح (٧/٣٠٦٣)، تحفة الأحوذي (٦/١٠٨).

وإنما هي مداعبة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم له، حال طفولته، وما ذكرناه بين الألقاب، إلا لأن مِن العلماء من عدَّه كذلك.

ذُو الأَصَابِعِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ثوبان بن يمرد، رضي الله عنه.

قال **ابن سعد**: ثوبان بن يمرد، صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذو الأصابع، رجل من أهل اليمن، من المدد الذين نزلوا الشام ببيت المقدس.

وقيل: إن اسمه معاوية.

قيل: إنه جهني. وقيل: تميمي. وقيل: خزاعي.

وسوى بعضهم بينه وبين ذي الزوائد، فجعلوهما واحداً، كما فعل **الطبراني**، قال **مغلطاني**: وهو قول لم أره لغيره.

وقال الحافظ **ابن حجر** في ترجمة ذي الزوائد: وزعم الطبراني أنه ذو الأصابع المتقدم، وعندي أنه غيره.

وقال **ابن الأثير** رحمه الله في ترجمة ذي الزوائد: قيل: إنه ذو الأصابع المقدم ذكره، ولا يصح، لأن ذا الأصابع سكن البيت المقدس، وهذا سكن المدينة، وقيل فيه: أبو الزوائد.

قال **ابن حبان**: عداده في أهل بيت المقدس، وقبره بها.

وقال **الهروي**: وخلف السور ـ أي القدس ـ من الشرق قبر شداد بن أوس الخزرجي، وذي الأصابع التميمي(١).

وفي **المسند**: عن ذي الأصابع، قال: قلت: يا رسول الله، إنْ ابتلينا بعدك بالبقاء، أين تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس، فلعله أن ينشأ لك ذرية، يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون(٢).

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذي الأصابع، ولعل ذلك يعود لشيء في أصابعه كطول أو قصر أو نحافة أو سماكة أو غير ذلك. والله تعالى أعلم.

۞ فائدة:

روى ابن أبي حاتم عن أبيه، قال: قال لي هشام بن عمار: أي شيء تحفظ عن الأذواء؟ قلت له: ذو الأصابع، وذو الجوشن، وذو

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/٤٢٤)، معجم الصحابة للبغوي (٢/٣١١)، ثقات ابن حبان (٣/١١٩)، المعجم الكبير (٤/٢٣٨)، معرفة الصحابة لابن منده، ص (٥٦٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٠٣١)، الاستيعاب (٢/٤٦٧)، أسد الغابة (٢/٢٢)، الإشارات إلى معرفة الزيادات، ص (٣٣)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٣٠٠)،الإصابة (٢/٣٤٠).

(٢) مسند أحمد (٢٧/١٩٠)، قال البخاري في تاريخه (٣/٢٦٥): إسناده ليس بالقائم.

الزوائد، وذو اليدين، وذو اللحية الكلبي[(١)]، وعددتُ له ستة، فضحك، وقال: حفظنا نحن ثلاثة، وزدتنا أنت ثلاثة[(٢)].

ذُو الأَنْيَابِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل سهيل بن عمرو، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **ذو الثنيتين**).

نص على هذا اللقب **الواقدي**، حيث قال: كان سهيل أعلم من شفته السفلى، وكان يقال له: **ذو الأنياب**[(٣)].

ونقله عنه جمع من أهل العلم.

سبب اللقب:

لعل السبب ما جاء في سبب لقبه: (ذو الثنيتين)، من أنه كان أعلم الشفة السفلى، أي مشقوقها، فإذا نزعت الثنيتان، أو النابان لم يستطع الكلام. والله أعلم.

* * *

(١) قال المعلق على الجرح والتعديل: كذا وقع في الأصول، ويأتي في ترجمة ذي اللحية من باب الذال «الكلابي»، وهو المعروف.

(٢) الجرح والتعديل (١/٣٥٨).

(٣) مغازي الواقدي (١/١١٤)، الطبقات الكبرى/الطبقة الرابعة، ص (٤٣٢)، تاريخ دمشق (٧٣/٤٦).

ذُو البِجَادَيْنِ

المعنى اللغوي:

بجد: الباء والجيم والدال أصلان، أحدهما: دخلة الأمر وباطنه، والآخر: جنس من اللباس. فأما الأول فقولهم: هو عالم ببجدة أمرك وبجدته، أي: دخلته وباطنه. ويقولون للدليل الحاذق: هو ابن بجدتها، كأنه نشأ بتلك الأرض

ويقال: البجدة التراب، فكأن قولهم: أنا ابن بجدتها: أنا مخلوق من ترابها.

والأصل الآخر البجاد، وهو كساء مخطط، وجمعه بجد[(١)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن عبد نهم، رضي الله عنه.

وهو: عبد الله بن عبد نهم بن عفيف المزني.

ذكر في أهل الصُفة، يقال: كان اسمه عبد العزّى، فغيره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم. وهو عم عبد الله بن مغفّل بن عبد نهم المزني، صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام معه، وكان أوّاهاً فاضلاً، كثير التلاوة للقرآن العزيز، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني سلمة أن يزوجوه، فزوجوه، أثنى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيراً، ودعا له.

(١) مقاييس اللغة (١/١٩٨)، تاج العروس (٧/٣٩٩).

استشهد في غزوة تبوك، فتولى دفنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو بكر، وعمر، رضي الله عنهما، ونزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: والله لكأني أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك، وهو في قبر عبد الله ذي البجادين، وأبو بكر، وعمر، رضي الله عنهم، يقول: «أدليا مني أخاكما»، وأخذه من قِبَل القبلة، حتى أسنده في لحده، ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وولّاهما العمل، فلما فرغ من دفنه، استقبل القبلة رافعاً يديه، يقول: «اللهم إني أمسيت عنه راضياً، فارض عنه»، وكان ذلك ليلاً، فوالله لقد رأيتني ولوددت أني مكانه، ولقد أسلمت قبله بخمسة عشر سنة[1].

۞ سبب اللقب:

كان عبد الله يتيماً في حجر عمه، وكان يعطيه، وكان محسناً إليه، فبلغ عمه أنه قد تابع دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: إن فعلتَ وتبعتَ دين محمد، لأنزعنَّ عنك كل شيء أعطيتك، قال: فإني مسلم، فنزع منه كل شيء أعطاه، حتى جرده من ثوبه، فأتى أمه، فقطعت له بجاداً لها باثنتين، فاتزر نصفاً، وارتدى نصفاً، ثم أصبح يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تصفح الناس، ينظر من أتاه، وكذلك كان يفعل، فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد العزى. قال: بل أنت عبد الله ذو البجادين. فالتزِم بابي، فكان يلزم باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يرفع صوته بالقرآن،

(١) مسند البزار (١٢٢/٥)، المعجم الأوسط (٥٢/٩)، حلية الأولياء (١٢٢/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٣٦/٣)، أسد الغابة (١٢٤/٣)، الإصابة (١٣٩/٤).

والتكبير، والتسبيح. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، أَمُرَاءٍ هو؟ قال: دعه عنك، فإنه أحد الأواهين[1].

ذُو الثَّفِنَاتِ

❁ المعنى اللغوي:

ثَفَنَ: الثَّاء والفاء والنون أصل واحد، وهو ملازمة الشَّيء الشَّيء. قال الخليل: ثفنات البعير: ما أصاب الأرض من أعضائه فغلُظ، كالركبتين وغيرهما[2].

❁ من لقب بذلك:

١ ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. (انظر ترجمته في لقب: **زين العابدين**).

٢ ـ ذكر أهل السير أنه لقب لعلي بن عبد الله بن العباس. (انظر ترجمته في لقب: **السجاد**).

٣ ـ وكذا ذكروه لقباً لابنه محمد. (انظر ترجمته في لقب: **أبو الأملاك**).

٤ ـ وكذا ذكروه من بين ألقاب علي بن الحسن المثلث بن علي بن أبي طالب. (انظر ترجمته في لقب: **السجاد**).

---

(١) حلية الأولياء (١/٣٦٥)، شعب الإيمان (٤/١٨٥).

(٢) مقاييس اللغة (١/٣٨٠).

۞ سبب اللقب:

ما خلَّفته كثرة السجود من آثار في الوجه واليدين والركبتين، شُبهت بثفنات البعير.

ذُو الثَّنِيَّتَيْنِ[1]

۞ المعنى اللغوي:

الثنية: من الأضراس، تشبيهاً بالثنية من الجبل، في الهيئة والصلابة، وهي الأربع التي في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل للإنسان[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل سهيل بن عمرو ﵁. ذكر له هذا اللقب: **ابن حجر والسيوطي**[3].

وهو: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي، والد أبي جندل، ﵁. يكنى أبا يزيد.

قال **البخاري**: المكي، ثم صار إلى المدينة. وقال **البغوي**: كان يسكن مكة، ثم انتقل إلى الشام.

---

(١) انظر كذلك: ذو الأنياب.

(٢) تاج العروس (٢٩٥/٣٧).

(٣) نزهة الألباب في الألقاب (٢٨٣/١)، المحاضرات والمحاورات، ص (٤٢٥).

وقال **ابن حبان**: ممن يعرف بالخير في الجاهلية والإسلام.

وقال **أبو نعيم**: فاصل القضية يوم الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمشركين، وهو الذي تفاءل النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمه، لما أقبل يوم الحديبية، فقال: «سهل لكم أمركم».

وهو أحد أشراف قريش، وعقلائهم، وخطبائهم، وساداتهم.

قال **الذهبي**: كان أسر يوم بدر، وتخلص.

وكان الذي أسره مالك بن الدخشم. وقد جاء في الروايات: أن عمر رضي الله عنه، قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، دعني أنزع ثنية سهيل بن عمرو؛ فلا يقوم خطيباً في قومه أبداً، فقال: «دعها فلعلها أن تسُرُّك يوماً».

وفي رواية: يا رسول الله، أنزع ثنيته يدلع لسانه، فلا يقوم عليك خطيباً أبداً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أمثّل به، فيمثّل الله بي، وإن كنت نبياً، ولعله يقوم مقاماً لا تكرهه».

وكان سهيل رضي الله عنه أعلم الشفة السفلى، أي مشقوقها.

والمقام الذي ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن سهيلاً سيقومه، هو ما جاء في روايات كثيرة: أنه لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى مكة وعملها: عتّاب بن أسيد، فلمّا بلغهم موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ضجّ أهل المسجد، فبلغ عتاباً، فخرج حتى يدخل شعباً من شعاب مكة، وسمع

أهل مكة الضجيج، فتوافى رجالهم إلى المسجد، فقال سهيل: أين عتاب؟ وجعل يستدل عليه، حتى أتى عليه في الشّعب، فقال: ما لك؟ قال: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: قم في الناس، فتكلّم. قال: لا أطيق مع موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام. قال: فاخرج معي، فأنا أكفيكه. فخرجا حتى أتيا المسجد الحرام، فقام سهيل خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وخطب بمثل خطبة أبي بكر، لم يخرج عنها شيئاً، وفي رواية: كأنه كان يسمعها، فقال: (أيها الناس، من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حيّ لا يموت، وقد نعى الله نبيكم إليكم، وهو بين أظهركم، ونعاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحد، ألم تعلموا أن الله قال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ﴾، ثم تلا: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾، فاتقوا الله، واعتصموا بذمتكم، وتوكلوا على ربكم، فإن دين الله قائم، وكلمة الله تامة، وإنّ الله ناصر من نصره، ومعزّ دينه، وقد جمعكم الله على خيركم).

وقد كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب ـ وسهيل بن عمرو في الأسرى يوم بدر، وقد قال له: يا رسول الله أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ـ: ما يدعوك إلى أن تنزع ثناياه؟ دعه، فعسى الله أن يقيمه مقاماً يسرك. فكان ذلك المقام الذي قال صلى الله عليه وآله وسلم، وضبط عتّاب عمله وما حوله.

وقد تأخر إسلام سهيل إلى يوم الفتح.

روى **الواقدي**: قال سهيل بن عمرو: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وظهر، انقحمتُ بيتي، وأغلقتُ عليّ بابي، وأرسلتُ إلى ابني عبد الله بن سهيل أن اطلب لي جواراً من محمد، فإنّي لا آمن أن أُقتل، قال: وجعلتُ أتذكر أثري عند محمد وأصحابه، فليس أحد أسوأ أثراً مني، وإنّي لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبية بما لم يلقه أحد، وكنت الذي كاتَبَه، مع حضوري بدراً وأحداً، وكلما تحركت قريش كنتُ فيها، فذهب عبد الله بن سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، أبي، تُؤَمِّنُه؟ فقال: «نعم، هو آمن بأمان الله، فليظهر». ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله: «من لقي سهيل بن عمرو فلا يشدّ النظر إليه، فليخرج، فلعمري إن سهيلاً له عقل وشرف، وما مثل سهيل جهل الإسلام، ولقد رأى ما كان يوضع فيه، أنه لم يكن له بنافع». فخرج عبد الله إلى أبيه، فخبّره بمقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال سهيل: كان والله برّاً صغيراً وكبيراً، فكان سهيل يقبل ويدبر، وخرج إلى حنين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو على شركه، حتى أسلم بالجعرّانة.

وروى **ابن سعد**: عن سعيد بن مسلم، قال: لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم فأسلموا يوم فتح مكة أكثر صلاة، ولا صوماً، ولا صدقة، ولا أقبل على ما يعنيه من أمر الآخرة، من سهيل

بن عمرو، حتى إن كان لقد شحب، وتغيّر لونه، وكان كثير البكاء، رقيقاً عند قراءة القرآن...

وكان أبو بكر الصديق، يقول: ما كان فتح أعظم في الإسلام من فتح الحديبية، ولكن الناس يومئذ قصر رأيهم عما كان بين محمد وربّه، والعباد يعجلون، والله لا يعجل كعجلة العباد، وحتى تبلغ الأمور ما أراد. لقد نظرت إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائماً عند المنحر، يقرّب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بُدْنه، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينحرها بيده، ودعا الحلّاق فحلق رأسه، وأنظر إلى سهيل يلقط من شعره، وأراه يضعه على عينيه، وأذكر إباءه أن يقرّ يوم الحديبية، بأن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، ويأبى أن يكتب أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فحمدت الله الذي هداه للإسلام، وصلوات الله وبركاته على نبيّ الرحمة الذي هدانا به، وأنقذنا به من الهلكة.

وورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى سهيل بن عمرو من غنائم حنين مائة من الإبل.

وجاء في بعض الروايات: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة، دخل البيت ثم خرج، فوضع يده على عضادتي الباب، فقال: «ماذا تقولون؟»، فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً، ونظن خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرتَ. فقال: «أقول كما قال أخي يوسف: لا تثريب عليكم اليوم».

وعن سفيان الثوري، قال: حضر باب عمر بن الخطاب جماعة من مشيخة الفتح وغيرهم، فيهم سهيل بن عمرو، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، فخرج الإذن: أين صهيب؟ أين عمار؟ أين سلمان؟ ليدخلوا، فتمعرت وجوه القوم، فقال سهيل: ما معّر وجوهكم؟ دُعُوا ودُعينا، فأسرعوا وأبطأنا، ولئن حسدتموهم على باب عمر، فما أعد الله لهم في الجنة أكبر من هذا.

وفي رواية: عن الحسن، قال: كان المهاجرون والأنصار بباب عمر، فجعل يأذن على قدر منازلهم، وثَمّ سهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، ووجوه قريش من الطّلقاء، فجعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال سهيل بن عمرو: على أنفسكم فاغضبوا، دعي القوم ودعيتم، فأسرع القوم وأبطأتم، فكيف بكم إذا دعيتم إلى أبواب الجنة، والله لا أدع موقفاً وقفتُه مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا وقفتُ على المشركين مثله، ولا أنفقتُ نفقة مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أنفقتُ على المسلمين مثله.

وفي رواية: أما والله لما سبقوكم به من الفضل فيما لا ترون أشد عليكم فوتاً من بابكم هذا الذي تنافسونهم عليه، ثم قال: أيها القوم إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، فلا سبيل لكم والله إلى ما سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه، عسى الله أن يرزقكم الشهادة. ثم نفض ثوبه، فلحق بالشام.

قال الحسن: صدق والله، لا يجعل الله عبداً أسرع إليه، كعبد أبطأ عنه.

قال **ابن أبي خيثمة، وغيره**: مات سهيل بالطاعون، سنة ثمان عشرة، ويقال: قتل باليرموك.

وقال **خليفة**: بمرج الصفر. قال **الحافظ ابن حجر**: والأول أكثر، وأنه مات بالطاعون.

أخرج **ابن سعد**: عن أبي سعد بن أبي فضالة، وكانت له صحبة، قال: اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام، ليالي أغزانا أبو بكر الصديق، فسمعتُ سهيلاً، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «مقام أحدكم في سبيل الله ساعة، خير من عمله عمره في أهله».

قال سهيل: فأنا أرابط حتى أموت، ولا أرجع إلى مكة أبداً.

فلم يزل بالشام، حتى مات بها في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة، في خلافة عمر بن الخطاب(١).

۞ سبب اللقب:

قال **الحافظ ابن حجر**: ذكر ابن خالويه أن السر في قوله: أنزع

(١) الطبقات الكبرى (٦/٩)، و(٢٨٤/٧)، طبقات خليفة، ص (٦٣)، التاريخ الكبير (١٠٣/٤)، معجم البغوي (١٠٩/٣)، معجم ابن قانع (٢٧٣/١)، ثقات ابن حبان (١٧١/٣)، مشاهير علماء الأمصار، ص (٦٠)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (١٠٤/١)، المعرفة لابن منده، ص (٦٧٢)، المعرفة لأبي نعيم (١٣٢٤/٣)، الاستيعاب (٦٦٩/٢)، تاريخ دمشق (٤١/٧٣)، أسد الغابة (٥٨٥/٢)، سير أعلام النبلاء (١٩٤/١)، الإصابة (١٧٧/٣).

ثنيتيه أنه كان أعلم، والأعلم إذا نزعت ثنيتاه لم يستطع الكلام[1].

ذُو الجَنَاحَيْنِ[2]

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو: أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

ابن عم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، ومن السابقين الأولين، كان إسلامه بعد أخيه علي بقليل، وقد كان إسلامه بعد خمسة وعشرين رجلاً، وقيل: واحد وثلاثين، وهو أكبر من علي بعشر سنين، وأخوه لأمه وأبيه، هاجر إلى أرض الحبشة، وكان إسلام النجاشي على يديه، وقد قدم منها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فتح خيبر، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلقاه، وأعتنقه، وقال: «ما أدري بأيهما أنا أفرح؟ بقدوم جعفر، أم بفتح خيبر؟»[3] ثم استشهد في غزوة مؤته، في السنة الثامنة للهجرة، وروي عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قوله: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب ومنكبيه، وما أقبل منه، تسعين جراحة، ما بين ضربة بالسيف، وطعنة بالرمح.

وقد روي أربع وخمسون جراحة، وقد قوى **الحافظ ابن عبد البر**

---

(١) الإصابة (٣/١٧٨).

(٢) انظر كذلك: أبو المساكين ـ الطيار.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة (٦/٥٤١).

الأول، وكان ﷺ أول من عقر فرساً في سبيل الله، وذلك أنه رأى غلبة الروم يوم مؤتة، فنزل وعقر فرسه، وقاتل حتى قتل، وكان عمره لما قتل إحدى وأربعين سنة، وقيل غير ذلك.

وفضائله كثيرة، وقد قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أشبهت خلقي وخلقي[1].

وقد قال عنه أبو هريرة، رضي الله عنه: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا، ولا وطئ التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

۞ سبب اللقب:

كان صنيعه رضي الله عنه في مؤتة، هو سبب تلقيبه بذي الجناحين، وذلك أنه أخذ الراية بعد استشهاد زيد بن حارثة رضي الله عنه، فقاتل بها قتالاً شديداً، حتى قطعت يمينه، فأخذها بشماله، وقاتل حتى قطعت، فأخذها بعضديه، وقاتل حتى قتل، فنعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمسلمين، وقال عن جعفر: أريت جعفراً مَلَكاً يطير بجناحيه في الجنة[3]، وللحديث طرق عدة.

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سلم على عبد الله بن جعفر، يقول:

(١) صحيح البخاري، ح (٢٦٩٩).
(٢) الاستيعاب (١/٢٤٢) أسد الغابة (١/٣٤١)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/٥٩٢).
(٣) صحيح ابن حبان، ح (٣٧٥٧)، وقد صححه الشيخ شعيب.

«السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[١].

ذُو الجَوْشَنِ

المعنى اللغوي:

الجوشن: ما عرض من وسط الصَّدر، والجوشن: اسم الحديد الذي يُلْبَس من السِّلاح[٢].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل شرحبيل بن الأعور، رضي الله عنه.

قيل: اسمه أوس بن الأعور، وقيل: شرحبيل ـ وهو الأشهر ـ بن الأعور بن عَمرو بن معاوية، وهو ضباب، وإليه ينسب، فيقال: ذو الجوشن الضبابي، وقيل اسمه: عثمان بن نوفل.

كان فارساً شاعراً، قال **الدارقطني** رحمه الله: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روى عنه أبو إسحاق السَّبِيعي وهو والد شِمْر بن ذي الجَوْشَن، قاتل الحسين بن علي عليه السلام، وعلى قاتله اللعنة والغضب.

روي عن ذي الجوشن رضي الله عنه، أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر، بابن فرس لي، يقال لها القرحاء، فقلت: يا محمد، إني قد جئتك بابن القرحاء لتتخذه. قال: «لا حاجة لي فيه».

(١) صحيح البخاري، ح (٣٧٠٩).

(٢) تهذيب اللغة (١٠/٢٨٥)، القاموس المحيط (١/١١٨٦).

ثم قال: «يا ذا الجوشن، ألا تسلم؟ فتكون من أول هذا الأمر». قال: لا، قال: ثم قلت: إني رأيت قومك قد ولعوا بك. قال: «فكيف بلغك عن مصارعهم ببدر؟». قال: قلت: قد بلغني. فإني لك بهذا، إن تغلب على الكعبة وقطنها. قال: «لعلك إن عشتَ ترى ذلك». ثم قال: «يا بلال، خذ حقيبة الرجل، فزوده من العجوة». قال: فلما أدبرتُ، قال: أما إنه خير فرسان بني عامر. قال: فوالله إني بأهلي بالعود، إذ أقبل راكب، فقلت: ما فعل الناس؟ قال: قد والله غلب محمد على الكعبة وقطنها. قال: قلت: هَبَلَتني أمي ولو أُسْلِم يومئذ، ثم أسأله الحيرة لأقطعنيها.

❁ سبب اللقب:

يقال إنه لقّب بذي الجوشن؛ لأنه دخل على كسرى، فأعطاه جوشناً فلبسه، فكان أول عربي لبسه، وقيل: قيل له ذلك؛ لأن صدره كان ناتئاً، والله تعالى أعلم(١).

ذُو الخِلالِ

❁ المعنى اللغوي:

خل: الخاء واللام أصل واحد، يتقارب فروعه، ومرجع ذلك إما

(١) الطبقات الكبرى (٤٦/٦)، المؤتلف والمختلف (٥١٨/١)، معجم البغوي (٣٠٨/٢)، المعرفة لأبي نعيم (١٠٣٤/٢)، الاستيعاب (٤٦٧/٢)، أسد الغابة (١٩/٢)، الإصابة (٣٤٢/٢).

إلى دقة، أو فرجة. والباب في جميعها متقارب.

والخل خلُّك الكساء على نفسك بالخلال. والخل: الثوب البالي فيه طرائق. وتخلله: أي ثقبه ونفذه. وخل الكساء وغيره: شده بخلال، أو شكَّه بخلال[(١)].

۞ من لقب بذلك:

ذُكِر هذا اللقب ضمن ألقاب الصديق أبي بكر رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **الصديق**).

ولم نر من نص عليه إلا **ابن دريد** في كتابه **(الوشاح)**، ونقله عنه **السيوطي في المزهر**[(٢)]. فالله أعلم بصحة ذلك.

۞ سبب اللقب:

قال **ابن دريد**: كان يلقب ذو الخلال؛ لعباءة كان يخلها على صدره[(٣)].

عن رافع بن أبي رافع قال: رافقتُ أبا بكر، وكان له كساءٌ فَدَكِيٌّ يُخِلُّه عليه إذا ركب، ونلبسه أنا وهو إذا نزلنا، وهو الكساء الذي عيَّرته به هوازن، فقالوا: أذا الخلال نبايع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٤)]؟!.

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/١٥٥)، لسان العرب (١١/٢١١)، تاج العروس (٢٨/٤٢٦).

(٢) عمدة القاري (١٦/١٧٢)، المزهر في علوم اللغة (١/٤١١).

(٣) عمدة القاري (١٦/١٧٢).

(٤) رواه وكيع في الزهد، ص (٣٥٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٩٢)، وأحمد في الزهد، ص (٨٩).

وفي رواية عنه قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل، قلت: اللهم وفِّق لي رفيقًا صالحًا، فوفق الله عز وجل أبا بكر ﵁، فكان يُنيمُني على فراشه، ويُلبِسُني كساء من أكسية فدك، فإذا أصبح لبسه، ولا يلتقي طرفاه حتى يُخِلَّهُ بخلال، فقالت هوازن بعد موت النبي ﷺ: نحن نطيع صاحب الخلال؟!(١).

ذُو الخِيَارِ

المعنى اللغوي:

خَيَرَ: الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يُحمل عليه، فالخير خلاف الشر، لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، والخِيَرَة: الخيار، والخِيرُ: الكرم. ثم يصرف الكلام فيقال: رجلٌ خَيِّرٌ، وامرأةٌ خَيِّرَةٌ: فاضلة. وقوم خِيارٌ وأخيار(٢).

من لقب بذلك:

لم نقف إلا على ما ذكره **أبو نعيم** ﵀، نقلاً عن **ابن منده** حيث قال:

عوف بن ربيع بن جارية بن ساعدة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن معين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، **ذو الخيار**، وفد على رسول الله ﷺ، ونزل الرقة، وعقبه بها، ذكره بعض المتأخرين،

(١) الآحاد والمثاني (٤/٤٤٢).
(٢) مقاييس اللغة (٢/٢٣٢).

عن علي بن أحمد الحراني، ثنا محمود بن محمد الأديب بهذا، ولم يزد عليه، ولم يذكره أبو عروبة، ولا أبو علي بن سعيد في تاريخ الجزريين.

* **ملاحظة:** جاء عند **ابن حزم**، **وابن ماكولا:** ذو الخمار، بالميم وليس بالياء[(١)].

سبب اللقب:

لم نجد فيما بين أيدينا من مراجع ذكراً لسبب تلقيبه بذلك، وقد يكون مأخوذًا من المعنى اللغوي، لما فيه من صفات العطف والفضيلة وغيرها. فالله أعلم.

ذُو الدَّمْعَةِ

من لقب بذلك:

الحسين بن زيد (الشهيد) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد. يكنى: أبا عبد الله.

العالم المحدث الناسك، وكان رجل بني هاشم لساناً، وبياناً، ونفساً، وجمالاً، وزهداً، وفضلاً، وورعاً، وإحاطة بالنسب، وإمام الناس.

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢٢٠٧)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (١٩٥)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة (٢/٢٧٨)، تهذيب مستمر الأوهام، ص (٢٤١)، أسد الغابة (٤/١٠)، الإصابة (٤/٦١٥).

ولد بالشام، وشهد حرب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى، وخاف بعد إبراهيم، وتكفل به الصادق بعد قتل أبيه وأخيه يحيى.

فأصاب الحسين بن زيد من الصادق علماً كثيراً.

عمي في آخر عمره، وزوج ابنته من المهدي ابن المنصور.

قال **ابن أبي حاتم**: قلت: لأبي: ما تقول فيه؟ فحرك يده وقلبها ـ يعني تَعرِف وتُنكِر.

وقال **ابن عدي**: وجملة حديثه عن أهل البيت، وأرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في بعض حديثه النكرة.

وقال **ابن حجر**: وثقه الدارقطني. وقال: صدوق ربما أخطأ.

واختلف في سنة وفاته:

فقيل: سنة أربع وثلاثين ومائة. وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائة. وقيل: سنة أربعين.

قال **أبو نصر البخاري**: وهو الصحيح.

وفي **لباب الأنساب**: قتل بمصر، وقبره بها، وصلى عليه موسى بن عبد الله.

وكان عمره عند موته: ست وسبعون سنة.

وقال **الحافظ ابن حجر**: قرأت بخط الذهبي في حدود التسعين يعني وفاته، وله أكثر من ثمانين سنة[١]. فالله أعلم.

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/٥٠٠)، نسب قريش، ص (٦٦)، البيان والتبيين (٣/١٣٤)،=

❁ **سبب اللقب:**

جاء في **المقاتل**: عن عباد بن يعقوب، قال: كان الحسين بن زيد يلقب ذا الدمعة؛ لكثرة بكائه.

وفيه: عن يحيى بن الحسين بن زيد، قال: قالت أمي لأبي: ما أكثر بكاءك! فقال: وهل ترك السَّهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء. ـ تعني السهمين الذين قُتل بهما أبوه زيد، وأخوه يحيى.

ذو الدَّوَانِيقِ

❁ **من لقب بذلك:**

أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

(انظر ترجمته في لقب: **المنصور**).

❁ **سبب اللقب:**

انظر «**أبو الدوانيق**».

ذُو الرَّأْيِ

❁ **من لقب بذلك:**

الصحابي الجليل الحُباب بن المنذر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

= مقاتل الطالبيين، ص (٣٨٧)، الجرح والتعديل (٥٣/٣)، الكامل في الضعفاء (٢١٨/٣)، سر السلسلة العلوية، ص (٦١)، لباب الأنساب (٤١٠/١)، المجدي، ص (٣٥٦)، الفخري، ص (٣٨)، الشجرة المباركة، ص (١٤١)، الأصيلي، ص (٢٤٧)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٢)، تقريب التهذيب، ص (١٦٦)، عمدة الطالب، ص (٢٩١).

وهو: الحُباب ـ بحاء مضمومة[1] ـ بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري، الخزرجي، ثم السلمي.

شهد بيعة أبي بكر رضي الله عنه في السقيفة، قال **الواقدي**: شهد الحباب بدراً، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وساق بسنده عن عمر بن الحسين، قال: كان لواء الخزرج يوم بدر مع الحباب بن المنذر.

قال **ابن سعد** وغيره: شهد بدراً. قال: وكان يكنى أبا عمرو، وهو الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكّك[2]، وعذيقها المرجّب[3]، منا أمير، ومنكم أمير.

روى **ابن إسحاق** في سيرته قصة غزوة بدر، فذكر قول الحباب: يا رسول الله، هذا منزل أنزلكه الله، ليس لنا أن نتعدّاه، أم هو الرأي والحرب؟ فقال: «بل هو الرّأي والحرب».

---

(١) قاله ابن ماكولا في الإكمال (٢/١٤٠).

(٢) هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم: أي أنا ممن يستشفى برأيه، كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٥١).

(٣) الرجبة: هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها، لطولها وكثرة حملها، أن تقع. ورجبتها فهي مرجبة. والعذيق: تصغير العذق، بالفتح، وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك، لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين. وقيل: أراد بالترجيب التعظيم. يقال: رجب فلان مولاه: أي عظمه. ومنه سمى شهر رجب؛ لأنه كان يعظم. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٩٧).

فقال الحباب: كلا، ليس هذا بمنزل. فقبل منه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن عباس: فنزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: الرأي ما أشار به حباب.

وروى **ابن شاهين**: عن أبي الطفيل، قال: أخبرني الحباب بن المنذر، قال: أشرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيين، فقبل مني، خرجت معه في غزاة بدر... فذكر نحو ما تقدم. قال: وخيّر عند موته، فاستشار أصحابه، فقالوا: تعيش معنا، فاستشارني، فقلت: اختر يا رسول الله حيث اختارك ربك، فقبل ذلك مني.

وشهد أحداً، وثبت يومئذ مع رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وبايعه على الموت، وشهد الخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال **ابن سعد**: توفي في خلافة عمر، وليس له عقب. قال **ابن حجر**: وقد زاد على الخمسين.

ومن شعر الحباب بن المنذر:

ألم تعلما لله درّ أبيكما ... وما النّاس إلّا أكمه وبصير

بأنّا وأعداء النّبيّ محمّد ... أسود لها في العالمين زئير

نصرنا وآوينا النّبيّ، وما له ... سوانا من أهل الملّتين نصير[1]

(١) الطبقات الكبرى (٣/٥٦٧)، معرفة الصحابة لابن منده (١/٣٩٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٨٦٧)، الاستيعاب (١/٣١٦)، أسد الغابة (١/٤٣٦)، الإصابة (٢/٩).

❁ سبب اللقب:

كان يقال له ذو الرأي؛ لما سبق في ترجمته من إشارته على النبي ﷺ من تغيير منزل جيش المسلمين يوم بدر، عن المكان الذي نزل فيه رسول الله ﷺ، وهذا مشهور جداً في كتب السير، والمغازي[(١)].

ذُو الرُّقَيْبَةِ

❁ من لقب بذلك:

مالك بن سلمة القشيري.

لم نر من نص على صحبته، أو ذكره في الصحابة سوى الحافظ **ابن حجر** في كتابه: **نزهة الألباب في الألقاب**، حيث قال: ذو الرقيبة، هو مالك بن سلمة القشيري، له صحبة[(٢)].

غير أنه لم يترجمه في **الإصابة**.

وقد جاء في ترجمته: أنه أحد شعراء العرب، وكان من المعمرين، وهو الذي أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة.

وأنه كان في الجاهلية رجلاً، ثم أدرك معاوية، ومعه ألف ظعينة، تقول هذه يا أبتاه، وهذه يا جدّاه، وهذه يا عمّاه.

---

(١) مغازي الواقدي (٥٣/١)، سيرة ابن هشام (١٩٢/٢)، دلائل النبوة للبيهقي (٣٥/٣)، الروض الأنف (٦٢/٣)، سيرة ابن كثير (٤٠٢/٢).
(٢) نزهة الألباب (٢٩٠/١).

وذكره **الجاحظ** في البرص الأشراف، ومن الرؤساء المتوّجين[(١)].

۞ سبب اللقب:

قال **ابن قتيبة**: قيل له: ذو الرّقيبة، لأنه كان أوقص[(٢)].

والوَقَص بالتحريك: قصر العنق. تقول: وقص الرجل، يوقص، وقصاً، فهو أوقص[(٣)].

ذُو الزَّوَائِدِ

۞ المعنى اللغوي:

الزوائد: زمعات في مؤخر الرحل، وذو الزوائد: الأسد، سمي به لتزيده في هديره، وزئيره، وصوته. وذو الزوائد: جهني، صحابي، سكن المدينة[(٤)].

۞ من لقب بذلك:

ذو الزوائد الجهنيّ، له صحبة، نص على ذلك: **البخاري، وابن حبان، وابن أبي عاصم، وأبو حاتم، وابن منده، وأبو نعيم**،

(١) المعمرون والوصايا، ص (٣٤)،، البرصان للجاحظ، ص (٩٨) و(٤٠٩)، المعارف لابن قتيبة، ص (٩٠) و(٥٥٥)، أنساب الأشراف (٢٠/١٢)، معجم الشعراء، ص (٣٦٠)،، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٢٨٩).

(٢) المعارف، ص (٥٥٥).

(٣) الصحاح (١٠٦١/٣).

(٤) تاج العروس (١٥٧/٨ ـ ١٥٨).

والبغوي، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، **والمزي**، **والذهبي**، **وابن حجر**[(١)].

وقال **أبو نعيم**: كان يكنى بأبي الزوائد. وجعله يمانياً[(٢)]، وكذا كناه **البخاري**[(٣)]، **والدولابي**[(٤)]، وعقب **ابن الأثير** على كونه يمانياً، بقوله: فإن أراد أنه كان يسكن بلاد اليمن، فليس كذلك، إنما كان يسكن المدينة، وإن أراد أنه من قبائل اليمن، فهو يستقيم على قول من يجعل قضاعة من حمير، وجهينة من قضاعة[(٥)].

وعداده في أهل المدينة. نزل وادي القرى.

ولا يعرف اسمه. قاله **المزي**، **وابن كثير**، **وابن حجر**[(٦)].

وزعم **الطبراني** أن ذا الزوائد، وذا الأصابع، هما شخص

(١) التاريخ الكبير (٣/٢٦٥)، ثقات ابن حبان (٣/١١٩)، الآحاد والمثاني (٤/٤٨٦)، الجرح والتعديل (٣/٤٤٧)، معرفة الصحابة لابن منده (١/٥٦٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٠٣١)، معجم البغوي (٢/٣١٨)، الاستيعاب (٢/٤٦٩)، أسد الغابة (٢/٢٢)، تهذيب الكمال (٨/٥٢٨)، الكاشف للذهبي (١/٣٨٧)، تقريب التهذيب (١/٢٠٣).

(٢) معرفة الصحابة (٥/٢٩٠٣).

(٣) التاريخ الكبير (١/٢٣٥).

(٤) الكنى والأسماء (١/٢٩١).

(٥) أسد الغابة (٥/١٢٣).

(٦) تهذيب الكمال (٣٥/٤٢)، التكميل في الجرح والتعديل (٤/١٢٢)، التقريب (٢/٧١٩).

واحد[١]، وذكر هذا القول **أبو نعيم** على التشكيك[٢]، قال **ابن حجر**: وعندي أنه غيره[٣]، وقال **مغلطاي**: وهو قول لم أره لغيره[٤]، وقال **ابن الأثير**: قيل: إنه ذو الأصابع المقدم ذكره، ولا يصح، لأن ذا الأصابع سكن البيت المقدس، وهذا سكن المدينة[٥].

وفرق بينهما جمع كبير من أهل العلم، **كالبخاري**، **وابن حبان**، **وأبو حاتم**، **وابن منده**، **والبغوي**، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، **وابن حجر**، وغيرهم.

وهل ذو الزوائد هو نفسه ذو اليدين؟ الأكثر على أنه غيره، وقال **مغلطاي**: ذو الزوائد هو ذو اليدين، نص على ذلك **أبو أحمد العسكري** وغيره[٦].

وذكر **ابن حجر** في **إطراف المسند المعتلي**: أن ذا اليدين يقال له أيضاً ذو الزوائد[٧]، مع أنه قد فرق بينهما في **الإصابة**. فالله أعلم بالصواب في ذلك.

روى **أبو داود** في سننه: عن سليم بن مطير، من أهل وادي

---

(١) المعجم الكبير (٤/٢٣٨).
(٢) معرفة الصحابة (١/١٠٣١).
(٣) الإصابة (٢/٣٤٤).
(٤) إكمال تهذيب الكمال (٤/٣٠٠).
(٥) أسد الغابة (٢/٢٢).
(٦) إكمال تهذيب الكمال (١١/٢٣٩).
(٧) إطراف المسند المعتلي (٢/٣٢٤).

القرى، عن أبيه، أنه حدثه، قال: سمعت رجلاً، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، أمر الناس، ونهاهم، ثم قال: اللهم هل بلغت؟ قالوا: اللهم نعم. ثم قال: إذا تجاحفت قريش على الملك فيما بينها، وعاد العطاء أو كان رِشاً فدعوه. فقيل: من هذا؟ قالوا: هذا ذو الزوائد، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

وعند **ابن أبي شيبة**: عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت أبا أمامة، قال: أول من صلى الضحى ذو الزوائد. رجل كان يجيء إلى السوق في الحوائج فيصلي[(٢)].

قال **السيوطي** تعليقاً على هذا الأثر: وقد تأولوا هذا الأثر على أنه أول من صلاها في المسجد جماعة، كما تصلى التراويح[(٣)].

۞ سبب اللقب:

لم يرد في شيء من المراجع التي وقفنا عليها ذكر سبب هذا اللقب، ولكن الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنه لُقِّب بذلك؛ لشيء زائد في جسده عن بقية الناس، دون معرفة لنوع هذه الزيادة، كما هو الحال في لقب ذي اليدين؛ لطولهما الواضح والبيِّن، عن غيره من الناس. وقد يكون سمي بذلك تشبيهًا له بالأسد، كما جاء في المعنى اللغوي. والله أعلم.

---

(١) سنن أبي داود، ح (٢٩٥٩).

(٢) المصنف (٧/٢٤٩).

(٣) الحاوي (١/٥٠).

❁ **فائدة:**

روى **عبد الرزاق**، وغيره: عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قال لي طاووس: لتَنكحن، أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز، أو فجور[(١)].

قال **ابن بطال**: وهذا أبو الزوائد من الصحابة لم يتزوج[(٢)].

ذُو السَّيْفَيْنِ

❁ **من لقب بذلك:**

عرف بهذا اللقب اثنان من الصحابة الكرام:

١ ـ الصحابي الجليل أبو الهيثم بن التيهان رضي الله عنه.

وهو: أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان[(٣)] بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء الأنصاري، الأوسي. وقيل: إنه بلوي، من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وحلفه في بني عبد الأشهل. فالله أعلم أهو أنصاري بالحلف، أم بالنسب المذكور؟

قال **البلاذري**: والأول قول **الكلبي**[(٤)]، وهو أصح[(٥)].

---

(١) المصنف لعبد الرزاق (٦/١٧٠)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣/٤٥٣).
(٢) شرح صحيح البخاري (٧/١٦٣).
(٣) التيهان بفتح المثناة فوق وكسر المثناة تحت مشددة (تَيِّهان)، ويقال: بفتحها (تَيَّهان) أيضاً، وقيل: بسكونها (تَيْهان). انظر: إكمال الكمال (١/٥١٩)، توضيح المشتبه (٩/١٥).
(٤) انظر: نسب معد واليمن الكبير، ص (٨٧).
(٥) أنساب الأشراف (١/١٠٤).

وقال **ابن حزم** عن كونه حليفاً لبني عبد الأشهل: وهذا خطأ بلا شك، لأنه لم يكن أحد من النقباء حليفاً، وإنما كان النقباء من الصميم الصريح[1].

وهو مشهور بكنيته. والهيثم في اللغة: فرخ النسر، أو العقاب، والهيثم أيضاً ضرب من العشب.

وهو عقبي بدري، قال **الواقدي**: كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية، ويؤفف بها، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وكان أحد الستة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما لقيه الأنصار بمكة، فأسلموا قبل قومهم، وقدموا المدينة بذلك، وأفشوا بها الإسلام.

وشهد العقبة الأولى، والثانية، وهو أول من بايعه ليلة العقبة، في قول بني عبد الأشهل.

وهو أحد النقباء الاثني عشر، وآخى رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم بين أبي الهيثم بن التيهان، وعثمان بن مظعون. وشهد أبو الهيثم بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكان من خيار الصحابة، وهو الذي أضاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المشهور. وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر خارصاً، فخرص عليهم التمرة، وذلك بعدما قتل عبد الله بن رواحة بمؤتة.

عن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كان أبو الهيثم بن التيهان

(١) جمهرة أنساب العرب، ص (٣٤٠).

يخرص على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بعثه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فأبى ، فقال: قد خرصتَ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال: إني كنتُ إذا خرصتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعتُ ، دعا الله لي ، قال: فتركه.

واختلف في سنة وفاته:

فقال **الأصمعي**: وسألت قوم أبي الهيثم ، فقالوا: مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [(١)].

قال **ابن عبد البر**: وهذا لم يتابع عليه قائله[(٢)]، وقال **النووي**: واتفقوا على تغليط الأصمعي في هذا[(٣)]، وقال **ابن الأثير**: وليس بشيء[(٤)].

وقيل: توفي أبو الهيثم بن التيهان في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين بالمدينة.

وقال **خليفة**: سنة إحدى وعشرين.

قال **الواقدي**: وهذا أثبت عندنا ، ممن روى أن أبا الهيثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، وقتل يومئذ ، ولم أر أحداً من أهل العلم

---

(١) طبقات خليفة ، ص (٧٨).
(٢) الاستيعاب (١٧٧٣/٤).
(٣) تهذيب الأسماء ، ص (٦٠٤).
(٤) أسد الغابة (٢٣٩/٤).

قبلنا يعرف ذلك ولا يثبته، والله أعلم[1].

وهو قول **ابن أبي عاصم**، **والطبراني**، **وابن حبان**، **وأبو نعيم**، **والبلاذري**، وغيرهم[2].

وقيل: بل شهد مع علي رضي الله عنه صفين، وقتل فيها، أو بعدها بيسير. ورجحه **السهيلي**[3].

قال **أبو نعيم**: ولا يصح[4]، وقال **ابن قتيبة**: وليس يعرف ذلك أهل العلم ولا يثبتونه[5]، وقال **الذهبي**: وأخطأ من قال قتل بصفين مع علي، بل ذاك أخوه عبيد[6].

وقيل: توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه. نقله **البغوي** عن ابن نمير[7].

وليس له عقب باق[8].

من أعظم مناقبه: أنه صاحب الضيافة، أضاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) الطبقات الكبرى (٣/٤٤٨ ـ ٤٤٩).

(٢) الآحاد والمثاني (٣/٤٨١)، أنساب الأشراف (١/١٠٤)، المعجم الكبير (١٩/٢٤٩)، ثقات ابن حبان (٣/٣٧٦)، معرفة الصحابة (٥/٢٤٤٧).

(٣) الروض الأنف (٢/٢٤٧).

(٤) معرفة الصحابة (٥/٢٤٤٧).

(٥) المعارف، ص (٦١).

(٦) تاريخ الإسلام (٣/٢٢٢).

(٧) معجم البغوي (٥/١٨٦).

(٨) انظر في ترجمته: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٤٤٧)، الاستيعاب (٣/١٣٤٨)، أسد الغابة (٤/٢٣٨)، الإصابة (٧/٣٦٥).

وأبا بكر، وعمر.

روى **أبو يعلى** في مسنده، **والطبراني** في الكبير: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الظهيرة، فوجد أبا بكر في المسجد، فقال: ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: أخرجني الذي أخرجك يا رسول الله. وجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا ابن الخطاب ما أخرجك؟ قال: أخرجني الذي أخرجكما يا رسول الله. فقعد عمر، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثهما، ثم قال: هل بكما من قوة فتنطلقان إلى هذا النخل، فتصيبان طعاماً وشراباً وظلاً؟ قلنا: نعم. قال: مروا بنا إلى منزل ابن التيهان أبي الهيثم الأنصاري، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أيدينا، فسلم، فاستأذن ثلاث مرات، وأم الهيثم وراء الباب تسمع الكلام، وتريد أن يزيدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينصرف، خرجت أم الهيثم تسعى خلفهم. فقالت: يا رسول الله، قد والله سمعت تسليمك، ولكني أردت أن تزيدنا من سلامك. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً. وقال: أين أبو الهيثم، ما أراه؟ قالت: هو قريب، ذهب يستعذب لنا من الماء، ادخلوا، فإنه يأتي الساعة إن شاء الله. فبسطت لهم بساطاً تحت شجرة. فجاء أبو الهيثم، وفرح بهم، وقرت عينه بهم، وصعد على نخلة، فصرم لهم عذقاً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسبك يا أبا الهيثم. قال: يا رسول الله، تأكلون من بسره، ومن رطبه، ومن تذنوبه. ثم أتاهم بماء، فشربوا عليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا من النعيم الذي تسألون عنه. وقام أبو الهيثم

ليذبح لهم شاة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إياك واللبون، وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز، ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر، وعمر، رؤوسهم للقائلة، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم، فوضع الطعام بين أيديهم وأكلوا وشبعوا، وحمدوا الله عز وجل، وردت عليهم أم الهيثم بقية الأعذاق، فأكلوا من رطبه، ومن تذنوبه، فسلم عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودعا لهم[(١)].

❁ سبب اللقب:

قيل: إنه لُقب بذلك؛ لأنه كان يتقلد سيفين في الحرب يقاتل بهما[(٢)].

٢ ـ أبو دجانة الأنصاري رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **ذو المشهرة**).

❁ سبب اللقب:

ذكر هذا اللقب **الصفدي** في الوافي، وتبعه **الزركلي** في الأعلام[(٣)].

وسبب ذلك: أنه قاتل يوم أحد بسيفين، الأول: سيفه، والثاني: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار، لما قال عليه الصلاة والسلام: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فكان من نصيب أبي دجانة، فقاتل به حتى انثنى.

(١) مسند أبي يعلى (٣١٤/١)، المعجم الكبير للطبراني (٢٥١/١٩).
(٢) الكامل للمبرد (٨٤/٤)، الاستيعاب (٤٧٧/٢)، صبح الأعشى (٥١٦/١).
(٣) الوافي بالوفيات (٣٥/١٤)، الأعلام (١٣٩/٣).

قال **الزركلي**: وذو السيفين: لقتاله يوم أحد بسيفه، وسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1].

ذُو الشِّمَالَيْنِ

من لقب بذلك:

اسمه عمير ـ وقيل: عمرو، وقيل عبد عمرو، وقيل: الحارث ـ بن عمرو بن نضلة الخزاعي، يكنى أبا محمد، حليف لبني زهرة، شهد بدراً، وقتل يوم بدر شهيداً، قتله أسامة الجشمي.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن ذا اليدين، وذا الشمالين شخص واحد، والأكثر على التفريق بينهما، وهو الظاهر، قال شيخ الإسلام رحمه الله: الرابع: أن قولهم: ذو اليدين قتل ببدر غلط، قالوا: فإن المقتول ببدر هو ذو الشمالين، وهو ابن عمرو بن نضلة بن عبسان: حليف لبني زهرة من خزاعة، قتل ببدر، وأما ذو اليدين فاسمه الخرباق، ويكنى أبا العريان، بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وروى حديثه في السهو[2].

سبب اللقب:

لقب عمير بذي الشمالين لأنه كان أعسر ـ أي يعمل بشماله ـ،

(١) الأعلام (٣/١٣٩).

(٢) الطبقات (٣/١٦٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٠٣٠)، الاستيعاب (٢/٤٦٩)، مجموع الفتاوى (٢١/١٥٩)، الإصابة (٢/٣٤٥)، التحفة اللطيفة للسخاوي (١/٣٣٧).

وقال بعضهم: لقب بذلك لأنه يعمل بيديه جميعاً[(١)].

ذُو الشَّهَادَتَيْنِ

المعنى اللغوي:

الشهادة: من شهد، والشين والهاء والدال، أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، يقال شهد يشهد شهادة. والمشهد: محضر الناس.

فيكون المعنى: صاحب الشهادة[(٢)].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت، رضي الله عنه.

وهو: خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاريّ، الأوسيّ، ثم الخطميّ.

وأمه كبشة بنت أوس الساعدية، يكنى: أبا عمارة، من السّابقين الأولين شهد بدراً[(٣)]، وما بعدها.

وقيل: أول مشاهده أحد، وكان يكسر أصنام بني خطمة، وكانت

(١) سيرة ابن هشام (٦٨١/١)، الاستيعاب (٤٦٩/٢).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٢٢٢/٣)، لسان العرب (٢٣٨/٣)، و(٣٦٤/١٥).

(٣) قال مغلطاي: لم أر أحداً ممن تعرض للمغازي والتواريخ من الأئمة القدماء ذكره في البدريين، اللهم إلا الترمذي، ولعل ابن عبد البر من عنده أخذه، وتبعهما على ذلك اللالكائي، وبعده صاحب «الكمال»، وبعده المزي، والله تعالى أعلم. إكمال تهذيب الكمال (١٨٤/٤).

راية خطمة بيده يوم الفتح.

وشهد مؤتة، قال خزيمة: حضرت مؤتة فبارزت رجلاً يومئذ، فأصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة، فلم يكن همي إلا الياقوتة، فأخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت بها إلى المدينة، فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنفلنيها، فبعتها زمن عمر بن الخطاب بمائة دينار، فاشتريت بها حديقة نخل ببني خطمة.

وروى **الدّارقطنيّ** عن خزيمة بن ثابت، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم جعل شهادته شهادة رجلين.

وعن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: لما كتبنا المصاحف، فقدتُ آية كنت أسمعها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدتها عند خزيمة ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡـهِ﴾ حتى (تبديلاً)، قال: وكان خزيمة يدعى ذا الشهادتين؛ أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته بشهادة رجلين.

وعن أنس، قال: افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منا غسيل الملائكة: حنظلة بن الراهب، ومنا من اهتز له عرش الرحمن: سعد بن معاذ، ومنا من حمته الدبر: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين: خزيمة بن ثابت. وقال الخزرجيون: منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يجمعه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيد، وأبي بن كعب،

ومعاذ بن جبل.

وشهد خزيمة مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، ولم يقاتل فيهما، فلما قتل عمار بن ياسر بصفين، قال خزيمة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية». ثم سلَّ سيفه وقاتل حتى قتل.

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: شهد خزيمة بن ثابت الجمل، وهو لا يسلّ سيفاً، وشهد صفّين، وقال: أنا لا أقاتل أبداً حتى يقتل عمار، فأنظر من يقتله، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «تقتله الفئة الباغية». فلما قتل عمار، قال: قد بانت لي الضّلالة. ثم اقترب، فقاتل حتى قتل.

وفي رواية: عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت، قال: ما زال جدي كافًّا سلاحه حتى قتل عمار بصفين، فسل سيفه، فقاتل حتى قتل.

وعن أبي إسحاق، قال: لما قتل عمار، دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه، وطرح عليه سلاحه، وشن عليه من الماء فاغتسل، ثم قاتل حتى قتل.

وذلك سنة سبع وثلاثين.

قال **المرزبانيّ**: قتل مع علي بصفين، وهو القائل:

إذا نحن بايعنا عليّا فحسبنا ... أبو حسن ممّا نخاف من الفتن

وفيه الّذي فيهم من الخير كلّه ... وما فيهم بعض الّذي فيه من حسن

ولم يخالف في قتله في صفين إلا سيف ـ فيما رواه **الطبري**[(١)] ـ قال: قيل له: أشهد خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل؟ فقال: ليس به. ولكنه غيره من الأنصار، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه.

قال **الخطيب البغدادي**: وهذا القول خطأ لا مرية فيه؛ وذلك أن خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين شهد مع علي صفين، أجمع علماء أهل السيرة على ذلك، وليس سيف بن عمر حجة فيما يرويه إذا خالف ذلك قول أهل العلم[(٢)].

روى **ابن سعد** وغيره: عن خزيمة بن ثابت: أنه رأى فيما يرى النائم كأنه يسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاضطجع له، وقال: صدق رؤياك، فسجد على جبهته.

وفي **رواية**: أنه رأى في المنام أنه يقبِّل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر ذلك له، فناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقبل جبهته.

وفي **رواية**: رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبرته بذلك، فقال: إن الروح لا تلقى الروح، وأقنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٣)(٤)].

(١) تاريخ الطبري (٦/٣).
(٢) موضح أوهام الجمع والتفريق (٢٦٣/١).
(٣) الطبقات الكبرى (٣٨٠/٤ ـ ٣٨١)، مصنف ابن أبي شيبة، ح (٣٠٥١٥)، مسند أحمد، ح (١٨٨٤ ـ ٢١٨٨٥)، السنن الكبرى للنسائي، ح (٧٥٨٣)، (٧٥٨٥).
(٤) الطبقات الكبرى (٣٧٨/٤)، معرفة الصحابة (٩١٣/١)، الاستيعاب (١٣٣/١)،=

❁ سبب اللقب:

جاء في الروايات أن الذي لقبه بهذا اللقب هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسبب ذلك ما رواه **ابن سعد** في طبقاته وغيره:

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عمه، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتاع فرساً من رجل من الأعراب، فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعطيه ثمنه، فأسرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشي، وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يلقون الأعرابي يساومونه الفرس، ولا يشعرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابتاعه، حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما زاده نادى الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: إن كنتَ مبتاعاً هذا الفرس فابتعه وإلا بعتُه. فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سمع قول الأعرابي، حتى أتاه الأعرابي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألستُ قد ابتعتُه منك؟ فقال الأعرابي: لا والله، ما بعتكه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بلى، قد ابتعتُه منك. فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالأعرابي، وهما يتراجعان. فطفق الأعرابي، يقول: هلم شهيداً يشهد أني بعتك. فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي: ويلك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لم يكن ليقول إلا حقاً، حتى جاء خزيمة بن ثابت، فاستمع تراجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتراجع الأعرابي، فطفق الأعرابي، يقول: هلم شهيداً يشهد أني بايعتك. فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بايعتَه. فأقبل رسول

= تاريخ دمشق (١٦/٣٥٧)، أسد الغابة (١/٦١٠)، الإصابة (٢/٢٣٩).

الله صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة بن ثابت، فقال: بم تشهد؟ فقال: بتصديقك يا رسول الله. فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين.

وفي **رواية**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا خزيمة بم تشهد ولم تكن معنا؟ قال: يا رسول الله، أنا أصدقك بخبر السماء، ولا أصدقك بما تقول؟ فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، شهادته شهادة رجلين.

وفي **رواية**: عن عامر الشعبي، قال: كان خزيمة بن ثابت الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته بشهادة رجلين، قال: اشترى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض البيع من رجل، فقال الرجل: هلم شهودك على ما تقول. فقال خزيمة: أنا أشهد لك يا رسول الله. قال: وما علمك؟ قال: أعلم أنك لا تقول إلا حقاً، قد آمناك على أفضل من ذلك، على ديننا، فأجاز شهادته.

وفي **رواية**: عن قتادة: أن رجلاً طلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فشهد خزيمة بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صادق عليه، وأنه ليس له عليه حق، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهادته، قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك: أشهدتنا؟ قال: لا، قد عرفتُ أنك لم تكذب. قال: فكانت شهادة خزيمة بعد ذلك تعدل بشهادة رجلين.

وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشترى فرساً من سواء بن قيس المحاربي، فجحد، فشهد له خزيمة بن ثابت. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك على الشهادة، ولم تكن

معنا حاضراً؟ قال: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه[1].

❁ **فائدة:**

المرتجز: فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي اشتراه من الأعرابيِّ، وشهد له خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين. وسمي المرتجز لحسن صهيله[2].

وقد جاء في **السيرة الحلبية:** لكن جاء أنه صلى الله عليه وآله وسلم رد الفرس على الأعرابي، وقال: لا بارك الله لك فيها. فأصبحت من الغد شائلة برجلها، فالله أعلم[3].

ذُو الطِّمْرَيْنِ

❁ **المعنى اللغوي:**

الطمر بالكسر: الثوب الخَلِق، هذا هو المشهور، أو هو الكساء البالي من غير الصوف، كذا خصه به **ابن الأعرابي**، والجمع: أطمار[4].

❁ **من لقب بذلك:**

عبد الله ذو الطمرين.

(١) الطبقات الكبرى (٤/٣٧٨)، وانظر: مصنف عبد الرزاق (١١/٢٣٦)، مسند أحمد، ح (٢١٨٨٣)، سنن أبي داود، ح (٣٦٠٧)، سنن النسائي، ح (٤٦٤٧)، المعجم الكبير (٢٢/٣٧٩)، تاريخ دمشق (١٦/٣٦٦ ـ ٣٦٨)، الإصابة (٢/٢٣٩).
(٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ص (٢٢٨).
(٣) السيرة الحلبية (٣/٤٣٠).
(٤) معجم المقاييس (٣/٤٢٤)، تاج العروس (١٢/٤٣٣).

لم نجد من ذكره في الصحابة سوى **الحافظ ابن حجر**، واستدل على ذلك برواية عند **ابن أبي عاصم**: أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «أفلح عبد الله ذو الطّمرين، لو أقسم على الله ألفاً لأبرّ قسمه».

والحديث رواه **ابن أبي عاصم** في كتاب الجهاد[1]، **والطبراني** في مسند الشاميين[2]، ولفظه: «أفلح عند الله ـ وعند **الطبراني**: عبد الله ـ المجاهد ذو الطمرين، لو أقسم على الله لأبر قسمه، وخاب صاحب القطيفة». زاد **الطبراني**: «ومن أصاب نهبة ذات شرف، يرفع المؤمنون إليه أبصارهم، وضعه الله يوم القيامة».

فلعل زيادة صاحب القطيفة هي التي دعت **الحافظ ابن حجر** رحمه الله للاعتداد بوجود شخصية تسمى عبد الله، ولقبه ذو الطمرين.

إلا أن المتبادر إلى الذهن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحدث عن وصف لحال، وليس تعييناً لشخص، ودليل ذلك أن أحداً من أهل العلم لم يذكر هذه الشخصية في الصحابة، بل إن **الحافظ ابن حجر** نفسه لم يذكره على الجزم، وإنما استنباطاً وفهماً فهمه من الحديث، ولذلك قال في آخر ترجمته: ويحتمل ألا يكون علماً[3].

ولعل هذا هو الصواب، والله أعلم.

(١) كتاب الجهاد (١/١٩٧).
(٢) مسند الشاميين (٢/١١١).
(٣) الإصابة (٤/٢٣٥).

ذُو العَبْرَة

المعنى اللغوي:

عبرة الدمع: جريه. والدمع نفسه يقال له: عبرة[(١)].

من لقب بذلك:

الحسين بن زيد (الشهيد) بن علي (زين العابدين)، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **ذو الدمعة**).

نص على هذا اللقب في: **الفخري**، **والشجرة المباركة**، **والأصيلي**، **وبحر الأنساب**، **وتاج العروس**[(٢)].

سبب اللقب:

انظر ما جاء في سبب اللقب في: **ذو الدمعة**.

ذُو العَقِيصَتَيْنِ

المعنى اللغوي:

عقص: العين والقاف والصاد أصل صحيح، يدل على التواء في شيء، قال الخليل: العَقْصُ: أن تأخذ كل خصلة من شعر فتلويها، ثم تعقدها، حتى يبقى فيها التواء، ثم ترسلها. وكل خصلة عَقِيصة،

---

(١) تهذيب اللغة (٢/٢٣٠).

(٢) الفخري، ص (٣٨)، الشجرة المباركة، ص (١٤١)، الأصيلي، ص (٢٤٧)، بحر الأنساب (١/١٨٦)، تاج العروس (٢٠/٥٦٥).

والجمع: عقائص وعِقاص. ويقال: عقص شعره، إذا ضفره وفتله. ويقال: العقص أن يلوي الشعر على الرأس، ويدخل أطرافه في أصوله، من قولهم: قرن أعقص[1].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ضمام بن ثعلبة، رضي الله عنه.

وهو: ضِمام ـ بكسر الضاد[2] ـ ابن ثعلبة السعدي. أحد بني سعد بن بكر، وقيل: التميمي، قال **ابن عبد البر** وتبعه، **ابن الأثير**: وليس بشيء. وقال **ابن حجر**: وقوله من بني تميم وهم.

قال **البغوي**: كان ينزل البادية.

بعثه بنو سعد بن بكر وافداً.

قيل: إن ذلك في سنة خمس، قاله **محمد بن حبيب** وغيره. قال **ابن حجر**: وفيه نظر.

وذكر **ابن إسحاق** قدوم ضمام بن ثعلبة ولم يذكر العام.

وقيل: كان قدومه في سنة سبع.

وقيل: في سنة تسع، ذكره **ابن هشام**، عن أبي عبيدة. قال **ابن حجر**: وهذا عندي أرجح.

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/٩٦)، لسان العرب (٧/٥٥)، تاج العروس (١٨/٣٨).
(٢) كذا ضبطه النووي في شرح مسلم (١/١٧٠).

قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فساءله عن الإسلام فأسلم، ثم رجع إلى قومه فأسلموا، وفي حديثه وصف الإسلام ودعائمه، وأنه من أتى بها دخل الجنة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقدم عليه، وأناخ بعيره على باب المسجد، ثم عقله، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد في أصحابه، وكان ضمام بن ثعلبة رجلاً جعد الشعر ذا غديرتين، قال: فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا ابن عبد المطلب. قال: محمد؟ قال: نعم. قال: يا ابن عبد المطلب، إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة، فلا تجدن في نفسك. قال: لا أجد في نفسي، سل عما بدا لك. قال: أنشدك بالله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن نعبده وحده، لا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأوثان التي كان آباؤنا يعبدون معه؟

قال: اللهم نعم. قال: فأنشدك بالله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ قال: اللهم نعم. قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة، والصيام، والحج، وشرائع الإسلام، كلها يناشده عند كل فريضة، كما يناشده في التي قبلها. حتى إذا فرغ، قال: فإني أشهد أن

لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، لا أزيد ولا أنقص. قال: ثم انصرف إلى بعيره. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة. قال: فأتى بعيره، فأطلق عقاله، ثم خرج حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم به، أن قال: بئست اللات والعزى! قالوا: مه يا ضمام، اتق البرص، اتق الجذام، اتق الجنون. قال: ويلكم! إنهما والله ما تضران وما تنفعان، وإن الله قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به، وما نهاكم عنه، قال: فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حاضرته من رجل ولا امرأة إلا مسلماً. زاد **ابن سعد**: وبنوا المساجد، وأذنوا بالصلوات.

قال ابن عباس: فما سمعنا بوافدٍ قط كان أفضل من ضمام بن ثعلبة.

وكان عمر بن الخطاب يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألة، ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة[(١)].

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال سياق الحديث أن ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه كان ذا

(١) الطبقات الكبرى (١/٢٩٩)، معجم الصحابة للبغوي (٣/٤٠١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٥٤٣)، الاستيعاب (٢/٧٥١)، أسد الغابة (٢/٤٣٩)، الإصابة (٣/٣٩٥).
والحديث رواه البخاري، ح (٦٣)، ومسلم، ح (١٢)، الإمام أحمد في مسنده رقم (٢٣٨٠)، واللفظ لأحمد.

جديلتين، أو ضفيرتين، أو عقيصتين، وكلها بمعنى واحد، ولما وقع منه ما وقع كما في الحديث، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة.

فالذي أطلق هذا اللقب على ضمام هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهنيئاً له بهذا اللقب.

ذُو العَيْنِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل قتادة بن النعمان، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **ذو النور**).

سبب اللقب:

سبب تلقيبه بذي العين أن عينه رميت يوم أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إن عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيتُ أن تقذرني، فردها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستوت، وكانت أقوى عينيه وأصحهما[(١)].

ذُو الغُرَّة

المعنى اللغوي:

غر: الغين والراء أصول ثلاثة صحيحة:...، والثالث: العتق

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٤٠٠)، المستدرك (٣/٣٣٤)، الاستيعاب (٣/١٢٧٦)، وفي إسناده اضطراب. قاله في تخريج الإحياء (٣/١٥٢٥).

والبياض والكرم.

والأصل الثالث: الغرة. وغرة كل شيء: أكرمه. والغرة: البياض. وكل أبيض أغر.

والغُرَّةُ: بالضم: بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، يقال فرس أَغَرُّ، والأَغَرُّ أيضاً الأبيض، وقوم غُرَّانٌ، ورجل أَغَرُّ أيضاً أي شريف، وفلان غُرَّةُ قومه أي سيدهم، وغُرَّةُ كل شيء أوله وأكرمه[(١)].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ذو الغرة الجهني، رضي الله عنه.

هو: ذو الغرة الجهني، وقيل: الطائي. نسبه كذلك **أبو حاتم**[(٢)]. وقيل: الهلالي. نسبه كذلك **الدارقطني**، **وابن ماكولا**[(٣)].

قيل: اسمه يعيش. جزم بذلك **الرامهرمزي**، **والطبراني**[(٤)].

حديثه بالكوفة. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الوضوء من لحوم الإبل.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن ذي الغرة، قال: (عرض أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير، فقال: تدركنا

---

(١) معجم المقاييس (٤/٣٨٠)، لسان العرب (٥/١١)، مختار الصحاح، ص (٤٨٨).

(٢) الجرح والتعديل (٣/٤٤٧).

(٣) المؤتلف والمختلف (٤/١٨٠٨)، إكمال الكمال (٧/١٤).

(٤) المحدث الفاصل، ص (٢٧٢)، المعجم الكبير (٢٢/٢٧٦).

الصلاة ونحن في أعطان الإبل، نصلي فيها؟ قال: لا، قال: فنتوضأ من لحومها؟ قال: نعم، قال: فنصلي في مرابض الغنم؟ قال: نعم، قال: فنتوضأ من لحومها؟ قال: لا).

قال **الترمذي** عن ذي الغرة: لا يدري من هو[(١)].

قال **مغلطاي**: وكأنه غفل عن ذكره إياه في كتاب «الصحابة»[(٢)].

وذكره في الصحابة: **ابن معين في رواية الدوري، والبغوي، وابن أبي حاتم، وابن منده، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر**، وغيرهم[(٣)].

وقد نص كثير من أهل العلم على أن في سند حديث ذي الغرة خطأ، والصواب أن الحديث من رواية البراء بن عازب، أو أسيد بن حضير[(٤)].

قال **البغوي**: وبلغني أن البراء بن عازب كان في وجهه بياض، أو

(١) علل الترمذي الكبير (٦٦/١).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٣٠١/٤).

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٦/٣)، معجم الصحابة (٣١٣/٢)، الجرح والتعديل (٤٤٧/٣)، معرفة الصحابة لابن منده (٥٧٥/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٠٣٣/١)، (٢٨٢٠/٥)، الاستيعاب (٤٧٠/٢)، أسد الغابة (٢٣/٢)، الإصابة (٣٤٥/٢).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٤٤٧/٣)، المعرفة لأبي نعيم (١٠٣٣/١)، الإكمال (١١/٧)، تنقيح التحقيق (١٧٧/١)، شرح ابن ماجه لمغلطاي (٤٧٧/١)، تعجيل المنفعة (١٢١/١).

نحو ذلك، فكان يسمى ذا الغرة. وذكر ذلك **أبو نعيم** بلفظ: وقيل[(١)].

وقال **ابن ماكولا**: وقال بعض أهل العلم إن البراء هو ذو الغرة، سمي بذلك لبياض كان في وجهه[(٢)].

قال **ابن الأثير** تعليقاً على ذلك: وهذا عندي فيه نظر؛ لأن البراء لم يكن طائياً، ولا هلالياً، ولا جهنياً[(٣)].

۞ سبب اللقب:

لم ينص أحد من أهل العلم على سبب تلقيبه بذلك، ولكن من خلال المعنى اللغوي للغرة قد يكون في ناصيته بياض واضح وظاهر، لُقب بذلك لأجله. والله أعلم.

ذُو الغُصَّة

۞ المعنى اللغوي:

الغصة: ما اعترض في الحلق وأشرق، يقال: غصصت بالماء أغص غصصاً إذا شرقت به، أو وقف في حلقك فلم تكد تسيغه[(٤)].

۞ من لقب بذلك:

ذُكر هذا اللقب لاثنين ورد ذكرهما في الصحابة:

---

(١) معجم الصحابة (٢/٣١٤)، معرفة الصحابة (١/١٠٣٣).

(٢) الإكمال (٧/١١).

(٣) أسد الغابة (٣/٢٤).

(٤) لسان العرب (٧/٦٠)، تاج العروس (١٨/٥٥).

الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي، وابنه قيس بن الحصين.

وقد اختلف أهل السير في ذكر الوافد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع بني الحارث بن كعب، فتارة يذكرون أن الوافد هو الحصين، وتارة يذكرون ابنه قيس، ورجح **ابن اسحق** وفادة قيس بن الحصين، وهو الظاهر، وقد أمَّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيساً على قومه.

والأقرب أن (ذو الغصة) هو لقب الحصين بن يزيد ـ وقيل هو لقب يزيد ـ وعليه يكون الصواب تلقيب قيس ولده بابن ذي الغصة، وقال **سبط ابن العجمي** في نور النبراس: ويحتمل أن يقال له ذو الغصة، وابن ذي الغصة؛ لأنه وأباه كانت بهما الغصة، وفيه بعد.

۞ سبب اللقب:

قال **ابن الكلبي**: إنما قيل له ذو الغصة، لأنه كان بحلقه غصة، وكان لا يبين بها الكلام(١).

ذُو القُطْنَتَيْنِ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: ذو النور).

---

(١) الطبقات الكبرى (١/٣٣٩)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤/١٨٨٣)، الاستيعاب (٢/٤٧٠)، أسد الغابة (٢/٢٤)، تاريخ الإسلام (٢/٤٠٣)، الإصابة (٢/٨١)، (٥/٣٥٢)، السيرة الحلبية (٣/٣٢٢).

۞ سبب اللقب:

كان سبب تلقيبه ﷺ بذي القطنتين: هو وضعه الكرسف ـ أي القطن ـ في أذنيه؛ كي لا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والقصة كما ذكرها **ابن سعد** رحمه الله: كان الطفيل بن عمرو الدوسي رجلاً، شريفاً، شاعراً، كثير الضيافة، فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها، فمشى إليه رجال من قريش، فقالوا: يا طفيل، إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وفرَّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر، يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، إنا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه، فلا تكلمه، ولا تسمع منه، قال الطفيل: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعتُ أن لا أسمع منه شيئاً، ولا أكلمه، فغدوت إلى المسجد، وقد حشوت أذني كرسفاً ـ يعني قطناً ـ فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله، حتى كان يقال لي: ذو القطنتين، قال: فغدوت يوماً إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي عند الكعبة، فقمت قريباً منه، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاماً حسناً، فقلت في نفسي: واثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر، ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول، فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته. فمكثت حتى انصرف إلى بيته، ثم اتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت معه، فقلت: يا محمد، إن قومك قالوا لي كذا وكذا للذي قالوا لي، فوالله ما تركوني

يخوفوني أمرك، حتى سددت أذني بكرسف، لأن لا أسمع قولك، ثم إن الله أبى إلا أن يسمعنيه، فسمعت قولاً حسناً، فاعرض علي أمرك، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام، وتلا عليه القرآن، فقال: لا والله، ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا، ولا أمراً أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق[1].

ذُو القَلْبَيْنِ

من لقب بذلك:

اختلفوا في من لقب بذلك:

فقيل: هو جميل بن معمر ـ أو ابن أسد، أو ابن أسيد ـ القرشي الجمحي، أسلم عام الفتح مُسِناً، وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنيناً، وهو المذكور في قصة إسلام عمر رضي الله عنه، وإخباره قريشاً بذلك، وذُكر أنه مات في خلافة عمر، وقد حزن عمر عليه حزناً شديداً.

وقيل: إن الملقب به: هو عبد الله بن خطل، وقد قتل كافراً في فتح مكة، فإن كان هذا هو الصواب، فليس ذكره من شرط كتابنا.

وقيل: وهب بن عمير القرشي الجمحي.

وقيل: رجل من فهر لم يسمَّ، والله أعلم.

(١) الطبقات الكبرى (٤/٢٣٨)، تاريخ الإسلام (٣/٦٢) وقد ذكر محققه/ عمر عبد السلام التدمري أن تصحيفاً وقع في المخطوط، فكتبت الطفيتين بدلاً من القطنتين.

۞ سبب اللقب:

تلقيب جميل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ باللقب؛ كان لذكائه، وقوة حفظه، وكثرة حديثه، حتى أن قريشاً كانت تعجب منه، وتقول له: ذو القلبين، وقيل: إن قوله تعالى: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ نزل فيه، كان ذلك عقب هزيمة المشركين في بدر، ففر جميل فيمن فرَّ، وكان معلقاً إحدى نعليه في يده، والأخرى في رجله، فتلقاه أبو سفيان، فقال له: يا أبا معمر، ما فعل الناس؟ قال: انهزموا، فبين معقول، وبين هارب. قال: فما بال إحدى نعليك في يدك، والأخرى في رجلك؟ قال: والله ما شعرت إلا أنهما جميعاً في رجلي، فعرفوا حينئذ أنه لو كان له عقلان في جوفه، ما نسي نعله في يده، فنزلت الآية.

وقيل في سبب نزول الآية غير ذلك، ولكن يهمنا هنا ما تعلق باللقب لا غيره، والله أعلم(١).

ذُو القَوْسِ

۞ من لقب بذلك:

حاجب بن زرارة، والد عطارد بن حاجب، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهو: حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي، التميمي.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري (٢٦٣/١٠)، الاستيعاب (٢٤٧/١)، غوامض الأسماء المبهمة (٧٠٤/٢)، أسد الغابة (٣٥١/١)، الوافي بالوفيات (١٤٠/١١)، الإصابة (٦٠٤/١)، (٤٩٢/٦)، نزهة الألباب (٢٠٣/١).

لم يذكره أحد في الصحابة ـ فيما اطلعنا عليه ـ سوى **ابن حجر**، وكان ذلك منه اعتماداً على نقل عن **أبي حاتم** في كتابه المعمِّرين، حيث قال: عن الشّعبي، قال: بينا صفوان بن أسيّد في بعض ضواحي المدينة يسير، بعد قدوم حاجب بن زرارة بزمان، إذ مرّ به رجل من بني ليث، قد كان يطلب بني تميم بدم، فقتله، فوثب عليه حاجب ووكيع ابنا زرارة، فأخذاه، فأتيا به النّبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالا: هذا قتل صاحبنا. فقال: لم أعرفه، وظننت أنه لم يسلم، فعرض عليهم الدّية، فقالا: غيرنا أحقّ بها، يعنيان أولياءه، فأمكنهم، فبعثوه إلى بني أخ له أيتام، وأخبروهم بهوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبولهم الدّية، فعفوا عنه، ووهبوه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير دية.

قال **أبو حاتم**: وقالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث حاجباً على صدقات قومه، ولم يلبث أن مات، فخرج بعد ذلك عطارد بن حاجب، والزّبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، والأقرع بن حابس، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان من مفاخرتهم إياه ما كان.

قال **المرزباني**: كان رئيس بني تميم في عدّة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى، على مال عظيم، ووفى به. وأنشد له يفتخر:

ومنّا ابن ماء المزن وابـن محرّق — إلى أن بدت منهم بجير وحاجب
ثلاثـة أمـلاك ربـوا فـي حجورنـا — جميعاً ومنّا الفخر ما هو كـاذب[(١)]

(١) الإصابة (٦٥٦/١)، و(٣٤٩/٣).

۞ سبب اللقب:

لقب بهذا اللقب لرهنه قوسه عند كسرى.

لما أجدبت أرض تميم بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم، ذهب سيدهم حاجب بن زرارة والد عطارد رضي الله عنه إلى كسرى؛ ليأخذ منه أماناً لقومه، لينزلوا ريف العراق، لأجل المرعى، فقال له كسرى: أنتم قوم غدر، وأخاف على الرعايا منكم. فقال له حاجب: أنا ضامن أن لا تفعل قومي شيئاً من ذلك. فقال له كسرى: ومن لي بوفائك؟ قال: هذه قوسي رهينة. فحمقه كسرى وجلساؤه، وضحكوا منه، فقيل له: العرب لو رهن أحدهم شيئاً، لا بد أن يفي به.

فقبلها منه، وأذن لهم، ثم أُحْيِي الناس بدعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد مات حاجب، فارتحل عطارد ابنه رضي الله عنه إلى كسرى، يطلب قوس أبيه، فردها عليه.

وبقيت فخراً لبني تميم عامة، ولبني دارم منهم خاصة(١).

ذُو الكَلاعِ(٢)

۞ المعنى اللغوي:

كلع: الكلع شُقاق ووسخ يكون بالقدمين، كلِعت رجْلُه تَكْلَع كَلْعًا

(١) مرقاة المفاتيح (١٢/٣٣)، السيرة الحلبية (١/١٤)، التذكرة الحمدونية (٣/١٤).

(٢) بالفتح، هكذا ضبطه أهل اللغة. انظر: الصحاح (٣/١٢٧٧)، لسان العرب (٨/٣١٣).

وكُلاعًا: تشققت واتسخت، وأسود كالع: سواده كالوسَخ، والكُلاعي: الشجاع، مأخوذ من الكُلاع، وهو البأس والشدة والصبر في المواطن، والتكلُّع: التحالف والتجمع، لغة يمانية(١).

۞ من لُقِّب بذلك:

ذو الكلاع الحميري.

ذكره **الحافظ ابن حجر** في القسم الأول من الصحابة، قائلاً:

ذو الكلاع الحميري: روى **ابن أبي عاصم**، **وأبو نعيم**، من طريق حسّان بن كريب، عن ذي الكلاع، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: «اتركوا التّرك ما تركوكم».

تفرد به ابن لهيعة، فإن كان حفظه فهو غير ذي الكلاع الآتي ذكره في القسم الثالث(٢).

وذو الكلاع الآخر الذي ذكره **الحافظ ابن حجر** في القسم الثالث، أي أنه ليس صحابياً، هو: أَسْمَيْفَع: بفتح أوله، وسكون المهملة، وفتح ثالثه، وسكون التحتانية، وفتح الفاء، بعدها مهملة، ويقال: سَمَيفع بفتحتين، ويقال: أيفع بن باكور، وقيل: ابن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد بن النعمان الحميري. وكان يكنى أبا

(١) جمهرة اللغة (٢/٩٤٦)، لسان العرب (٨/٣١٣)، تاج العروس (٢٢/١٣١).
(٢) الإصابة (٢/٣٤٧).

شرحبيل، ويقال: أبا شراحبيل[1].

وذو الكلاع هذا نص كثير من أهل العلم على أنه ليس صحابياً، وإنما غاية الأمر أنه أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يره.

قال **ابن منده**: ذو الكلاع، وذو حوشب: كانا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يرياه[2].

وكذلك قال **أبو نعيم**، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، وغيرهم[3].

ولعل الأصوب ـ والله أعلم ـ أنه ليس صحابياً، وأما ما اعتمد عليه **الحافظ ابن حجر** في التفريق بين الشخصيتين، وأن أحدهما صحابي، والآخر ليس كذلك، بناءً على حديث (اتركوا الترك ما تركوكم)، فلعله اعتماد ضعيف، لا سيما وقد أشار الحافظ نفسه إلى شيء من ذلك، حيث قال: تفرد به ابن لهيعة، فإن كان حفظه، فهو غير ذي الكلاع الآتي ذكره في القسم الثالث.

والأقرب أن ابن لهيعة لم يحفظه، والدليل أن الحديث رواه **ابن أبي عاصم**[4]، ومن طريقه **أبو نعيم**[5]: عن حسان بن كريب الحميري، قال: سمعت من ذي الكلاع، يقول: سمعت رسول الله

(١) الإصابة (٢/٣٥٦).

(٢) معرفة الصحابة (١/٥٨٠).

(٣) معرفة الصحابة (١/١٠٤٠)، الاستيعاب (٢/٤٧١)، أسد الغابة (٢/٢٤).

(٤) الآحاد والمثاني (٤/٥٩٤).

(٥) معرفة الصحابة (١/١٠٤٠).

صلى الله عليه وآله وسلم يقول. الحديث.

فجعله من مسند ذي الكلاع.

لكن الحديث قد أخرجه **الطبراني** في الكبير: من طريق ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة التنوخي، حدثني حسان بن كريب، قال: سمعت ابن ذي الكلاع، يقول: سمعت معاوية بن أبي سفيان، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول. الحديث[1].

وفي **رواية**: عن حسان بن كريب الحميري، يقول: سمعت ابن ذي كلاع، يقول: جاء معاويةَ بريدٌ من صاحب أرمينية، فلما قرأ معاوية الكتاب خرج مغضباً، ثم دعا كاتبه، فقال: اكتب إلى صاحب أرمينية جواب كتابه، ثكلتك أمك، ولا تحركهم بشيء، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: (تاركوا الترك ما تركوكم).

فهو من مسند معاوية رضي الله عنه، وحسان بن كريب يرويه عن ابن ذي الكلاع، وليس عن ذي الكلاع.

فتحصل من مجموع الروايتين أن:

١ ـ الحديث من مسند معاوية، وليس من مسند ذي الكلاع.

٢ ـ لعل في السند تصحيفاً هو الذي أوقع هذا اللبس، حيث تصحفت كلمة ابن في رواية **الطبراني**، إلى كلمة من في رواية **ابن أبي عاصم**. والله أعلم.

(١) المعجم الكبير (٣٧٥/١٩).

۞ سبب اللقب:

جاء في المعنى اللغوي للكلاع أو التكلع أنه: التحالف والتجمع، وهو لغة يمانية، وبه سُمِّي ذو الكلاع، وهو ملك حميري من ملوك اليمن، من الأذواء، وسُمِّي ذا الكلاع، لأنهم تكلَّعوا على يديه، أي تجمَّعوا، وإذا اجتمعت القبائل وتناصرت، فقد تكلَّعت(١).

ذُو اللِّحْيَةِ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل ذو اللحية الكِلابي، رضي الله عنه.

اختلف في اسمه:

فقيل: ذو اللحية الكلابي بن عمرو بن قرط بن أبي بكر بن عبد الله بن كلاب. قاله **الطبراني**، **وأبو نعيم**(٢).

وقيل: شريح بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب. قاله **خليفة بن خياط**، **وابن قانع**، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، **والمزي**، **وابن حجر**، وغيرهم(٣).

وقيل: الضحاك بن سفيان. ذكره **ابن منده**، وعزاه **ابن حجر**

---

(١) تهذيب اللغة (١/٢٠٤)، لسان العرب (٨/٣١٣)، تاج العروس (٢٢/١٣٢).

(٢) المعجم الكبير (٤/٢٣٧)، معرفة الصحابة (١/١٠٣٢).

(٣) طبقات خليفة، ص (١١٤)، معجم ابن قانع (٧/٢٤٨٢)، الاستيعاب (٢/٤٧٥)، أسد الغابة (٢/٢٥)، تهذيب الكمال (٨/٥٣٠)، تهذيب التهذيب (٣/٢٢٣).

للمفضل الغلابي[١].

والكِلاَبي[٢]: منسوب إلى كِلاَب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، بطن من بني عامر بن صعصعة[٣].

وهو من ساكني الشام، وحديثه عندهم. قاله **خليفة**، **وابن حبان**[٤].

وقال **ابن منده**: عداده في أهل اليمن[٥].

وقال **ابن عبد البر**، **والصفدي**: يعد في البصريين[٦].

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً واحداً، قال: قلت: يا رسول الله، أنعمل فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم نستأنف العمل؟

---

(١) معرفة الصحابة (١/٥٧٨)، الإصابة (٢/٣٤٧).

(٢) في معجم الصحابة لابن قانع (٧/٢٤٨٢) بتحقيق قوتلاي، و(١/٣٤١) بتحقيق المصراتي: الكلاعي بدلاً من الكلابي، وأظنه تصحيفاً؛ لأن ابن قانع لما ذكر حديث ذي اللحية في ترجمته، قال: عن ذي اللحية الكلابي، وليس الكلاعي، هذا أولاً، وأما ثانياً: فكل من ذكر نسب ذي اللحية نسبه كلابياً وليس كلاعياً، وهو الصواب.
وأما قول المحقق قوتلاي: ويعرف بذي اللحية الكلاعي ـ بفتح الكاف ـ نسبة إلى الكلاع، هي قبيلة كبيرة من حمير. فلعله مجانب للصواب؛ لأن الكلابي مضري عدناني، والكلاع قحطاني. والله أعلم. انظر: الاشتقاق، ص (٢٩٣)، (٥٢٥)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٣/٩٩٠).

(٣) عجالة المبتدي للحازمي، ص (١٠٨).

(٤) طبقات خليفة، ص (١١٤)، ثقات ابن حبان (٣/١٢٠).

(٥) معرفة الصحابة (١/٥٧٨).

(٦) الاستيعاب (٢/٤٧٥)، الوافي بالوفيات (٥/٢٠٢).

قال: اعملوا فيما جفت به الأقلام، وجرت به المقادير، فكل ميسر لما خلق له.

وفي رواية: قال: يا رسول الله، أنعمل في أمر مستأنف، أم في أمر قد فرغ منه؟ قال: لا، بل في أمر قد فرغ منه. قال: ففيم أعمل إذاً؟ قال: اعملوا، فكل ميسر لما خلق له[1].

قال **البغوي**: ولا أعلم لذي اللحية الكلابي غير هذا الحديث[2].

سبب اللقب:

لم يرد فيما اطلعنا عليه من مصادر لترجمة هذا الصحابي سبب تلقيبه بذي اللحية، ولا من لقبه بذلك، ولعل ذلك راجع إلى أمر متعلق بلحيته، ككبر حجمها، أو شكلها، أو غير ذلك. والله أعلم.

ذو اللِّسَانَيْنِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل مولة بن كثيف، رضي الله عنه.

وهو: مَوَلَة ـ بفتحتين ـ[3]، ابن كثيف بن حمل بن خالد بن

(١) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند، ح (١٦٦٣٠)، والطبراني في الكبير (٤/٢٣٧)، والبغوي في معجمه (٢/٣١٥)، وابن منده في المعرفة (١/٥٧٨)، وأبو نعيم في المعرفة (١/١٠٣٢).

(٢) معجم الصحابة (٢/٣١٥).

(٣) عند ابن أبي خيثمة وابن ماكولا: مَوْءَلَة، على وزن مفعلة، بالميم والهمز.

عمرو بن الضباب بن كلاب الكلابيّ، العامري، أبو عبد العزيز، قال **ابن منده، وأبو نعيم:** هو مولى الضحاك بن سفيان الكلابي.

وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن عشرين سنة، فأسلم، وعاش في الإسلام مائة سنة.

قال **الزبير بن بكار:** حدثتني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة بن كثيف بن حمل بن خالد بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قالت: حدثني أبي، عن أبيه مولة: أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، وهو ابن عشرين سنة، وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومسح يمينه، وساق إبله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصدقها بنت لبون[(١)].

ثم صحب أبا هريرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عشرة سنة، وكان يدعى ذا اللسانين.

وهو الذي روى قصة عامر بن الطفيل: (غدة كغدة البعير، وموت في بيت سلولية)[(٢)].

---

(١) اللبون واللبونة من الشياه والإبل: ذات اللبن غزيرة كانت أو بكية. تاج العروس (٨٨/٣٦).

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني (٣٩٦/١)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٥٦٠/١)، معجم ابن قانع (٣٥٤/٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٦٤٥/٥)، الاستيعاب (١٤٨٧/٤)، الإكمال (٢٠٠/٥)، الأنساب للسمعاني (١٦/٦)، أسد الغابة (٥٠٧/٤)، الإصابة (١٨٥/٦).

۞ سبب اللقب:

ذكر عدد من العلماء أن سبب تلقيبه بذي اللسانين؛ لشدة فصاحته وبلاغته[(١)].

ذُو المِشْعَارِ

۞ المعنى اللغوي:

المشعار: بكسر أوله، وبالعين المهملة، على وزن مفعال، موضع من منازل همدان باليمن[(٢)].

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل مالك بن نمط، رضي الله عنه.

وهو: مالك بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي بن سلمان الهمدانيّ، ثم الأرحبي، كنيته أبو ثور.

قال **ابن عبد البر**: يقال فيه اليامي، ويقال الخارفي، وهو الوافد ذو المشعار.

وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتب له كتاباً فيه إقطاع، ذكر حديثه أهل الغريب، وأهل الأخبار بطوله، لما فيه من الغريب، ورواية أهل الحديث له مختصرة.

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢) معجم ما استعجم (١٢٣٢/٤).

روى أبو إسحاق السبيعي الهمداني، قال: قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منهم: **مالك بن نمط، أبو ثور، وهو ذو المشعار**، ومالك بن أيفع السلماني، وعميرة بن مالك الخارفي، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرجعه من تبوك، وعليهم مقطعات[1] الحبرات[2]، والعمائم العدنية[3]، على الرواحل المهرية[4]، ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول:

إليك جاوزن سواد[5] الرّيف[6] في هبوات[7] الصّيف والخريف

مخطّمات[8] بخطام الليف

قال: وذكروا له كلاماً كثيراً، فصيحاً حسناً.

فقام مالك بن نمط بين يديه، فقال: يا رسول الله، نَصِيَّة من

(١) المقطعات: ثياب قصار لأنها قطعت عن بلوغ التمام. سبل الهدى والرشاد (٦/٤٢٨).

(٢) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة وبالراء جمع مصبغ باليمن. سبل الهدى (٦/٤٢٨).

(٣) العدنية: بفتح العين والدال المهملتين: نسبة الى عدن البلد المشهور. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

(٤) المهرية: بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الراء نسبة الى مهرة. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

(٥) السواد: هنا القرى الكثيرة الشجر. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

(٦) الريف: براء مكسورة فتحتية ساكنة وآخره فاء: ما قارب الماء في أرض العرب، وقيل هو الأرض التي فيه الزرع والخصب وقيل غير ذلك. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

(٧) الهبوات: بفتح الهاء والموحدة: جمع هبوة وهي الغبرة. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

(٨) مخطمات: جعل لها خطام وهي الحبال التي تشد في رؤوس الإبل وتميل أنوفها. سبل الهدى (٦/٤٢٩).

همدان[١]، من كل حاضر وباد، أتوك على قُلُص نواجٍ[٢]، متصلى بحبائل الإسلام، لا تأخذهم في الله لومة لائم، من مخلاف[٣] خارف، ويامٍ[٤] وشاكر، أهل السود والقود، أجابوا دعوة الرسول، وفارقوا الإلهات والأنصاب، عهدهم لا ينقض، ما أقامت لعلع[٥]، وما جرى اليعفور بصلع[٦].

فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من رسول الله محمد، لمخلاف خارف، وأهل جناب الهضب[٧]، وحقاف الرمل[٨]، مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط،

---

(١) أي رؤساء مُخْتارون منهم، يقال هؤلاء نَصيّة قومهم أي خِيارُهم. غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٤٩).

(٢) القلص: شوابّ النوق، واحدها قلوص. والنواجي: السراع، واحدتها ناجية. المرجع السابق.

(٣) المخلاف لأهل اليمن الكفْر، ومخالِيفُها كورها. غريب الحديث لابن الجوزي (١/٢٩٩).

(٤) خارف، ويام: قبيلتان ينسب إليهما، فيقال فلان الخارفي، واليامي من يام. غريب الحديث لابن قتيبة (١/٥٥٠).

(٥) لعلع: جبل. أي لكم الوفاء ما قام هذا الجبل، يريدون أبداً. المرجع السابق (١/٥٥٠).

(٦) اليعفور: هو ولد البقرة. بصلع: وهي الصحراء البارزة المستوية التي لا نبت فيها. المرجع السابق (١/٥٥١).

(٧) جناب الهضب موضع. المرجع السابق (١/٥٥١).

(٨) حقاف الرمل: جمع حقف، ويجمع أيضاً أحقاف، والحقف من الرمل ما اعوج واستطال. المرجع السابق (١/٥٥١).

ومن أسلم من قومه: على أن لهم فراعها[1]، ووهاطها[2]، ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، يأكلون علافها[3]، ويرعون عافيها[4]، لهم بذلك عهد الله، وذمام رسوله، وشاهدهم المهاجرون والأنصار.

وأمّر عليهم مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف، فكان لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه، قال: وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً، وهو القائل:

ذكــرت رســول الله فــي فحمــة الــدّجى
ونحــن بــأعلى رحرحــان[5] وصــلدد[6]
حلفــت بــربّ الرّاقصــات إلــى منــى
صوادر بالرّكبان من هضب[7] قردد[8]

---

(١) الفراع: أعالي الجبال وما أشرف من الأرض، واحدها فرعة. المرجع السابق (٥٥١/١).

(٢) الوهاط: المواضع المطمئنة، واحدها وهط. المرجع السابق (٥٥١/١).

(٣) جمع علف، يقال علف وعلاف، كما يقال جمل وجمال، ويقال أيضاً أعلاف، كما يقال أحمال، وهو ما تأكله الماشية، أو هو قوت الحيوان. غريب الحديث لابن قتيبة (٥٥٢/١)، تاج العروس (١٨١/٢٤).

(٤) العفاء من الأرض ما ليس لأحد فيه شيء. المرجع السابق (٥٥٢/١).

(٥) رحرحان اسم واد عريض في بلاد قيس وقيل رحرحان موضع وقيل اسم جبل قريب من عكاظ. لسان العرب (٤٤٦/٢).

(٦) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دالان مهملتان الأولى مفتوحة موضع تلقاء رحرحان. معجم ما استعجم (٨٣٩/٣).

(٧) بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة وبالموحدة وهضبات: جمع هضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض. سبل الهدى والرشاد (٤٣٠/٦).

(٨) قردد: جبل. وهو المكان الغليظ المرتفع من الأرض. معجم البلدان (٣٢١/٤)،=

بـــأنّ رســـول الله فينـــا مصـــدّق
رسـول أتـى مـن عنـد ذي العـرش مهتـد
ومـا حملـت مـن ناقـة فـوق رحلهـا
أشـــدّ علـــى أعدائـــه مـــن محمّـــد
وأعطـى إذا مـا طالـب العـرف جـاءه
وأمضـــى بحـــدّ المشـــرفيّ المهنّـــد(١)

وقال **ابن الكلبي**: ومنهم ـ أي وفد همدان ـ: نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن مالك بن لأي، الوافد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأطعمه طعمة تجري عليهم إلى اليوم.

قال **الحافظ ابن حجر**: قلت: وسيأتي في ترجمة نمط بن قيس بن مالك أنه الوافد. وقيل: أبوه قيس بن مالك، والذي يجمع الأقوال أنهم وفدوا جميعاً، فقد ذكر الحسن بن يعقوب الهمداني في كتاب نسب همدان في هذه قصة أنهم كانوا مائة وعشرين نفساً، ذكره الرشاطي عنه(٢).

۞ سبب اللقب:

سبق معنا في التعريف اللغوي أن المشعار موضع من منازل همدان باليمن، وإليه ينسب ذو المشعار، فكأنه كان كبير قومه وسيدهم،

= سبل الهدى (٦/٤٣٠).
(١) سيرة ابن هشام (٢/٥٩٦)، الاستيعاب (٣/١٣٦٠)، أسد الغابة (٤/٢٧٤)، الإصابة (٥/٥٥٨)، سبل الهدى والرشاد (٦/٤٢٨).
(٢) نسب معد واليمن الكبير (٢/٥٢٦)، سيرة ابن هشام (٢/٥٩٧)، الاستيعاب (٣/١٣٦٠)، أسد الغابة (٥/٤٦)، الإصابة (٥/٥٥٨).

وفي مكانة الملك عليهم، فنسب إلى هذا الموضع لذلك. والله أعلم.

❁ **فائدة:**

قال **الصالحي الشامي**: هَمْدان: بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة: قبيلة معروفة.

وقال الأئمة الحفاظ: ليس في الصحابة، ولا تابعيهم، ولا أتباع التابعين، أحد من البلدة: (همذان)، التي بفتح الميم وبالذال المعجمة[(١)].

ذُو المِشْهَرَةِ (ذُو الشُّهْرَةِ)[(٢)]

❁ **المعنى اللغوي:**

شهر: الشين والهاء والراء أصل صحيح، يدل على وضوح في الأمر وإضاءة، والشهرة: وضوح الأمر، وشهر سيفه، إذا انتضاه، وقد شهر فلان في الناس بكذا، فهو مشهور، وقد شهروه[(٣)].

والمشهرة: لباس معين. قال **المبرد**: كانت له مشهرة، إذا لبسها وخرج يختال بين الصفين، لم يبق ولم يذر[(٤)].

❁ **من لقب بذلك:**

الصحابي الجليل أبو دجانة الأنصاري، رضي الله عنه.

---

(١) سبل الهدى والرشاد (٦/٤٢٨).

(٢) انظر كذلك: ذو السيفين.

(٣) معجم مقاييس اللغة (٣/٢٢٢).

(٤) الكامل في اللغة والأدب (٤/٨٤).

وهو: سِماك[1] بن خرشة بن لوذان الخزرجي الأنصاري. مشهور بكنيته.

وقال **ابن حبان**: سماك بن أوس بن خرشة[2].

قال **ابن دريد**: الفارس، أشجع أنصاري في دهره[3].

وقال **ابن حبان**: من قراء الأنصار، وساداتهم، وفرسانهم[4].

وقال **ابن عبد البر**: كان بهمة من البهم الأبطال[5].

وقال **الخطيب**: كان من فرسان المسلمين، وشجعان الصحابة الرضيين[6].

قال **ابن سعد**: آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أبي دجانة، وعتبة بن غزوان[7].

وروى **ابن سعد**: عن محمد بن إبراهيم، قال: كان أبو دجانة يعلم في الزحوف بعصابة حمراء، وكانت عليه يوم بدر. قال **الواقدي**: وشهد

(١) قال ابن ماكولا في الإكمال (٤/٣٤٩): بكسر السين المهملة، وتخفيف الميم، وآخره كاف.

(٢) الثقات (١/١٩٨).

(٣) الاشتقاق، ص (٤٥٦).

(٤) مشاهير علماء الأمصار، ص (٤٣).

(٥) الاستيعاب (٤/١٦٤٤).

(٦) المتفق والمفترق (٢/١١٣٤).

(٧) الطبقات الكبرى (٣/٤٢٠).

أيضاً أبو دجانة أحداً، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبايعه على الموت[١].

قال **ابن إسحق** في أحداث غزوة أحد: وترس أبو دجانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، يقع النبل في ظهره وهو منحنٍ، حتى كثر فيه النبل[٢].

وهو الذي أخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، فقاتل به.

روى **مسلم**: عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ سيفاً يوم أحد، فقال: «من يأخذ مني هذا؟» فبسطوا أيديهم، كل إنسان منهم يقول: أنا، أنا، قال: «فمن يأخذه بحقه؟». قال: فأحجم القوم. فقال سماك بن خرشة أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. قال: فأخذه، ففلق به هام المشركين[٣].

وروى **ابن سعد**: عن زيد بن أسلم، أن أبا دجانة حين أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيفه يوم أحد، على أن يعطيه حقه، ارتجز يقول:

أنا الذي عاهدني خليلي ... بالشعب ذي السفح لدى النخيل
ألا أكون آخر الأفول ... أضرب بسيف الله والرسول[٤]

وعند **الطبراني**: عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام علي، فقال:

(١) المرجع السابق، الجزء والصفحة.
(٢) سيرة ابن إسحق، ص (٣٢٨).
(٣) صحيح مسلم، ح (٢٤٧٠).
(٤) الطبقات الكبرى (٣/٤٢٠).

أنا يا رسول الله. قال: «اقعد»، فقعد، ثم قال الثانية: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟»، فقام أبو دجانة الثانية، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه سيفه **ذا الفقار**، فقام أبو دجانة فربط على عينيه عصابة حمراء، فرفع حاجبيه عن عينيه من الكبر، ثم مشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف[1].

وفي السير **لابن إسحق**: وظاهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين درعين، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام إليه رجال، فأمسكه عنهم، حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة، أخو بني ساعدة، فقال: وما حقه يا رسول الله؟ قال: أن تضرب به القوم حتى ينثني. قال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فأعطاه إياه، وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً، يختال عند الحرب إذا كانت، وكان إذا علم بعصابة له حمراء يعصبها على رأسه، علم الناس أنه سيقاتل، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخرج عصابته تلك، فعصب بها رأسه، فجعل يتبختر بين الصفين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين رأى أبا دجانة يتبختر: إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن[2].

وعند **الدولابي**، **والحاكم**: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأبي دجانة عن السيف: «لا تقتل به مسلماً، ولا تفر به من كافر»[3].

(١) المعجم الكبير (٩/١٩).
(٢) سيرة ابن إسحق، ص (٣٢٦).
(٣) الكنى والأسماء (٢٠٨/١)، المستدرك، ح (٥٠١٩).

وعند **البزار**: عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفاً يوم أحد، فقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام أبو دجانة سماك بن خرشة، فقال: يا رسول الله، أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إياه، وخرج فاتبعته، فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه، حتى أتى نسوة في سفح جبل، ومعهم هند، وهي تقول:

نحـــن بنـــات طـــارق	**نمشـــي علـــى النمـــارق**
والمســـك فـــي المفـــارق	**إن تقبلـــــوا نعـــــانق**
أو تـــــدبروا نفـــــارق	**فـــــراق غيـــــر وامـــق**

قال: فحمل عليها، فنادت: يا آل صخر، فلم يجبها أحد، فانصرف. فقلت له: كل صنيعك قد رأيته فأعجبني، غير أنك لم تقتل المرأة. قال: إنها نادت فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة لا ناصر لها[(١)]. وفي رواية عند **الحاكم**: إني والله أكرمتُ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقتل به امرأة[(٢)].

وعند **ابن أبي شيبة**: عن عكرمة، قال: جاء علي بسيفه، فقال: خذيه ـ أي فاطمة ـ حميداً. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن كنت أحسنت القتال اليوم، فقد أحسنه سهل بن حنيف، وعاصم بن ثابت، والحارث بن صمة، وأبو دجانة». فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقال أبو دجانة: أنا، وأخذ السيف، فضرب به حتى جاء به قد

(١) مسند البزار (٣/١٩٣).

(٢) المستدرك، ح (٥٠١٩).

حناه. فقال: يا رسول الله، أعطيتُه حقَّه؟ قال: «نعم»[(١)].

ومن بلائه يوم أحد: ما ذكره **البلاذري**: أن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث أقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فشد عليه أبو دجانة، فضربه، وقال: خذها وأنا ابن خرشة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ارض عن ابن خرشة، فإني عنه راض[(٢)].

وشهد رضي الله عنه اليمامة، واستشهد فيها، قال **ابن الأثير**: استشهد يوم اليمامة، بعدما أبلى فيها بلاء عظيماً، وكان لبني حنيفة باليمامة حديقة يقاتلون من ورائها، فلم يقدر المسلمون على الدخول إليهم، فأمرهم أبو دجانة أن يلقوه إليها، ففعلوا، فانكسرت رجله، فقاتل على باب الحديقة، وأزاح المشركين عنه، ودخلها المسلمون، وقتل يومئذ[(٣)].

قال **الواقدي**: وشهد أبو دجانة اليمامة، وهو فيمن شرك في قتل مسيلمة الكذاب، وقُتل أبو دجانة يومئذ شهيداً، سنة اثنتي عشرة، في خلافة أبي بكر الصديق، ولأبي دجانة عقب اليوم بالمدينة وبغداد[(٤)].

وقد قيل: إنه عاش حتى شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين. قاله **ابن العديم**[(٥)].

---

(١) المصنف (٦/٤١٤).
(٢) أنساب الأشراف (١/٣٢٠).
(٣) أسد الغابة (٢/٥٥٠).
(٤) الطبقات الكبرى (٣/٤٢٠).
(٥) بغية الطلب (١٠/٤٤٤٤).

قال **ابن الأثير**: والأول أصح وأكثر[(١)].

۞ سبب اللقب:

قال **المبرد**: ذو المشهرة، وهو أبو دجانة سماك بن خرشة، وكانت له مشهرة، إذا لبسها وخرج يختال بين الصفين لم يبق ولم يذر[(٢)].

وقال **الثعالبي**: ذو المشهرة: هو أبو دجانة الأنصاري، وكانت له مشهرة، إذا لبسها وبرز يتمايل بين الصفين، لم يبق ولم يذر، وأرضى الله ورسوله[(٣)].

وقال **الزركلي**: كان يقال له ذو المشهرة، وهي درع يلبسها في الحرب[(٤)].

ذُو النُّخَامَةِ

۞ المعنى اللغوي:

النخامة: بالضم: النخاعة، نَخِم الرجل نَخَماً، ونَخْماً، وتنخَّم، دفع بشيء من صدره أو أنفه، واسم ذلك الشيء النخامة وهي النخاعة[(٥)].

---

(١) أسد الغابة (٢/٥٥٠).

(٢) الكامل في اللغة والأدب (٤/٨٤).

(٣) ثمار القلوب، ص (٢٨٩).

(٤) الأعلام (٣/١٣٩).

(٥) لسان العرب (١٢/٥٧٢)، تاج العروس (٢٢/٢٣٦).

۞ من لقب بذلك:

قال **الحافظ ابن حجر** رحمه الله: لا أعرف اسمه.

روى **ابن أبي الدّنيا** في المرض والكفارات[(١)] له: من طريق الربيع بن صبيح، عن غالب القطّان أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على **ذي النخامة**، وهو موعوك، فقال: «منذ كم»؟ قال: منذ سبع. قال: «اختر، إن شئتَ دعوتُ الله لك أن يعافيك، وإن شئتَ صبرتَ ثلاثاً، فتخرج منها كيوم ولدتك أمّك». قال: أصبر يا رسول الله.

ثم علق الحافظ على الحديث بقوله: في إسناده ضعف مع إرساله[(٢)].

ولم نقف على أحد ذكره في الصحابة غير **ابن حجر**. فالله أعلم.

۞ سبب اللقب:

لم يشر **الحافظ ابن حجر** إلى سبب هذا اللقب، ولعل الأمر يعود إلى إصابة هذا الصحابي بداءٍ وعلة، تنتج عنها النخامة، ولكن بشكل ملحوظ وملفت للنظر، وإلا لو كان كبقية الناس في هذا الأمر، لما اشتهر بهذا اللقب دون غيره. والله أعلم.

ذُو النِّسْعَةِ[(٣)]

۞ المعنى اللغوي:

نسع: النون والسين والعين كلمة تدل على جَدْل الشيء، فالنسع:

---

(١) المرض والكفارات، ص (١٩٥).

(٢) الإصابة (٢/٣٤٩).

(٣) هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر.

سير مضفور، كهيئة أَعِنَّة البغال، تشد به الرحال[1].

۞ من لقب بذلك:

لا يعرف اسمه، وإنما جاء ذكر تلقيبه بذي النسعة في حديث رواه أهل السنن، قال **الحافظ ابن حجر** ﷺ: لا أعرف اسمه، ثبت ذكره في حديث **البخاريّ**، وروى أصحاب السّنن[2] من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال قتل رجل على عهد رسول الله ﷺ، فدفعه إلى وليّ المقتول، فقال القاتل: لا والله، ما أردت قتله. فقال لوليّ المقتول: إن كان صادقاً فقتلته دخلت النار. فخلّى سبيله، وكان مكتوفاً بنسعة، فخرج يجرّ نسعته، فسمي ذا النّسعة[3].

وأخرج **مسلم**[4] معناه، أو قريبًا منه حديث وائل بن حجر، ولكن ليس في آخره: فسُمِّي ذا النسعة.

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال الحديث الوارد في ترجمة هذا الصحابي أنه لُقِّب بذلك للحادثة التي حدثت معه، حيث كان مربوطًا بنسعة ـ أي حبل ـ مِنْ قِبَل ولي المقتول. والله تعالى أعلم.

---

(١) مقاييس اللغة (٥/٤١٩)، تاج العروس (٢٢/٢٤٩).
(٢) سنن أبي داود، ح (٤٤٩٨)، سنن الترمذي، ح (١٤٠٧)، سنن النسائي، ح (٤٧٢٢)، سنن ابن ماجه، ح (٢٦٩٠)، وصححه الشيخ الألباني.
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٣٤٩).
(٤) صحيح مسلم، ح (١٦٨٠).

ذُو النُّمْرُقِ

المعنى اللغوي:

النمرق: هي الوسادة، وتطلق على الطنفسة التي تلقى فوق الرحل[(١)].

من لقب بذلك:

هو النعمان بن يزيد بن شرحبيل الكندي، وهو خال الأشعث بن قيس الكندي، له وفادة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)]، ولم نقف على سبب اللقب.

ذُو النُّورِ

من لقب بذلك:

ذكر أهل السير تسعة صحابة عرفوا بلقب ذي النور، جمع **الحرضي** رحمه الله خمسة منهم في بيت نظمه، فقال:

وأهل النور عباد أسيد ... وحمزة والطفيل كذا قتاده[(٣)]

وبقي أربعة هم: الحسن، والحسين، وسراقة، وعبد الرحمن، رضي الله عنهم، ولم نجد في ما بين أيدينا من مصادر شيئاً عن تلقيب الحسنين بذلك، فلم نذكرهما هنا، وذكرنا الباقين، رضي الله تعالى عن صحابة

(١) الصحاح (٤/١٥٦١)، تاج العروس (٢٦/٤٣٩).
(٢) نسب معد واليمن الكبير (١/١٧١)، الطبقة الرابعة من طبقات ابن سعد، ص (٧٠٦)، أسد الغابة (٤/٥٦٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٣٥٩).
(٣) بهجة المحافل وبغية الأماثل (١/١٠٩).

نبينا أجمعين:

وفيما يلي ذكر أهل النور السبعة، ونبدأ بأخص من عُرف بذي النور، وهو:

١ ـ الصحابي الجليل الطفيل[1] بن عمرو الدوسي الأزدي، رضي الله عنه.

شريف، شاعر، فاضل، لبيب، هدى الله تعالى به دوساً إلى الإسلام، قدم مكة زمن البعثة، فاجتمع به أشراف قريش وحذروه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونهوه أن يجتمع به، أو يسمع كلامه، وما زالوا به حتى حشى أذنيه قطناً؛ خوفاً من أن يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيفتن به، وشاء الله تعالى أن يسمع بعض قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فحدث نفسه قائلاً: والله إن هذا للعجز، والله إني امرؤ ثبت، ما يخفى علي من الأمور حسنها ولا قبيحها، والله لأستمعن منه، فإن كان أمره رشداً، أخذت منه، وإن كان غير ذلك اجتنبته. فنزع القطنتين، ومضى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فسمع منه، فاستحسنه وسُرَّ به، فأسلم من فوره، ومضى إلى قومه داعياً، فأسلم بعضهم، وعارضه الأكثر، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حانقاً، فقال له: إن دوساً قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اهد دوساً وأت بهم»[2]، ثم رجع إلى قومه، وجاء بوفدهم بعد خيبر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

---

(١) انظر كذلك: ذو القطنتين.

(٢) صحيح البخاري، ح (٢٩٣٧)، صحيح مسلم، ح (٢٥٢٤).

المدينة، وأرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذي الكفين، صنم دوس، فحطمه وحرقه، وهو يرتجز:

يـا ذا الكفـين لسـت مـن عبادكـا ميلادنـــا أكبـــر مـــن ميلادكـــا

إنـي حشـوت النـار فـي فـؤادكـا

فلما ارتدت العرب، خرج مع المسلمين، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة، ومن أرض نجد كلها، ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة، فقال لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا، فاعبروها لي، رأيت أن رأسي حلق، وأنه خرج من فمي طائر، وأنه لقيتني امرأة، فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني حثيثاً، ثم رأيته حبس عني؛ قالوا: خيراً؛ قال: أما أنا والله فقد أولتها. قالوا: ماذا؟ قال: أما حلق رأسي فوضعه، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي، فأغيب فيها، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني. فقتل رحمه الله شهيداً باليمامة، وجرح ابنه جراحة شديدة، ثم استبل منها، ثم قتل عام اليرموك، في زمن عمر رضي الله عنه شهيداً.

وبعض أهل العلم ذكر أن الطفيل هو الذي استشهد في اليرموك، ومنهم من قال بأجنادين، وآخرون ذكروا استشهاده وابنه عمرو في اليمامة، والله تعالى أعلم[(١)].

(١) الطبقات الكبرى (٤/٢٣٧)، معجم الصحابة (٣/٤٣٢)، معجم ابن قانع (٢/٥١)،=

٢ ـ الصحابي الجليل عباد بن بشر بن وقش الأنصاري، الأوسي، الأشهلي، رضي الله عنه.

يكنى: أبا بشر، وقيل: أبا الربيع، أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير، وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وشهد بدراً، وأحداً، والمشاهد كلها، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وكان من فضلاء الصحابة، قالت أمنا عائشة رضي الله عنها: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلاً، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعباد بن بشر.

استشهد في اليمامة، ولذلك قصة يرويها أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، كما أخرجها **ابن سعد** في طبقاته، قال: سمعت عباد بن بشر، يقول: يا أبا سعيد، رأيت الليلة كأن السماء قد فرجت لي، ثم أطبقت علي، فهي إن شاء الله الشهادة، قال: قلت: خيراً والله رأيت، قال: فأنظر إليه يوم اليمامة، وإنه ليصيح بالأنصار: احطموا جفون السيوف، وتميزوا من الناس، وجعل يقول: أخلصونا أخلصونا، فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار، ما يخالطهم أحد، يقدمهم عباد بن بشر، وأبو دجانة، والبراء بن مالك، حتى انتهوا إلى باب الحديقة، فقاتلوا أشد القتال، وقتل عباد بن بشر، رحمه الله، فرأيت بوجهه ضرباً كثيراً، ما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده(١).

= ثقات ابن حبان (٢٠٣/٣)، المعرفة لأبي نعيم (١٥٦١/٣)، الاستيعاب (٧٥٧/٢)، تاريخ دمشق (٧/٢٥)، أسد الغابة (٤٦٠/٢)، الإصابة (٤٢٢/٣).

(١) الطبقات الكبرى (٤٤٠/٣)، معرفة الصحابة (١٩٢٧/٤)، الاستيعاب (٨٠١/٢)،=

٣ ـ الصحابي الجليل أسيد[(١)] بن حضير بن عتيك الأنصاري، الأوسي، الأشهلي، رضي الله عنه.

يكنى أبا يحيى، وقيل: أبا عيسى، وقيل: أبا عتيك، وقيل: أبا عمرو، وقيل: أبا حضير. أحد النقباء، شهد العقبة الثانية نقيباً لبني عبد الأشهل، وآخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه، وبين زيد بن حارثة، واختُلف في شأن شهوده بدراً، وشهد أحداً، وما بعدها، وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحد، حين انكشف الناس، وجرح يومها سبع جراحات، وشهد مع أمير المؤمنين عمر فتح بيت المقدس، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان أحد العقلاء الكملة أهل الرأي، توفي أسيد بن حضير في شعبان، سنة عشرين. وقيل: إحدى وعشرين، وحمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه السرير، حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه، وأوصى إلى عمر، فنظر عمر في وصيته، فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع ثمر نخلة أربع سنين بأربعة آلاف، وقضى دينه[(٢)].

٤ ـ الصحابي الجليل قتادة[(٣)] بن النعمان بن زيد الأنصاري، الأوسي، ثم الظفري، رضي الله عنه.

= أسد الغابة (٣/٤٦)، الاستيعاب (١/٣٧٥)، الإصابة (٣/٤٩٦).

(١) انظر كذلك: الكامل.

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٢٥٨)، الاستيعاب (١/٩٢)، أسد الغابة (١/١١١)، الإصابة (١/٢٣٤).

(٣) انظر كذلك: ذو العين.

يكنى: أبا عمرو، وقيل: أبا عمر، وقيل: أبا عبد الله، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه.

شهد العقبة، وبدراً، وأحداً، والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأصيبت عينه يوم بدر، وقيل: يوم أحد، وقيل: يوم الخندق، وردها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه، مات في خلافة عمر، فصلّى عليه، ونزل في قبره، وعاش خمساً وستين سنة[(١)].

٥ ـ الصحابي الجليل حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي، رضي الله عنه.

يكنى: أبا صالح، وقيل: أبا محمد، كان رضي الله عنه يسرد الصوم ـ أي يواليه ويتابعه ـ، وكان هو الذي بشَّر كعب بن مالك بتوبته، وما نزل فيه من القرآن، فنزع كعب ثوبين كانا عليه، فكساهما إياه، وقد شهد فتح الشام، وكان هو البشير للصديق يوم أجنادين، توفي سنة إحدى وستين، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابن ثمانين سنة[(٢)].

٦ ـ الصحابي الجليل سراقة بن عمرو، رضي الله عنه. غير منسوب.

ذُكر في الصحابة، كان أحد أمراء الفتوح، وهو الذي صالح سكان أرمينية، ومات هناك، فاستخلف عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، فأقرّه

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢٣٣٨)، الاستيعاب (٣/١٢٧٤)، أسد الغابة (٤/٨٩)، الإصابة (٥/٣١٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٤/٣١٥)، معجم الصحابة للبغوي (٢/١٤٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٦٨٠)، أسد الغابة (١/٥٣٢)، البداية والنهاية (٨/٢٣٢).

عمر على عمله، وكان سراقة يدعى ذا النور، وكذلك عبد الرّحمن[(١)].

٧ ـ الصحابي الجليل عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي، رضي الله عنه.

يعرف بذي النور، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنه، ولم يسمع منه، ولا روى عنه، كان أسن من أخيه سلمان، ولما وجه أمير المؤمنين عمر سعداً إلى القادسية، جعل على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ذا النور، وجعل إليه الأقباض، وقسمة الفيء، ثم استعمل عمرُ عبد الرحمن بن ربيعة على قتال الترك، وكان على مقدمة جيش أميره سراقة بن عمرو، وكلاهما عرف بذي النور، وكان استشهاد عبد الرحمن ذي النور ببلنجر، في خلافة عثمان، بعد ثمان ـ وقيل تسع ـ سنين مضين منها، فأخذ أهل بلنجر جسده، وجعلوه في تابوت، فهم يستسقون به[(٢)].

۞ سبب اللقب:

١ ـ كانت الآية التي جرت على يدي الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه هي سبب تلقيبه بذي النور، وذلك أنه طلب آية تعينه على إقناع قومه بالإيمان والهدى، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فسطع نور بين عينيه، فقال: يا رب، أخاف أن يقولوا مثلة، فتحوّل إلى طرف سوطه،

---

(١) تاريخ الطبري (٤/١٥٥)، المؤتلف والمختلف (٢/١٠٠٢)، الاستيعاب (٢/٥٨٠)، الإكمال (٣/٣٩٠)، أسد الغابة (٢/١٧٨)، الإصابة (٣/٣٤).

(٢) المؤتلف والمختلف (٢/١٠٠٠)، الاستيعاب (٢/٨٣٢)، أسد الغابة (٣/٣٤٢)، الكامل في التاريخ (٢/٥٠٣)، الإصابة (٤/٢٥٧).

فكان يضيء له في الليلة المظلمة[(١)].

٢ ـ سبب تلقيب كل من أسيد، وعباد، رضي الله عنهما بذي النور: ما رواه **البخاري** بإسناده: عن أنس، رضي الله عنه: «أن رجلين، خرجا من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة مظلمة، وإذا نور بين أيديهما، حتى تفرقا، فتفرق النور معهما». وجاءت تسمية الرجلين ـ أسيد وعباد ـ بأثرين علقهما **البخاري** رحمه الله[(٢)].

٣ ـ سبب تلقيب قتادة رضي الله عنه بذلك، هو إضاءة العرجون لطريقه، والقصة رواها **الإمام أحمد** في مسنده في حديث طويل، نقتطع منه موضع الشاهد: ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصلاة العشاء الآخرة، برقت برقة، فرأى قتادة بن النعمان، فقال: ما السرى يا قتادة؟ قال: علمت يا رسول الله أن شاهد الصلاة قليل، فأحببت أن أشهدها. قال: فإذا صليت فاثبت حتى أَمُرَّ بك. فلما انصرف، أعطاه العرجون، وقال: خذ هذا فسيضيء لك، أمامك عشراً، وخلفك عشراً، فإذا دخلت البيت، وتراءيت سواداً، في زاوية البيت، فاضربه قبل أن يتكلم، فإنه شيطان[(٣)].

(١) كتاب الأصنام، ص (٣٧)، سيرة ابن هشام (٣٨٢/١)، الطبقات الكبرى (٢٣٨/٤)، الاستيعاب (٩٥٦/٣)، تاريخ دمشق (٧/٢٥)، أسد الغابة (٧٧٤/٣)، تاريخ الإسلام (٦٢/٣)، الإصابة (٤٢٢/٣)، صحيح السيرة النبوية، ص (٢١٦).

(٢) صحيح البخاري، ح (٣٨٠٥).
والأثران وصلهما كل من: عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٠/١١)، والإمام أحمد في مسنده، ح (١٢٩٨٠).

(٣) مسند أحمد ح (١١٦٢٤)، وحسنه الشيخ شعيب حفظه الله تعالى.

٤ ـ لُقب ـ حمزة رضي الله عنه ـ بذي النور؛ لأن أصابعه أنارت، فجمع ما سقط من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين أنفرها المنافقون، قال حمزة رضي الله عنه: فنور لي في أصابعي الخمس، فأضيء حتى جعلت ألقط ما شذ من المتاع، والسوط، والحباء وأشباه ذلك[(١)].

٥ ـ أما سبب لقب سراقة بن عمرو، وعبد الرحمن بن ربيعة، فقد قال **السهيلي** في الروض: وأحسبه أراد أن يشهد بهذا الحديث ما وقع في كتب التاريخ من أن عبد الرحمن بن ربيعة أخا سلمان بن ربيعة الذي يقال له ذو النور، وكان على باب الأبواب، فقتله الترك زمان عمر، فهو لا يزال يرى على قبره نور، قلت: يظهر أن وهماً وقع، فالذي قتل زمان عمر هو سراقة بن عمرو، بينما بقي عبد الرحمن بن ربيعة إلى زمان عثمان، وكان الوهم بسبب أنهما كانا في ذات المعركة، ويعرفان بذات اللقب «ذو النور»، فإن صدق الظن؛ يكون سبب التلقيب مختصاً بسراقة، لا عبد الرحمن، ولذلك قال صاحب التاج: ذو النور، لأنه يرى على قبره نور.

وقد ذكر **ابن مسكويه** رحمه الله أن لقب سراقة هو ذو النون، وهو تصحيف. والله تعالى أعلم[(٢)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٤/٣١٥)، ورواه الطبراني في الكبير (٣/١٥٩)، وقال عنه الهيثمي: رجاله ثقات وفي كثير بن زيد خلاف.

(٢) تجارب الامم وتعاقب الهمم (١/٤٠٠)، الروض الأنف (٣/١٤٤)، تاج العروس (٢٥/٤٤٦).

٦ ـ كان يقال لعبد الرحمن بن ربيعة ـ رضي الله عنه ـ ذو النور، نسبة إلى سيفه[(١)].

ذُو النُّورَيْنِ

من لقِّب بذلك:

هو أشهر من أن نترجم له، ولو فعلنا لما أجزأتنا المجلدات الكثيرة، فنكتفي بالإشارة:

الصحابي الجليل عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

وهو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، الأموي.

يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في «عبد مناف». يكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو ليلى، وقيل: كان يكنى أولاً بابنه عبد الله، ثم كني بابنه عمرو.

أمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأم أروى: البيضاء بنت عبد المطلب، عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح.

وهو ذو النورين، وأمير المؤمنين، أسلم في أول الإسلام، دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.

---

(١) الكامل في التاريخ (٢/٥٠٣).

ذو الهجرتين، بدري بسهمه وأجره، كان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط، كان أشبه الصحابة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خُلقاً، لم يجمع بين بنتي نبي غيره، وجاء من أوجه متواترة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشّره بالجنة، وعدّه من أهل الجنة، وشهد له بالشهادة.

كانت خلافته ثنتي عشرة سنة، قتل مظلوماً يوم الجمعة، لثمان عشرة خلت من ذي الحجة بعد العصر سنة خمس وثلاثين، ودفن ليلة السبت، بين المغرب والعشاء، في حشّ كوكب، كان عثمان اشتراه، فوسّع به البقيع. وقتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر، على الصحيح المشهور. وقيل دون ذلك. وزعم **أبو محمد بن حزم** أنه لم يبلغ الثمانين[(١)].

۞ سبب اللقب:

يذكر لتلقيب عثمان بذي النورين سببان:

الأول: وهو المشهور: لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي من لدن آدم إلى قيام الساعة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وأما الثاني: فهو ما رواه **أبو سعد الماليني** بإسناده: عن سهل بن سعد، قال: قيل لعثمان ذو النورين؛ لأنه يتنقل من منزل إلى منزل في

(١) الطبقات الكبرى (٣/٥٣)، معجم الصحابة للبغوي (٤/٣٢٦)، المعجم لابن قانع (٢/٢٥٤)، المعرفة لأبي نعيم (١/٥٨)، الاستيعاب (٣/١٠٣٤)، تاريخ دمشق (٣٩/٣)، أسد الغابة (٣/٤٨٠)، الإصابة (٤/٣٧٧).

الجنّة، فتبرق له برقتان، فلذلك قيل له ذلك، وقد ضعف **الحافظ ابن حجر** إسناده[1].

ذُو النُّونِ

من لقِّب بذلك:

الصحابي طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي، رضي الله عنه.

كان من أشجع العرب، وكان يعد بألف فارس، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قومه، سنة تسع، ثم ارتد بعد رجوعه، وادعى النبوة، واجتمع عليه قومه، فخرج إليهم خالد بن الوليد في أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فانهزم طليحة وأصحابه، وقتل أكثرهم، وكان طليحة قد قَتل هو وأخوه: عكاشةَ بن محصن الأسدي، وثابت بن أقرم، ثم لحق بالشام، فكان عند بني جفنة، حتى قدم مسلماً مع الحاج المدينة، فلم يعرض له أبو بكر، ثم قدم زمن عمر بن الخطاب، فقال له عمر: أنت قاتل الرجلين الصالحين ـ يعني ثابت بن أقرم، وعكاشة بن محصن ـ، فقال: لم يُهِنِّي الله بأيديهما، وأكرمهما بيدي. فقال: والله لا أحبك أبداً. قال: فمعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين. وكتب عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن رضي الله عنهما: أن استعن في حربك بطليحة، وعمرو بن معد يكرب، واستشرهما في الحرب، ولا تولهما من الأمر شيئاً، فإن كل صانع أعلم بصناعته، فشهد طليحة القادسية، ونهاوند، ويقال: إنه

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٦٢)، الإصابة (٢/٣٥٠).

استشهد فيها، وله في الفتوح بلاء حسن.

۞ سبب اللقب:

تسمى طليحة بذي النون، لأنه كان يقول إن الذي يأتيه ـ أي الملك الذي يتنزل عليه بالوحي ـ يقال له ذو النون[(١)].

۞ لطيفة:

من غرائب التصحيف: قال **الحافظ ابن حجر** ﵀: قلت: وقع في «الأمّ»[(٢)] للشّافعي في باب قتل المرتد، قبيل باب الجنائز: أنّ عمر قتل طليحة، وعيينة بن بدر، وراجعت في ذلك القاضي جلال الدين البلقيني، فاستغربه جدّاً، ولعله (قَبِلَ) بالباء الموحّدة[(٣)]، أي قبل منهما الإسلام. فالله أعلم[(٤)].

ذُو اليَدَيْنِ

۞ من لقب بذلك:

يقال: هو الخرباق السلمي ﵁. **وابن حبان على المغايرة بينهما.**

---

(١) الاستيعاب (٢/٧٧٣)، (٣/١٢٦٦)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤/٢٤)، أسد الغابة (٢/٤٧٧)، الإصابة (٣/٤٤٠).

(٢) الأم (١/٢٥٩).

(٣) نرى ذلك بعيداً، فسياق العبارة في الأم يدل على أن الشافعي رحمه الله أراد القتل. والله أعلم.

(٤) الإصابة (٣/٤٤١).

يكنى: أبا العريان، حجازي، من بني سليم، شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رآه وَهِم في صلاته، فراجعه في ذلك قائلاً: أقصرت الصلاة أم نسيت؟، عاش حتى روى عنه التابعون، وقد وهم **الزهري** وجماعة رحمهم الله وجعلوا ذا اليدين، وذا الشمالين، شخصاً واحداً، وأكثر أهل العلم على التفريق بينهما، قال الحافظ **ابن عبد البر** رحمه الله: وقد كان الزهري مع علمه بالمغازي، يقول: إنه ذو الشمالين، المقتول ببدر، وإن قصة ذي اليدين في الصلاة كانت قبل بدر، ثم أحكمت الأمور بعد، وذلك وهم منه عند أكثر العلماء.

عمّر ذو اليدين إلى زمن معاوية رضي الله عنه، وتوفي بذي خشب[(١)].

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك لطول ملحوظ في يديه، وقد خاطبه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم باللقب، والحديث أخرجه **البخاري ومسلم** رحمهما الله تعالى: عن أبي هريرة، ننقل منه موضع الشاهد: وفي القوم رجل في **يديه طول**، يقال له: ذو اليدين، قال: يا رسول الله، أنسيت أم قصرت الصلاة؟ قال: «لم أنْسَ ولم تقصر». فقال: «أكما يقول ذو اليدين؟»، فقالوا: نعم، فتقدم فصلى ما ترك، ثم سلم.

وهذا السبب ذكرناه بحسب ما هو ظاهر من الحديث، إلا أن

(١) الطبقات الكبرى (٣/١٦٧)، المعجم للبغوي (٢/٣١٦)، ثقات ابن حبان (٣/١١٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٠٢٩)، الاستيعاب (٢/٤٧٥)، أسد الغابة (٢/٢٧)، الإصابة (٢/٣٥٠).

بعض أهل العلم ذهب إلى غير ذلك، قال **الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين، وهو محمول على الحقيقة، ويحتمل أن يكون كناية عن طولها بالعمل، أو بالبذل، قاله القرطبي، وجزم ابن قتيبة بأنه كان يعمل بيديه جميعاً، وحكي عن بعض شراح التنبيه أنه قال: كان قصير اليدين(١).

ذُو خَيْوَان

المعنى اللغوي:

خَيوان: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو، بلد في ديار همدان من اليمن. وخيوان هو مالك بن زيد بن مالك بن جشم، وإلى خيوان دفع عمرو بن لحي الصنم يعوق، فكان يعبد من دون الله عَزَّوَجَلَّ، وكان بقرية باليمن يقال لها خيوان، وبها سمي.

قال **ابن الكلبي**: كان يعوق الصنم بقرية يقال لها خيوان من صنعاء، على ليلتين مما يلي مكة. وهي قرية عظيمة، كثيرة الكرّوم، عظيمة العناقيد، وفيها بركتان، وأهلها العُمَريون(٢).

---

(١) صحيح البخاري، ح(٤٨٢)، صحيح مسلم، ح (....)، فتح الباري لابن حجر (١٠٠/٣).

(٢) نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي، ص (١١٥)، المسالك والممالك لابن خرداذبه، ص (٣٢)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٣٩٤/٢)، معجم البلدان (٤١٥/٢).

۞ من لقب بذلك:

ذو خَيوان الهمداني اليماني، واسمه عَكٌّ، بفتح العين وتشديد الكاف.

ورد ذكره في حديث رواه **أبو يعلى**: عن عامر بن شهر، قال: كانت همدان قد تحصنت في جبل ـ يقال له الحقل ـ من الحبش، قد منعهم الله به، حتى جاءت همدان أهل فارس، فلم يزالوا محاربين، حتى همَّ القوم الحرب، وطال عليهم الأمر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت لي همدان: يا عامر بن شهر، إنك قد كنت نديماً للملوك مذ كنت، فهل أنت آت هذا الرجل، ومرتاد لنا؟ فإن رضيتَ لنا شيئاً، فعلناه، وإن كرهتَ شيئاً، كرهناه؟ قلتُ: نعم. حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، فجلستُ عنده، فجاء رهط، فقالوا: يا رسول الله، أوصنا. قال: أوصيكم بتقوى الله، وأن تسمعوا من قول قريش، وتدعوا فعلهم. قال: فاجتزأتُ بذلك ـ والله ـ من مسألته، ورضيتُ أمره. ثم بدا لي أن لا أرجع إلى قومي حتى أَمُرَّ بالنجاشي ـ وكان لي صديقاً ـ فمررت به، فبينا أنا عنده جالس، إذ مر ابن له صغير، فاستقرأه لوحاً معه، فقرأه الغلام. فضحكتُ. فقال النجاشي: مم ضحكتَ؟ فوالله لهكذا أنزلت على لسان عيسى بن مريم: إن اللعنة تنزل في الأرض إذا كان أمراؤها صبياناً. قلتُ: مما قرأ هذا الغلام.

وفي رواية **ابن سعد**: فقال النجاشي: مم ضحكتَ؟ قلتُ: مما قرأ هذا الغلام قبلُ، قال: فإنه والله مما أنزل على لسان عيسى بن مريم، إن

اللعنة تكون في الأرض إذا كان أمراؤها الصبيان. قال: فرجعتُ وقد سمعتُ هذا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا من النجاشي.

وأسلم قومي، ونزلوا إلى السهل، وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الكتاب إلى عمير ذي مران.

قال: وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مالك بن مرارة الرهاوي إلى اليمن جميعاً، فأسلم **عَكٌّ ذي خَيْوان**. قال: فقيل لعك: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخذ منه الأمان على قومك ومالك. قال: وكانت له قرية فيها رقيق ومال. فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إن مالك بن مرارة الرهاوي قدم علينا يدعونا إلى الإسلام، فأسلمنا، ولي أرض فيها رقيق ومال، فاكتب لي كتاباً. فكتب له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، لعك ذي خيوان، إن كان صادقاً في أرضه ورقيقه وماله، فله الأمان، وذمة الله، وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وكتب خالد بن سعيد(١).

۞ سبب اللقب:

لعل سبب اللقب راجع إلى قرية خيوان من ديار همدان في اليمن، وهو كما مر معنا في ترجمته همداني يماني. والله أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) مسند أبي يعلى (١٢/٢٧٥)، الطبقات الكبرى (٦/٢٨ ـ ٢٩)، وانظر: سنن أبي داود، ح (٣٠٢٧)، أسد الغابة (٢/٢١)، الإصابة (٢/٣٤٣).

ذُو دَجَن أو ذُو جَدَن

المعنى اللغوي:

جَدَن: اسم رجل، وموضع، وحُسن الصوت.

وذو جَدَن: قيل: من أقيال حمير. وقيل: من مقاولة اليمن. وفي التهذيب: اسم ملك من ملوك حمير.

دجن: الدَّجْنُ: ظِلال غَيم. ويوم مُدْجِن: دام عليه ظل غيمه مع ندى[1].

من لقب بذلك:

أحد الصحابة من الحبشة، لم يرد في ترجمته إلا ما يلي:

عن وحشي بن حرب، قال: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنان وسبعون رجلاً من الحبشة، منهم: ذو مخبر، وذو مهدم، وذو مناحب، **وذو دجن**، فقال لهم: انتسبوا، فقال ذو مهدم:

على عهد ذي القرنين كانت سيوفنا — صوارم يفلقن الحديد المذكرا

وهود أبونا سيد الناس كلهمو — في زمن الأحقاف عزاً ومفخراً

فمن كان يعمى عن أبيه فإننا — وجدنا أبانا العدملي المشهرا

قال **ابن الأثير**: وصحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعدادهم في الحبشة[2].

(١) كتاب العين (٦/٨٣)، لسان العرب (١٣/٨٦)، تاج العروس (٣٤/٣٤٩).

(٢) معرفة الصحابة لابن منده (١/٥٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٠٣٩)،=

۞ سبب اللقب:

ما جاء في المعنى اللغوي أنه أحد ملوك حمير، وأقيال اليمن.
والله أعلم.

ذو قَرَنات

۞ من لقب بذلك:

هو الحميري، **وعند ابن عساكر**: ذو قَرَبات.

۞ مختلف في صحبته:

قاله **ابن منده، وابن الأثير**[(١)].

وقال **ابن يونس**: يقال إن له صحبة[(٢)]، وكذا قال **ابن عساكر**[(٣)]، وذكره **ابن عبد الحكم** فيمن دخل مصر من الصحابة[(٤)].

ولم يذكره **أبو نعيم، ولا ابن قانع، ولا ابن عبد البر** في الصحابة.

وذكره **البغوي** في معجمه، وساق بسنده إلى سعيد بن عبد العزيز، عن ذي قرنات، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا قرنات من بعده؟ قال: الأمين، يعني أبا بكر. قيل: فمن بعده؟ قال قرنات: قرن

= أسد الغابة (٢/١٩ ـ ٢١)، الإصابة (٢/٣٤٤).

(١) معرفة الصحابة (١/٥٨١)، أسد الغابة (٢/٢٤).

(٢) الإصابة (٢/٣٤٦).

(٣) تاريخ دمشق (١٧/٣٦٥).

(٤) فتوح مصر، ص (٣٤٦)، وحسن المحاضرة (١/١٩٧).

من حديد، يعني عمر. قيل: فمن بعد عمر؟ قال: الأزهر، يعني عثمان. قيل: فمن بعد عثمان؟ قال: الوضاح الأزهر المنصور، يعني معاوية.

ثم قال **البغوي**: وهذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمن، وهو ضعيف الحديث، ولا أحسب سعيد بن عبد العزيز أدرك ذا قرنات، ولا أحسب ذا قرنات سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً. والله أعلم[1].

فدل على أنه لم يعتد بالقول بصحبته، وهذا ما رجحه **الذهبي**، حيث قال: والصحيح أنه لا صحبة له[2].

ذُو مِخْبَر أَوْ ذُو مِخْمَر

من لقب بذلك:

هو: ابن أخي النّجاشي ملك الحبشة. وقيل: ابن أخته. قال **ابن كثير**: والصحيح الأول.

ولا يعرف له اسم، فيما اطلعنا عليه من مصادر، وإنما شهرته بهذا اللقب.

واختُلف في ضبط لقبه:

فقيل: ذو مِخبَر، **بالباء**، وضبطه: بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الموحدة. وهو قول الأكثر. قال **مغلطاي**: ومخبر أصح.

(١) معجم الصحابة (٢/٣١٩).

(٢) تجريد أسماء الصحابة (١/١٧٠).

وقيل: مِخمَر، **بالميم** بدل الباء، وضُبط بنفس الضبط، كان **الأوزاعي** لا يقوله إلا بالميم، وقال **ابن سعد**: ومخمر أصوب وأكثر، وقدمه **البغوي**، **وأبو نعيم**. وكذا ذكره **خليفة** في طبقاته، **وابن حبان** في ثقاته.

وهو من أهل اليمن، أرسله النجاشي ليخدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عوضاً عنه.

فوفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخدمه، ثم نزل الشام، وذكر **ابن الأثير**: أنه قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحبشة، في اثنين وسبعين رجلاً. وقد ورد ذكر حديثهم في (ذو دجن).

وقد ذكره بعضهم في موالي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتوفي بالشام.

من أشهر ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قوله: (سيصالحكم الروم صلحاً آمناً، ثم تغزون أنتم وهم عدواً، فتُنصرون، وتغنمون، وتسلمون، ثم تنصرفون، حتى تنزلوا بمرج، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غَلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين، فيقوم إليه فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم، وتجتمعون للملحمة)[1].

---

(١) الطبقات الكبرى (٧/٤٢٥)، طبقات خليفة، ص (٥٥٩)، تاريخ البخاري الكبير (٣/٢٦٤)، معجم الصحابة للبغوي (٢/٣٠٤)، ثقات ابن حبان (٣/١١٩)، المعجم الكبير للطبراني (٤/٢٣٤)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤/٩٧)، معرفة الصحابة لابن منده (١/٥٧١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٠٣٦)، الاستيعاب (٢/٤٧٥)، أسد الغابة (٢/٢٦)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٣٠٢)، السيرة النبوية=

۞ سبب اللقب:

أنه من أقيال اليمن. والله اعلم.

ذُو مُرَّان

۞ المعنى اللغوي:

مُرَّان: بضم الميم وفتح الراء المشددة، وذو مران: قَيْلٌ من الأقيال، والأقيال ملوك اليمن، وهم أصحاب حصن ناعط(١).

۞ من لقب بذلك:

عمير ذو مران.

وهو: عمير ذو مران القيل بن أفلح بن شراحيل بن ربيعة ـ وهو ناعط ـ بن مرثد الهمداني. وابنه يزيد بن عمير، المقتول يوم جبانة السبيع، قتله المختار بن أبي عبيد. جدّ مجالد بن سعيد، المحدث المشهور.

في صحبته خلاف، ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث، وقال: كان مسلماً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكاتَبَه.

= لابن كثير (٤/٦٥٨)، الإصابة (٢/٣٤٨).

والحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، ح (١٦٨٢٥)، وأبو داود، ح (٤٢٩٢)، وابن ماجه، ح (٤٠٨٩)، وصححه الشيخ الألباني.

(١) الإكليل، ص (٥)، المحيط في اللغة (٦/٢٧)، تاج العروس (٢٠/١٤٧).

ولم يذكره **ابن منده**، **وأبو نعيم** في الصحابة.

ونص على صحبته: **عبد الغني بن سعيد**، كما نقله عنه **ابن الأثير** في الأسد، حيث قال: عمير ذو مران، وهو من الصحابة. وسكت عنه **ابن الأثير**.

روى مجالد بن سعيد بن عمير ذي مران، عن أبيه، عن جده عمير، قال: جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى عمير ذي مران، ومن أسلم من همدان، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإننا بلغنا إسلامكم مقدمنا من أرض الروم، فأبشروا، فإن الله تعالى قد هداكم بهدايته، وإنكم إذا شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأقمتم الصلاة، وأنطيتم الزكاة، فإن لكم ذمة الله، وذمة رسوله، على دمائكم وأموالكم، وعلى أرض القوم الذين أسلمتم عليها، سهلها وجبالها، غير مظلومين، ولا مضيق عليهم، وإن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لأهل بيته، وإن مالك بن مرارة الرهاوي قد حفظ الغيب، وأدى الأمانة، وبلغ الرسالة، فآمرك به يا ذا مران خيراً، فإنه منظور إليه في قومه»(١).

۞ سبب اللقب:

سبق في المعنى اللغوي أن ذا المران قيل من أقيال اليمن، وهم

---

(١) الطبقات الكبرى (٦/٦٣)، المعجم الكبير (١٧/٥٠)، الاستيعاب (٣/١٢٢٠)، أسد الغابة (٣/٧٩٤)، الإصابة (٥/١٢٦).

أصحاب حصن ناعط، ولم نقف على المقصود بـ(المران)، هل هي منطقة، أو مخلاف، أو شخص، أو غير ذلك، فالله أعلم.

ذُو مَنَاحِب أَو ذُو مَنَادِح

المعنى اللغوي:

مناحب: نَحَبَ: النون والحاء والباء أصلان، أحدهما: يدل على نذر، وما أشبهه من خطر، أو إخطار شيء، والآخر: على صوت من الأصوات.

فالأول: النحب: النذر. وسار فلان على نحب، إذا جهد، فكأنه خاطر على شيء فجَدَّ.

وكذا النحب: الموت، كأنه نذر ينذره الإنسان، يلزمه الوفاء به، ولا بد له منه.

والأصل الآخر: النحيب: نحيب الباكي، وهو بكاؤه مع صوت وإعوال. ومنه النحاب: سعال الإبل. ونحب البعير ينحب.

ورجل مناحب، كأنه مخاطر على الشيء. ناحب الرجل الرجل، إذا خاطره[(١)].

منادح: ندح: النون والدال والحاء كلمة تدل على سعة في الشيء.

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/٤٠٤)، جمهرة اللغة (١/١١٩)، تاج العروس (٤/٢٤٢).

من ذلك الندح: الأرض الواسعة، والجمع أنداح. ومنها قولهم: لك عنه مندوحة، أي سعة وفسحة. قال الخليل: وأرض مندوحة: بعيدة واسعة. وإنه لفي ندحة من الأرض، أي سعة وفسحة(١).

۞ من لقب بذلك:

ذو مناحب أو ذو منادح، ولم نقف على من ذكر اسمه.

وهو أحد الصحابة الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحبشة.

روى **ابن منده**، **وأبو نعيم** من حديث وحشي بن حرب، قال: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنان وسبعون رجلاً من الحبشة، منهم: ذو مخبر، وذو مهدم، **وذو مناحب**، وذو دجن، فقال لهم: انتسبوا، فقال ذو مهدم:

على عهد ذي القرنين كانت سيوفنا ... صوارم يفلقن الحديد المذكرا

وهود أبونا سيد الناس كلهم ... وفي زمن الأحقاف عزًا ومفخرًا

فمن كان يعمى عن أبيه فإننا ... وجدنا أبانا العدملي المشهرا

قال **ابن الأثير**: أخرجه **ابن منده**، فقال: مناحب، وأخرجه **أبو نعيم**، فقال: منادح، وهما واحد، والله أعلم(٢).

۞ سبب اللقب:

أنه من أقيال اليمن. والله أعلم.

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٥/٤١٣)، لسان العرب (٢/٦١٣)، تاج العروس (٧/١٦٧).

(٢) معرفة الصحابة لابن منده (١/٥٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٠٣٩)، تاريخ دمشق (٦٢/٤١٤)، أسد الغابة (٢/٢٧)، الإصابة (٢/٣٤٨).

ذُو مِهْدَم

المعنى اللغوي:

هدم: الهاء والدال والميم: أصل يدل على حط بناء، ثم يقاس عليه، وهَدَمَه يَهدِمُه هَدْماً، وهَدَّمَهُ، فانهدَم وتهدَّمَ.

والهِدْمُ: الثوب الخلق المرقع، وقيل: هو الكساء الذي ضوعف رقاعه، والهدم: الشيخ الكبير، على التشبيه بالثوب، والهدمة: المطرة الخفيفة، وفي الصحاح: الدفعة من المطر، وذو مهدم، كمنبر، ومقعد: قَيلٌ لحمير، وذو مهدم أيضاً: ملك الحبش[(١)].

من لقب بذلك:

ذو مهدم، ولم نقف على من ذكر اسمه.

وهو أحد الصحابة الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الحبشة.

روى **ابن منده**، **وأبو نعيم** من حديث وحشي بن حرب، قال: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنان وسبعون رجلاً من الحبشة، منهم: ذو مخبر، **وذو مهدم**، وذو مناحب، وذو دجن، فقال لهم: انتسبوا، فقال ذو مهدم:

على عهد ذي القرنين كانت سيوفنا ... صوارم يفلقن الحديد المذكرا

وهود أبونا سيد الناس كلهم ... وفي زمن الأحقاف عزًا ومفخرًا

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٦/٤١)، المحكم والمحيط الأعظم (٢/١٨١)، تاج العروس (٣٤/٧٥).

فمن كان يعمى عن أبيه فإننا وجدنا أبانا العدملي المشهرا

قال **ابن الأثير**: قوله: وهود أبونا. فيه نظر، فإن هوداً لم يكن أباً للحبشة، ولعله من العرب، وقد سكن أرض الحبشة. والله أعلم(١).

۞ سبب اللقب:

ورد في المعنى اللغوي أن الأذواء هم أقيال اليمن وملوكها، فلعله كذلك، ولكن معنى المضاف إليه وهو (مهدم) لم يظهر لنا وجهه. والله أعلم.

** ** **

(١) معرفة الصحابة لابن منده (١/٥٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/١٠٣٩)، تاريخ دمشق (٦٢/٤١٤)، أسد الغابة (٢/٢٧)، الإصابة (٢/٣٤٨).

حرف الراء

رَأْسُ المِدْرى

۞ من لقب بذلك:

عبد الله بن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب.

أعقب من ستة رجال، هم: أحمد، والقاسم، وإسحق، وإبراهيم، وعلي، وجعفر الثالث.

وانفرد **الحافظ ابن حجر** في النزهة، فقال: «رأس المدرى جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر الصادق»، ولم نجد من تابعه على ذلك، والأغلب أنه وهم، فجعفر الأخير ليس هو الصادق، وإنما هو ابن محمد بن الحنفية رضي الله عنه، والذي قتله المجرم مسلم بن عقبة في الحرة.

۞ سبب اللقب:

الحق أن ضبط اللقب مشكل جداً، فلم نجد اتفاقاً أو حتى ترجيحاً لضبطه، فنراه في **سر السلسلة العلوية**، **والأصيلي**، **وعمدة الطالب**: رأس المذري، بالذال المعجمة.

وفي **المجدي**، **وبحر الأنساب**، **ونزهة الألقاب**: رأس المدري، بالدال.

ولم يذكروا قصة اللقب لعلنا نتمكن عبرها من تعيينه، ومعرفة ضبطه، ومعاني المدرى، والمدري، والمذري، والمذرى، كثيرة، وعليه فالعلم بمعناه، والقصد منه متعذر[1]. فالله تعالى أعلم.

راعِي الرِّكَابِ

من لقب بذلك:

لم نقف فيما بين أيدينا من مصادر على ذكر للقب وصاحبه، سوى ما ذكره **الحافظ ابن حجر** في الإصابة، وننقله للقارئ للفائدة: (ذكره **الباوردي** في «الصّحابة»، وأخرج من طريق أولاده ـ ولا ذكر لهم في كتب الرجال ـ عنه حديثاً غريباً، فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم هو المنجنيقي، حدثنا موسى بن سهل، حدثنا الحسن بن بشير بن الحسين بن ناقد، حدثني عن أبيه، عن جده، عن أبيه عمرو، قال: خرجت مع سريّة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أشرفنا على المشركين، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من يقوم لنا في ركابنا حتى نعود إليه؟». فقلت: أنا. فقال: «اقعد لنا على تلك الثّغرة»، فقعدت، فلم أشعر إلا بالمشركين قد أقبلوا، ولا مخرج لهم لأخذ الركاب إلا من الثغرة، فخرج واحد منهم، فرميته فقتلته، ثم خرج آخر فرميته، حتى قتلت منهم تسعة، فرجعوا وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني قاعداً، فقال: «ما صنعت؟».

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٨٥)، المجدي، ص (٤٣٢)، الأصيلي، ص (٣٢٥)، بحر الأنساب (٢/١٨٣)، عمدة الطالب، ص (٣٩٠)، نزهة الألباب في الألقاب (١/٣١٩).

فأعلمته، فقال: «اذهب فأنت عمرو، راعي الرّكاب»)[(١)].

۞ سبب اللقب:

واضح من خلال الرواية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقبه بذلك لحفظه الركاب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا كله على فرض صحة الرواية. والله أعلم.

الرَّاكِبُ المُهَاجِر

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عكرمة بن أبي جهل، رضي الله عنه.

وهو: عكرمة بن أبي جهل، واسم أبي جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وإنما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون كنُّوه أبا جهل، فبقي عليه، ونسي اسمه وكنيته، وكنية عكرمة: أبو عثمان.

وأمه: أم مجالد، إحدى نساء بني هلال بن عامر.

قال **الذهبي**: الشريف، الرئيس، الشهيد، أبو عثمان القرشي، المخزومي، المكي.

لما قُتل أبوه، تحولت رئاسة بني مخزوم إلى عكرمة، ثم إنه

(١) الإصابة (٤/٥٨٢).

أسلم، وحسن إسلامه بالمرة.

أسلم بعد الفتح بقليل، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية، هو وأبوه، قال **ابن الأثير**: ومن أشبه أباه فما ظلم! وكان فارساً مشهوراً، ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة هرب منها، ولحق باليمن، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سار إلى مكة، أمر بقتل عكرمة، ونفرٍ معه.

روى **ابن أبي شيبة، والبزار، وغيرهما**: عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلا أربعة نفر، وامرأتين، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: **عكرمة بن أبي جهل**، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح،.....، وأما عكرمة فركب البحر، فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا، فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً هاهنا، فقال عكرمة: والله لئن لم ينجيني في البحر إلا الإخلاص، ما ينجيني في البر غيره، اللهم إن لك عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه، أني آتي محمداً حتى أضع يدي في يده، فلأَجِدَنَّه عفواً كريماً، قال: فجاء وأسلم(١).

وذكر **الواقدي**: أن أم حكيم امرأة عكرمة بن أبي جهل، قالت: يا رسول الله، قد هرب عكرمة منك إلى اليمن، وخاف أن تقتله فأمِّنه.

(١) المصنف، ح (٣٦٩١٣)، مسند البزار (٣/٣٥٠).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو آمن، فخرجت أم حكيم في طلبه، وأدركت عكرمة، وقد انتهى إلى ساحل من سواحل تهامة، فركب البحر، فجعل نوتي السفينة يقول له: أخلص! قال: أي شيء أقول؟ قال: قل لا إله إلا الله. قال عكرمة: ما هربت إلا من هذا. فجاءت أم حكيم على هذا الكلام، فجعلت تلح إليه، وتقول: يا ابن عم، جئتك من عند أوصل الناس، وأبر الناس، وخير الناس، لا تهلك نفسك. فوقف لها حتى أدركته، فقالت: إني قد استأمنت لك محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: أنت فعلت؟ قالت: نعم، أنا كلمته فأمنك. فرجع معها، فلما دنا من مكة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي، ولا يبلغ الميت. قال: وجعل عكرمة يطلب امرأته يجامعها، فتأبى عليه، وتقول: إنك كافر، وأنا مسلمة.

فيقول: إن أمراً منعك مني لأمر كبير. فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عكرمة وثب إليه، فرحاً بعكرمة، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوقف بين يديه، وزوجته منتقبة، فقال: يا محمد، إن هذه أخبرتني أنك أمنتني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت، فأنت آمن! فقال عكرمة: فإلى ما تدعو يا محمد؟

قال: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتفعل، وتفعل، حتى عد خصال الإسلام. فقال عكرمة: والله ما دعوتَ إلا إلى الحق، وأمر حسن جميل، قد

كنتَ والله فينا قبل أن تدعو إلى ما دعوت إليه، وأنت أصدقنا حديثاً، وأبرنا براً. ثم قال عكرمة: فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: يا رسول الله، علمني خير شيء أقوله. قال: تقول أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. قال عكرمة: ثم ماذا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تقول: أُشْهِدُ الله وأُشْهِدُ من حضر أني مسلم مهاجر مجاهد. فقال عكرمة ذلك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تسألني اليوم شيئاً أعطيه أحداً إلا أعطيتكه.

فقال عكرمة: فإني أسألك أن تستغفر لي كل عداوة عاديتكها، أو مسير وضعت فيه، أو مقام لقيتك فيه، أو كلام قلته في وجهك، أو وأنت غائب عنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها، وكل مسير سار فيه إلى موضع، يريد بذلك المسير إطفاء نورك، فاغفر له ما نال مني من عرض، في وجهي أو وأنا غائب عنه! فقال عكرمة: رضيت يا رسول الله. ثم قال عكرمة: أما والله يا رسول الله، لا أدع نفقة كنتُ أنفقها في صد عن سبيل الله، إلا أنفقتُ ضعفها في سبيل الله، ولا قتالاً كنتُ أقاتل في صد عن سبيل الله، إلا أبليتُ ضعفه في سبيل الله. ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيداً.

قال **ابن سعد**: استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام حج على صدقات هوازن، فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعكرمة بتبالة، والياً على هوازن. وخرج عكرمة إلى الشام مجاهداً في خلافة أبي بكر الصديق.

وكان له في قتال أهل الردة أثر عظيم، استعمله أبو بكر ﵁ على جيش، وسيره إلى أهل عمان، وكانوا ارتدوا، فظهر عليهم، ثم وجهه أبو بكر أيضاً إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الردة، سار إلى الشام مجاهداً أيام أبي بكر مع جيوش المسلمين، ثم سار إلى الشام.

واستشهد بأجنادين في خلافة الصديق، سنة ثلاثة عشر، قال **الواقدي**: لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك.

وقيل: يوم اليرموك، في خلافة الفاروق، سنة خمسة عشر، وقيل: يوم الصُّفَّر.

وفي **تاريخ دمشق**: عن عكرمة بن أبي جهل، قال يومئذ، يعني يوم اليرموك: قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن، وأفر منكم اليوم. ثم نادى: من يبايعني على الموت؟ فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور، في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم، فقاتلوا قدام فسطاط خالد، حتى أُثبِتوا جميعاً جراحة، وقتلوا إلا ضرار بن الأزور.

وفيه: عن الزهري: أن عكرمة بن أبي جهل كان يومئذ، يعني يوم فحل، أعظم الناس بلاء، وأنه كان يركب الأسنة، حتى جرحت صدره ووجهه، فقيل له: اتق الله، وارفق بنفسك. قال: كنت أجاهد بنفسي عن اللات والعزى، فأبذلها لها، فأستبقيها الآن عن الله ورسوله، لا والله أبداً. قالوا: فلم يزدد إلا إقداماً، حتى قتل يومئذ ﵀.

وروى **البخاري** في الأوسط: عن ثابت البناني: أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا، فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل، فإن قتلك على المسلمين شديد. فقال: خلِّ عني يا خالد، ثم مشى حتى قتل.

وفي **تاريخ دمشق**: عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت لأبي جهل عذقاً في الجنة. فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل، قال: يا أم سلمة، هذا هو.

وروى **الطبراني**: عن ابن أبي مليكة، قال: (كان عكرمة بن أبي جهل إذا اجتهد في اليمين قال: والذي نجاني يوم بدر، وكان يأخذ المصحف ويضعه على وجهه، ويقول: كلام ربي، كلام ربي[(١)])[(٢)].

۞ سبب اللقب:

جاء في الروايات أن الذي لقبه بذلك هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما رجع من اليمن، بعد أن خرج فاراً من مكة يوم الفتح؛ خوفاً على نفسه.

---

(١) المعجم الكبير (١٧/٣٧١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/٣٨٥): رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) مغازي الواقدي (٢/٨٥١)، نسب قريش، ص (٣٠٣)، الطبقات الكبرى (٧/٢٨٣)، طبقات خليفة، ص (٥٣)، التاريخ الأوسط (١/٤٩)، التاريخ الكبير (٧/٤٨)، المنتخب من ذيل المذيل، ص (٨)، ثقات ابن حبان (٣/٣١٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢١٧١)، الاستيعاب (٣/١٠٨٢)، تاريخ دمشق (٤١/٥١)، أسد الغابة (٤/٦٧)، تهذيب الكمال (٢٠/٢٤٧)، سير أعلام النبلاء (١/٣٢٣)، الإصابة (٤/٤٤٣).

فروى **الترمذي**، وغيره: عن مصعب بن سعد، عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جئته: مرحباً بالراكب المهاجر[(١)].

الرَّامِي

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عامر الرامي، رضي الله عنه.

وهو: عامر الرامي، ويقال عامر الرام، بحذف الياء تخفيفاً، الخُضْري، أخو الخضر، والخُضْر ـ بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين وفي آخرها الراء[(٢)] ـ قبيلة في قيس عيلان.

وهم: بنو مالك بن طريف بن خلف بن محارب بن خصفة بن قيس عيلان، وكان يقال لولد مالك: الخضر؛ لأنه كان شديد الأدمة.

كان شاعراً. وقال **البغوي**: كان يسكن البادية.

روى له **أبو داود** حديثاً في كتاب الجنائز، باب الأمراض المكفرة للذنوب، ونصه:

عن عامر الرام، أخي الخضر، قال: إني لببلادنا، إذ رفعت لنا

---

(١) سنن الترمذي، ح (٢٧٣٥). قال الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي (٣٢٧/١): ضعيف الإسناد.

(٢) الإكمال لابن ماكولا (١٦١/٣)، الأنساب للسمعاني (١٥٥/٥)، توضيح المشتبه (٤٣١/٣).

رايات وألوية، فقلت: ما هذا؟ قالوا: هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيته وهو تحت شجرة، قد بسط له كساء، وهو جالس عليه، وقد اجتمع إليه أصحابه، فجلست إليهم، فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأسقام، فقال: «إن المؤمن إذا أصابه السقم، ثم أعفاه الله منه، كان كفارة لما مضى من ذنوبه، وموعظة له فيما يستقبل، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير، عَقَله أهله، ثم أرسلوه، فلم يدرِ لم عقلوه، ولم يدرِ لم أرسلوه». فقال رجل ممن حوله: يا رسول الله، وما الأسقام؟ والله ما مرضت قط. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قم عنا، فلستَ منا»، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجل عليه كساء، وفي يده شيء قد التف عليه، فقال: يا رسول الله، إني لما رأيتك أقبلت إليك، فمررت بغيضة شجر، فسمعت فيها أصوات فراخ طائر، فأخذتهن فوضعتهن في كسائي، فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي، فكشفت لها عنهن، فوقعت عليهن معهن، فلففتهن بكسائي، فهن أولاء معي، قال: «ضعهن عنك»، فوضعتهن، وأبت أمهن إلا لزومهن، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها؟» قالوا: نعم، يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: «فوالذي بعثني بالحق، لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها، ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن» فرجع بهن[1].

(١) سنن أبي داود، ح(٣٠٨٩)، سيرة ابن إسحق (٣١٢/١)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٦/٦)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٣٦/٢)، المعرفة لأبي نعيم (٢٠٤٦/٤)، الاستيعاب (٧٨٩/٢)، أسد الغابة (١١٨/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٥/٧)، الإصابة (٤٩١/٣).

۞ سبب اللقب:

لُقب بذلك لأن عامراً كان رامياً حسن الرمي، فلذلك قيل له الرّامي، بل كان عامر أرمى العرب.

قال في **تاج العروس**: الخضر بالضم قبيلة، وهم رماة مشهورون.

وفي عامر يقول الشماخ:

فحلاهـا عـن ذي الأراكـة عـامر
أخو الخضر يرمي حيث تردي الهواجر(١)

رَبَّانِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ

۞ المعنى اللغوي:

الرباني: الحبر، ورب العلم، وقيل: الرباني الذي يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغة في النسب. وقال سيبويه: زادوا ألفاً ونوناً في الرباني، إذا أرادوا تخصيصاً بعلم الرب دون غيره، كأن معناه: صاحب علمٍ بالرب، دون غيره من العلوم(٢).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عبد الله بن العباس، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **حبر الأمة**).

(١) أسد الغابة (٣/١١٨)، الإصابة (٣/٤٩١)، تاج العروس (١١/١٨٦).
(٢) لسان العرب (١/٤٠٣).

۞ سبب اللقب:

جاء اللقب في بعض الآثار عن السلف، وأيضاً كما سبق من ألقاب ابن عباس ﷺ، سببه هو: العلم.

وقد جاء عن ابن الحنفية قوله يوم دفن ابن عباس ﷺ: «اليوم مات رباني هذه الأمة».

وقال كعب الأحبار لعكرمة مولى ابن عباس: مولاك رباني هذه الأمة، هو أعلم من مات، ومن عاش[1].

الرُّحَيْلَ

۞ المعنى اللغوي:

رحل: الراء والحاء واللام أصل واحد يدل على مُضي في سفر، يقال: رَحَلَ يَرْحَلُ رِحلة، وجَمَل رحيل: ذو رحلة، إن كان قويًّا على الرحلة.

والرَّحْل: منزل الرجل ومسكنه وبيته. ويقال: إن فلانًا يَرْحَلُ فلانًا بما يكره، أي يركبه. ويقال: رحلتُ البعيرَ أرحَلُه رحلاً: إذا شددت عليه الرحل.

ويقال: رحلت فلانًا بسيفي أرحلُه رحلاً: إذا علوته[2].

(١) الطبقات الكبرى (٢/٣٦٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٧٠٠)، تاريخ دمشق (٧٣/١٩١).

(٢) تهذيب اللغة (٥/٦)، مقاييس اللغة (٢/٤٩٧).

۞ من لقب بذلك:

لم يذكر أهل السير ما ينبينا عن صاحب اللقب سوى ما سنذكره في سبب تلقيبه به.

۞ سبب اللقب:

سبب تلقيبه بالرحيل: رواه **ابن أبي الدنيا** بإسناده، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً، فيهم ابن رواحة، وخالد، فلما صافُّوا المشركين، أقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رجل من المسلمين: أنا فلان بن فلان، وأمي فلانة، فسبني وسب أمي، وكُفَّ عن سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يزده ذلك إلا إغراء، فأعاد مثل ذلك، وأعاد الرجل مثل ذلك، فقال: لئن عدت الثالثة لأرحلنك بسيفي. فعاد، فحمل عليه الرجل، فولى الرجل مدبراً، فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين، فضربه بسيفه، فأحاط به المشركون فقتلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعجبتم من رجل نصر الله ورسوله؟». ثم إن الرجل برئ من جراحته فأسلم، وكان يسمى «الرُّحَيْلَ»[(١)].

الرِّدْفُ

۞ المعنى اللغوي:

ردف: الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد، يدل على اتباع

---

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا، ص (٦٢).

الشيء. فالترادف: التتابع. ومنه يقال للراكب خلف الراكب: الردف[(١)].

❁ **من لقب بذلك:**

الصحابي الجليل أسامة بن زيد بن حارثة، رضي الله عنهما. (انظر ترجمته في لقب: **الحب ابن الحب**).

❁ **سبب اللقب:**

اللقب قد نص عليه **ابن الكلبي**، وعلله أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان كثيراً ما يردف أسامة رضي الله عنه[(٢)].

الرَّسِّي[(٣)]

❁ **من لقب بذلك:**

القاسم بن إبراهيم (طباطبا). (انظر بقية نسبه في لقب: **طباطبا**).

يكنى: أبا محمد. وأمه: هند بنت عبد الملك بن سهل.

كان زاهداً، عالماً، عفيفاً، فقيهاً.

قال **ابن الطقطقي**: صاحب الزهد والخشونة في الدين، والتعفف، والتقشف. من فضلاء الرجال، وأجلاء بني هاشم.

قال **أبو نصر البخاري**: صاحب المصنفات، والورع، والدعاء إلى

---

(١) مقاييس اللغة (٢/٥٠٣)، تاج العروس (٢٣/٣٢٨).

(٢) نسب معد واليمن الكبير (٢/٦٢٨)، أنساب الأشراف (١/٤٦٩).

(٣) بفتح الراء المهملة المشددة، وكسر السين المهملة. قلائد الجمان، ص (١٦٢).

الله سبحانه، ومنابذة الظالمين.

وقال **العمري**: روي أن السلطان حمل إليه سبعة أحمال دنانير، فردّها.

وقال **المرزباني**: يكنى أبا محمد، حجازي مدني، يسكن جبال قدس، من أعراض المدينة، حسن الشعر جيده.

وفي **الأصيلي**: عن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم، قال: اشترى عمّي جبة بخمسين ديناراً، فلقيه رجل بمكة، فأنشده قصيدة يقول فيها:

ولو أنه نادى المنادي معلناً
ببطن منى فيمن تضم المواسم
من السيد السادات في كل غاية
لقال جميع الناس لاشك قاسم

إلى آخر الأبيات، قال: فأعطاه الجبة.

وفي **الفخري**: أحد الأئمة الزيدية، والفرقة المنسوبة إليه منهم، يقال لها: القاسمية، وأولاده يقال لهم: الرسية.

وقال **ابن عنبة**: له تصانيف، ودعا إلى الرضا من آل محمد.

وعقبه من سبعة رجال، كل واحد منهم بيت كبير.

قال **ابن حزم**: وفيه الجمهرة والعدد.

قال **العصامي المكي**: ثم قام القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن

إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط أيام المأمون أيضاً، وكان القاسم بمصر، وبث دعاته في الأقطار، وحثوه على إظهار دعوته، وكان مستتراً بمصر عشر سنين، فاشتد طلب عبيد الله بن طاهر عامل المأمون على مصر له، فانتقل إلى الحجاز، ولم يزل مختفياً إلى أن مات المأمون، وولي أخوه المعتصم، فكثر طلب المعتصم له، فلم يتم أمره، فاستأوى جبلاً بالحجاز، وهو المسمى بالرس، وتحصن به هو وأولاده، وسكن به إلى أن مات، فنسب إليه، وكان يقال له: نجم آل الرسول، وكان قيامه سنة عشرين ومائتين، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين، في أيام المتوكل بن المعتصم العباسي.

وقال صاحب **لباب الأنساب**: بايعه أهل مكة، والمدينة، والكوفة، وأهل الري، وقزوين، وطبرستان، والديلم، فأقام بمصر نحو عشر سنين، وتوفي بذي الحليفة، سنة ست وأربعين ومائة(١).

۞ سبب اللقب:

من خلال الترجمة يتبين لنا أنه لقب بذلك نسبة إلى جبل الرس، في الحجاز.

قال **العصامي**: استأوى جبلاً بالحجاز، وهو المسمى بالرس،

---

(١) سر السلسلة العلوية، ص (١٧)، معجم الشعراء، ص (٣٣٥)، تهذيب الأنساب، ص (٦٤)، جمهرة أنساب العرب، ص (٤٣)، لباب الأنساب (١/٢٥٩و٣٣٠)، المجدي، ص (٢٦٤)، الشجرة المباركة، ص (٣٨)، الفخري، ص (١٠٢)، الأصيلي، ص (١٧)، عمدة الطالب، ص (٢٠٠)، سمط النجوم العوالي (٤/١٨٥).

وتحصن به هو وأولاده، وسكن به إلى أن مات، فنسب إليه[(١)].

وقال **الزبيدي**: عُرف بالرسي؛ لأنه كان ينزل جبل الرس[(٢)].

وقال **الزركلي**: مات في الرس، وهو جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة، على ستة أميال من المدينة[(٣)].

وقيل: بل هي ضيعة كان يسكنها.

قال **الصفدي**، **والمقريزي**: منسوب إلى ضيعة كانت له جهة المدينة، يقال لها الرس، لم يسمح المنصور له بالإقامة فيها في كفاف من العيش، بل طلبه مع الطالبيين، ففر إلى السند[(٤)].

الرَّشِيدُ

۞ من لقب بذلك:

الخليفة، أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، العباسي.

كان فصيحاً بليغاً، يحج عاماً، ويغزو عاماً، وربما جمع بينهما في عام واحد، وحكي أنه كان يصلي كل يوم مائة ركعة، لا يتركها إلا

---

(١) سمط النجوم العوالي (٤/١٨٥).
(٢) تاج العروس (١٦/١٢٢).
(٣) الأعلام (٥/١٧٠).
(٤) الوافي بالوفيات (٢٤/٣٧)، رسائل المقريزي، ص (٧١).

لعلة، ويتصدق كل يوم بألف درهم، ويحب العلماء، ويظهر حرمات الإسلام، ويتفقد الصلحاء، ومع ذلك كان منهمكاً في اللهو، وله في ذلك نوادر وحكايات، لا تحصر بِحَدٍّ، ولا تحصى بِعَدٍّ، بويع ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة مات أخوه الهادي، سنة سبعين ومائة، وولد له المأمون فيها، وكانت ليلة عجيبة، فيها وفاة خليفة، وولاية خليفة، وولادة خليفة.

وأمه أم ولد، اسمها: خيزران.

وكان أبيض، طويلاً، جميلاً، وسيماً، إلى السِّمَن، ذا فصاحة وعلم، وبصر بأعباء الخلافة، وله نظر جيد في الأدب والفقه، قد وخَطَه الشيب.

أغزاه أبوه بلاد الروم، وهو حدث في خلافته، وكان مولده: بالري، في سنة ثمان وأربعين ومائة، وكان يحب المديح، ويجيز الشعراء، ويقول الشعر.

وقد دخل عليه مرة **ابن السماك** الواعظ، فبالغ في إجلاله، فقال: تواضعك في شرفك، أشرف من شرفك، ثم وعظه، فأبكاه، ووعظه الفضيل مرة، حتى شهق في بكائه.

ولما بلغه موت ابن المبارك، حزن عليه، وجلس للعزاء، فعزاه الأكابر.

قال **أبو معاوية الضرير**: ما ذكرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي الرشيد

إلا قال: صلى الله على سيدي.

ورويت له حديثه: «وددت أني أقاتل في سبيل الله، فأقتل، ثم أحيى، ثم أقتل»[1].

فبكى حتى انتحب.

وعن خرزاذ العابد، قال: حدث أبو معاوية الرشيدَ بحديث: «احتج آدم وموسى...»[2]، فقال رجل شريف: فأين لقيه؟ فغضب الرشيد، وقال: النطع والسيف، زنديق يطعن في الحديث. فما زال أبو معاوية يسكنه، ويقول: بادرة منه يا أمير المؤمنين! حتى سكن.

وعن **أبي معاوية الضرير**، قال: صب على يدي بعد الأكل شخص لا أعرفه. فقال الرشيد: تدري من يصب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا؛ إجلالاً للعلم.

وعن **الأصمعي**: قال لي الرشيد، وأمر لي بخمسة آلاف دينار: وَقِّرْنا في الملأ، وعَلِّمنا في الخلاء.

وقال **القاضي الفاضل** في بعض رسائله: ما أعلم أن لملك رحلة قط في طلب العلم إلا للرشيد، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون؛ لسماع الموطأ على مالك رحمه الله، قال: وكان أصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين، قال: ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن أيوب إلى

(١) صحيح البخاري، ح (٣٦)، صحيح مسلم، ح (١٨٧٦).
(٢) صحيح البخاري، ح (٣٤٠٩)، صحيح مسلم، ح (٢٦٥٢).

الإسكندرية، فسمعه على ابن طاهر بن عوف، ولا أعلم لهما ثالثًا.

قال **عبد الرزاق**: كنت مع الفضيل بمكة، فمر هارون، فقال الفضيل: الناس يكرهون هذا، وما في الأرض أعز علي منه، لو مات، لرأيت أموراً عظاماً.

قال عمار بن ليث الواسطي، سمعت **الفضيل بن عياض** يقول: ما من نفس تموت أشد علي موتاً من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره، قال: فكبُر ذلك علينا، فلما مات هارون، وظهرت الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس على خلق القرآن، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلم.

قال **الذهبي**: ومحاسنه كثيرة، وله أخبار شائعة في اللهو، واللذات، والغناء، الله يسمح له.

قلت ـ **الذهبي** ـ: حج غير مرة، وله فتوحات ومواقف مشهودة، ومنها فتح مدينة هرقلة، ومات غازياً بخراسان، وقبره بمدينة طوس، عاش خمساً وأربعين سنة، وصلى عليه ولده صالح.

توفي في ثالث جمادى الآخرة، سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وخلف عدة أولاد: فمنهم تسعة بنين، اسمهم: محمد ـ أجلهم ـ الأمين، والمعتصم.

۞ سبب اللقب:

هو من جنس الألقاب التي درج الخلفاء على أن يخلعوها

لأنفسهم وأبنائهم.

۞ لطائف من أخباره:

ـ دخل العباس بن الأحنف على هارون الرشيد، فقال له هارون: أنشدني أرق بيت قالته العرب، فقال: قد أكثر الناس في بيت جميل، حيث يقول:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني ... بثينة لا يخفى علي كلامها

قال له هارون: أنت، والله، أرق منه، حيث تقول:

طاف الهوى في عباد الله كلهم ... حتى إذا مر بي من بينهم وقفا

قال العباس: أنت والله يا أمير المؤمنين أرق قولاً مني ومنه، حيث تقول:

أما يكفيك أنك تملكيني ... وأن الناس كلهم عبيدي

وأنك لو قطعت يدي ورجلي ... لقلت من الهوى أحسنت زيدي

فأعجب بقوله، وضحك.

ـ أخذ هارون الرشيد زنديقًا، فأمر بضرب عنقه، فقال له الزنديق: لِمَ تضرب عنقي؟ قال له: أريح العباد منك، قال: فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلها ما فيها حرف نطق به؟ قال: فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري، وعبد الله بن المبارك، ينخلانها فيخرجانها حرفًا حرفًا؟[1].

(١) تاريخ بغداد (٩/١٦)، المنتظم (٣١٨/٨)، سير أعلام النبلاء (٢٨٦/٩)، تاريخ الخلفاء، ص (٢١٠)، سمط النجوم العوالي (٤٠٣/٣).

الرضا(١)

من لقب بذلك:

عرف بهذا اللقب كلٌّ من:

١ ـ علي بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام.

يكنى: أبا الحسن، وقيل: يكنى: أبا بكر.

أمه: أم ولد، نوبية، واسمها: مسكينة، ولد بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنة ثمان وأربعين ومائة، ونشأ بها، وسمع الحديث من والده وعمومته: إسماعيل، وعبد الله، وإسحاق، وعلي، بني جعفر، وعبد الرحمن بن أبي الموالي القرشي، وغيرهم من أهل الحجاز، وكان من العلم والدين بمكان، كان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن نيف وعشرين سنة، استدعاه المأمون إلى خراسان، وجعله ولي عهده، فلم تطل أيامه حتى أدركه أجله، وكان قد حدث بخراسان، وغيرها من البلاد، وروى عنه عدد من أهل العلم.

كان سيد بني هاشم في زمانه، وكان المأمون يخضع له ويتغالى فيه، حتى إنه جعله ولي عهده، وكتب إلى الآفاق بذلك، فثار بنو العباس لذلك وتألموا، وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب.

(١) انظر كذلك: أبو الكرام.

وقيل: إن المأمون همَّ مرة أن يخلع نفسه من الخلافة، ويوليها علي بن موسى الرضا، ولما جعله ولي عهده، نزع السواد العباسي وألبس الناس الخضرة، وضرب اسم الرضا على الدينار والدرهم، وأمر يوماً له بألف ألف درهم.

ومدحه دعبل الخزاعي، فأعطاه ست مائة دينار، وجُبَّة خز، بذل له فيها أهل قم ألف دينار، فامتنع وسافر، فأرسلوا من قطع عليه الطريق، وأخذ الجبة، فرجع إلى قم، فقالوا له: أما الجبة فلا، ولكن هذه ألف دينار، وأعطوه منها خرقة.

وسئل علي بن موسى الرضا: أيكلف الله العباد ما لا يطيقون؟، فقال: هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: هم أعجز من ذلك.

ولما دخلت سنة ثلاث ومائتين، شخص المأمون إلى طوس، وأقام بها عند قبر أبيه أياماً، ثم إن علي بن موسى أكل عنباً فأكثر منه، فمات فجأة في آخر صفر، فدفن عند قبر الرشيد، وصلى عليه المأمون، ودخل عليه بموته غم كثير.

ويتحدث الناس أنه مات مسموماً، وألصقوا التهمة بالمأمون، ولا يثبت ذلك، وروى **أبو الفرج**: أن المأمون دخل على الرضا يعوده، فوجده يجود بنفسه فبكى، وقال: أعزز عليّ يا أخي بأن أعيش ليومك، وقد كان في بقائك أمل، وأغلظ عليّ من ذلك وأشد أن الناس يقولون:

إني سقيتك سمّاً، وأنا إلى الله من ذلك بريء. فقال له الرضا: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت والله بريء.

ثم خرج المأمون من عنده، ومات الرضا، فحضره المأمون قبل أن يحفر قبره، وأمر أن يحفر إلى جانب أبيه، ثم أقبل علينا، فقال: حدثني صاحب هذا النعش، أنه يحفر له قبر، فيظهر فيه ماء وسمك، احفروا، فحفروا، فلما انتهوا إلى اللحد، نبع ماء وظهر فيه سمك، ثم غاض الماء، فدفن فيه الرضا عليه السلام.

والله أعلم بحقيقة الحال.

وقد كُذِب عليه رضي الله عنه كثيراً، وهو صادق برٌّ، رضي الله عنه.

۞ لطائف من أقواله:

- من شعره، قوله:

رأيت الشيب مكروهاً وفيه	وقار لا يليق به الذنوب
إذا ركب الذنوبَ أخو مشيب	فما أحد يقول متى يتوب
لئن كان الشباب لي حبيباً	فإن الشيب أيضاً لي حبيب
سأصحبه بتقوى الله حتى	يفرق بيننا الأجل القريب

- إذا أقبلت الدنيا على إنسان، أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه، سلبته محاسن نفسه[(١)].

(١) مقاتل الطالبيين، ص (٤٥٣)، تاريخ بغداد وذيوله (١٩/١٣٤) وترجمة الرضا في ذيل ابن النجار، المنتظم (١٠/١١٩)، وفيات الأعيان (٣/٢٦٩)، تاريخ الإسلام=

٢ ـ عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم.

أمه: أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن أبي بكر.

كان عبد الله توارى في أيام المأمون، فكتب إليه بعد وفاة الرضا يدعوه إلى الظهور؛ ليجعله مكانه، ويبايع له، واعتد عليه بعفوه عمن عفا من أهله، وما أشبه هذا من القول، فأجابه عبد الله برسالة طويلة أغلظ له فيها القول، واتهمه فيها بقتل علي الرضا، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال.

ومن شعر عبد الله، قوله:

ذا العرش إن تفرج فإنك قادر ... وإن تكن الأخرى فإني صابر

جزى الله عنا قومنا شر ما جزى ... فلله للمظلوم كاف وناصر

وقال:

على زهرة الدنيا السلام من امرئ ... يرى كل ما فيها يزول ويذهب

وقد نعي عبد الله بن موسى إلى المتوكل صبح أربع عشرة ليلة من يوم مات، ونعي له أحمد بن عيسى، فاغتبط بوفاتهما وسُرَّ، وكان يخافهما خوفاً شديداً، ويحذر حركتهما، لما يعلمه من فضلهما، واستنصار الزيدية بهما، وطاعتها لهما، لو أرادوا الخروج عليه، فلما

= (٢٦٩/١٤)، سير أعلام النبلاء (٣٨٨/٩)، الوافي بالوفيات (١٥٤/٢٢)، مرآة الجنان (١٠/٢).

ماتا أمن واطمأن، فما لبث بعدهما إلّا أسبوعا حتى قتل[(١)].

۞ سبب اللقب:

١ ـ روى **أبو الفرج** في المقاتل: أن الذي سمَّى علياً بالرضا هو المأمون، وأن ذلك كان عند تعيينه ولياً للعهد، فقال: «ثم جلس المأمون في يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأي المأمون في علي بن موسى، وأنه ولّاه عهده، وسمّاه الرضا، وأمرهم بلبس الخضرة، والعود لبيعته في الخميس الآخر، على أن يأخذوا رزق سنة».

٢ ـ نص على تلقيب عبد الله بن موسى بـ(الرضا) **ابن عنبة** في «عمدة الطالب»، ولم نجده عند غيره، ولعل اللقب كان لرغبة المأمون فيه بديلاً لعلي الرضا[(٢)]، والله أعلم.

رُمْحُ آلِ أَبِي طَالِب

۞ من لقب بذلك:

الحسن الأفطس.

وهو: الحسن بن علي (الأصغر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين الشهيد رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمته في لقب: **الأفطس**).

(١) مقاتل الطالبيين، ص (٤٩٨)، الشجرة المباركة، ص (٢٠)، الفخري، ص (٨٧)، الأصيلي، ص (٩٢). الوافي بالوفيات (٣٤٦/١٧)، عمدة الطالب، ص (١٣٤).

(٢) انظر المراجع السابقة في ترجمتيهما.

ذكر هذا اللقب **أبو نصر البخاري**[1].

وذكره **العصامي**، ولكن قال: رمح أبي طالب[2].

۞ سبب اللقب:

قال **أبو نصر البخاري**: كان يقال له: رمح آل أبي طالب؛ لطُوله وطِوَله[3].

الرُّمَيْصَاءُ (الغُمَيْصَاء)

۞ المعنى اللغوي:

رمص: الرمص في العين: كالغمص، وهو قذى تلفظ به، وقيل: الرمص ما سال، والغمص ما جمد، وقيل: الرمص صغرها ولزوقها، رمص رمصاً وهو أرمص، وقد أرمصه الداء، ورمص الله مصيبته يرمصها رمصاً: جبرها. ورمص بين القوم يرمص رمصاً: أصلح. ورمص الشيء: طلبه ولمسه. ورمص الرجل لأهله رمصاً: اكتسب[4].

۞ من لقب بذلك:

الصحابية الجليلة أم سُلَيم[5]، رضي الله عنها.

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٧٧)، عمدة الطالب، ص (٣٧٥).
(٢) سمط النجوم العوالي (٤/١٤١).
(٣) سر السلسلة، ص (٧٧).
(٤) لسان العرب (٧/٤٣).
(٥) بضم السين المهملة وفتح اللام. عمدة القاري (٣/٢٣٥).

وهي: أم سليم بنت ملحان الأنصارية، امرأة أبي طلحة الأنصاري، والدة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أخت أم حرام بنت ملحان، رضي الله عنهم جميعاً.

اختلف في اسمها كثيراً:

قال **ابن سعد**: وهي الغميصاء. ويقال الرميصاء. يقال: اسمها سهلة. ويقال رميلة. ويقال: بل اسمها أنيفة. ويقال: رميثة[(١)].

وقال **أبو نعيم**: واسمها مليكة، ولقبها الرميصاء[(٢)].

وقال **ابن حبان**: وقد قيل: إن اسم أم سليم أنيقة، ولا يصح ذلك عندي[(٣)].

وقال **ابن أبي حاتم**: أم سليم، أم أنس بن مالك، امرأة أبى طلحة، اسمها الرميصاء[(٤)].

قال **ابن الأثير**: وهي بكنيتها أشهر، وكنيتها أم سليم[(٥)].

ويلاحظ من سرد هذه الأقوال وغيرها، أن الرميصاء أو الغميصاء مختلف فيه عند أهل العلم، فبعضهم يجعله اسماً لها، وآخرون يجعلونه

(١) الطبقات الكبرى (٣١٢/٨). وانظر: الاستيعاب (١٩٤٠/٤)، أسد الغابة (٣٣٣/٧).
(٢) معرفة الصحابة (٢٣١/١).
(٣) الثقات (٤٦١/٣).
(٤) الجرح والتعديل (٤٦٤/٩).
(٥) أسد الغابة (١٢٠/٧).

لقباً، كما نص على ذلك: **أبو نعيم**، **والبغوي**، **وابن حجر**(١).

كانت رضي الله عنها من عقلاء النساء، وفضلائهن، وفقهائهن، ومن منجبات الصحابيات:

روى **البخاري**: عن عكرمة، أن أهل المدينة سألوا ابن عباس رضي الله عنهما، عن امرأة طافت ثم حاضت، قال لهم: تنفر، قالوا: لا نأخذ بقولك، وندع قول زيد. قال: إذا قدمتم المدينة فسلوا، فقدموا المدينة، فسألوا، فكان فيمن سألوا **أم سليم**(٢).

تزوجت أم سليم مالك بن النضر في الجاهلية، فولدت أنساً في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك وخرج إلى الشام فمات بها(٣).

ثم خلف عليها أبو طلحة زيد بن سهل، فولدت له عبد الله، وأبا عمير. وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهدت يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة، وشهدت قبل ذلك يوم أحد، تسقي العطشى، وتداوي الجرحى(٤).

روى **ابن سعد**: عن إسحاق بن عبد الله، عن جدته أم سليم: أنها

(١) معرفة الصحابة (١/٢٣١)، معجم الصحابة للبغوي (١/٤٣)، الإصابة (٨/١٤٤).

(٢) صحيح البخاري، ح (١٧٥٨).

(٣) الإصابة (٨/٤٠٩).

(٤) الطبقات الكبرى (٨/٣١٢).

آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قالت: فجاء أبو أنس، وكان غائباً، فقال: أصبوتِ؟ قالت: ما صبوتُ، ولكني آمنتُ بهذا الرجل. قالت: فجعلتْ تلقن أنساً، وتشير إليه قل لا إله إلا الله، قل أشهد أن محمداً رسول الله. قال: ففعل. قال: فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني. فتقول: إني لا أفسده. قال: فخرج مالك أبو أنس، فلقيه عدو فقتله، فلما بلغها قتله، قالت: لا جرم، لا أفطم أنساً حتى يدع الثدي حياً، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس. فيقول ـ أي أنس ـ: قد قضت الذي عليها. فترك الثدي. فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت. فقالت له يوماً فيما تقول: أرأيت حجراً تعبده، لا يضرك ولا ينفعك، أو خشبة تأتي بها النجار، فينجرها لك، هل يضرك، هل ينفعك؟ قال: فوقع في قلبه الذي قالت.

قال: فأتاها، فقال: لقد وقع في قلبي الذي قلتِ. وآمن. قالت: فإني أتزوجك، ولا آخذ منك صداقاً غيره.

وفي رواية: عن أنس بن مالك، قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: إني قد آمنت بهذا الرجل، وشهدت أنه رسول الله، فإن تابعتني تزوجتك. قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجته أم سليم، وكان صداقها الإسلام[(١)].

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يزور أم سليم في بيتها، إكراماً لها، ويقيل أحياناً عندها، ويصلي في بيتها، ويأكل عندها:

(١) الطبقات الكبرى (٣١٢/٨ ـ ٣١٣).

روى **البخاري**، ومسلم: عن أنس ﵁: أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة، غير بيت أم سليم، إلا على أزواجه، فقيل له، فقال: «إني أرحمها؛ قُتل أخوها معي»[(١)].

وعندهما أيضاً: عن ثمامة، عن أنس ﵁: «أن أم سليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعاً، فيقيل عندها على ذلك النطع». قال: «فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه، وشعره، فجمعته في قارورة، ثم جمعته في سُكٍّ». قال ـ أي ثمامة ـ: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة، أوصى إلي أن يجعل في حنوطه من ذلك السك، قال: فجعل في حنوطه[(٢)].

وعند **مسلم**: عن أنس بن مالك ﵁، قال: دخل علينا النبي ﷺ فقال ـ من القيلولة ـ عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: «يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟». قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.

وفي رواية أخرى: عن أنس بن مالك ﵁، قال: كان النبي ﷺ يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها، وليست فيه، قال: فجاء ذات يوم فنام على فراشها، فأتيت فقيل لها: هذا النبي ﷺ

---

(١) صحيح البخاري، ح (٢٨٤٤)، صحيح مسلم، ح (٢٤٥٥).

(٢) صحيح البخاري، ح (٦٢٨١)، صحيح مسلم، ح (٢٣٣١).

نام في بيتك، على فراشك، قال: فجاءت وقد عرق، واستنقع عرقه على قطعة أديم، على الفراش، ففتحت عتيدتها، فجعلت تنشف ذلك العرق، فتعصره في قواريرها، ففزع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «ما تصنعين يا أم سليم؟». فقالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا. قال: «أصبت»(١).

وفي رواية عند **ابن سعد**: فقال: يا أم سليم، ما تصنعين؟ قال: فقالت: آخذ هذا للبركة التي تخرج منك(٢).

وفي **رواية أخرى**: عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يحلق رأسه بمنى، أخذ أبو طلحة شق شعره، فحلق الحجام، فجاء به إلى أم سليم. فكانت أم سليم تجعله في سكها. قالت أم سليم: وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجيء يقيل عندي على نطع، وكان معراقاً. قالت: فجاء ذات يوم، فجعلتُ أسلت العرق، فأجعله في قارورة لي. فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ما تجعلين يا أم سليم؟ فقالت: باقي عرقك، أريد أن أدوف به طيبي(٣).

وعند **الإمام أحمد**: عن أنس بن مالك، رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على أم سليم، وفي البيت قربة معلقة، فشرب من فيها وهو قائم. قال: فقطعت أم سليم فم القربة، فهو عندنا(٤).

---

(١) صحيح مسلم، ح (٢٣٣١ ـ ٢٣٣٢).
(٢) الطبقات الكبرى (٨/٣١٥).
(٣) الطبقات الكبرى (٨/٣١٥).
(٤) مسند أحمد، ح (١٢١٨٨).

قال **الإمام النووي**: وكانت أم سليم هذه هي وأختها ـ أي أم حرام ـ خالتين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الرضاع[(١)].

وروى **البخاري**: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سليم، فقمت ويتيم خلفه، وأم سليم خلفنا»[(٢)].

وروى **ابن سعد**: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم سليم، فصلى في بيتها صلاة تطوعاً، وقال: يا أم سليم، إذا صليت المكتوبة فقولي: سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً، ثم سلي الله ما شئت، فإنه يقال لك: نعم، نعم، نعم[(٣)].

وفي البخاري: عن أنس رضي الله عنه، قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: «أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم». ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم، وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصة، قال: «ما هي؟»، قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: «اللهم ارزقه مالاً، وولداً، وبارك له فيه»، فإني لمن أكثر الأنصار مالاً، وحدثتني ابنتي أمينة: أنه دفن لصلبي مقدم حجاجُ البصرة بضع وعشرون ومائة[(٤)].

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٣٦٣).
(٢) صحيح البخاري، ح (٨٧١).
(٣) الطبقات الكبرى (٨/٣١٣).
(٤) صحيح البخاري، ح (١٩٨٢).

وقد شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأم سليم بالجنة:

فقد روى **البخاري**، ومسلم: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء، امرأة أبي طلحة[1].

وفي رواية **مسلم**: دخلت الجنة فسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان، أم أنس بن مالك[2].

وقد وقع لها مع أبي طلحة قصة عجيبة، تدل على عظم صبرها، وإيمانها بالله تعالى، وحكمتها في التعامل مع الأحداث:

روى **البخاري**، ومسلم: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة، فقُبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة، قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم: هو أسكن ما كان، فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ، قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره، فقال: «أعرستم الليلة؟» قال: نعم. قال: «اللهم بارك لهما»، فولدت غلاماً، قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأرسلت معه بتمرات، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «أمعه شيء؟» قالوا: نعم، تمرات، فأخذها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمضغها، ثم أخذ من فيه،

---

(١) صحيح البخاري، ح (٣٦٧٩)، صحيح مسلم، ح (٢٤٥٧).

(٢) صحيح مسلم، ح (٢٤٥٦).

فجعلها في في الصبي وحنكه به، وسماه عبد الله[(١)].

وفي رواية عند **ابن سعد** أن هذا الصبي الذي توفي هو أبو عمير، الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمازحه ـ كما في **البخاري** ـ بقوله: «يا أبا عمير، ما فعل النغير»[(٢)]:

ففي **الطبقات**: عن أنس: أن أبا طلحة كان له ابن يكنى أبا عمير، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستقبله، فيقول: يا أبا عمير، ما فعل النغير؟ والنغير طائر. قال: فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه. فهلك الصبي، فقامت أم سليم فغسلته وكفنته، وحنطته وسجت عليه ثوباً، وقالت: لا يكون أحد يخبر أبا طلحة، حتى أكون أنا الذي أخبره. فجاء أبو طلحة فتطيبت له وتصنعت له، وجاءت بعشاء. فقال: ما فعل أبو عمير؟ فقالت: تعشه فقد فرغ. فتعشى وأصاب منها ما يصيب الرجل من أهله. ثم قالت أم سليم: يا أبا طلحة، أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية، فطلبها أصحابها، أيردونها أو يحبسونها؟ فقال: بل يردونها عليهم. قالت: فاحتسب أبا عمير. فانطلق كما هو إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأخبره بقول أم سليم. فقال: بارك الله لكما في غابر ليلتكما. قال: فحملت بعبد الله بن أبي طلحة، حتى إذا وضعته. وكان اليوم السابع. قال: قالت أم سليم: اذهب بهذا الصبي، وهذا المكتل، وفيه شيء من تمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يكون هو الذي يحنكه ويسميه.

---

(١) صحيح البخاري، ح (٥٤٧٠)، صحيح مسلم، ح (٢١٤٤).

(٢) صحيح البخاري، ح (٦١٢٩).

قال: فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجليه وأضجعه، وأخذ تمرة فلاكها، ثم مجها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها. فقال النبي: أبت الأنصار إلا حب التمر[١].

وفي **رواية أخرى**: قال عباية ـ أحد رواة الحديث ـ: فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين، كلهم قد ختم القرآن[٢].

وفي **رواية أحمد**: فما كان في الأنصار شاب أفضل منه[٣].

وعند **الطيالسي**: قال ثابت: وكان يعد من خيار المسلمين[٤].

قال **ابن عبد البر**: وهو والد إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الفقيه وإخوته، وكانوا عشرة، كلهم حُمل عنه العلم[٥].

وكانت رضي الله عنها من المجاهدات الصادقات، ضربت لنا أروع الأمثلة في الشجاعة والبطولة، فقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحداً، وحنيناً، وكانت تسقي العطشى، وتداوي الجرحى في أحد.

قال **أبو نعيم** في وصفها: المستسلمة لحكم المحبوب، الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/٣١٧).
(٢) الطبقات الكبرى (٨/٣١٩).
(٣) مسند أحمد، ح (١٤٠٦٥).
(٤) مسند الطيالسي، ح (٢١٦٨).
(٥) الاستيعاب (٤/١٩٤٠).
(٦) حلية الأولياء (٢/٥٧).

روى **البخاري**، **ومسلم**: عن أنس رضي الله عنه، قال: لما كان يوم أحد، انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، **وأم سليم** وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب، وقال غيره: تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم[(١)].

وروى **ابن سعد**: عن محمد بن سيرين: أن أم سليم كانت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد، ومعها خنجر.

وفي **رواية**: عن عمارة بن غزية، قال: شهدت أم سليم حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعها خنجر قد حزمته على وسطها، وإنها يومئذ حامل بعبد الله بن أبي طلحة.

وفي **رواية أخرى**: عن أنس: أن أم سليم اتخذت خنجراً يوم حنين. قال أبو طلحة: يا رسول الله، هذه أم سليم معها خنجر. فقالت: يا رسول الله، اتخذه؛ إن دنا مني أحد من المشركين، بقرت به بطنه. وقال عفان: بعجت به بطنه. اقتل الطلقاء، واضرب أعناقهم، انهزموا بك. قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن[(٢)].

قال **الذهبي**: رَوَتْ أربعة عشر حديثاً، اتفقا لها على حديث،

(١) صحيح البخاري، ح (٢٨٨٠)، صحيح مسلم، ح (١٨١٠).
(٢) الطبقات الكبرى (٨/٣١٢)، ورواه مسلم، ح (١٨٠٩).

وانفرد البخاري بحديث، ومسلم بحديثين[(١)].

قال **الحافظ ابن حجر**: ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه[(٢)].

۞ سبب اللقب:

لقبت بذلك لصغر كان في عينيها رضي الله عنها.

روى **الطيالسي** بسنده: قال مالك أبو أنس لامرأته أم سليم، وهي أم أنس: إن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحرم الخمر، فانطلَق حتى أتى الشام، فهلك هناك، فجاء أبو طلحة، فخطب أم سليم، فكلمها في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة، ما مثلك يرد، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة، لا يصلح لي أن أتزوجك، فقال: ما ذاك دهرك؟ قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء. قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام. قال: فمن لي بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فانطلق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في أصحابه، فلما رآه قال: «جاءكم أبو طلحة، غرة الإسلام بين عينيه». فجاء فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قالت أم سليم، فتزوجها على ذلك.

قال **ثابت**: فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه، إنها رضيت الإسلام مهراً فتزوجها، **وكانت امرأة مليحة العينين، فيها صغر**[(٣)].

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٣١١).
(٢) تقريب التهذيب (١/٧٥٧).
(٣) مسند الطيالسي، ح (٢١٦٨)، ومن طريقه البيهقي في الكبرى، ح (٧١٣٠).

وقول ثابت البناني يوافق أحد معاني الرمص اللغوية.

❁ **ملاحظة:**

ورد في ترجمة أم حرام بنت ملحان الأنصارية رضي الله عنها، أخت أم سليم، وزوجة عبادة بن الصامت، أنها الغميصاء، وقيل الرميصاء، وقيل الغميصاء أم حرام، والرميصاء أم سليم، وقيل العكس.

وقيل هو اسم لها، وقيل لقب. إلى غير ذلك.

ورجح بعض أهل العلم أنه لا يعرف لها اسم أصلاً:

قال **ابن عبد البر**: لا أقف لها على اسم صحيح[(١)].

وقال **ابن الأثير**: ولا يصح لها اسم[(٢)].

وقال **الحافظ ابن حجر**: ويقال إنها الرميصاء، بالراء، أو بالغين المعجمة، كذا أخرجه أبو نعيم، ولا يصح، بل الصحيح أن ذلك وصف أم سليم، ثبت ذلك في حديثين لأنس، وجابر عند النسائي[(٣)].

مع أن **الحافظ ابن حجر** ذكر في كتابه الألقاب: أن الرميصاء هي أم سليم بنت ملحان والدة أنس، وأن الرميصاء أيضاً هي أم حرام الأنصارية، خالة أنس، واسمها أنيفة[(٤)].

(١) الاستيعاب (١٩٣١/٤).
(٢) الغابة (٣٠٤/٧).
(٣) الإصابة (٣٧٥/٨).
(٤) نزهة الألباب في الألقاب (٣٢٩/١).

قلت: ولعل ما قاله في الإصابة أدق وأصوب، لأن ما جاء في كتاب نزهة الألباب في الألقاب لا يعبر بالضرورة عن رأي الحافظ؛ لأن الكتاب عبارة عن اختصار لجملة كتب ذكرها في مقدمة كتابه، وأما ما جاء في الإصابة فهو رأيه بالتحقيق والنظر، فيقدم ما في الإصابة على ما في النزهة. والله أعلم.

الرَّهِينُ

المعنى اللغوي:

رهن: الراء والهاء والنون أصل يدل على ثبات شيء، يمسك بحق أو غيره.

وقال ابن عرفة: الرهن في كلام العرب هو الشيء الملزم، يقال: هذا راهن لك، أي دائم محبوس عليك، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾، ﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾؛ أي محتبس بعمله، ورهينة محبوسة بكسبها[1].

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل النضير بن الحارث بن علقمة القرشي، العبدري، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قيل: كان من المهاجرين، وقيل: كان من مسلمة الفتح، وهو ما

(١) مقاييس اللغة (٢/٤٥٢)، لسان العرب (١٣/١٨٩).

قواه **ابن الأثير** رحمه الله. يكنى أبا الحارث، ومن ولده محمد بن المرتفع بن النضير. وكان النضير يكثر الشكر لله تعالى على ما منَّ عليه من الإسلام، ولم يمت على ما مات عليه أخوه النضر وآباؤه. وأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين بمائة من الإبل، فأتاه رجل من الديل يبشره بذلك، وقال: اخدمني منها. فقال له النضير: ما أريد أخذها، لأني أحسب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعطني ذلك إلا تألفاً على الإسلام، وما أريد أن أرتشي على الإسلام. ثم قال: والله ما طلبتها ولا سألتها، وهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذها، وأعطى الديلي منها عشرة، ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس معه في مجلسه، وسأله عن فروض الصلاة ومواقيتها، قال: فو الله لقد كان أحب إلي من نفسي. وقال له: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الجهاد والنفقة في سبيل الله. وهاجر النضير إلى المدينة، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً، وشهد اليرموك، وقتل بها شهيداً، وذلك في رجب، سنة خمس عشرة.

وكان يعد من حلماء قريش.

وأما النضر بْن الحارث أخوه فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم بدر كافرًا، قتله بالصفراء صبرًا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي معرفة **ابن منده**، **وأبي نعيم**: ذُكر النضر في الصحابة بدلاً

من النضير، فيُحتمل أن يكون الوهم منهما، أو هو تصحيف من النساخ.

۞ سبب اللقب:

اختلف أهل العلم في صاحب اللقب: هل هو النضير، أم أبوه الحارث، وذهب **ابن عساكر** إلى أن اللقب للاثنين، فقال: «والنضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، أسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهاجر وقتل يوم اليرموك شهيداً، وهو أخو النضر بن الحارث، الذي قتله علي يوم بدر صبراً، بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه بذلك، وهو **ابن الرهين والرهين**».

ولم نقف على ذِكرٍ لسبب تلقيب النضير بالرهين، وإنما ذُكر سبب تلقيب أبيه الحارث بذلك، فذكر **البلاذري** رحمه الله: «الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشي، حين دخل مكة قوم من تجارهم في حطمة ـ أي سنة شديدة ـ كانت، فوثب أحداث قريش على بعض ما كان معهم فانتهبوه، فوقعت بينهم منافرة، ثم اصطلحوا بعد أن مضت عدة من وجوه قريش إلى أبي يكسوم، فأرضوه واعتذروا إليه، وسألوه أن لا يقطع تجار أهل مملكته عنهم، فدفع الحارث وغيره رهينة عنده، فكان يكرمهم ويصلهم، وكانوا يبضعون البضائع إلى مكة لأنفسهم»[(١)].

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني (١١٥٨/٣)، (٢٢٤٢/٤)، الاستيعاب (١٥٢٥/٤)، تاريخ دمشق (١٠٤/٦٢)، أسد الغابة (٥٤٧/٤)، الإصابة (٣٤٣/٦).

رَوَّاضُ البِغَالِ

المعنى اللغوي:

روض: الراء والواو والضاد أصلان متقاربان في القياس، أحدهما يدل على اتساع، والآخر على تليين وتسهيل.....

وأما الأصل الآخر: فقولهم روضت الناقة أروضها رياضة[١].

من لقب بذلك:

عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي.

أمه أم ولد[٢].

كان أحد الذين خرجوا مع ابن الأشعث، وكان على ميمنة جيشه يوم الجماجم، سنة اثنتين وثمانين، وشخص معه إلى سجستان، فتأمَّر بها على فله[٣] حين لجأ ابن الأشعث إلى رتبيل، وصار إلى خراسان، فغلب على هراة، فزحف إليه يزيد بن المهلب، فهزمه يزيد، وأمر أن لا يتبع، وأن يمسك عنه، فمضى ـ أي عبد الرحمن ـ إلى السند فمات بها[٤].

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٤٥٩).

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي، ص (٣٦)، نسب قريش، ص (٨٨)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٧١).

(٣) قال ابن فارس (٤/٤٣٤): الفل: القوم المنهزمون.

(٤) تاريخ خليفة، ص (٢٨٢ ـ ٢٨٤)، فتوح البلدان، ص (٤٠٣)، أنساب الأشراف=

۞ سبب اللقب:

قال **البلاذري**: كان يقال لعبد الرحمن هذا رواض البغال، وكان يتخذها، ويجيد ركوبها[1].

وقال **الجاحظ** عن البغال: ولقد كَلِف بارتباطها الأشراف، حتى لُقِّب بعضهم من أجل اشتهاره بها بـ«**روّاض البغال**».

ثم قال: وقال صفوان بن عبد الله بن الأهتم، لعبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن المطّلب، وكان ركّاباً للبغلة: «مالك وهذا المركب الذي لا تدرك عليه الثأر، ولا ينجيك يوم الفرار؟». قال: «إنها نزلت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوساطها». فقال صفوان: «إنّا نعلّمكم، فإذا علمتم تعلّمنا منكم!.

قال **الجاحظ**: وهو الذي كان يلقّب: «**روّاض البغال**»؛ لحذقه بركوبها، ولشغفه بها، وحسن قيامه عليها، وكان يقول: «أريدها واسعة الجفرة[2]، مندحّة السّرّة[3]، شديدة العكوة[4]، بعيدة الخطوة، ليّنة

= (٤/٣٠٠)، تاريخ الطبري (٦/٣٧٠)، الكامل في التاريخ (٣/٤٩٦).

(١) أنساب الأشراف (٤/٣٠٠).

(٢) الجفرة: وسط الدابة، يقال: فرس مجفر، إذا كان عظيم الجفرة، وهي وسطه. مقاييس اللغة (١/٤٦٦).

(٣) المندحة: أي السعة والفسحة. مقاييس اللغة (٥/٤١٤).

(٤) العكوة: أصل الذنب، ويقال: عكت الناقة: غلظت. وناقة معكاء، أي غليظة شديدة. مقاييس اللغة (٤/١٠٣).

الظهر، مكربة[(١)] الرّسغ، سفواء[(٢)]، جرداء، عنقاء، طويلة الأنقاء»[(٣)].

رَيْحَانَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم

من لقب بذلك:

الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين. (انظر ترجمتهما في لقب: **سيدا شباب أهل الجنة**).

سبب اللقب:

واضح من خلال ترجمتيهما رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي لقب الحسن والحسين رضي الله عنهما بذلك، فقد روى **البخاري** في صحيحه:

عن ابن أبي نُعْم، قال: سمعت عبد الله بن عمر، وسأله ـ أي رجل من أهل العراق ـ عن المُحْرِم؟ قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب؟ فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب، وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**هما ريحانتاي من الدنيا**»[(٤)].

وعند **الطبراني**: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: دخلت على

---

(١) الكرب: شدة وقوة. يقال: مفاصل مكربة، أي شديدة قوية. مقاييس اللغة (١٧٤/٥).

(٢) السفو: المشي بسرعة، وهو يكره في الخيل، ويحمد في البغال، فيقال بغلة سفواء. مقاييس اللغة (٨٠/٣).

(٣) كتاب البغال، ص (٢١ ـ ٢٣)، رسائل الجاحظ (٢١٦/٢ ـ ٢١٨).

(٤) صحيح البخاري، ح (٣٧٥٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يديه ، وفي حجره ، فقلت: يا رسول الله ، أتحبهما؟ قال: «وكيف لا أحبهما؟ وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما»[(١)].

قال **الحافظ ابن حجر**: الريحانة: كل بقلة طيبة الريح ، وهو ما يستراح إليه أيضاً[(٢)].

وقال **ابن الأثير**: الريحان: يطلق على الرحمة ، والرزق ، والراحة ، وبالرزق سمي الولد ريحاناً[(٣)].

قال **الحافظ ابن حجر**: شبههما بذلك ؛ لأن الولد يشم ويقبل[(٤)].

وقال في موضع آخر: والمراد بالريحان هنا الرزق ، قاله ابن التين. وقال صاحب الفائق: أي هما من رزق الله الذي رزقنيه ، يقال سبحان الله وريحانه ، أي أُسبِّح الله وأسترزقه. ويجوز أن يريد بالريحان المشموم ، يقال: حباني بطاقة ريحان. والمعنى: أنهما مما أكرمني الله ، وحباني به ؛ لأن الأولاد يشمُّون ويقبَّلون ، فكأنهم من جملة الرياحين. وقوله من الدنيا: أي نصيبي من الريحان الدنيوي[(٥)].

وقال **القاضي عياض**: وقوله: هما ريحانتاي من الدنيا ، الولد

(١) المعجم الكبير (٤/١٥٥).
(٢) فتح الباري (١/١٢٦).
(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/٢٨٨).
(٤) فتح الباري (٧/٩٩).
(٥) فتح الباري (١٠/٤٢٧).

يسمى الريحان، و(مَن) هنا بمعنى (في)، أي في الدنيا، وقيل: ريحانتاي من الجنة في الدنيا، كما قال في الحديث الآخر: (الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة)، قيل: يوجد منهما ريح الجنة، والريحان ما يستراح إليه أيضاً، وقيل: سماهما بذلك؛ لأن الولد يشم كالريحان، وفي الحديث: (لم يرح رائحة الجنة)، أي لم يشمه[١].

**   **   **

(١) مشارق الأنوار (١/٣٠٢).

حرف الزاي

زَادُ الرَّاكِبِ

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل عياض بن غنم، رضي الله عنه.

وهو: عياض بن غَنْم ـ بفتح المعجمة، وسكون النون ـ ابن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، أبو سعد الفهري، وعند **ابن قانع**: الأشعري، القرشي. وقيل: أبو سعيد.

أسلم قديماً قبل الحديبية، وشهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ممن بايع بيعة الرضوان، وكان رجلاً خيِّراً، صالحاً، زاهداً، سخياً، سمحاً. سكن الشام.

قال **ابن أبي عاصم**: وهو ابن عم أبي عبيدة بن الجراح، ويقال: إنه كان ابن امرأته، وإلى أبي عبيدة رضي الله عنهما ينسب.

روى **البخاري**: عن ابن شهاب، قال: استُخلِف عمر بن الخطاب، فتوفي أبو عبيدة، فاستخلف خاله، أو ابن عمه، عياض بن غنم، أحد بني الحارث بن فهر، فأقره عمر رضي الله عنه، وقال: ما أنا بمبدل أميراً أمره أبو عبيدة.

وعند **ابن سعد**: فأقره، وكتب إليه: إني قد وليتك ما كان أبو

عبيدة يليه، فاعمل بالذي يحق الله عليك.

وكان أحد الأمراء الخمسة يوم اليرموك.

قال **الواقدي**: فلم يزل عياض والياً لعمر بن الخطاب على حمص، حتى مات بالشام، سنة عشرين، في خلافة عمر، وهو ابن ستين سنة، ومات وما له مال، ولا عليه دين لأحد.

قال **الزّبير**: هو الذي فتح بلاد الجزيرة، وصالحه أهلها، وهو أول من أجاز الدرب.

وله فتوح كثيرة بالجزيرة والشام، قال **ابن عبد البر**: عياض بن غنم لا أعلم خلافاً أنه افتتح عامة بلاد الجزيرة، والرقة، وصالحه وجوه أهلها. وزعم بعضهم أن كتاب الصلح باسمه باق عندهم إلى اليوم، وهو أول من اجتاز الدرب إلى الروم، فيما ذكر الزبير، وكان شريفاً في قومه، وقد ذكره ابن الرقيات فيمن ذكره من أشراف قريش، فقال:

عياض وما عياض بن غنم كان من خير من أجن النساء

قال **الطبري**: وكانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان. قال **المقريزي**: وطلق عياض بن غنم الفهري أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب، فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي(١).

(١) الطبقات الكبرى (٢٧٩/٧)، التاريخ الكبير للبخاري (٤٤٤/٦)، و(١٨/٧)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٤٠٥/١)، الآحاد والمثاني (١٥٣/٢)، الجرح والتعديل (٤٠٧/٦)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٧٧/٢)، ثقات ابن حبان (٣٠٨/٣)، تاريخ مولد العلماء=

۞ سبب اللقب:

لقب بذلك لشدة كرمه، وجوده، وبذله رضي الله عنه.

روى **ابن أبي عاصم**: عن إسماعيل بن عياش، قال: كان يقال له: «زاد الراكب، كان يطعم الناس زاده، فإذا نفذ، نحر لهم بعيره»[(١)].

۞ لطيفة:

عن موسى بن عقبة، قال: لما ولي عياض بن غنم، قدم عليه نفر من أهل بيته، يطلبون صلته ومعروفه، فلقيهم بالبِشر، فأنزلهم وأكرمهم، فأقاموا أياماً، ثم سألوه في الصلة، وأخبروه بما تكلفوا من السفر إليه، رجاء معروفه، فأعطى كل رجل منهم عشرة دنانير، وكانوا خمسة، فردوها واستخطوا ونالوا منه. فقال: أي بني عم، والله ما أُنكِر قرابتكم، ولا حقكم، ولا بُعْد شُقَّتكم، ولكن والله ما خلصتُ إلى ما وصلتُكم به إلا ببيع خادمي، وبيع ما لا غنى لي عنه، فاعذروني. قالوا: الله ما عذرك الله. إنك والي نصف الشام، وتعطي الرجل منا ما جهده أن يبلغه إلى أهله. فقال: فتأمروني أن أسرق مال الله؟ فوالله لأن أُشق بالمنشار، أو أُبرى كما يبرى السَّفَن، أحب إلي من أن أخون فلساً، أو أتعدى،

= ووفياتهم للربعي (١/١٠٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢١٦٢)، الاستيعاب (٣/١٢٣٤)، تاريخ بغداد (١/٥٣٧)، تاريخ دمشق (٤٧/٢٦٤)، أسد الغابة (٤/٣١٥)، سير أعلام النبلاء (٢/٣٥٤)، إمتاع الأسماع (١/٣٠٤)، الإصابة (٤/٦٢٩).

(١) الآحاد والمثاني (٢/١٥٣).

وأحمل على مسلم ظلماً، أو على معاهد. قالوا: قد عذرناك في ذات يدك ومقدرتك، فَوَلِّنا أعمالاً من أعمالك، نؤدي ما يؤدي الناس إليك، ونصيب ما يصيبون من المنفعة، فأنت تعرف حالنا، وأنَّا ليس نعدو ما جعلتَ لنا. قال: والله إني لأعرفكم بالفضل والخير، ولكن يبلغ عمر بن الخطاب أني قد وليتُ نفراً من قومي، فيلومني في ذلك، ولستُ أحمل أن يلومني في قليل ولا كثير. قالوا: قد ولاَّك أبو عبيدة بن الجراح، وأنت منه في القرابة بحيث أنت، فأَنْفَذ ذلك عمر، ولو ولّيتنا فبلغ عمر فأنفذه. فقال عياض: إني لستُ عند عمر بن الخطاب كأبي عبيدة بن الجراح، وإنما أنفذ عمر عهدي على عملٍ لقول أبي عبيدة فيَّ، وقد كنت مستوراً عند أبي عبيدة، فقال فيَّ، ولو أعلمُ مني ما أعلم من نفسي ما ذكر ذلك عني. فانصرف القوم لائمين لعياض بن غنم(١).

الزَّاكِي

المعنى اللغوي:

زكى: الزاء والكاف والحرف المعتل، أصل يدل على نماء وزيادة. ويقال: الطهارة زكاة المال. قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته، ونماؤه. وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة(٢).

(١) تاريخ دمشق (٤٧/٢٨٢).

(٢) مقاييس اللغة (٣/١٨).

۞ من لقب بذلك:

محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن العباس (السقاء) بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

قال في **اللباب**: توفي ولم يعقب، قيل: كان له ألف مولى، فسقط يوماً عن دابته، فشلَّت يداه، ولم يُعِنْهُ كثرة مواليه، وانقطع نسله، وزالت عنه نعمته، وهو مقيم باليمن.

وقد جعل **أبو نصر البخاري** هذه القصة في ترجمة أخي الزاكي، وهو علي بن علي بن الحسن، وقال عن الزاكي هذا إنه درج. فالله أعلم.

قال في **المجدي**: فولد الزاكي ـ أي محمد ـ عليًّا، وأحمد، وانقرضوا[(١)].

۞ سبب اللقب:

لم نقف على سبب تلقيبه بذلك، ولعله مأخوذ من الزكاء بمعنى الطهارة. فالله أعلم.

زَامِلَةٌ

۞ المعنى اللغوي:

قال **الخليل بن أحمد**: الزاملة: البعير يحمل عليه الطعام والمتاع[(٢)].

(١) سر السلسلة العلوية، ص (٩٢)، لباب الأنساب (٢٦٣/١)، المجدي، ص (٤٣٧).
(٢) كتاب العين (٣٧١/٧).

۞ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **بريدة**).

قال **الحافظ ابن حجر**: زاملة هو لقب بريدة بن الحصيب[1].

وقال **الصفدي**: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسميه بريدة الزاملة[2].

روى **البزار**: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، رضي الله عنه، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، فكان كلما بقي شيء حمله عليَّ، وسماني الزاملة[3].

ووقع عند **ابن حجر** في كتابه الألقاب: **راجلة** لقب بريدة بن الحصيب الصحابي[4].

وفي **إكمال مغلطاي**: بريدة **الزائدة**.

قال **مغلطاي**: قال الحاكم: وكان بريدة يقول إنه ربع الإسلام، روي عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يسميه **بريدة الزائدة**، وذلك أنه كان إذا غزا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حمل بريدة أزواد ستة عشر، أو سبعة

(١) الإصابة (٢/٤٥١).
(٢) الوافي بالوفيات (١٠/٧٨).
(٣) مسند البزار (١٠/٣٠٩). وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٩٨): رواه البزار، وإسناده حسن.
(٤) نزهة الألباب في الألقاب (١/٣١٩).

عشر رجلاً منهم على ظهره، في سبيل الله تعالى[(١)].

والأظهر أنهما تصحيف عن زاملة؛ للتقارب في الرسم. والله أعلم.

۞ سبب اللقب:

تبين لنا من خلال الحديث الذي رواه **البزار** أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل على بريدة كل شيء تبقى من متاعهم في السفر، وسماه الزاملة، وقد ذكر **مغلطاي** أن سبب هذا اللقب أنه كان إذا غزا أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، حمل بريدة أزواد ستة عشر، أو سبعة عشر رجلاً منهم على ظهره، في سبيل الله تعالى. والله أعلم.

زَاهِدُ آلِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وسلم

۞ المعنى اللغوي:

زهد: الزاء والهاء والدال أصل يدل على قلة الشيء، والزهيد: الشيء القليل. وهو مُزْهِد: قليل المال. قال الخليل: الزهادة في الدنيا، والزهد في الدين خاصة[(٢)].

۞ من لقِّب بذلك:

عبد الله (المحض) بن الحسن، رضي الله عنهم. (انظر ترجمته في لقب: **المحض**).

---

(١) إكمال تهذيب الكمال (٢/٣٧٢). وانظر: توضيح المشتبه (١/٤١٤). وقال ابن حجر في التقريب (٦٣٨): وقيل برير بموحدة، مصغر أو مكبر.

(٢) مقاييس اللغة (٣/٣٠).

نصَّ على لقبه: **الحاكم**. قال **السجزي**: وسمعته ـ أي **الحاكم** ـ يقول: عبد الله بن الحسن بن الحسن، زاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، سُمَّ بباب القادسية، وهو بها مدفون، وله بها آيات تذكر، وهو أعز أهل البيت حديثًا(١).

۞ سبب اللقب:

ما عُرف عنه رضي الله عنه من تقوى وورع وزهد في الدنيا، وقناعة، وغير ذلك من الصفات. والله تعالى أعلم.

زُبَارَة

۞ المعنى اللغوي:

زبر: الزاء والباء والراء أصلان، أحدهما: يدل على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخر: يدل على قراءة وكتابة وما أشبه ذلك. فالأول قولهم زبرتُ البئر، إذا طويتها بالحجارة، ومنه زبرة الحديد، وهي القطعة منه. والزبرة من الأسد: مجتمع وَبَرِه في مرفقيه وصدره. ويقال: أسدٌ زِبْرٌ، إذا كان شديدًا(٢).

۞ من لقب بذلك:

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الأفطس بن علي بن

---

(١) سؤالات السجزي للحاكم، ص (١٢٧)، وانظر: إكمال تهذيب الكمال (٣٠٧/٧)، وفيه: ثم مات بالقادسية. وهذا خلاف ما جاء في ترجمته أنه مات في حبس المنصور.

(٢) الدلائل في غريب الحديث (٥٦٤/٢)، مقاييس اللغة (٤٤/٣).

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

له ابنان معقبان: أحمد أبو جعفر (وقد جعل بعضهم زبارة لقباً له، لا لأبيه)، وعلي.

۞ سبب اللقب:

روى **السمعاني** بسنده إلى أبي محمد بن أبي الحسين العلويّ، قال: سمعت أبا علي العلويّ عمّنا، وقيل له: لم لقّبتم ببني زبارة؟ فقال: كان جدي أبو الحسين محمد بن عبد الله من أهل المدينة، وكان شجاعاً شديد الغضب، وكان إذا غضب يقول جيرانه: قد زبر الأسد، فلقب بزبارة[(١)].

الزِّبْرِقَان[(٢)]

۞ المعنى اللغوي:

زبرق: زبرق ثوبه زبرقة: إذا صبغه بحمرة أو صفرة. والزبرقان بالكسر: القمر. قال الشاعر:

تضيء له المنابر حين يرقى — عليها مثل ضوء الزبرقان

وقال الليث: الزبرقان: ليلة خمس عشرة، وليلة أربع عشرة ليلة

(١) لباب الأنساب (٢٦٢/١)، الأنساب للسمعاني (٢٤٧/٦)، الشجرة المباركة، ص (١٨٦)، الأصيلي، ص (٣١٦)، عمدة الطالب، ص (٣٨٢).

(٢) انظر كذلك: قمر نجد.

البدر، لأن القمر يبادر فيها طلوعه مغيب الشمس.

والزبرقان: الخفيف اللحية، قاله الأصمعي. وقيل: الخفيف العارضين[1].

❁ من لقب بذلك:

الصحابي الجليل الزبرقان بن بدر، رضي الله عنه.

هو: الزِبرِقان ـ بكسر الزاء والراء، بينهما موحدة ساكنة[2] ـ بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف التميمي السعدي، يكنى: أبا عياش، وقيل: أبو شذرة، وزاد **البلاذري**: أبو عباس.

قيل: اسمه الحصين، والزبرقان لقب، وقيل: إن اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر.

نزل البصرة، وكان سيداً في الجاهلية، عظيم القدر في الإسلام، وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد بني تميم، منهم: قيس بن عاصم المنقري، وعمرو بن الأهتم، وعطارد بن حاجب، وغيرهم، فأسلموا، وأجازهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع، وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن الأهتم عن الزبرقان بن بدر، فقال: مطاع في أذْنَيْهِ، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، قال الزبرقان: والله لقد قال ما قال، وهو يعلم أني أفضل مما قال.

---

(١) لسان العرب (١٠/١٣٧)، تاج العروس (٢٥/٣٨٨).

(٢) هكذا ضبطه النووي في تهذيب الأسماء، ص (٢٦٩).

قال عمرو: إنك لزَمِر المروءة[(١)]، ضيق العطن[(٢)]، أحمق الأب، لئيم الخال.

ثم قال: يا رسول الله، لقد صدقت فيهما جميعاً، أرضاني فقلت بأحسن ما أعلم فيه، وأسخطني فقلت بأسوأ ما أعلم فيه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من البيان لسحراً.

وكان يقال للزبرقان: قمر نجد، لجماله. وكان ممن يدخل مكة متعمماً لحسنه، وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقات قومه بني عوف، فأداها في الردة إلى أبي بكر، فأقره أبو بكر على الصدقة لما رأى من ثباته على الإسلام، وحمله الصدقة إليه حين ارتد الناس، وكذلك عمر بن الخطاب. قال **ابن حبان**: وكانت سبعمائة بعير.

وكان الزبرقان قد سار إلى عمر بصدقات قومه، فلقيه الحطيئة ومعه أهله وأولاده، يريد العراق، فراراً من السَّنَة، وطلباً للعيش، فأمره الزبرقان أن يقصد أهله، وأعطاه أمارة يكون بها ضيفاً له، حتى يلحق به، ففعل الحطيئة، ثم هجاه الحطيئة بقوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه الزبرقان إلى عمر، فسأل عمرُ حسان بن ثابت عن قوله إنه هَجْوٌ، فحكم أنه هجو له وضِعَة، فحبسه عمر في مطمورة حتى شفع فيه

(١) يقال: رجل زَمِرُ المروءة، أي قليلها. مقاييس اللغة (٣/٢٣).

(٢) كناية عن ضيق خيره، وقلة فضله. زهر الأكم في الأمثال والحكم (١/١٢٦).

عبد الرحمن بن عوف والزبير، فأطلقه بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يهجو أحداً أبداً، وتهدده إن فعل، والقصة مشهورة.

وقال **ابن حجر**: عاش الزّبرقان إلى خلافة معاوية، فذكر **الجاحظ** في كتاب «البيان»[(١)] أنه دخل على زياد، وقد كفّ بصره، فسلّم خفيفاً[(٢)]، فأدناه زياد وأجلسه معه، وقال: يا أبا عبّاس، إن القوم يضحكون من جفائك. فقال: وإن ضحكوا، والله إن رجلاً إلا يودّ أني أبوه لَغَيَّة أو لَرَشْدَة[(٣)].

وذكر **الكوكبيّ** أنه وفد على عبد الملك، وقاد إليه خمسة وعشرين فرساً، ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهاته، وحلف على كل فرس منها يميناً غير التي حلف بها على غيرها، فقال عبد الملك: عجبي من اختلاف أيمانه، أشدّ من عجبي بمعرفته بأنساب الخيل[(٤)].

قال **ابن حبان**: مات في البادية، وله بها عقب كثير، وكان شاعراً[(٥)].

---

(١) البيان والتبيين، ص (٣١٠).

(٢) في البيان: فسلم تسليماً جافياً.

(٣) في البيان: فوالله إن منهم رجلاً إلا يود أني أبوه، دون أبيه لغية أو لرشدة.

(٤) القصة ذكرها الجاحظ في البيان والتبيين، ونسبها إلى عياش بن الزبرقان وليس للزبرقان. انظر البيان، ص (١٦١).

(٥) الطبقات الكبرى (٣٧/٧)، معجم الصحابة لابن قانع (٢١٨/٢)، ثقات ابن حبان (١٤٢/٣)، المؤتلف والمختلف للدارقطني (٥٤٧/٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٢٣٧/٣)، أنساب الأشراف (١٨٥/٤)، الاستيعاب (٥٦٠/٢)، أسد الغابة (٩٥/٢)، الإصابة (٤٥٤/٢).

۞ سبب اللقب:

ذكر كثير من أهل العلم أن الزبرقان بن بدر اسمه الحصين بن بدر، وإنما سمي الزبرقان لحسنه وجماله، شبه بالقمر، لأن القمر يقال له الزبرقان.

قال **الأصمعي**: الزبرقان القمر، والزبرقان الرجل الخفيف اللحية.

ولذلك كان من الذين يدخلون مكة معتمين لئلا يفتنوا النساء.

وقيل: بل سمي الزبرقان، لأنه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران، وكلا السببين موافق للمعنى اللغوي كما مر معنا. والله أعلم[(١)].

۞ من أقواله:

١ ـ ما اسْتَبَّ اثنان إلا غلب أَلْأَمُهما[(٢)].

٢ ـ كان الزبرقان إذا زوج المرأة من بناته، دنا من خدرها، فقال: أتسمعين لا أعلمن ما طلقت ثلاثاً، كوني أمةً لزوجك[(٣)].

٣ ـ قال الزبرقان يرثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفي:

آليت لا أبكي على هالك ... بعد رسول الله خير الأنام

بعد الذي كان لنا هادياً ... من حيرة كانت وبدر الظلام

(١) انظر في سبب اللقب المراجع السابقة في ترجمته.
(٢) أنساب الأشراف (٤/ ١٨٧).
(٣) أنساب الأشراف (٤/ ١٨٨).

يــا مبلــغ الأخبــار عــن ربــه	فينــا ويــا محيــي ليــل التمــام
وهــادي النــاس إلــى رشــدهم	وشــارع الحــل لهــم والحــرام
أنــت الــذي اســتنقذتنا بعــدما	كنـا علـى مهـواة جـرف قيـام[1]

زُبَيْدَة

من لقب بذلك:

هي أم جعفر، زبيدة بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي القرشية، الهاشمية، العباسية، واسمها: أمة العزيز، امرأة هارون الرشيد، وأحب الناس إليه في زمانها، مع ما كان معها من الحظايا والزوجات.

قيل: تزوجها هارون الرشيد، وأعرس بها في سنة خمس وستين ومائة، في خلافة المهدي ببغداد، في دار محمد بن سليمان ـ التي صارت بعد للعباسة، ثم صارت للمعتصم بالله ـ فولدت له محمداً الأمين، وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلا هي.

وكان الرشيد قد شكى إلى عبد الله بن مصعب الزبيري أن زبيدة لا تحمل منه، فقال: أغرها فإن إبراهيم الخليل عليه السلام كانت عنده سارة، فلم تحمل منه، فحملت هاجر، فغارت فحملت بإسحاق عليه السلام، فغارت زبيدة من مراجل، فحملت بالأمين، وكانت معروفة بالخير والأنفال على العلماء والفقراء، ولها آثار كثيرة في طريق مكة، والمدينة،

(١) الوافي بالوفيات (١٤/١١٧).

والحرمين، وساقت الماء من أميال حتى غلغلته بين الحل والحرم، ووقفت أموالها على عمارة الحرمين.

وقيل: حجت أم جعفر، فبلغ إنفاقها في ستين يوماً: أربعة وخمسين ألف ألف دينار، ورفع إليها وكيلها حساب النفقة، فنهته عن ذلك، وقالت له: ثواب الله بغير حساب.

وعن جده الفضل بن الربيع، قال: خرج أمير المؤمنين الرشيد من عند زبيدة، وقد تغدى عندها ونام وهو يضحك، فقلت: قد سرني سرور أمير المؤمنين، فقال: ما أضحك، إلا تعجباً من هذه المرأة، أكلت عندها ونمت، فسمعت رنة، فقلت: ما هذه، قالوا: ثلاثمائة ألف دينار وردت من مصر، فقالت: هبها لي يا ابن عم، فرفعتها إليها، فما برحت حتى عربدت، وقالت: أي خير رأيت منك.

وقالت للمأمون عند دخوله بغداد، بعد قتل الأمين: أهنئك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنك، ولئن فقدت ابنا خليفة، لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك.

وقيل: كان في قصرها من الأموال والحشم والخدم والآلات ما يقصر عنه الوصف. من جملة ذلك مائة جارية، كل منهن تحفظ القرآن، فكان يسمع من قصرها كدوي النحل من القراءة.

ولم تزل زين نساء العراق في أيام زوجها، وأيام ولدها الأمين، وأيام ابن زوجها المأمون، إلى أن توفيت سنة ست عشرة ومائتين.

۞ سبب اللقب:

لقبت زبيدة لأن جدّها المنصور كان يحبها، وكانت بيضاء سمينة، فكان يقبّلها ويرقّصها، ويقول لها: أنت زبيدة، فعرفت بذلك[(١)].

زُرَيْق

۞ المعنى اللغوي:

زرق: الزرقة: البياض حيثما كان.

والزرقة: خضرة في سواد العين. وقيل: هو أن يتغشى سوادها بياض.

ونصل أزرق بيِّن الزرق: شديد الصفا[(٢)].

۞ من لقب بذلك:

محمد بن أحمد (سكِّين) بن جعفر بن محمد بن زيد (الشهيد)، رضي الله عنهم أجمعين.

أبو الحسن الأكبر. وقيل: أبو الحسين.

له أعقاب بالأهواز وغيرها[(٣)].

---

(١) تاريخ الطبري (٣٥٩/٨)، تاريخ بغداد (٦١٩/١٦)، المنتظم (٢٧٧/١٠)، تاريخ الإسلام (٨٢/١٥)، البداية والنهاية (٢٠٣/١٤)، تاريخ الخلفاء، ص (٢٢٣).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (٢٥٢/٦).

(٣) تهذيب الأنساب، ص (٢١٩)، الشجرة المباركة، ص (١٥٤)، الفخري، ص (٥٢)، عمدة الطالب، ص (٢٣٥).

۞ سبب اللقب:

لم نجد من نص على سبب تلقيبه بذلك، ولعله مأخوذ من المعنى اللغوي. والله أعلم.

الزَّكِيُّ

۞ من لقب بذلك:

ذكر **العصامي** رحمه الله أن الزكي من ألقاب زين العابدين علي بن الحسين بن علي. (انظر ترجمته في لقب: **زين العابدين**)[1].

وكذا ذكر **الملك المؤيد** أن الزكي من ألقاب علي (الهادي) بن محمد (الجواد) بن علي (الرضا) بن موسى القرشي الهاشمي. (انظر ترجمته في لقب: **الهادي**)[2].

۞ سبب اللقب:

لم نر من نصَّ على سبب اللقب، وغالبًا ما يكون مأخوذًا من الزكاء بمعنى الطهارة والنماء، وما عُرف من حال كلٍّ من: زين العابدين والهادي: لا يستبعد تلقيبهما بذلك. والله تعالى أعلم.

❊ ❊ ❊

(١) سمط النجوم العوالي (٤/١٣٣).

(٢) المختصر في أخبار البشر (٢/٤٥).

الزَّهْرَاء[1]

۞ المعنى اللغوي:

زهر: الزاء والهاء والراء أصل واحد، يدل على حسن وضياء وصفاء. من ذلك الزهرة: النجم. ومنه الزهر، وهو نور كل نبات؛ يقال أزهر النبات. وكان بعضهم يقول: النور الأبيض، والزهر الأصفر، وزهرة الدنيا: حسنها. والأزهر: القمر. ويقال زهرت النار: أضاءت، ويقولون: زهرت بك ناري.

ويقال للمرأة المشرقة الوجه والبيضاء المستنيرة المشربة بحمرة: الزهراء[2].

۞ من لقب بذلك:

الصحابية الجليل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهي: فاطمة الصديقة، سيدة نساء العالمين، وبنت إمام المتقين، سيدنا محمد، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

كانت هي وأختها أم كلثوم أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، واختلف في الصغرى منهما، وقد قيل: إن رقية أصغر منها، ورَدَّ ذلك الحافظان **ابن عبد البر، وابن الأثير** رحمهما الله.

---

(١) انظر كذلك: أم أبيها ـ البتول ـ سيدة نساء العالمين.

(٢) مقاييس اللغة (٣١/٣)، تاج العروس (٤٧٩/١١).

قال الحافظ **ابن عبد البر** رحمه الله: والذي تسكن إليه النفس، على ما تواترت به الأخبار، في ترتيب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن زينب الأولى، ثم الثانية رقية، ثم الثالثة أم كلثوم، ثم الرابعة فاطمة الزهراء، والله أعلم.

وقد اختلف في سنة مولدها، فقيل: ولدت فاطمة والكعبة تبنى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنة، وبهذا جزم **المدائنيّ**.

وقيل: ولدت سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وكان مولدها قبل البعثة بقليل، نحو سنة أو أكثر، وهي أسنّ من عائشة بنحو خمس سنين، وتزوّجها عليّ أوائل المحرم، سنة اثنتين، بعد عائشة بأربعة أشهر، وقيل: تزوجها بعد أحد، وردَّه **الحافظ ابن حجر** رحمه الله، فولدت لعلي الحسن، والحسين، وأم كلثوم، وزينب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ولم يتزوج علي عليها غيرها حتى ماتت.

واختلف في مهره إياها، فروي أنه أمهرها درعه، وأنه لم يكن له في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء. وقيل: إن عليًّا تزوج فاطمة رضي الله عنها على أربعمائة وثمانين، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل ثلثها في الطيب. وزعم البعض أن الدرع قدمها علي من أجل الدخول بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه في ذلك.

وقد انقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا من فاطمة رضي الله عنها.

كانت رضي الله عنها من خير أهل الأرض، فعن يزيد بن زريع، عن روح

بن القاسم، عن عمرو بن دينار، قالت عائشة: ما رأيت أفضل من فاطمة، غير أبيها[(١)].

وقد صحح **الحافظ** إسناده إلى عمرو بن دينار، إلا أن عمراً لم يلق عائشة رضي الله عنها.

وعن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة، إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

وفي **الصحيح**: عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، أو نساء المؤمنين»[(٣)].

وفي **الصّحيحين** ـ عن المسور بن مخرمة: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على المنبر: «فإنما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، ويريبني ما رابها»[(٤)].

وما سبق شيء من فضلها، وشأنها وفضلها أجل من أن يعرَّف، رضي الله عنها.

وتوفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر. قال **ابن الأثير** رحمه الله: «هذا أصح ما قيل». وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: عاشت بعده سبعين يوماً.

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني، ح (٢٧٢١).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك، ح (٤٧٥٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٣) صحيح البخاري، ح (٣٦٢٤)، صحيح مسلم، ح (٢٤٥٠).

(٤) صحيح البخاري، ح (٥٢٣٠)، صحيح مسلم، ح (٢٤٤٩).

وما رئيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى لحقت بالله عز وجل ، ووجدت عليه وَجْداً عظيماً ، وقد قالت لأنس رضي الله عنه بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أنس ، كيف طابت قلوبكم ؟! تحثون التراب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟!» .

وكانت أول أهله لحوقاً به ، تصديقاً لقوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وهي أول من غطي نعشها في الإسلام ، ثم بعدها زينب بنت جحش ، وصلى عليها علي بن أبي طالب . وقيل : صلى عليها العباس . وروي من طريق ضعيف : أن أبا بكر رضي الله عنه هو من صلى عليها .

وأوصت أن تدفن ليلاً ، ففعل ذلك بها . ونزل في قبرها علي ، والعباس ، والفضل بن العباس .

وعن تاريخ وفاتها ، قيل : توفيت لثلاث خلون من رمضان ، سنة إحدى عشرة ، والله أعلم . وكان عمرها تسعاً وعشرين سنة ، وقيل : ثلاثين ، وقيل : خمس وثلاثين سنة .

وفي شأن سنها عند وفاتها رضي الله عنها ، ذكر **الزبير بن بكار** قصة وقعت بين **ابن الكلبي** ، **وعبد الله بن الحسن المثنى** ، ومضمونها : أن عبد الله بن الحسن بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك ، وعنده الكلبي ، فقال هشام لعبد الله بن الحسن : يا أبا محمد ، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السن ؟ فقال : ثلاثين سنة . فقال هشام للكلبي : كم بلغت من السن ؟ فقال : خمساً وثلاثين سنة . فقال هشام لعبد الله بن

الحسن: يا أبا محمد، اسمع، الكلبي يقول ما تسمع، وقد عني بهذا الشأن، فقال عبد الله بن الحسن: يا أمير المؤمنين سلني عن أمي، وسل الكلبي عن أمه[1].

۞ سبب اللقب:

سنتوقف قليلاً عند لقب «الزهراء»، وذلك أنه قد كثر الحديث حوله إيجاباً، ونسجت حوله روايات، وكذا الحديث عنه سلباً، فمنع بعضهم من إطلاقه على فاطمة رضي الله عنها وأرضاها، فكان حرياً بنا وقد اعتنينا في كتابنا بالألقاب، أن ننظر في شأن هذا اللقب، وسيكون حديثنا حول المحاور التالية:

١ ـ سبب اللقب.

٢ ـ نشأة اللقب.

٣ ـ حكم إطلاقه.

أولاً: سبب اللقب:

الناظر في كتب التاريخ والسير يجد أن الأسباب المذكورة حول تلقيب السيدة فاطمة رضي الله عنها بالزهراء إما: روايات موضوعة، لا أصل لها، أو: تكهنات من بعض أهل العلم؛ محاولة منهم لبيان سبب اللقب.

أما الروايات: فلم نقف عند أهل السنة على رواية تنص على

(١) الاستيعاب (١٨٩٣/٤)، أسد الغابة (٢٢٥/٦)، الإصابة (٢٦٣/٨).

تلقيب فاطمة رضي الله عنها بالزهراء، وأما عند الإمامية، فقد وقفنا على عدد منها، ولا يصح شيء منها، وقد أخرج **المجلسي** في بحاره، في باب «أسمائها وبعض فضائلها»[(١)] عشرين رواية، منها خمسة فيها ذكر الزهراء، وسبب لقبها، فتارة لقبت بذلك لأن نور وجهها يزهر، فينير المدينة وحيطانها، وثياب أهلها، وتارة لأنها مخلوقة من نور عظمة الباري ـ تقدس ـ، فأنار نورها السماوات والأرض، وتارة لأن لها في الجنة قبة من الياقوت، يراها أهل الجنة كالكوكب الدري. وفضلاً عن فساد متون الروايات السالفة، فإن سندها لا يصح؛ فقد قال آية الله **محمد آصف محسني** في كتابه: مشرعة بحار الأنوار، عن الروايات العشرين في الباب: «فيه عشرون رواية غير معتبرة...»[(٢)]، ثم تحدث عن إمكانية اعتماد الرواية الرابعة، وليس فيه ذكر للقب الزهراء محل البحث.

وفي خاتمة تعليقه على الباب، أضاف تعليقاً مهماً، فقال: «وفي الباب بعض روايات أخرى مظنونة الكذب، فلا ينبغي الاعتماد على كل نقل، فإنه علامة البلاهة والسفاهة».

وأما الأقوال الصادرة عن بعض أهل العلم في سبب تلقيب فاطمة رضي الله عنها وأرضاها بالزهراء، فأنقلها وأتبعها بالتعليق عليها:

قال **ابن حجر الهيتمي** في الفتاوى الحديثية: «ومنها: تمييزها عليهنّ بأنها سيدة نساء أهل الجنة. ومنها: تمييزها عليهنّ بتسميتها

(١) بحار الأنوار (٤٣/١٠).

(٢) مشرعة بحار الأنوار (٢/١٣١).

بالزهراء؛ إما لعدم كونها لا تحيض من غير عِلَّة، فكانت كنساء الجنة، وإما كونها على ألوان نساء الجنة أو لغير ذلك»[(١)].

وفي سبل الهدى والرشاد، قال **الصالحي**: «قيل: إن ابنته لم تحض، ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة، حتى لا تفوتها الصلاة، ولذلك سميت الزهراء»[(٢)].

وأما **المناوي** رحمه الله فقد قال في فيض القدير: «وفي الفتاوى الظهيرية للحنفية أن فاطمة لم تحض قط، ولما ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة، لئلا تفوتها صلاة، قال: ولذلك سميت بالزهراء»[(٣)].

وقال في **إتحاف السائل**: «وسميت بالزهراء؛ لأنها زهرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم»[(٤)].

وقال **المقريزي**: «وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وقيل لها: الزهراء، كما قيل لزهرة بنت عمرو بن حنتر بن رويبة بن هلال، أم خويلد بن أسد الزهراء، وزهرة هذه هي جدة خديجة، أم فاطمة، عليها وعلى أمها السلام»[(٥)].

أما القول بأن سبب تسميتها بالزهراء هو أنها لا تحيض، فعمدته

(١) الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، ص (١١٩).

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٠/٤٨٦).

(٣) فيض القدير (٤/٤٢٢).

(٤) اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل، ص (٢٤).

(٥) إمتاع الأسماع (٥/٣٥١).

النقل، وقد سبق وأشرنا أنه لا يصح حديث في تلقيبها بالزهراء، ولم يستقم في أذهاننا وجه للربط بين تلقيبها بالزهراء، والذي يعني الوضاءة والإشراق، وبين عدم الحيض، ولو كان عدم الحيض سبباً لتسميتها بالبتول بجامع معنى الانقطاع، أو الطاهرة بجامع معنى الطهر أو ما شابه ذلك لكان ذلك محتملاً، أما أن يكون علة لتسميتها بالزهراء، فهو بعيد، والله تعالى أعلم.

وعلى كل؛ فأحاديث عدم الحيض لا تثبت أيضاً من حيث النقل، ولولا خشية الإطالة لناقشنا مضامينها عقلاً.

وأما قول **المقريزي** بأن تلقيبها بذلك تشبيهاً بجدتها لأمها زهرة بنت عمرو، فمقبول عقلاً، إلا أن عدم ذكره في الكتب والروايات المتقدمة يوهنه.

والأشبه والأقرب عندنا أن يكون لقب الزهراء جاء كاشتقاق من «أزهر»، وهي صفة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاشتق أحد المتأخرين هذا اللقب للزهراء رضي الله عنها من الوصف، بجامع الشبه الذي بينهما صلى الله تعالى على نبينا وآله وسلم.

ثانياً: نشأة اللقب:

بالاستعانة بالبرامج الحاسوبية قمنا بجرد لمصادر أهل السنة والإمامية المتقدمة، أملاً في الوقوف على تاريخ لقب «الزهراء»، أو

سببه، فظهر لنا غياب اللقب عن كتب الأحاديث والتراث في القرون الثلاثة الأولى.

فلم نجد في مصادر أهل السنة أحداً ذكر هذا اللقب، قبل **ابن حبان** رحمه الله والمتوفى سنة ٣٥٤هـ.

وأما في مصادر الإمامية: فكان أقدم كتاب وجدنا فيه اللقب، هو كتاب: **المحاسن للبرقي**، المتوفى (٢٧٤) هـ، ولاحظنا غيابَ ذِكْرِه عن كتب معاصرين للبرقي، **كإبراهيم بن محمد الثقفي**، ت (٢٨٣) هـ في كتابه الغارات، **والفضل بن شاذان**، ت (٢٦٠) هـ في الإيضاح، **واليعقوبي**، ت (٢٨٤) هـ في تاريخه، **والحميري**، ت (٣٠٠) هـ في قرب الإسناد، ومن بعده **كتفسير العياشي**، ت (٣٢٠) هـ، **وتفسير علي بن إبراهيم القمي**، ت (٣٢٩) هـ، ثم تلحظ شيوع اللقب في الكتابات بعد ذلك، ولم نجد اللقب في كتاب قبل هذا التاريخ، اللهم إلا في كتاب **سليم بن قيس**، والكتاب في ثبوته نزاع، وكلام علماء الإمامية حوله لا يخفى على دارس، ولعل ذكر اللقب فيه، قرينة تدعم قول القائلين بعدم ثبوته، أو على الأقل فإنها تثبت تدخل أيدي النساخ في الكتاب.

والذي نخلص إليه مما سلف: أن اللقب لم يكن إطلاقه على الزهراء إلا في أواخر القرن الثالث، وانتشر وشاع في منتصف القرن الرابع، وسبب تلقيب فاطمة رضي الله عنها بهذا اللقب لا يعرف، اللهم إلا محاولات لبعض أهل العلم لاستنتاج المراد منه.

ومن نافلة القول أن ننص على أن ثبوت اللقب من عدمه لا يؤثر في فضل فاطمة رضي الله عنها، إذ أننا لن نعدم مزايداً يتهمنا بالجفاء؛ لنفينا أصل اللقب، وهو بوصف الجفاء أحق؛ إذ علق فضل سيدة نساء العالمين على لقب يَنقُص قدرُها ـ وحاشاها ـ بانتفائه، فجمع إلى جفائه، جهلاً بفضلها رضي الله عنها ونشهد الله تعالى على حبها، وأبيها، وبعلها، وذريتها ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ فيه سبحانه.

ثالثاً: حكم إطلاقه:

رأينا بعض طلبة العلم يتكلمون في منع تلقيب فاطمة بالزهراء، وكان عمدتهم في ذلك أن الشيخ **بكر أبو زيد** رحمه الله قد أدرج لقب الزهراء في كتابه «**معجم المناهي اللفظية**»، مع أن من تأمل كلام الشيخ بكر لا يجد أنه منع اللقب لذاته، وإنما صرح أن بعض المبتدعة قصدوا فيه معان باطلة، وإذا تضمن اللقب معنى باطلاً، فلا خلاف في منعه، أما ما كان حسن المعنى، فقد اتفق أهل العلم على جوازه، قال **الألوسي** رحمه الله: «ويعلم من الآية أن التلقيب ليس محرماً على الإطلاق، بل المحرم ما كان بلقب السوء، وقد صرحوا بأن التلقيب بالألقاب الحسنة مما لا خلاف في جوازه»(١).

والمعنى المراد من لقب الزهراء، هو ما كان مشتقاً من المعنى اللغوي، وهو الوضاءة والحسن والصفاء، وكلها صفات تصدق على فاطمة رضي الله عنها، وقد اشتقت من صفات أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، وقد وصف

(١) روح المعاني (١٣/٣٠٦).

صلى الله عليه وآله وسلم بأنه أزهر الوجه، وكانت رضي الله عنها من أشبه الناس به، صلوات الله وسلامه عليه، وعليه فلا إشكال في إطلاقه، مع إرادة هذا المعنى، وقد قبل اللقب واستعمله جمع من الأئمة، دون نكير، نذكر منهم: **ابن حبان**، **وابن عبد البر**، **وابن الأثير**، **والذهبي**، **وابن حجر**، وغيرهم والله تعالى أعلم.

زَيْدُ الخَيْرِ[1]

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل زيد بن مهلهل الطائي، رضي الله عنه.

وهو: زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، النبهاني، المعروف بزيد الخيل.

كان من المؤلفة قلوبهم، ثم أسلم وحسن إسلامه، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وفد طيئ، سنة تسع، وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير، وقال: ما وُصف لي أحد في الجاهلية، فرأيتُه في الإسلام، إلا رأيتُه دون الصفة غيرك. وأقطعه فيد وأرضين، وكتب له بذلك كتاباً.

وكان من قول زيد يوم قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي أيدنا بك، وعصم لنا ديننا بك، فما رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها، وقد كنت أعجب لعقولنا، واتباعنا حجراً نعبده، يسقط منا فنظل نطلبه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وزيادة أيضاً. يعني بذلك:

(١) انظر كذلك: زيد الخيل.

الإيمان أيضاً أكثر.

وكان يكنى أبا مكنف، وكان له ابنان: مكنف، وحريث، أسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد.

روى **الطبراني**(١) عن عبد الله بن مسعود، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل راكب، حتى أناخ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله، إني أتيتك من مسيرة تسع، أنصبتُ بدني، وأسهرتُ ليلي، وأظمأتُ نهاري؛ لأسألك عن خُلَّتين أسهرتاني. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اسمك؟ فقال: أنا زيد الخيل. قال: بل أنت زيد الخير. قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعن علامته فيمن لا يريد، إني أحب الخير وأهله ومن يعمل به، وإن عملتُ به أيقنتُ ثوابه، فإن فاتني منه شيء حننت إليه. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، لو أرادك في الأخرى هيأك لها، ثم لم يبال في أي واد سلكت).

وفي **صحيح مسلم**(٢) عن أبي سعيد الخدري، قال: بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير

---

(١) المعجم الكبير (١٠/٢٠٢). وقال ابن عدي في الكامل (٢/٢٢): وهذا حديث منكر بهذا الإسناد.

(٢) صحيح مسلم، ح (١٠٦٤).

الطائي، ثم أحد بني نبهان. قال: فغضبت قريش، فقالوا: أتعطي صناديد نجد وتدعنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم).

وكان زيد الخيل شاعراً محسناً، خطيباً لسناً، شجاعاً بهمة كريماً، وكان جسيماً، طويلاً، جميلاً، موصوفاً بطول القامة، وحسن الجسم، وتخط رجلاه، كأنه راكب حماراً، وهو القائل:

أُقاتِلُ حتى لا أرى مُقاتلاً وأنْجو إذا لم يَنجُ إلاّ المكيِّسُ

وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء، لأن كعباً اتهمه بأخذ فرس له.

قيل: مات زيد الخيل منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم محموماً، فلما وصل إلى بلده مات.

جاء في **طبقات ابن سعد**: فلما خرج زيد من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمدينة وَبِيَّة، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إن ينج زيد من أم ملدم). قال: فلما انتهى إلى بلده، موضع يقال له: الفردة، مات هناك، رحمه الله، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتبه له فخرقته.

وفي رواية **ابن هشام**: فلما انتهى من بلد نجد، إلى ماء من مياهه، يقال له فردة، أصابته الحمى بها فمات، ولما أحس زيد بالموت، قال:

أمرتحل قوم المشارق غدوة وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد

فلما مات، عمدت امرأته ـ قال **ابن كثير**: بجهلها، وقلة عقلها، ودينها ـ إلى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحرقتها بالنار.

وقيل: بل مات في آخر خلافة عمر، وكان قبل إسلامه قد أسر عامر بن الطفيل، وجز ناصيته(١).

۞ سبب اللقب:

قال **الحافظ ابن حجر**: قيل له زيد الخيل؛ لكرائم الخيل التي كانت له، وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير، بالراء بدل اللام، وأثنى عليه فأسلم، فحسن إسلامه، ومات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

وفي موضع آخر، قال: وقيل له زيد الخيل لعنايته بها، ويقال: لم يكن في العرب أكثر خيلاً منه، وكان شاعراً خطيباً، شجاعاً جواداً، وسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير، بالراء بدل اللام؛ لما كان فيه من الخير، وقد ظهر أثر ذلك، فإنه مات على الإسلام في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقال: بل توفي في خلافة عمر، قال **ابن دريد**: كان من الخطاطين، يعني من طوله، وكان على صدقات بني أسد، فلم يرتد

(١) الطبقات الكبرى (٣٢١/١)، والجزء المتمم للطبقات (١٣/٢)، سيرة ابن هشام (٢٧٤/٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١١٩٧/٣)، معجم ابن قانع (١٥٩/٢)، الاستيعاب (٥٥٩/٢)، أسد الغابة (١٤٩/٢)، البداية والنهاية (٦٣/٥)، الإصابة (٥١٣/٢).

(٢) فتح الباري (٦٨/٨).

مع من ارتد[1].

وقال **الأصفهاني**: وإنما سمي زيد الخيل لكثرة خيله، وأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان، وكانت له خيل كثيرة، منها المسماة المعروفة، التي ذكرها في شعره، وهي ستة: وهي: الهطال، والكميت، والورد، وكامل، ودؤول، ولاحق[2].

وقال **الفيروزأبادي**: وزيد الخير كان يدعى: زيد الخيل لشجاعته، فسماه ﷺ لما وفد: زيد الخير؛ لأنه بمعناه. وأيضاً أزال توهم أنه سمي به، لما اتهمه به كعب بن زهير من أخذ فرس له[3].

زَيْدُ الخَيْلِ

من لقب بذلك:

الصحابي الجليل زيد بن مهلهل الطائي، رضي الله عنه. (انظر ترجمته في لقب: **زيد الخير**).

سبب اللقب:

مضى معنا في لقب زيد الخير أنه لقب بزيد الخيل لكرائم الخيل التي كانت له، وكثرتها دون غيره من فرسان العرب، وعنايته الفائقة بها. انظر للتوسع في سبب اللقب ما ورد في **(زيد الخير)**.

(١) فتح الباري (١٣/٤١٨).
(٢) الأغاني (١٧/٢٤٨).
(٣) القاموس المحيط، ص (١٢٨٨).

زَيْدُ الشَّهِيد[1]

من لقب بذلك:

زيد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين.

يكنى: أبا الحسين. وقال **ابن حبان**: أبو محمد. والأول أكثر.

وهو أخو: أبي جعفر الباقر، وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين.

وأمه: أم ولد.

قال **الذهبي**: كان ذا علم وجلالة وصلاح، هفا، وخرج، فاستشهد.

وفي موطن آخر: كان أحد العلماء الصلحاء، بدت منه هفوة، فاستشهد، فكانت سبباً لرفع درجته في آخره.

وقال **ابن حبان**: كان من أفاضل أهل البيت وعبادهم.

وقال **البلاذري**: كان زيد بن علي لسِناً خطيباً.

وقال **البري**: كان بعيد الهمة، شريف النفس، سديد القول، بليغ المنطق.

وفي **تاريخ دمشق**: أن زيد بن علي ولد سنة ثمان وسبعين.

روى **ابن سعد**: عن عبد الله بن جعفر، قال: دخل زيد بن علي

---

(١) انظر كذلك: حليف القرآن.

على هشام بن عبد الملك، فرفع دَيناً كثيراً، وحوائج، فلم يقض له هشام حاجة، وتجهمه، وأسمعه كلاماً شديداً.

قال عبد الله بن جعفر: فأخبرني سالم مولى هشام وحاجبه: أن زيد بن علي خرج من عند هشام، وهو يأخذ شاربه بيده ويفتله، ويقول: ما أحبَّ الحياةَ أحدٌ قط إلا ذل. ثم مضى، فكان وجهه إلى الكوفة، فخرج بها، ويوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام بن عبد الملك على العراق. فوجَّه إلى زيد بن علي من يقاتله، فاقتتلوا وتفرق عن زيد من خرج معه. ثم قتل وصلب.

قال سالم: فأخبرت هشاماً بعد ذلك بما كان قال زيد يوم خرج من عنده، فقال: ثكلتك أمك، ألا كنت أخبرتني بذلك قبل اليوم! وما كان يرضيه، إنما كانت خمسمائة ألف، فكان ذلك أهون علينا مما صار إليه.

وروى أيضاً: عن سحبل بن محمد، قال: ما رأيت أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء، ولا أشد عليه، من هشام بن عبد الملك، ولقد دخله من مقتل زيد بن علي، ويحيى بن زيد أمر شديد، وقال: وددت أني كنت افتديتهما.

وفيه: دخل زيد بن علي بن الحسين بن علي على هشام بن عبد الملك، وكان زيد لأم ولد، فقال له هشام: يا زيد، بلغني أن نفسك تسمو بك إلى الإمامة، والإمامة فلا تصلح لأبناء الإماء. فقال له

زيد: يا أمير المؤمنين، هذا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام كان لأَمَة، وقد صلحت له النبوة، وكان صادق الوعد، وكان عند ربه مرضياً، والنبوة أكبر من الإمامة. فقال له هشام: يا زيد، إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد. فقال زيد: يا أمير المؤمنين، ما هذا؟ قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾.

وفي رواية: فأفحم هشام، فلما خرج، قال لجلسائه: أنتم القائلون إن رجالات بني هاشم هلكت، والله ما هلك قومٌ هذا منهم.

وجاء في رواية: أن الموكل بخشبته قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، وقد وقف على الخشبة، وقال: هكذا يصنعون بولدي من بعدي؟ يا بني، يا زيد، قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله. فخرج هذا في الناس، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجِّل إلى العراق فقد فتنهم. فكتب إليه: أحرقه بالنار. فأحرقه، رحمة الله عليه.

وفي **الطبقات**: عن أبي الزناد، قال: ما كان فيهم أحد أكره إليه الدماء من هشام بن عبد الملك، ولقد ثقل عليه خروج زيد بن علي، فما كان شيء حتى أتي برأسه، وصلب بدنه بالكوفة، وولي ذلك يوسف بن عمر، في خلافة هشام بن عبد الملك.

قال **الواقدي**: فلما ظهر ولد العباس، عمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى هشام بن عبد الملك، فأمر به، فأخرج من قبره

وصلبه، وقال: هذا بما فعل بزيد بن علي.

كان الحسين بن زيد بن علي يلقب: ذا الدمعة، وذلك لكثرة بكائه، فقيل له في ذلك، فقال: وهل تركت النار والسهمان فيَّ مضحكاً؟ يريد السهمين اللذين أصابا زيد بن علي، ويحيى بن زيد، وقتل بخراسان.

وعن جرير بن مغيرة، قال: كنت أكثر الضحك، فما قطعه عني إلا قتل زيد بن علي.

قال **الذهبي**: قلت: خرج متأولاً، وقتل شهيداً، وليته لم يخرج.

عن جعفر الصادق: أنه ذكر زيداً، فقال: رحم الله عمي، كان والله سيد الأولين، ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

وفي رواية: كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخرة مثله.

وفي **مقاتل الطالبيين**: عن أبي قرة، أن زيد بن علي، قال له: يا أبا قرة، والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن علي، إن زيد بن علي لم يهتك لله محرماً، منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرة، من أطاع الله أطاعه ما خلق.

وعن عاصم بن عبيد الله العمري، قال: ذكر عنده زيد بن علي، فقال: أنا أكبر منه، رأيته بالمدينة وهو شاب يُذكَر الله عنده، فيغشى

عليه، حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.

وعن محمد بن الفرات، قال: رأيت زيد بن علي، وقد أثر السجود بوجهه أثراً خفيفاً.

وعن زيد بن علي: في قوله: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين.

وعن آدم بن عبد الله الخثعمي، وكان من أصحاب زيد بن علي، قال: سألت زيد بن علي عن قول الله عز وعلا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾. من هؤلاء؟ قال: أبو بكر وعمر. ثم قال: لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما.

وعن زيد بن علي، قال: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان.

قال **الذهبي**: وقد اختلف في تاريخ مصرعه على أقوال:

فقال **مصعب الزبيري**: قتل في صفر سنة عشرين ومائة، وله اثنتان وأربعون سنة.

وقال **أبو نعيم**: قتل يوم عاشوراء سنة اثنتين وعشرين ومائة. رواه **ابن سعد** عنه.

وقال **هشام ابن الكلبي**، **والليث بن سعد**، **والهيثم بن عدي**، وغيرهم: قتل سنة اثنتين وعشرين.

وقال **الزبير بن بكار**: قال محمد بن الحسن: قتل زيد يوم الاثنين، ثاني صفر، سنة اثنتين.

ويقال: لم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين، ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه.

وروى **ابن عساكر**: عن الحسن بن محمد البجلي، قال: كان زيد بن علي حيث صلب يوجه وجهه ناحية الفرات، فيصبح وقد دارت خشبته ناحية القبلة، مراراً، وعمدت العنكبوت حتى نسج على عورته، وقد كانوا صلبوه عرياناً.

وقال **ابن حبان**: وصلب على خشبة، فكان العباد يأوون إلى خشبته بالليل(١).

قال **السمعاني**: الزَيْدي: بفتح الزاي، وسكون الياء المعجمة، بنقطتين من تحتها، وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، والجماعة من الزيدية

(١) الطبقات الكبرى (٥/٢٥٠)، نسب قريش، ص (٥٩ ـ ٦١)، التاريخ الكبير (٤٠٣/٣)، الكنى والأسماء لمسلم (٢٥١/١)، المنتخب من ذيل المذيل، ص (١٣٠)، الجرح والتعديل (٥٦٨/٣)، مشاهير علماء الأمصار، ص (١٠٤)، مقاتل الطالبيين، ص (١٢٧)، فتح الباب، ص (٢٤٣)، تاريخ دمشق (٤٥٠/١٩)، بغية الطلب (٤٠٢٧/٩)، تهذيب الكمال (٩٥/١٠)، الكاشف (٤١٨/١)، تاريخ الإسلام (٤١٥/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥)، إكمال الكمال (١٦٢/٥)، عمدة الطالب، ص (٢٨٦).

ينتسبون إليه، إما نسباً، أو مذهباً[١].

❁ سبب اللقب:

واضح من خلال ترجمته رحمه الله أنه لقب بذلك؛ لقتله وصلبه بطريقة بشعة، فرحمه الله، ورضي عنه، وغفر له.

زَيْدُ النَّارِ

❁ من لقب بذلك:

زيد بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق)، رضي الله عنهم أجمعين.

أمه: أم ولد.

عقد له محمد بن محمد بن زيد الشهيد أيام أبي السرايا على الأهواز، وخرج أيام المأمون بالبصرة، وضمها إلى الأهواز، ولما غلب عليها، أحرق دور بني العباس، وأضرم النار في نخيلهم، وجميع أسبابهم.

وحاربه الحسن بن سهل، فظفر به، وأرسله إلى المأمون، فأُدخل عليه بمرو مقيداً، فأرسله المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهب له جرمه، فحلف علي الرضا أن لا يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه.

يقال: ثم إن المأمون سقاه السم وقتله، وقبره بمرو.

وقال ابن حزم: مات في أيام المستعين.

(١) الأنساب (٦/٣٦٥).

وقال **الصفدي**: عاش إلى آخر خلافة المتوكل، وكانت مرتبته في دار السلطان جليلة، وكان ينادم المنتصر، وكان في لسانه بذاء، ومات بسر من رأى، في حدود الخمسين والمائتين(١).

سبب اللقب:

قال **الطبري**، **وغيره**: وإنما سمي زيد النار؛ لكثرة ما حرق من الدور بالبصرة، من دور بني العباس وأتباعهم، وكان إذا أتي برجل من المُسَوِّدة، كانت عقوبته عنده أن يحرقه بالنار(٢).

زَيْنُ العَابِدِينَ(٣)

من لقب بذلك:

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي، رضي الله عنهم أجمعين.

وأمه: أم ولد، قيل اسمها: سلامة، وقيل: سلافة، وقيل: شاه زنان، وقيل: شهربانويه، وقيل: غزالة، وقيل غير ذلك.

---

(١) تاريخ الطبري (٨/٥٣٥)، مقاتل الطالبيين، ص (٥٣٤)، تجارب الأمم (٤/١١٨)، جمهرة أنساب العرب، ص (٦١)، سر السلسلة العلوية، ص (٣٧)، لباب الأنساب (١/٢٦٣)، المجدي، ص (٣١٢)، الشجرة المباركة، ص (١١٣)، الأصيلي، ص (١٨١)، الوافي بالوفيات (١٥/٣٦)، عمدة الطالب، ص (٢٥١).

(٢) انظر المراجع السابقة في ترجمته.

(٣) انظر كذلك: الأمين ـ ابن الخيرتين ـ ذو الثفنات ـ الزكي ـ السجاد ـ سيد العابدين.

روي أنها بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، ولا يثبت ذلك، والقصة ذكرها **الزمخشري** في ربيع الأبرار بلا إسناد، وفيها: «أن يزدجرد كان له ثلاث بنات، سُبِينَ في زمن عمر بن الخطاب، فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر، فأولدها سالماً، والأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق، فأولدها القاسم، والأخرى للحسين بن علي، فأولدها عليًّا زين العابدين هذا، فكلهم بنو خالة».

كان له أخ أكبر منه، يقال له: علي أيضاً، قتل مع أبيه الحسين رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وسخط على قاتليه.

وكان مع أبيه بكربلاء، فاستُبقِي لصغره، وقيل: لمرضه. فإنه كان ابن ثلاث وعشرين سنة. وقيل غير ذلك. وقد همَّ بقتله عبيد الله بن زياد، ثم صرفه الله عنه. وأشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله أيضاً، فمنعه الله تعالى من ذلك، فلله الحمد والمنة، ثم كان يزيد بعد ذلك يكرمه ويعظمه، ويجلسه معه، ولا يأكل إلا وهو عنده، ثم بعثهم إلى المدينة مكرمين، وكان علي بالمدينة محترماً معظماً.

ومن الأخبار المضحكة ـ من باب شر البلية ـ أن عمر بن سعد كان قد نادى: لا تعرضوا لهذا المريض ـ أي علي بن الحسين ـ، قال علي بن الحسين: فغيَّبني رجل منهم، وأكرم نزلي، واختصَّني، وجعل يبكي كلما دخل وخرج، حتى كنت أقول: إن يكن عند أحد خير، فعند هذا، إلى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأت به، فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم. قال: فدخل والله عليَّ وهو

يبكي، وجعل يربط يدي إلى عنقي، وهو يقول: أخاف، فأخرجني إليهم مربوطاً، حتى دفعني إليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر!»، فإنا لله وإنا إليه راجعون!.

قال **ابن عساكر**: ومسجده بدمشق المنسوب إليه معروف. قلت: وهو الذي يقال له: مشهد علي شرقي جامع دمشق، وقد استقدمه عبد الملك بن مروان مرة أخرى إلى دمشق، فاستشاره في جواب ملك الروم عن بعض ما كتب إليه فيه من أمر السكة وطراز القراطيس.

قال **الزهري**: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وكان مع أبيه يوم قتل ابن ثلاث وعشرين سنة، وهو مريض، فقال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض.

وقال **الواقدي**: كان من أورع الناس، وأعبدهم، وأتقاهم لله ﷻ، وكان إذا مشى لا يخطر بيده، وكان يعتم بعمامة بيضاء، يرخيها من ورائه، وكان كنيته أبو الحسن، وقيل: أبو محمد. وقيل: أبو عبد الله.

وقال **محمد بن سعد**: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيعاً، ورعاً. وأمه غزالة، خلف عليها بعد الحسين مولاه زبيد، فولدت له عبد الله بن زبيد.

وهو علي الأصغر، فأما علي الأكبر فقتل مع أبيه، وكذا قال غير واحد.

وقال **سعيد بن المسيب، وزيد بن أسلم، ومالك، وأبو حازم**: لم

يكن في أهل البيت مثله. وقال **يحيى بن سعيد الأنصاري**: سمعت علي بن الحسين وهو أفضل هاشمي أدركته، يقول: يا أيها الناس، أحبونا حب الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً. وفي رواية: حتى بغَّضتمونا إلى الناس.

وقال **الأصمعي**: لم يكن للحسين عقب إلا من علي بن الحسين، ولم يكن لعلي بن الحسين نسل إلا من ابنة عمه الحسن، فقال له مروان بن الحكم: لو اتخذت السراري حتى يكثر أولادك. فقال: ليس لي ما أتسرى به. فأقرضه مائة ألف، فاشترى له السراري، فولدن له، وكثر نسله، ثم لما مرض مروان أوصى أن لا يؤخذ من علي بن الحسين ما كان أقرضه، فجميع الحسينيين من نسله، رضي الله عنه.

وكان رضي الله عنه تقياً، ورعاً، إذا توضأ يصفر لونه، فإذا قام إلى الصلاة ارتعد من الفرق، فقيل له في ذلك، فقال: ألا تدرون بين يدي من أريد أن أقوم، ولمن أناجي؟

ولما حج أراد أن يلبي، فارتعد، وقال: أخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك، فيقول لي: لا لبيك. فشجعوه، وقالوا: لا بد من التلبية؟ فلما لبى غشي عليه، حتى سقط عن الراحلة.

وروي أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة.

وقال طاووس: سمعته وهو ساجد عند الحجر، يقول: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال

طاووس: فوالله ما دعوت بها في كرب قط إلا كشف عني، وذكروا أنه كان كثير الصدقة بالليل، وكان يقول: صدقة الليل تطفئ غضب الرب. وأنه قاسم الله تعالى ماله مرتين.

وقال **محمد بن إسحاق**: كان ناس بالمدينة يعيشون، لا يدرون من أين يعيشون، ومن يعطيهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك، فعرفوا أنه هو الذي كان يأتيهم في الليل بما يأتيهم به. ولما مات وجدوا في ظهره وأكتافه أثر حمل الجرب إلى بيوت الأرامل والمساكين في الليل. وقيل: إنه كان يعول مائة أهل بيت بالمدينة، ولا يدرون بذلك حتى مات.

وقال جويرية بن أسماء: ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم درهماً قط.

وعن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: ما شأنك؟، قال: عليَّ دين، قال: وكم هو؟ قال: بضعة عشر ألف دينار، قال: فهي عليَّ.

وذكروا أنه زوج ابنة من مولى له، وأعتق أمة فتزوجها، فأرسل إليه عبد الملك يلومه في ذلك، فكتب إليه ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ﴾، وقد أعتق صفية فتزوجها، وزوج مولاه زيد بن حارثة من ابنة عمته زينب بنت جحش.

قالوا: وكان يلبس في الشتاء خميصة من خز بخمسين ديناراً، فإذا جاء

الصيف تصدق بها، ويلبس في الصيف الثياب المرقعة ودونها، ويتلو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾.

وقد روي من طرق ذكرها **الصولي**، **والجريري** وغير واحد، أن هشام بن عبد الملك حج في خلافة أبيه أو أخيه الوليد، فطاف بالبيت، فلما أراد أن يستلم الحجر، لم يتمكن حتى نصب له منبر، فاستلم وجلس عليه، وقام أهل الشام حوله، فبينما هو كذلك، إذ أقبل علي بن الحسين، فلما دنا من الحجر ليستلمه، تنحى عنه الناس؛ إجلالاً له، وهيبة، واحتراماً، وهو في بزة حسنة، وشكل مليح، فقال أهل الشام لهشام: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. لئلا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق وكان حاضراً: أنا أعرفه. فقالوا: ومن هو؟ فأنشأ الفرزدق يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

ومما روي عن علي بن الحسين أنه كان إذا مرت به الجنازة، يقول:

نراع إذا الجنائز قابلتنا ... ونلهو حين تمضي ذاهبات
كروعة ثلة لمغار سبع ... فلما غاب عادت راتعات

وقد اختلف أهل التاريخ في السنة التي توفي فيها علي بن الحسين زين العابدين؛ فالمشهور عن الجمهور أنه توفي سنة أربع وتسعين في أولها، عن ثمان وخمسين سنة، وصلي عليه بالبقيع، ودفن به، وقال

بعضهم: توفي ثنتين ـ أو ثلاث ـ وتسعين.

وأغرب **المدائني** في قوله: إنه توفي سنة تسع وتسعين. والله أعلم.

۞ سبب اللقب:

لقب بزين العابدين لما كان عليه من انقطاع للعبادة، واجتهاد فيها، حتى روي أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وقد كان **الزهري** رحمه الله إذا ذكره يبكي، ويقول: زين العابدين رضي الله عنه وعن أبيه، وجده.

۞ لطائف من سيرته وأقواله:

- ذكروا أنه احترق البيت الذي هو فيه، وهو قائم يصلي، فلما انصرف، قالوا له: ما لك لم تنصرف؟ فقال: إني اشتغلت عن هذه النار بالنار الأخرى.

- وقال علي بن الحسين: كان أبو بكر، وعمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته بمنزلتهما منه بعد وفاته.

- نال منه رجل يوماً، فجعل يتغافل عنه، يريه أنه لم يسمعه، فقال له الرجل: إياك أعني. فقال له علي: وعنك أغضي.

- وخرج يوماً من المسجد، فسبه رجل، فابتدر الناس إليه، فقال: دعوه. ثم أقبل عليه، فقال: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحيا الرجل، فألقى إليه خميصة كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من أولاد الأنبياء.

- وقال أيضا: الفكرة مرآة، تري المؤمن حسناته وسيئاته.

- وقال: فقد الأحبة غربة.

- وكان علي بن الحسين إذا دخل المسجد، تخطى الناس حتى يجلس في حلقة زيد بن أسلم، فقال له نافع بن جبير بن مطعم: غفر الله لك، أنت سيد الناس، تأتي تخطى حتى تجلس مع هذا العبد الأسود؟ فقال له علي بن الحسين: إنما يجلس الرجل حيث ينتفع، وإن العلم يُبتغى ويؤتى، ويطلب من حيث كان.

- وقال الأعمش، عن مسعود بن مالك، قال: قال لي علي بن لحسين: أتستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبير؟ فقلت: ما تصنع به؟ قال: أريد أن أسأله عن أشياء ينفعنا الله بها، إنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء. وأشار بيده إلى العراق.

- وقال أيضاً: إني لأستحي من الله ﷻ أن أرى الأخ من إخواني، فأسأل الله له الجنة، وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة، قيل لي: لو كانت الجنة بيدك لكنت بها أبخل، وأبخل، وأبخل.

- جاء رجل فسأله: متى يبعث علي؟ فقال: يبعث والله يوم القيامة، وتَهُمُّه نفسه.

- وروي أن غلاماً سقط من يده سفود، وهو يشوي شيئاً في التنور على رأس صبي لعلي بن الحسين فقتله، فنهض علي بن الحسين مسرعاً، فلما نظر إليه، قال للغلام: يا بني، إنك لم تتعمد، أنت حر.

ثم شرع في جهاز ابنه[(١)].

زَيْنَبُ لَيْلَة

من لقب بذلك:

زينب بنت عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنها.

وكانت لأم ولد، نوبية.

سبب اللقب:

لقبها أهل المدينة بذلك؛ لأن هارون الرشيد تزوجها؛ فباتت عنده ليلةً، ثم طلقها، وقصة مفارقته إياها، أنه بعث إليها تلك الليلة خادماً، ومعه تكة يريد أن يربطها؛ لئلا تمتنع على الرشيد، فلما دنا الخادم منها، ركلته برجلها، فكسرت ضلعين من أضلاعه، فخافها الرشيد، ولم يدخل بها، وردها من غدها إلى الحجاز، وأجرى عليها في كل سنة أربعة آلاف مثقال، وأَدَرَّها عليها بعده ابنه المأمون[(٢)].

---

(١) الطبقات الكبرى (٥/٢١١)، التاريخ الكبير للبخاري (٦/٢٦٦)، حلية الأولياء (٣/١٣٣)، تاريخ دمشق (٤١/٣٦٠)، المنتظم (٦/٣٢٦)، وفيات الأعيان (٣/٢٦٦)، تاريخ الإسلام (٦/٤٣١)، سير أعلام النبلاء (٤/٣٨٦)، البداية والنهاية (١٢/٤٧٩).

(٢) نسب قريش، ص (٧٣)، جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص (٥٤)، المجدي، ص (٤٠٩)، الأصيلي في أنساب الطالبيين لابن الطقطقي، ص (٢٨٣)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٤/١٣٨).

فهرس الموضوعات

** ** **